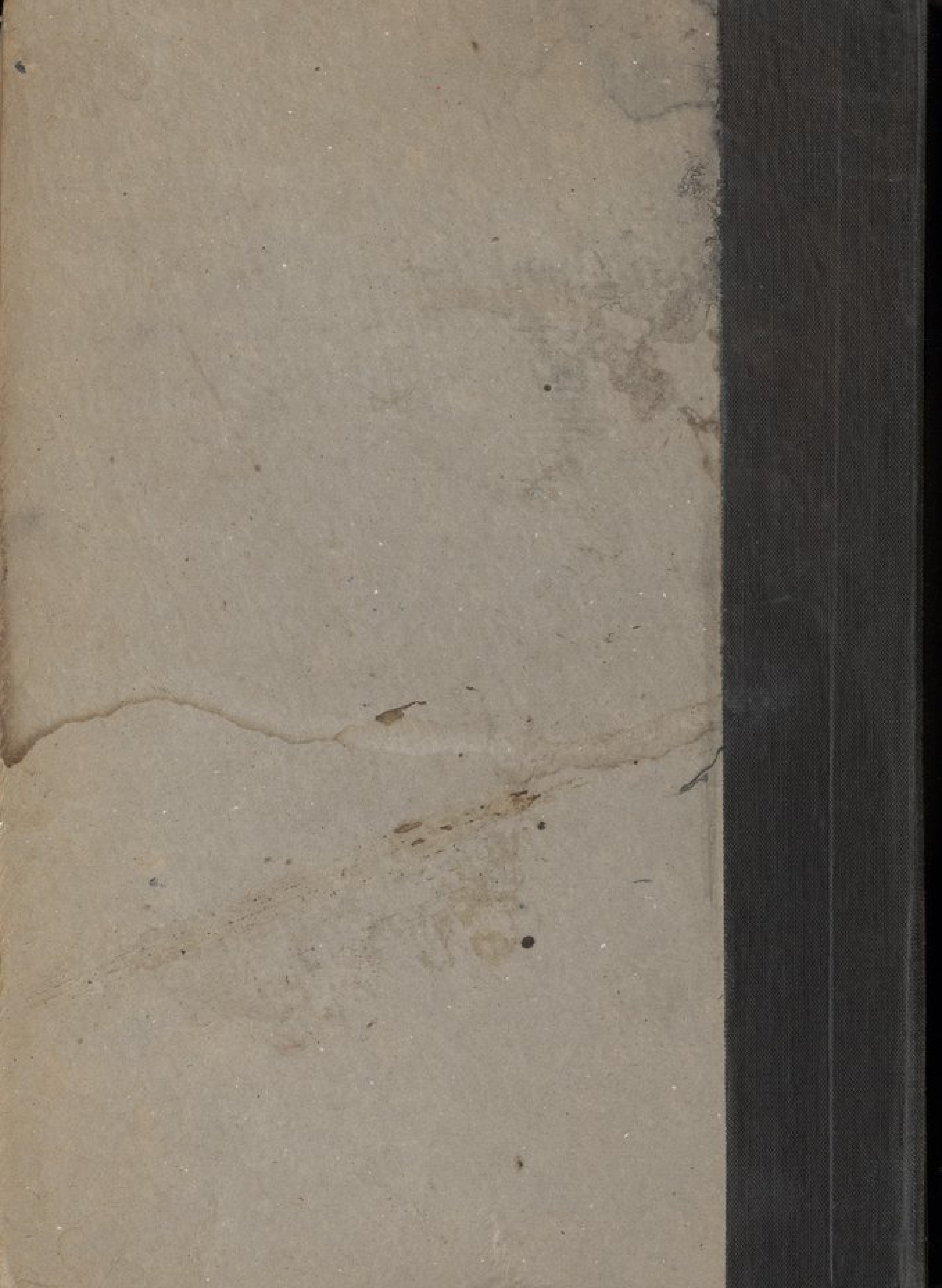



PRINCETON UNIVERSITY LIBRARY PAIR>
32101 040435818



ثلاثون سنة
في
خدمة الإحسان

١٩٢٩ - ١٩٥٩

بقلم

المحامي فتح الله الصقال

☆

هدية
مجلة الكلمة
لقرائها ونصرائها

١٩٦٠

مطبعة الضاد - حلب



al-Saqqāl, Fatḥ Allāh

Thalāthūn sanah

ثلاثون سنة
في
خدمة الإحسان

١٩٢٩ - ١٩٥٩

بقلم

المحامي فتح الله الصقال

☆

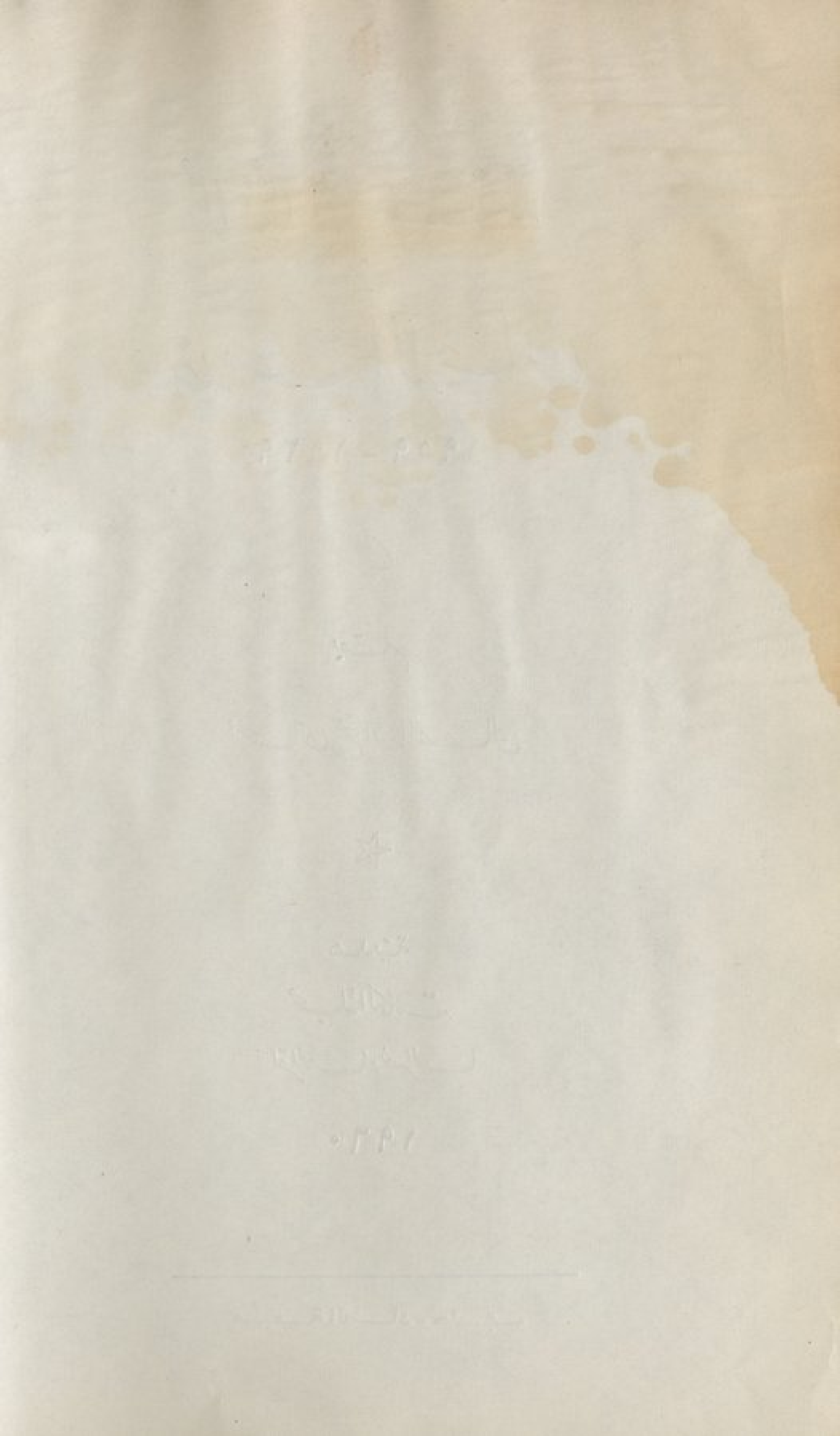
هدية

مجلة الكلمة

لقرائها ونصرائها

١٩٦٠

مطبعة الضاد - حلب



المقدّمة

بقلم

صاحب الغبطة البطريرك مكسيموس الرابع الصايغ الجزيل الوقار

بطريرك انطاكية وسائر المشرق والاسكندرية واورشليم

طلب منا ولدنا ، معالي الاستاذ فتح الله صقال ، أن نورد كلمة ، في الكتاب الجديد الذي نشره ، وعنوانه « ثلاثون عاماً في خدمة الاحسان » .

وأي كلمة أبلغ ، من عنوان الكتاب نفسه ؟

ان يقوم انسان ، خدمة لاخوانه ، بعمل خيّر كبير ، تدفعه اليه عاطفة سامية ، هي الدين والانسانية ، لأمر يشرّف فاعله ، وينصبه قدوة صالحة ، يقتفى أثرها . اما ان يوالي هذا العمل ، مدة ثلاثين سنة متتابعة ، بغير ملل ولا كلل ، فهذا ما يولي أشدّ الاعجاب ، ويستحق اجلّ الثناء .

وهذا ما فعله استاذنا السيد فتح الله صقال ، على ما هو مفصّل في هذه المجموعة ، التي إن هي إلا عصارة الاعمال الخيرية ، التي اتمّها الله ، عن يده الكريمة ، في هذه الثلاثين سنة .

كلنا ذاهبون ، عاجلاً أم آجلاً ، لملتقى وجه الله الكريم . ولكن البعض يذهبون ، بوجوه مظلمة ، وقد نالت منها الاكلة ، لانهم حبسوا نعم الله عليهم في خزائنهم ، فلم يجودوا ، بما جاد الله به عليهم ، ولم يأتوا بعمل مثمر ، في سبيل اخوانهم ، فأصبحوا من الخاسرين . ولم يتركوا اسماً يذكر بالثناء . وغيرهم يذهبون ، بوجوه مشرقة ، وقلوب مطمئنة ، لانهم أفاضوا على اخوانهم ، مما أفاض الله عليهم ، فعملوا البر والاحسان ، فاضحوا موضع الذكر الطيّب في الدنيا ، وموضع القربى في الآخرة .

★ ★ ★

فليكن هذا السجل ، صوتاً يلهب اعضاء بعض المترفين ، الكفيفي البصر ، الذين لا تعلو رؤوسهم ، عن تراب هذه الارض . وليكن نفحة طيب ، يعطّر أنفاس القلوب الكبيرة الجوادة ، التي عرفت ان تستثمر ، على افضل وجه ، نعم الله عليها ، وعرفت أن تتاجر ، بالوزنات المعطاة لها ، فأفادت واستفادت .

وطوبى لمن سمع ووعى .

عن عين تراز في ١٢ تشرين الاول ١٩٦٠

✝ مكسيموس الرابع
بطريرك انطاكية وسائر المشرق
والاسكندرية واورشليم

توطئة

حينَ أصدرنا كتابنا الاخير « من ذكرياتي في المحاماة » ، وقدمناهُ هديةً خالصة الى قراء الكلمة ونصرائها، في الوطن والمهجر، لم يكن ليخطرَ على بالنا ، ان رسائلَ عديدةً ستنهال علينا ، من كل حدبٍ وصوب ، وكلها استحسان وثناء ، ممزوجان بكثيرٍ من المجاملة .

وقدتسلمنا اكثرَ من مائتي رسالة ، صادرة من فئاتٍ اجتماعية مختلفة ، من رجال الدين والدنيا ، ومن رهط من المحامين الفضلاء ، ومن كبار الادباء ، وفحول الشعراء ، وحتى من اديبات ناعمات راقيات .

وقد اجبنا على جميع تلك الرسائل ، ممتنين شاكرين .

وأبت مجلات ادبية كبرى ، منها « الهلال » المصرية الشهيرة ، « والمشرق » للآباء اليسوعيين الافاضل ، و « المسرَّة » المجلة الزاهرة

لبطريركية الروم الملكيين الكاثوليك ، و « الآداب » البيروتية الراقية ، الا ان تخصّ كتابنا المذكور بعبارات ، تنمّ على حسن ظنها ، ومدى عطفها .

واشترك أدباء المهجر في هذا السيل من المجاملات ، وحمل الينا البريد ، نسخة من جريدة « برازيل ـ لبنان » الزاهرة ، التي تصدر في سان باولو ، وفيها مقالٌ افتتاحي ، للاديب الكبير الاستاذ فارس الدبغي ، الذي غمرنا بلطفه الغزير .

* * *

وقد اصرت مجلة « الضاد » الراقية ، التي يصدرها في شهبائنا العزيزة ، الاديب الموهوب الاستاذ عبدالله يوركي حلاق ، على ان تنتخب بعض الرسائل التي وردت الينا ، وتسجلها على صفحاتها ، نظراً لما حوته كل رسالة من نظريات ، يختلف بعضها عن بعضها الآخر ، لاختلاف كاتبيها ومرسليها .

ونشرت ايضاً مجلة الضاد ، بعض مقالات تسلمتها مباشرةً ، منها مقال للأديب المهجري المشهور ، الاستاذ نظير زيتون ، ومنها مقال للسياسي السوري المعروف ، الاستاذ عبداللطيف اليونس ، وقد جاءت كل مقالة في عدة صفحات . ولو استشرنا في أمر نشرها ، لحذفنا ما جاء فيها من المبالغات ، المستوحاة من ينبوع الصداقة ،

التي تربطنا بأصحابها .

★ ★ ★

وإذا كنا قد عمدنا الى وضع هذا الكتاب ، الذي اطلقنا عليه عنوان :

ثلاثون سنة

في

خدمة الاحسان

فان الفضل في إصدار كتابنا الجديد ، عائد الى الحبر الجليل المطران بطرس كامل مدوّر ، المساعد الاول لغبطة البطريرك العظيم مكسيموس صائغ . فقد أرسل الينا سيادة المطران مدوّر كتاباً ، كان له تأثير عميق في نفسنا ، واختتم كتابه قائلاً ، ما نصه بالحرف الواحد :

« ... فهذه الذكريات الجديدة ، جديرة بذكرياتكم الاولى ، وبالذكريات المستقبلة ، التي نأمل ان تكتبوها ، عن ناحية من نواحي حياتكم الملأى بالنشاط . فاقبلوا شكري الخالص على هديتكم الفاخرة ، مع تكرار السلام عليكم والبركة ... »

★ ★ ★

ورحنا نتساءل : ما هي الذكريات الجديدة ، التي يمكن ان نضعها ؟

وإذا بفكرة تجول في مخيلتنا ، وهي ان نستعرض بصورة وجيزة خاطفة - كما تُستعرض المناظر على الشاشة البيضاء - الحوادث التي مرت بنا ، منذ ان تسلمنا ، مع رهط من اصدقائنا ، مقدرات مشاريع الكلمة الخيرية ، وتحرير مجلة الكلمة ، التي دوّنا فيها تلك الحوادث ، من خيرية واجتماعية وأدبية وعمرانية وعائلية .

ولما كان قد مضى ، على تسلمنا تحرير مجلة الكلمة ثلاثون سنة كاملة - من ١٩٢٩ الى ١٩٥٩ - فاننا سنستعرض في كل سنة على حدة ، ما يطيب لقراء الكلمة ونصرائها ان يطلعوا عليه ، من حوادث الماضي القريب والبعيد .

وقد حرصنا على ان ندوّن ، اسماء الذين احسنوا الى مشاريعنا، باكتتابهم بغرفة على اسمهم ، سواء في مأوى العجزة ، او في مستشفى الكلمة ، ليبقى ذكرهم معطراً بأريج البر والخير .

أما المحسنون الذين رحلوا عن هذا العالم الزائل ، فلم ننسهم في هذه الذكريات ، ولكننا سنذكرهم ، وسنذكر أولئك الذين آزرونا أدبياً ، من احياء وأموات ، فجعلوا - مع الذين مدّونا بالمال -

من مشاريع الكلمة ، مؤسسة خيرية قومية ، ترفرف فوقها راية الرأفة والشفقة والحنان .

* * *

ومنذ ان تأسست في الشهباء، مشاريع الكلمة الخيرية ، وهي تقوم برسالات عديدة متنوعة .

فهي التي قرّبت القلوب المتنافرة ، وجعلت الغني الممسك يعطف على الفقير .

وهي التي اعانت لزوم عدم اعتبار الفوارق الطائفية ، بين افراد هذه الامة .

وهي التي كانت همزة الوصل ، بين الذين نزحوا عنا ، الى ما وراء البحار ، وبين الذين ظلوا تحت سماء الوطن ، يحافظون على تراث الآباء والاجداد .

وهي التي لمت شعث الادب والادباء ، في هذا البلد العزيز .

* * *

ثلاثون سنة ، سُلخت من حياتنا ، ونحن عاملون على تسيير مشاريع الكلمة ، ماضون في سبيل الخير والمعروف ، دائبون على نشر رسالة التآلف والتكاتف ، مجاهرون بعقيدتنا ، الرامية الى

توطيد أسس التضامن والتعاون ، بين جميع الطبقات الاجتماعية .

وكثيراً ما اعترضتنا العقبات ، في خلال تلك السنوات الطوال ، ولكننا تمكنا من تذليلها ، لاننا نشعر في اعماق نفسنا ، بجذوتين متقدتين ، هما : جذوة الايمان ، وجذوة الامل .

★ ★ ★

والذين يزورون دار الكلمة ، ويدخلون بهوها ، الطافح بالنور ، والمشرق بأشعة الشمس ، يرون ثلاثين مجلداً مصطفة ، في مكتبة صغيرة انيقة ، معلقة على الجدار الرئيسي .

وليست تلك المجلدات ، سوى ثلاثين مجموعة من مجلة الكلمة ، صدرت تباعاً منذ عام ١٩٢٩ الى عام ١٩٥٩ .

وهي تنطق بما بذلناه من جهود ، مع رهط من اخواننا البررة ، الذين تطوعوا معنا منذ اللحظة الاولى ، في خدمة الاحسان .

واذا كان الموت ، قد طوى بعضاً من رفاقنا الاعزاء ، فان القافلة الباقية ، لا تزال سائرةً في طريقها ، ناظرة دائماً الى الامام .

وقد آلينا على انفسنا ، ان نوالي تأدية الرسالة ، التي اعتزمنا القيام بها ، وسوف تتسلم أيادٍ أخرى ، الشعلة التي نحملها اليوم ،

ليظلّ نور الاحسان، مضيئاً في هذه المدينة المحبوبة .

★ ★ ★

ولا يؤسفنا، ان نلقي هذه النظرة الى الوراء، لاننا حاولنا ان نخدم المجتمع، الذي كتب لنا ان نعيش فيه، بما أوتينا من امكانيات أدبية ومادية، ليس فقط حباً بالقريب، الذي اوصى السيد المسيح بأن نحبه كنفسنا - بالرغم من جحود الانسان فضل اخيه الانسان - بل تمجيداً للخالق الجبار، الذي سيحاسب كل مخلوق، على ما اتاه من اعمال، في هذه الدنيا الفانية .

المحامي
فتح الله صقال







١٩٢٩

المرحلة الاولى ـ المرحلة الثانية ـ
في ميدان العمل ـ نحن في المهجر ـ
في حقل الاحسان ـ الحوادث العمرانية ـ
حوادثنا العائلية ـ قافلة الراحلين ـ





من
ذكريات سنة
١٩٢٩

صدرت مجلة الكلمة في مطلع سنة ١٩٢٩ ، وطوت سنة ١٩٥٩ ، فتكون قد اجتازت السنة الثلاثين من عمرها ، دون ان تنقطع عن الظهور ، بالرغم مما اعترضها من عقبات مادية ، ومما اجتاحها من عواصف أدبية .

وبمناسبة مرور ثلاثين سنة على حياة مجلتنا ، التي اصبحت جزءاً متمماً لحياتنا ، عزمنا على ان نستعرض في كتاب واحد ، خلاصة ما جاء في المجلدات الثلاثين .

ولا ريب ، ان النصراء الذين ساروا معنا ، في هذه الفترة الطويلة من الزمن ، سيرتاحون لهذا الاستعراض ، الذي سيعيد الى اذهانهم ، بعض ما شهدوه من حوادث ، وان كان قد اصبح من المستحيل ، ان يعيد الزمن اليهم والينا ، الشباب الزائل . . . .

اما الجيل الصاعد ، فلا ريبَ انه يتوق الى الوقوف ، على ما مرَّ بالجيل المائل الى الغروب ، من حوادث وأحداث ، ليرى رأيه فيها ، وليتخذ منها اذا شاء عبرة وذكرى .

وقبل ان نقوم بهذا الاستعراض ، منذ مطلع سنة ١٩٢٩ ، وهي السنة التي القي فيها الينا ، والى رهط من الاصدقاء والخلان ، زمام مشاريع الكلمة ، يجدر بنا ان نلقي نظرةً سريعة الى الوراء ، لنثبت الاطوار التي مرت بها المرحلة الاولى ، من تأسيس تلك المشاريع .

المرحلة الاولى

مشاريع الكلمة ، هي مؤسسة ذات اهداف انسانية ، خيرية ، وطنية ، لا طائفية ، اسسها في مدينة حلب الخوري بولس قوشاقجي ، المنتمي الى طائفة الارمن الكاثوليك .

وقد دعاها « الكلمة » تيمناً بكلمة الله ، وهو السيد المسيح .

ودعيت « الكلمة » ايضاً ، للوصول الى جمع كلمة ابناء الوطن ، على عمل الخير ، وعلى تخفيف وطأة الشقاء ، عن كواهل البؤساء والمعوزين .

وكانت باكورة المشاريع ، تأسيس دار للعجزة ، فاستأجرت عقاراً في حارة كنيسة الارمن الكاثوليك ، وفتحت ابوابه في يوم ١٥ ايلول ١٩٢٥ . وما لبثت الدار ان امتلأت بضيوفها . ولما كثر عددهم ، استأجرت داراً اوسع ، كائنة في حارة السيسي ، ومعروفة بدار آل دلال ، ومشهورة بكثرة غرفها ، وببركتها المرمرية ، وبأشجارها الباسقة ، وبايوانها الرحيب العالي .

وفي شتاء ١٩٢٦ ، ظهر الى حيز الوجود ، مشروع آخر ، هو مشروع الاعاشة .

وأصدر الخوري بولس قوشاقجي نشرةً شهرية ، بشكل جريدة دعاها « الكلمة » ، لتكون لسان حال جهوده ، وبعث بها الى المهاجر البعيدة ، حيث يقطن الحلبيون ، فهبوا جميعهم الى مناصرته ، وانتخبت في الشهباء لجان فخرية وعاملة ، من سيدات ورجال ، لتعزيز مشاريعه ، فلم يضن احد بمعاضدته .

★ ★ ★

وكان للبادرة الاجتماعية الجديدة ، التي قام بها الخوري بولس قوشاقجي ، اثرها البعيد في نفوس الاهلين ، ولا سيا لدى الذين لم ينعموا بخيرات هذه الدنيا .

وفي ذات صباح ، دبّت في نفوس فئة من الناس ، روح تمرّد على الانظمة الطائفية القائمة ، وما لبثت ان تحولت تلك الروح ، الى لهيب شرٍّ عنيف مخيف .

وفي مساء احد الايام ، اوعزت السلطة الكنائسية العليا ، الى الخوري بولس قوشاقجي ، بأن يتخلّى عن ادارة مشاريعه ، وان ينزوي في دير من اديرة لبنان العديدة .

فأطاع الخوري قوشاقجي الامر .

* * *

وقبل ان يغادر الشهباء ، زار والدتنا العزيزة ، وطلب اليها أن تكلفنا بمتابعة مشاريعه ، خشية ان تندثر وتضمحل .

فنزلنا عند رغبة الوالدة المحبوبة ، التي كانت تعطف عطفاً كبيراً ، على كل بائس وتعس ، وقبلنا ان نتابع اداء الرسالة الانسانية ، التي وضع اسسها الخوري بولس قوشاقجي ، لا سيما واننا نميل الى العمل في حقل البر والاحسان ، وكنا قد انتمينا الى جمعية القديس منصور دي بول ، طيلة اقامتنا في مصر .

المرحلة الثانية

كانت خطوتنا الاولى في هـذا المضمار ، ان نشكل هيئة نظامية ، تعترف بها الحكومة ، ليتسنى لجمعيتنا ان تتمتع بالشخصية المعنوية ، وبحقوق الجمعيات القانونية ، فوضعنا نظاماً اساسياً ، قدمناه الى اهل الحل والعقد .

وبتاريخ ٢١ شباط عام ١٩٢٩ ، تسلمنا من الحكومة السورية ، الوثيقة الرسمية التالية :

ولاية حلب

ديوان الرسائل

٦٤٠ الرقم العام
١٩٥ الرقم الخاص

بناء على البيان والنظام خاصتي لجنة مشاريع الكلمة المستلمة إدارة دار العجزة الفقراء من جميع الطوائف المسيحية المؤسسة تحت عنوان « بيت عنيا » لمؤسسها السادة : ديزره صقال وفتح‌الله صقال وجورج رباط ، ووفقاً لقانون الجمعيات ، قد أعطي هذا الوصل بشرط مراعاة احكام هذا القانون ونظام التبرعات والحصول على رخصة من الحكومة فيما اذا عزمت اللجنة على جمع اعانة او قبول هبة او وصية وفقاً لاحكام القانون والنظام الانفي الذكر.

١١ رمضان ١٣٤٧ و ٢١ شباط ١٩٢٩ والي حلب

محمد نبيه المارتيني

★ ★ ★

وكانت خطوتنا الثانية ، ان نجدّد باسمنا جريدة الكلمة ، وان نصدرها مجلة شهرية .

ولم تمضِ مدة وجيزة ، حتى اجابت الحكومة السورية طلبنا ، وبعثت الينا بالكتاب الآتي :

دولة سورية

وزارة الداخلية

رقم $\frac{١٤٣٠}{٢٢٥٦}$

حضرة المحامي فتح الله صقال المحترم

استلمتُ الطلب الذي قدمتموه بشأن تجديد امتياز مجلة الكلمة الادبية

الخيرية المحتجبة باسمكم ، على ان لا تتعرض للابحاث السياسية .

وايذاناً بذلك اعطي لحضرتكم هذا الوصل بالاستلام .

وزير الداخلية

محمد تاج الدين الحسني

* * *

وفي هذه الفترة ، عرض امر الخوري بولس قوشاقجي ، على السلطات الكنائسية العليا في روما ، فرأت ان يرحل الى اميركا الشمالية ، وان يحط رحاله في مدينة نيويورك .

وفي ربيع ١٩٢٩ ، ودّع الخوري بولس وطنه العزيز ، وفي مقلتيه دمعتان سخينتان ، واستقلّ اول باخرة في طريقها الى البلاد التي اكتشفها كريستوف كولومبس ، فوصل اليها في اليوم الثامن والعشرين من شهر ايار ١٩٢٩ ، فاستقبلته الجالية الحلبية اجمل استقبال .

في ميدان العمل

لما كنا قد تعهدنا ، بأن نتابع اداء الرسالة الانسانية التي زرع بزورها الخوري بولس قوشاقجي ، فقد بيّنا في مقال مسهب ، الاسباب التي دعتنا الى ان نتطوع في هذا الميدان .

وختمنا يومئذٍ مقالنا بقولنا : « . . . وهكذا قبلنا الانضواء تحت لواء الكلمة ، والتطوع في صفوفها ، السائرة الى الامام ، المترنمة بنشيد المروءة ، واغنية العطف على الانسانية المتألمة » .

* * *

وفي اواخر سنة ١٩٢٩ ، نشرنا على صفحات مجلة الكلمة ، بياناً جاء فيه ما خلاصته .

دار العجائز ـ كان عدد المقيمات فيها في اول كانون الثاني ١٩٢٩ (٣٨) عاجزة ، فارتفع عددهن الى (٥٣) في آخر السنة . وهن ينتسبن الى طبقات مختلفة من الهيئة الاجتماعية ، والى جميع الطوائف من كاثوليكية وأرثوذكسية .

اللقطاء ـ تسلمت اللجنة خمسة من هؤلاء التعساء ، توفي واحد منهم ، وسلمت ثلاثة الى ثلاث أسر ، تعهدت بتربيتهم . وقد احتفظت بالخامس ، وسمته انياس ، وهو اللقيط الاول ، الذي رآه الاب بولس ذات صباح ، مطروحاً بالقرب من دار العجائز ، فانتشله من الموت ، وحضنه بعطف واشفاق .

اليتامى ـ وضعت اللجنة على نفقتها ، عدداً من اليتامى في مياتم حلب .

المرضى ـ مدّت اللجنة يد المساعدة الى عدد من المرضى البائسين .

الاعاشة ـ شمل هذا المشروع سبعمائة عائلة ، نالت كل منها نصيبها من العون والمساعدة .

تثقيف الناشئة ـ اختارت اللجنة عدداً من البنين والبنات الاذكياء ، فوضعتهم على نفقتها في مدارس مختلفة .

نحن في المهجر

ألَّفَ الحلبيون المقيمون في نيويورك ، لجنة لمساعدة مشاريع الكلمة ، اسندوا رئاستها ، الى الشيخ الوقور والوجيه المعروف نعوم صائغ ، كما طلبوا الى المواطن الهمام سليم ايوب ان يكون اميناً للسر .

وما لبثت لجنة نيويورك ان قامت باكتتاب عام ، بلغ الفي دولار ونيفاً .

★ ★ ★

وفي نيويورك ، تنادى رهط من السيدات الحلبيات ، فطفن على جميع

بيوتات المواطنين ، وجمعن ألبسة ، بعضها جديد ، وبعضها مستعمل . وقد ملأت هذه الالبسة سبعة صناديق كبيرة ، أرسلت الى حلب ، فوصلت في أواخر تشرين الاول ١٩٢٩ .

وفي صباح الاحد ١٠ تشرين الثاني ، اجتمعت لجنة سيدات الرحمة ، برئاسة السيدة نعيمة بالي ، وقد انضم اليها السيدات : ليوني صقال . ليا صائغ . اوجيني رباط . ماريت اسود . سلمى بلدي . سامية حجار . الكسندرا ميخائيليان. بهيجة رباط . يمنى مسعود . والاوانس : زيزف سكياس . سيود بليط . زيزف عسال . أديل تاجر . هنريت خياط ، وقمن بتوزيع الالبسة .

في حقل الاحسان

وهبت السيدة ماري انطون اسود ، ارملة المثري الكبير المرحوم رزق‌الله غزاله ، حصتها من تركة زوجها ، البالغة نحو خمسين الف ليرة عثمانية ذهباً ، الى المرسلات المريميات الفرنسيسكانيات بحلب ، على ان يتولين تربية مائة يتيمة ، دون اي مقابل .

والجدير بالذكر ، ان هذه الهبة العظيمة ، تمت على اثر الدعوى الكبيرة التي رفعتها السيدة ماري اسود ، لفسخ وصية يحرمها زوجها فيها ، من ارثها الشرعي .

وكانت السيدة ماري ، قد اسندت الدفاع عن حقوقها ، الى واضع هذه الذكريات ، الذي ربح الدعوى . وقد اتى على تفاصيل هذه الدعوى التي شغلت المحاكم المختلطة السورية ست سنوات متوالية ، في كتاب اصدره في عام ١٩٥٨ وعنوانه « من ذكرياتي في المحاماة » .

الحوادث العمرانية

بتاريخ ٢٨ كانون الثاني ١٩٢٩ ، أقيمت في مركز إدارة شركة كهرباء حلب ، حفلة تدشين الترامواي الكهربائي ، بحضور مديري الشركة ،

والرجال الرسميين ، وأعيان المدينة ، فسارت حافلات الترام مزدانة بالاعلام ، تقل المدعوين ، ذهاباً وإياباً ، في الشارع الكبير الممتد من محطة سكة حديد الشام ، الى الجسر الجديد ، فالسكة الجديدة ، فالخندق ، فباب النصر ، فباب الحديد .

ثم دعت الشركة المدعوين ، الى مأدبة شائقة في نزل بارون . وفي المساء ، برز قسم من شوارع المدينة ، متألقاً بالانوار الكهربائية ، تسير فيه الحافلات غاصة بجماهير الناس .

* * *

وبعد ان انجز هذا المشروع ، ابرمت البلدية اتفاقاً مع شركة الكهرباء ، لجلب الماء الى المدينة . وقد صدق على هذا الاتفاق ، مجلس الوزراء بتاريخ ٢٦ تشرين الاول ١٩٢٩ ، ووافق عليه المفوض السامي في ٤ تشرين الثاني ١٩٢٩ .

* * *

وقررت البلدية ، ان تطلق على شارع السبيل ـ ولم يكن فيه يومئذٍ سوى بناية واضع هذه الذكريات ـ اسم والي حلب ، فدُعيَ الشارع المذكور ، شارع نبيه المارتيني .

وكم تعددت الاسماء التي اطلقت على الشارع المذكور وتبدلت ، منذ ١٩٢٩ الى ١٩٥٩ ...

حوادثنا العائلية

في صيف ١٩٢٩ ، احتفلت الجالية الحلبية في نيويورك ، بزواج الشاب الاديب ، جورج ميخائيل صقال ـ الذي لقب بعد مدة بشاعر الكلمة في المهجر الاميركي ـ على الآنسة المهذبة ماري صائغ . وقد اسهبت جريدة « مرآة الغرب » ، التي تصدر في نيويورك ، في وصف حفلة الاكليل .

فجعنا بفقد والدنا العزيز ميخائيل فتحالله صقال . توفاه الله ، في يوم الثلاثاء ٢٢ تشرين الاول ١٩٢٩ ، في مستشفى التونيان ، على اثر عملية جراحية لم تكن ناجحة .

فودعناه بكلمة ، نشرناها على صفحات المجلة ، وختمناها بالعبارة الآتية :

« زرتُ ، في العام الماضي ، مقبرة سان لازار الشهيرة في باريس ، حيث يرقد مشاهير الرجال ، فمررت بضريح نقش عليه ما يلي :

انت الذي تمر فوق ترابي ، تذكر ان الموت سيصرعك . قف ، افتكر ، وابكِ . انني الآن ما ستكون انت ، هو قليل من الرماد ، صلِّ من اجلي » .

ولم تحفظ ذاكرتي شيئاً ، كما حفظت تلك الكلمات .

فهي ابلغ ما دبجته يراعة كاتب ، واخرجه فكر مفكر ، لانها تنهى الانسان عن عمل الشر ، وتذكره بفناء جسده وبسرمدية روحه .

واذا كان كل شيء يزول ، فان الاعمال الصالحة وحدها لا تندثر .

* * *

وفي صباح السبت الواقع في ٢٢ حزيران ١٩٢٩ ، توفي المرحوم انطون يوسفاكي شعراوي ، صاحب جريدة « سورية الشمالية » . وقد امتاز بجرأته الادبية ، وبمواقفه الوطنية ، فكانت حفلة جنازته مهيبة ، اشترك فيها اقطاب الحكومة ، وزعماء البلاد ، وفي مقدمتهم الزعيم ابرهيم هنانو ، وسعدالله الجابري ، والدكتور عبدالرحمن الكيالي ، وقد ابنّه في ساحة الكنيسة ، الاديبان سامي الكيالي وبتراكي خياط .

وكان الراحل الشاب ، قد حمل حملةً عنيفة على مؤسس الكلمة ، ولكن ما لبث ان تراجع ، واعتذر .

وكانت تربطه بواضع هذه الذكريات صداقة خالصة ، وكانت جريدته قد نقلت جميع مجريات دعوى هنانو ، وكان الجمهور يتخاطف اعدادها فور صدورها .

* * *

ونختتم هذه الصفحة غير المسرة ، بالاشارة الى الاحتفال الباهر ، الذي جرى لاحدى ضيفات دار العجائز ، لدى رحيلها الى مرقدها الاخير . فلما توفاها الله ، اخبرت جمعية الكلمة اقاربها ، فلم يحضر احد منهم ، فسار وراء نعشها بعض اعضاء الكلمة . وعند مرور الموكب بشارع السليمانية ، التقى بفرقة من الجنود ، بخيولهم ومدافعهم ، فتوقفت الفرقة اجلالاً ، وحيَّت الراحلة تحية ، دامت بضع دقائق .

وكأنَّ القدر اراد ، ان لا تمضي المتوفاة ، دون وداع الاحياء ، خصوصاً وهي من أسرة عريقة ، معروفة في الشهباء ، سبق ان وقفت دوراً متعددة على اعمال البر والخير .

* * *

ونشير في الختام ، وعلى سبيل الفكاهة ، الى ان الاشتراك في مجلة الكلمة ، كان في سنة ١٩٢٩ ، ليرة سورية واحدة .





١٩٣٠

هبة أرض للمأوى الجديد ـ التبرعات الاولى ـ
الكلمة في المهجر ـ الكلمة في لبنان ـ
الكلمة في الاسكندرونة ـ من انباء المجتمع ـ
الجيل الصاعد



من ذكريات سنة

١٩٣٠

هبة ارض للمأوى الجديد

لم تكد تطل علينا السنة الجديدة ١٩٣٠ ، حتى ألهمنا الله ، ان نهبَ قطعة ارضٍ ، ورثناها عن والدنا المرحوم ميخائيل صقال ، ليشيَّد عليها مأوى للعجزة . ومساحة الارض خمسة آلاف ذراع ، وهي كائنة في حي السبيل ، ومطلة على الحديقة المعروفة بحديقة السبيل .

وقد زففنا هذه البشرى الى قرائنا ونصرائنا ، على صفحات العدد الثاني ، الصادر من مجلة الكلمة ، في شهر شباط ١٩٣٠ .

وفي عدد آذار من مجلة الكلمة ، نشر الاديب القدير ، الاستاذ بتراكي خياط ، مقالاً يعتبر قطعة ادبية رائعة ، استهلها بالسطور الآتية :

« ما كادت عيناي تلامسانِ اليقظة ، في صباح هذا اليوم ، حتى وقع بصري عن بعد ، على تلك البقعة من الارض ، التي ضمها الى صدر « الكلمة » ، صديقي الرجل الهمام ، الاستاذ فتح‌الله صقال ، لتُبنى فيها مأوى للعجزة » .

« فقلت : سعيدة هي هذه البقعة الموهوبة . نقد اصبحت حديث القوم ، ومطمح الابصار ، ومضماراً لتنافس الهمم ، ومجالاً لعمل النفوس الكبيرة » .

« بل هي عريقة في السعد ، منذ سالف القرون والأجيال ، لانها ربيبة المروج ، وأليفة الغزلان ، وجارة المسك والصندل ، ومداعبة النسمات ، وضجيعة الشمس المحتجبة وراء هضبتها في كل مساء » .

« يحدجها القديم بنظره عن بعد ، من فوق قمة الجوشن ، فيغازلها بشعر ابي الطيّب ، وينشدها اغاني العصور من عهد بني حمدان » .

وقد اختتم المقال بالنداء الآتي :

« أي مأوى احبابنا البائسين . أي دار العجزة ، لو أتيح لنا لبنينا جدرانك من اجساد شبابنا المتراصة جنباً الى جنب ، وبعضاً فوق بعض ، وعقدنا سقوفك من سواعد فتياتنا الممدودة ، وأيدي كهولنا وشيوخنا المتعاقدة ، وحفرنا آبارك بأنامل أطفالنا الغضة ، ليسق ساكنوك البؤساء العاجزون ، كؤوس الماء البارد ، وأسدلنا على نوافذك الستائر من ضفائر امهاتنا ، وشعور نسائنا ، وبناتنا ، واخواتنا المحبوبات ، ودفأنا برد شتائك بحرارة أنفاس العاشقين ، وفثأنا حرارة صيفك ببرد نفثات الغواني ، وسهرنا على خدمتك بعيون لا تنام ، وهمة لا تعرف الشكوى ، ونفوس ترى في عمل الرحمة موضوع لذة الحياة ، ومعنى البقاء والخلود »

« فالى البذل ، يا اكف المحسنين »

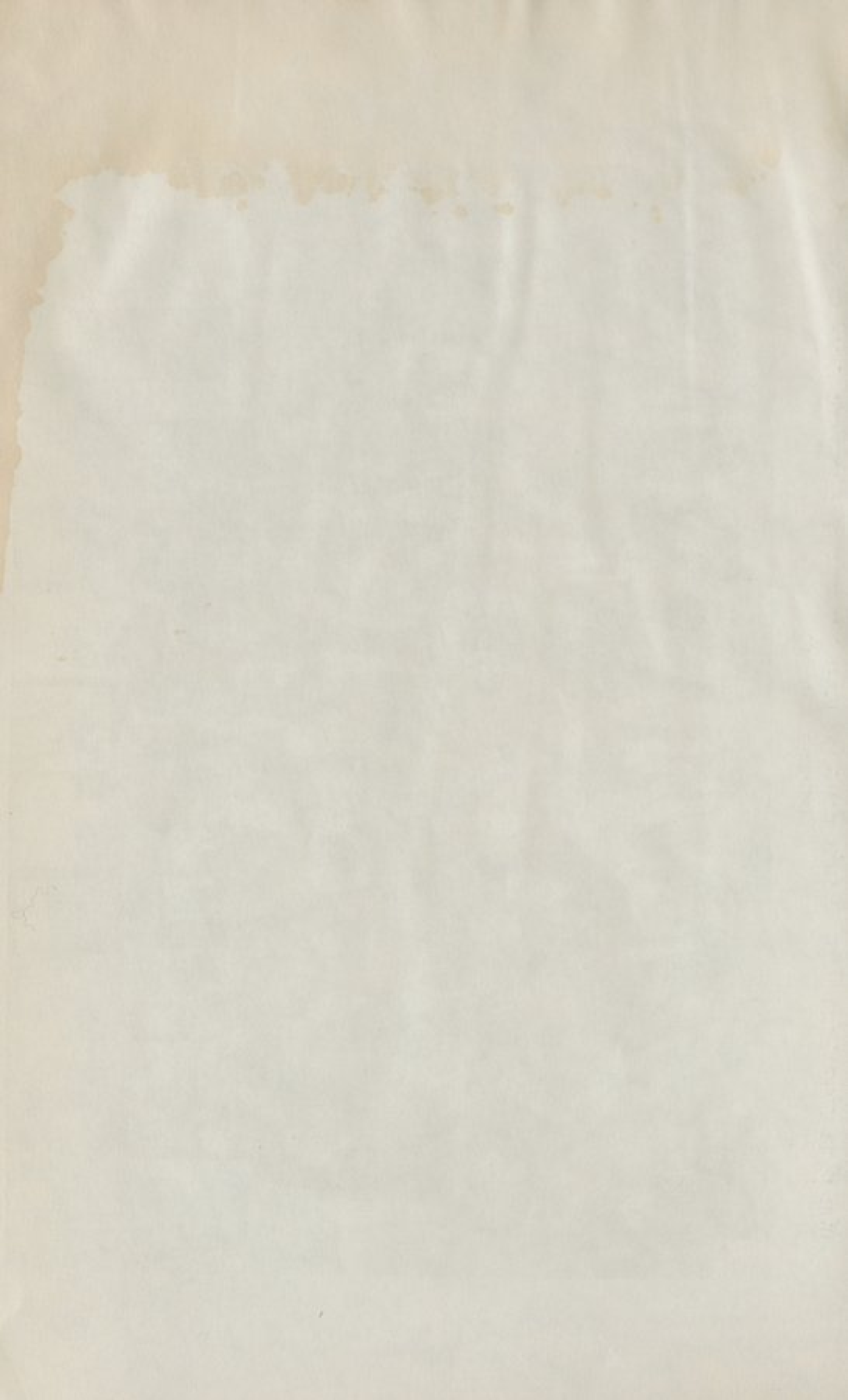
« الى اسعاف المأوى ، يا نخوة الابناء ، في الوطن والمهجر » .

* * *

وفي الساعة الثالثة من بعد ظهر الاحد الواقع في ٩ آذار ١٩٣٠ ، توافد اعضاء لجان الكلمة ، من سيدات وأوانس ورجال ، الى بقعة الارض الكائنة في حي السبيل . وفي الهواء الطلق ، وعلى بسط المروج السندسية ، عقدت الكلمة جلسة ، للنظر في تخطيط الارض الموهوبة .

التبرعات الاولى

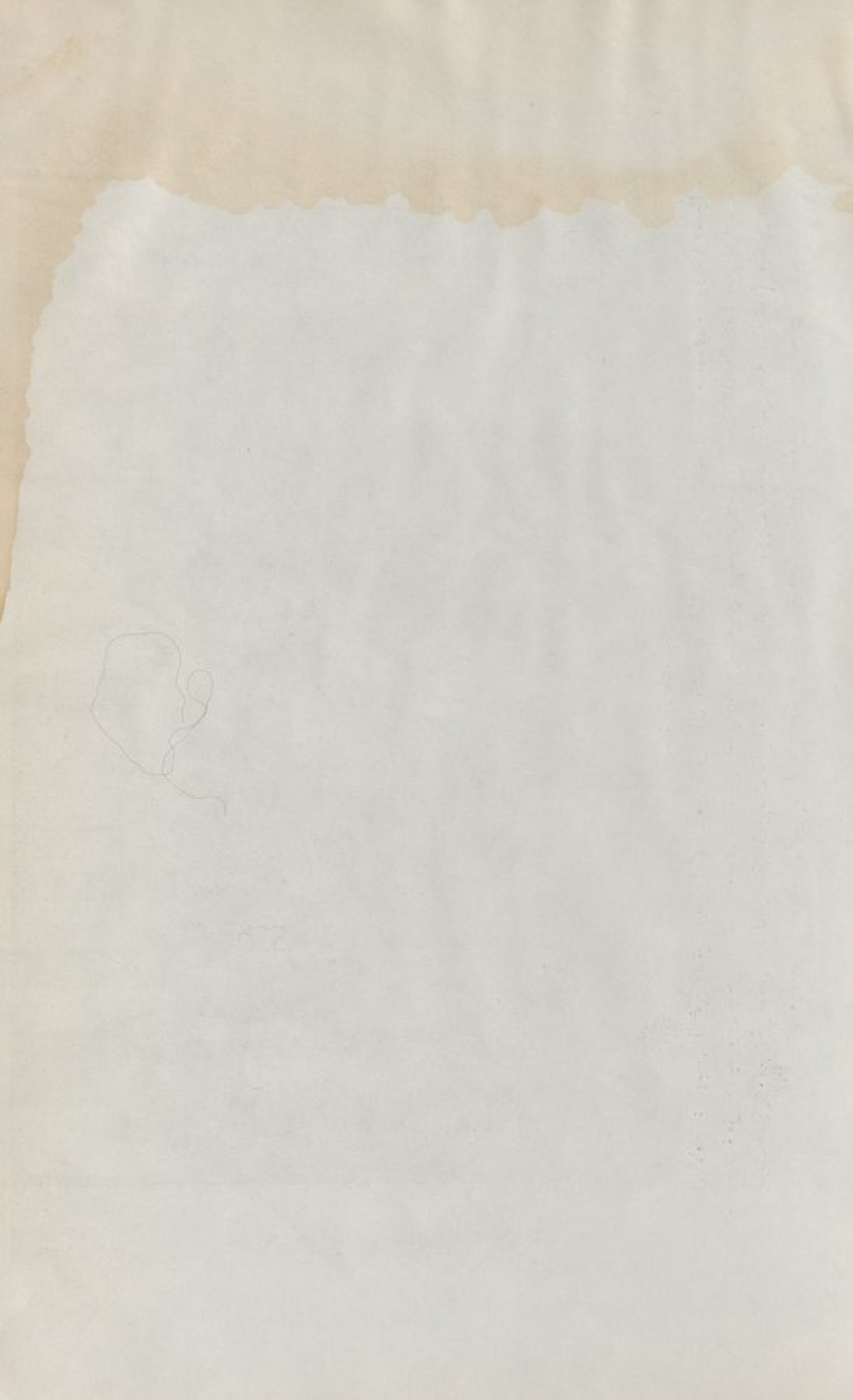
وقد دبّت الحماسة ، في نفوس اعضاء الكلمة جميعاً ، فراحوا يتسابقون في جمع الهبات . وما لبثت ان امتلأت صفحات الكلمة بأسماء المتبرعين ، وبأسماء المتطوعين في خدمة الكلمة .





اعضاء لجان الكلمة بحلب

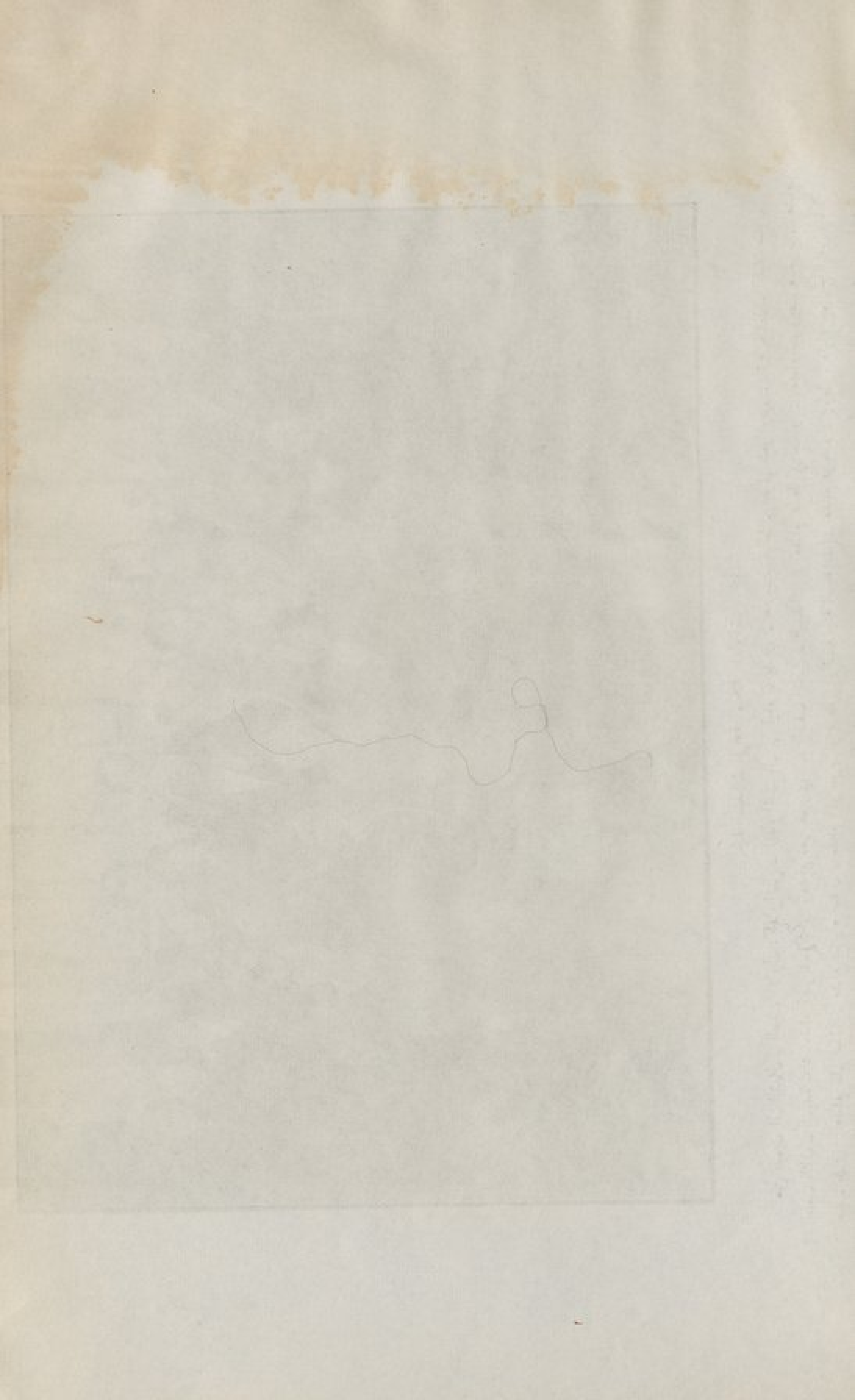
المؤلفة من لجنة السيدات . ولجنة الاوانس . واللجنة العاملة . ولجنة الاعاشة . مع حضرة الخوري ميخائيل جهامي . ومن ذلك يتضح ان





لجنة الاعاشة بحلب

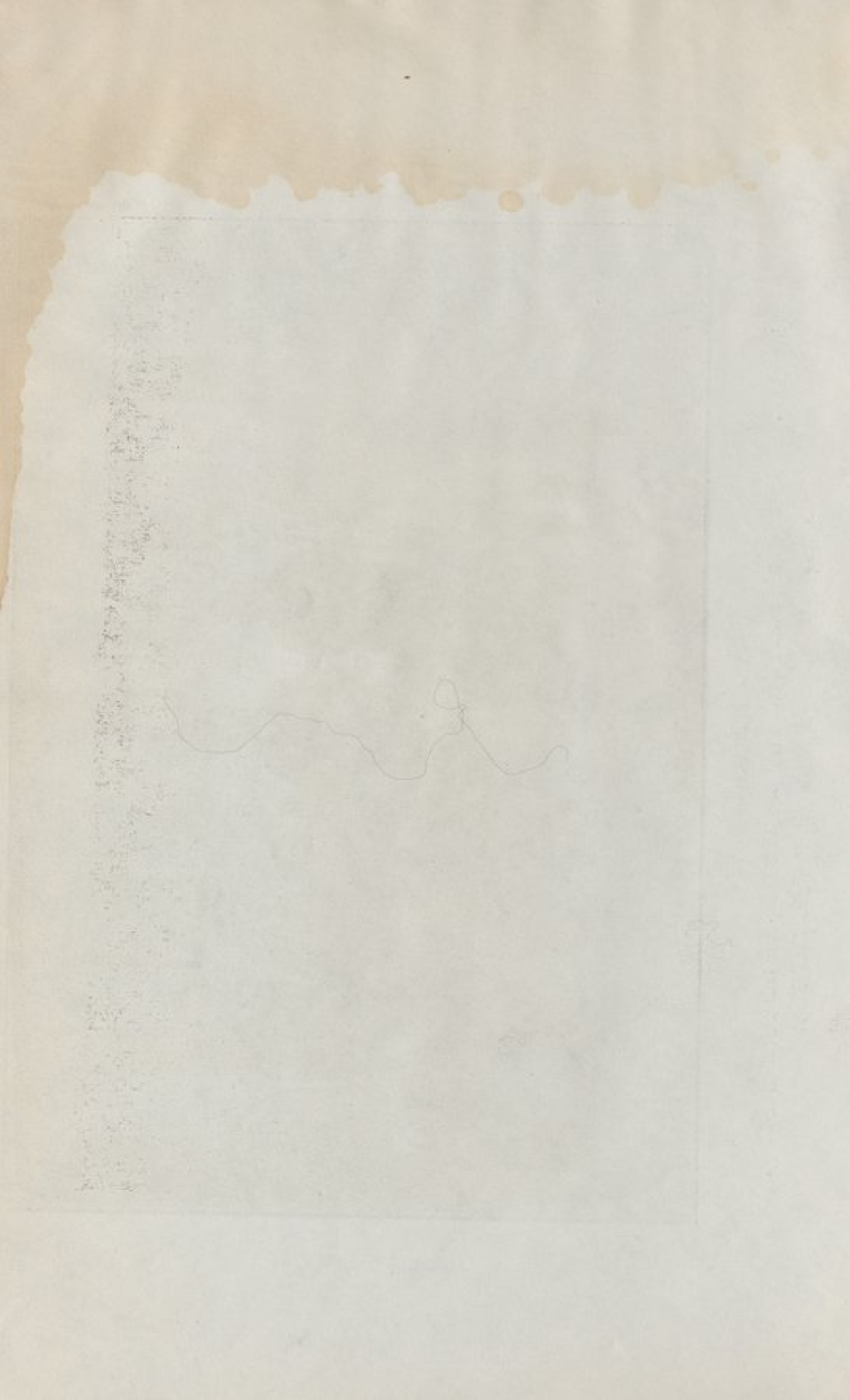
في الامام : اينياس الاعمى الصغير ربيب الكلمة ـ من اليمين الى الشمال : الصف الاول ـ السادة : سليم مستكاوي ، يورغاكي شغوات عبود مغامز ، بيدروس جانجي ، شوكة مقري ، باسيل كمدي ، فارس مبيض ، جرجي رباط . الصف الثاني ـ السادة : جبرائيل قتال صادق طويل ، جرجي جانجي ، ادوار حاتم ، يوسف عاقل ، ابراهيم عازار ، جوزيف مسعود (رئيس لجنة الاعاشة) ميخائيل مصرية سليم مروبص (معاون الرئيس) كريم طحان ، الياس كويفاتي ، توفيق مغامز ، بشير حجار





لجنة سيدات الرحمة ولجنة الاوانس بحلب

من اليمين الى الشمال ـ الصف الاول : الاوانس ـ انطوانيت بالي . ايفون بلدي . هنريت خياط . جولي شعراوي . ثريا خياط . كميلا صقال
الصف الثاني ـ السيدتان : مدام قيصر اسود . ومدام نعيم خوري . الصف الثالث ـ السيدات : مدام قسطاكي حجار . مدام جوزيف مسعود . مدام حبيب بلدي . مدام سليم صائغ . مدام ديزيره صقال . مدام المرحوم كريم بالي (رئيسة لجنة السيدات) . مدام فريديرك رباط . مدام جورج الياس رباط .





اللجنة العاملة بحلب

من اليمين الى الشمال ـ السادة : البير بلدي . شارل معراوي . جوزيف مسعود . بتراكي خياط . ديزيره صقال (الرئيس)
الاستاذ فتح‌الله صقال . الدكتور عادل عريس . جورج الياس رباط . فيكتور اسود

ولا ريب ، انه يطيب لقراء هذه الذكريات ، ان يطلعوا على الصور الاربع ، التي ننشرها بين هذه الصفحات ، والتي تشير :

١ ـ الى اعضاء اللجنة العاملة من الرجال .

٢ ـ الى لجنة سيدات الرحمة ولجنة الأوانس ، التابعة لمشاريع الكلمة .

٣ ـ الى لجنة الاعاشة .

٤ ـ الى اعضاء اللجان الثلاث المشتركة .

وقد مضى على تلك الصور ، ثلاثون سنة ... اختفت في اثنائها بعض الوجوه النيّرة ، وتجعدت بعض الخدود الناعمة ... ولكن ما العمل ، ولكل حياة أمد وأجل ...

* * *

وقد افتتحنا الاكتتاب ، بمائة ليرة عثمانية ذهباً ، ليكون رمزاً ، لبناء حجر الزاوية في المأوى الجديد .

وعندما احصينا التبرعات المجموعة في الشهباء ، رأينا ان المجلية في هذا المضمار بين السيدات ، هي السيدة سلمى قرينة السيد حبيب بلدي ، والسبّاقة بين الاوانس ، هي الآنسة هنرييت خياط . اما بين الرجال ، فكان للسيد سليم مروبص القدْح المعلّى ، في هذه الحلبة الانسانية .

وكانت التبرعات تتراوح ، بين المائة ليرة ذهبية ، وبين ربع مجيدي من الفضة .

وهكذا ساهم الغنيُّ والفقير ، في تشييد ذاك الصرح الخيري ، الذي تعتزُّ به اليوم مدينة حلب .

ولا بدَّ من الاشارة هنا ، الى ان بعضاً من اخواننا المسلمين ـ من سيدات وأوانس ورجال ـ قد ساهموا بمالهم في العمل المبرور ، وقد سجلت اسماؤهم الكريمة ، في مجموعة سنة ١٩٣٠ من مجلة الكلمة .

وقد رغبت جمعية الكلمة ، في ان تقابل هذه البادرة الجميلة بعمل طيب ، فقررت ان تقدم مجاناً ، الى الميتم الاسلامي في كل شهر ، عشرين رطلاً من الطحين . وقد تبودلت رسائل بهذا الشأن ، بين جمعية الكلمة ، وبين الميتم المذكور ، اثبتناها على صفحات المجلة .

الكلمة في المهجر

منذ ان وصل الاب بولس قوشاقجي الى مدينة نيويورك ، اخذ يسعى لتأليف لجان في المدن الاميركية ، لمساعدة جمعية الكلمة في الشهباء .

وكان لمدينة بترسن الفضل الاول ، في مناصرة الكلمة .

وقد تنادى بعض الحلبيين المقيمين في بترسن ، وألفوا لجنة سموها « لجنة الجمعية الخيرية الحلبية - فرع مشاريع الكلمة في بترسن » غايتها الاهتمام باسعاف مشاريع الكلمة الوطنية في حلب .

وقد تشكلت اللجنة من المواطنين :

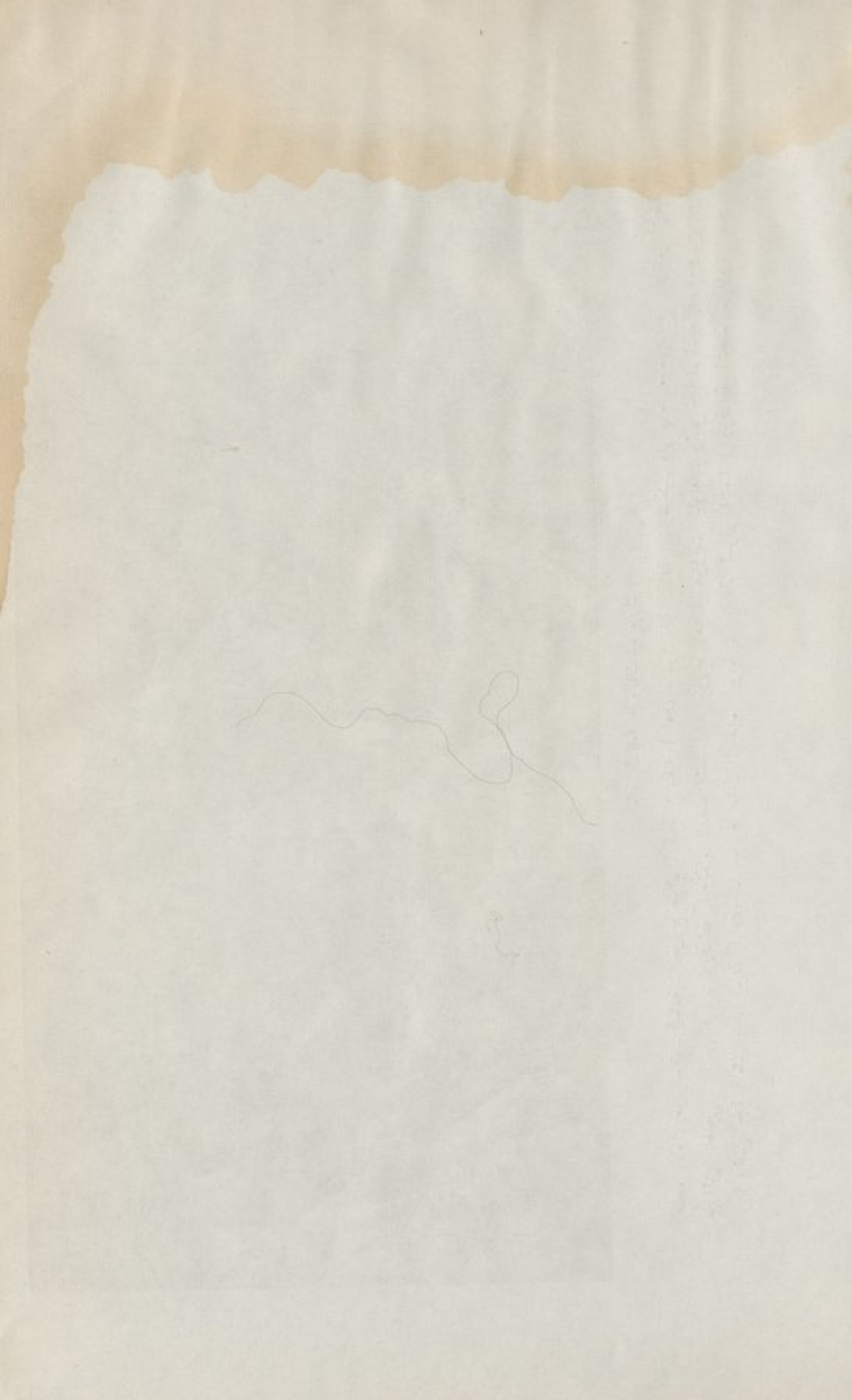
الرئيس - كريم مارون . كاتم الاسرار - ادور خوكاز . امين السر - نجيب جد . وكيل التوزيع - يوركي شاشاتي .

الاعضاء المستشارون : جوزيف حلاق . شفيق شنوات . انطون بالقجي . نعيم بستانية . يوسف وردة . بشير حايك . كامل صوانه . جورج خاراتي . فؤاد مصفي .

واقامت لجنة بترسن حفلتين شائقتين ، لمعاضدة مشروع مأوى العجزة .

وقد بيعت في اثناء احدى الحفلتين ، زهرة واحدة ، بمبلغ مائتين وخمسين دولاراً ، اي ما كان يعادل آنذاك ستين ليرة ذهبية ، وقد اشترى تلك الزهرة ، المحسن الفاضل السيد كريم دبانه .

وبيعت زهرتان ، بمبلغ مائتي دولار ، وكان المشتري الاب بولس قوشاقجي نفسه .





لجنة الكلمة ببروكلين نيويورك

الصف الاول من اليمين ـ السادة : جورج حكيم . قسطاكي دبانه (امين صندوق لجنة الكلمة) . شكيب مقري . نعوم صايغ (رئيس الجمعية) جبرائيل بشخنجي . الياس فرا . رزق‌الله كيلون . الصف الثاني : جورج ارميا . جوزيف بيلونه (رئيس لجنة الاناشيد) . جورج قهواتي (رئيس لجنة التمثيل) . ليون كردي . جورج صقال . سليم ايوب . (كاتم اسرار الجمعية) رزق‌الله اشخان . نقولا قصار

ثم بيعت بخمسين دولاراً زهرة ، اشتراها السيد سليم ايوب ، فبلغت قيمة الزهور ٧٢٠ دولاراً .

* * *

أبت الجالية الحلبية المقيمة في نيويورك ، ان تكون مدينة بترسن الصغيرة ، السبّاقة في معاضدة مشاريع الكلمة ، فهبت لتأليف لجنة قوامها السادة :

الرئيس ـ نعوم صائغ . أمين السر ـ سليم ايوب . امين الصندوق ـ قسطاكي دبانه .

الاعضاء : «حسب الحروف الابجدية» جورج ارميا . جبرائيل بشخنجي . يوسف بيلونه . جورج جبيلي . جورج حكيم . يوسف زلعوم . رزقالله شخان . جورج صقال . الياس فرا . نيقولا قصار . جورج قهواتي . ليون كردي . رزقالله كيلون . شكيب مقري .

والجدير بالذكر ، ان هذه اللجنة الكريمة ، قد تسجلت في دوائر حكومة الولايات المتحدة الاميركية ، فأصبحت هيئة رسمية يحق لها جمع الاحسانات .

ويطيب لنا ان ننشر صورة تلك اللجنة العزيزة ، التي ساهمت ، مع لجنة بترسن ، مساهمة فعّالة ، لرفع شأن مشاريع الكلمة في الوطن والمهجر .

وأقامت لجنة نيويورك حفلة راقصة رائعة ، لمؤازرة مشروع بناء مأوى العجزة .

واشتركت في الحفلة ، المواطنة العزيزة الآنسة اسما صباغ ـ الملقبة بأم كلثوم المهجر ـ فأنشدت نشيد الكلمة ، الذي نظمه النسيب العزيز والاديب الاريب جورج صقال ، ووضع انغامه المواطن الدكتور ادوار التوني .

* * *

ولم تشأ مدينة يوتيكا ، ان تقف وقفة المتفرج ، امام الاندفاع الوطني ،

الذي تمثل في الجاليتين الحلبيتين المقيمتين في بترسن ونيويورك ، فطلبت الى لجنتنا في نيويورك ، ان تأتي بجوقتها التمثيلية الى يوتيكا ، لتقيم فيها حفلة ، يرصد ريعها لبناء مأوى العجزة في حلب .

وأقيمت الحفلة ، فكانت موفقة جداً .

وأرسل المحسنون في يوتيكا الى لجنتنا بحلب ، اربعة صناديق مملوءة بثياب ، جمعت بهمة المواطنة السيدة كليليا شخان .

ولم تمضِ مدة وجيزة ، حتى ارسلت لجنة نيويورك ، اثنى عشر صندوقاً من الثياب ، لتوزع على بؤساء الوطن وفقرائه .

الكلمة في لبنان

وساهم المواطنون المقيمون في عاصمة لبنان ، في الاكتتاب لمشروع مأوى العجزة ، وكان لولب الحركة الصديق امين توتونجي .

الكلمة في الاسكندرونة

وتألفت في الاسكندرونة لجنة ، لمعاضدة مشاريعنا على الوجه التالي :

١ ـ رئيسة لجنة السيدات : قرينة السيد جوستان شعراوي .

٢ ـ رئيسة لجنة الأوانس : الآنسة ليديا بليط .

٣ ـ رئيس لجنة الرجال : مارسيل بليط .

وقد بلغ مجموع الاكتتاب مائة وخمسين ليرة ذهباً ، منها خمسون ليرة انكليزية ، تبرع بها المحسن جوزيف كاتوني .

من انباء المجتمع

قررت وزارة العدلية ، ابتداء من كانون الثاني ١٩٣٠ ، ان يلبس كل من الحكام والمحامين ، الثوب القضائي « الروب » اسوة بزملائهم في

البلاد المنتظمة . فتقاطر الناس في اليوم التالي من السنة الجديدة ، الى دار العدل ، ليشهدوا هذا المنظر الجديد .

وقد استفسر النائب العام من وزارة العدلية ، عما اذا كان يجوز للحكام ان يبقوا الطربوش على رؤوسهم ، اثناء لبسهم « الروب » .

الجيل الصاعد

جاءنا يوماً ، السيد جبرائيل فتال — الذي لا يزال يسهر على شؤون اشتراكات المجلة — وسلمنا مقالاً ، بعنوان « الشفقة والاحسان » .

قرأنا المقال ، فراقنا ما جاء فيه ، من طيب الشعور ، ورقة الاحساس .

ونظرنا الى التوقيع ، فكان : عبدالله يوركي حلاق .

وبعد ان تم نشر المقال ، في عدد تشرين الاول ١٩٣٠ ، طلبنا ان يأتي الشاب إلينا ، لنتعرف عليه .

وكان الشاب عبدالله ، لم يتم بعد الثامنة عشرة من عمره ، فألفيناه مندفعاً في سبيل اعمال الخير ، ومتحمساً لمشاريع الكلمة .

ومنذ تلك اللحظة ، انضمّ الشاب عبدالله يوركي حلاق الى لجنة الكلمة ، وراح يغذيها بروحه ، وقلمه ، وتفانيه .

ولم نكن لنعلم ، ان الشاب عبدالله يقرض الشعر . ولما عرض علينا قصيدة من ابتكاره ، عرضناها على ابن عم والدنا شاعر الشهباء ميخائيل انطون الصقال ، فأعجبته جداً ، وقال لنا حرفياً : « ان هذا الشاب ، الصغير بسنه ، سيصبح كبيراً بعمله الادبي » . وسجلنا يومئذٍ هذه الشهادة الثمينة ، على صفحات الكلمة .

وقد تحققت هذه النبوءة ، فقد تبوّأ الصديق عبدالله يوركي حلاق ، مركزاً مرموقاً ، في عالمي الشعر والنثر ، وأصبح عضواً في مجلس الامة .

ولكن هناك صفة كبيرة ، يمتاز بها عبدالله يوركي حلاق ، وهي الوفاء .

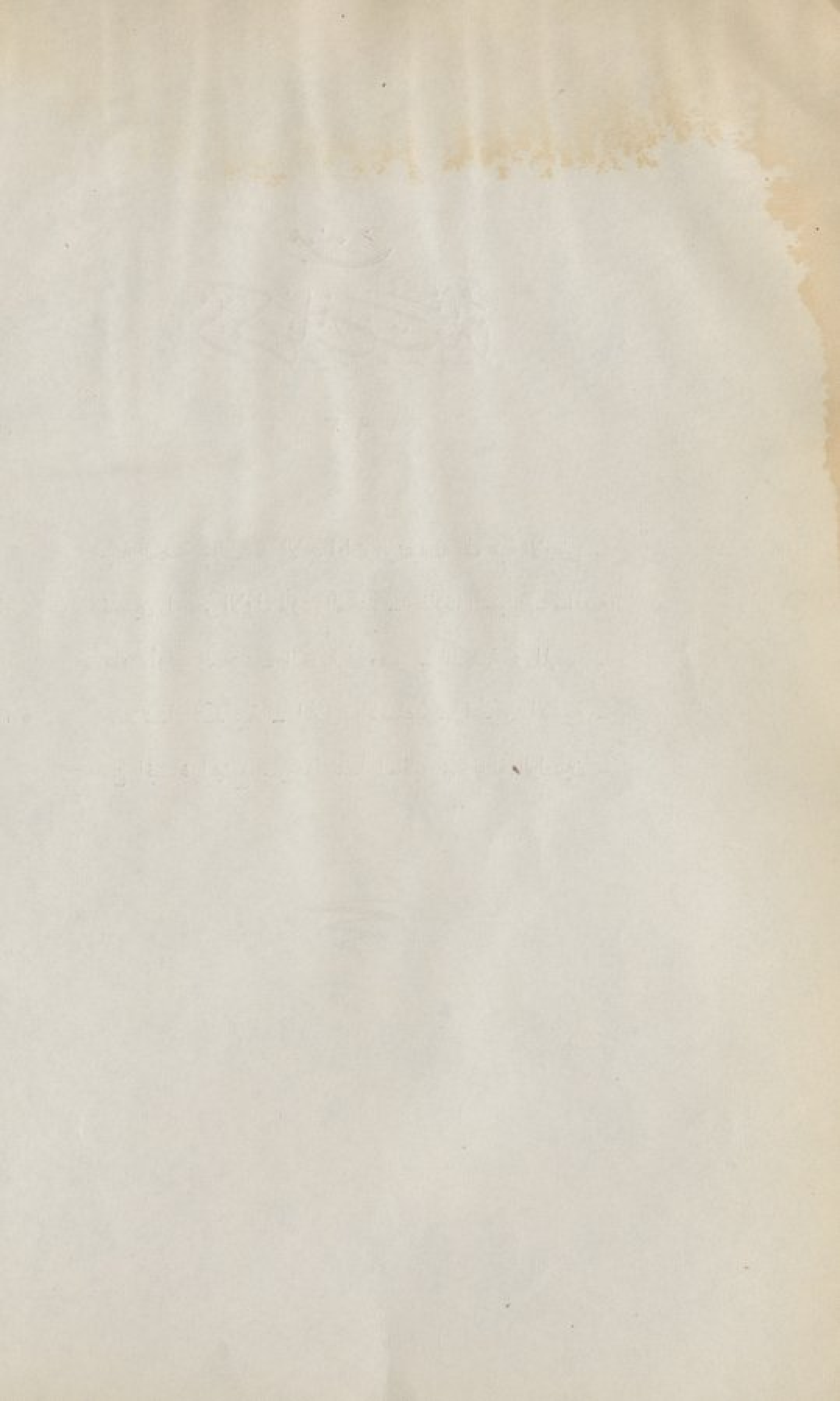
فمنذ ثلاثين سنة ، وهو يحيطنا بحبه الجم ، وباخلاصه الوافر ، وهو شعور يجعله مثالاً عالياً ، في حقل القيم الاخلاقية ، التي عبثاً نحاول ان نبحث عنها في هذه الايام ...

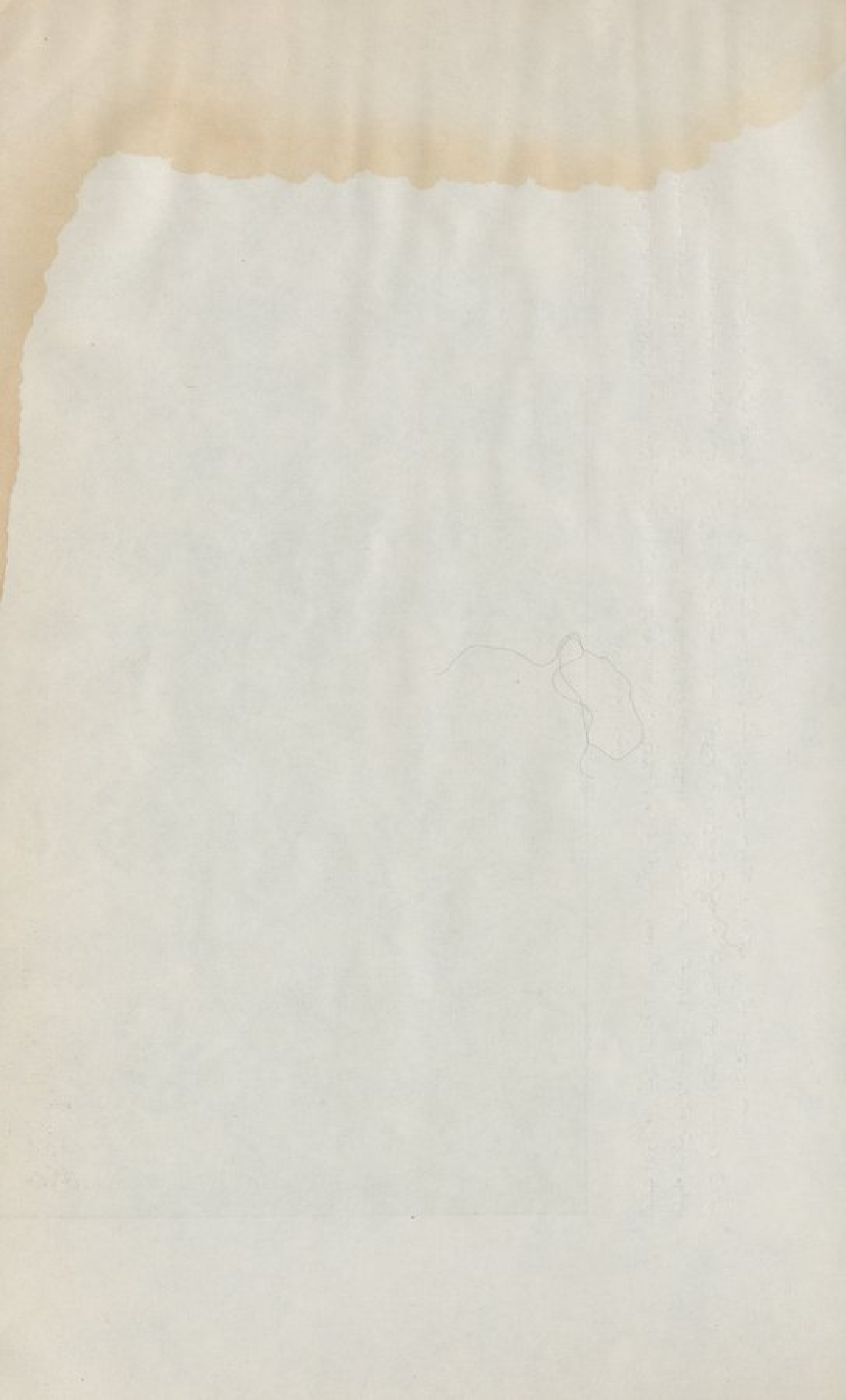


من
ذكريات سنة
١٩٣١

لجنة الكلمة بحلب ـ الاجراءات الرسمية لقبول هبة الارض ـ
تدشين الحجر الاول لمأوى العجزة ـ حفلاتنا التمثيلية ـ مناقصة
بناء مأوى العجزة ـ الكلمة في مصر ـ الكلمة في المهجر ـ
حفلاتنا التكريمية ـ الجيل الصاعد ـ الحركة الادبية ـ
من انباء المجتمع ـ حوادثنا العائلية ـ قافلة الراحلين ـ









اللجنة العاملة بحلب

الصف الاول من اليمين السادة : ناجي فحمة الدكتور زاره ارسلانيان . الاستاذ فتح‌الله الصقال (امين السر العام) . الاستاذ ميخائيل الصقال شاعر الشهباء الكبير دبزيره الصقال (الرئيس) عوني خوروس (المستشار لدى محكمة الاستئناف) الاستاذ شارل كورنيل . الصف الثاني : جوزيف مسعود جورج رباط . الاستاذ نعمان بشخنجي . جورج ميخائيليان . فيكتور اسود . جورج حمصي الدكتور عادل عريس . عبدالله يوركي حلاق الصف الثالث : شوكة مقري . يوسف شلحت . سعيد فريجة . جورج شباني . الاستاذ صبحي موصلي . البير بلدي

من ذكريات سنة

١٩٣١

لجنة الكلمة في حلب

في مطلع هذه السنة ، أعيد تشكيل لجنة الكلمة في حلب ، واسندت رئاسة الشرف فيها ، الى شاعر الشهباء الكبير ، الاستاذ ميخائيل الصقال .

وبدلاً من ان نشير الى اسماء الاعضاء ، نؤثر ان ننشر رسمهم ، المثبت في مجموعة سنة ١٩٣١ من الكلمة .

وللرسم تأثير عميق في النفس ، فهو يثير الذكريات ، ويعيد الى الذهن ، هياكل الاجسام التي تعوّد ان يقع عليها نظرنا ، حتى ولو اصبحت تلك الاجسام ، اشباحاً او رفاتاً .

ومن يتصفح هذا الرسم ، يرَ ان هناك اكثر من وجه قد اختفى . . .

الاجراءات الرسمية لقبول هبة الارض

لما كان القانون العثماني الصادر في ١٦ شباط ١٣٢٨ ، اعترف لأول مرة للأشخاص المعنوية ، بحق تملك الاموال غير المنقولة .

ولما كان التملك بطريقة الهبة ، لا يجوز إلا باذن خصوصي من الحكومة ، وذلك وفقاً للمادة السابعة عشرة من قانون الجمعيات العثماني الصادر

في ٣ آب ١٩٠٩ ، فقد طلبنا الى الحكومة ، ان تأذن للجنة الكلمة ، بقبول هبة الارض التي تبرّع بها واضعُ هذه المذكرات .

وقد وافقت حكومة حلب على هذا الطلب ، وأرسلت الاوراق الى الوزارة السورية بتاريخ ٢٤ أيار ١٩٣١ ، طالبة التصديق على قبول الهبة .

وبتاريخ ٩ حزيران ١٩٣١ ، تسلمنا من والي حلب الكتاب التالي :

ولاية حلب

ديوان الرسائل

٢٣٨١ الرقم العام

٦ الرقم الخاص

لحضرة رئيس لجنة مشاريع الكلمة بحلب المحترم

« جواباً على استدعائكم المؤرخ في ٢٥ شباط ١٩٣١ ، بشأن قطعة الارض الواقعة في منطقة السبيل بحلب ، البالغة مساحتها خمسة آلاف ذراع ، التي وهبها السيد فتحالله صقال الى لجنة الكلمة التي ترأسونها » .

« افيدكم ان وزارة الداخلية الجليلة قد اعلمتني ، بأنها عملاً بأحكام المادة السابعة عشرة من قانون الجمعيات العثماني ، وبناءً على الطلب الواقع ، قد اجازت لجمعيتكم ان تقبل الهبة المذكورة . فاقتضى تبليغكم ذلك ودمتم محترمين » .

في ٢٢ محرم سنة ١٣٥٠ و ٩ حزيران ١٩٣١ والي حلب

نبيه المارديني

« وقد سُجلت قطعة الارض المذكورة ، باسم لجنة الكلمة ، في المكتب العقاري ، بتاريخ ٢٠ آب ١٩٣١ تحت رقم ١٣ من المنطقة العقارية الرابعة بحلب .

وفي ١٠ تشرين الاول ١٩٣١ ، تسلمنا من بلدية حلب رخصة البناء .

وفي ١٨ من الشهر نفسه ، احتفل بتدشين الحجر الاول .

تدشين الحجر الاول لمأوى العجزة

لم يكد ينبلج فجر يوم ١٨ تشرين الاول ١٩٣١ ، حتى هبَّ اعضاء الكلمة جميعهم ، واخذوا يتهيأون لاعداد حفلة تدشين الحجر الاول ، التي ستقام في الساعة الثانية من بعد ظهر ذلك اليوم .

وعندما دقت الساعة المعينة ، طفقت السيارات والعربات تتوافد ، من كل حدبٍ وصوب .

وكان اعضاء اللجنة ، يستقبلون القادمين بالترحاب والاكرام .

وما لبثت ان وصلت كوكبة منظمة ، مؤلفة من شبان جميع الاحياء المسيحية ، حاملين الرايات والاعلام والسناجق المختلفة .

وكان في طليعة المدعوين ، السيد صبحي بركات رئيس الحكومة السورية سابقاً ، والسيد نبيه المارتيني والي الولاية ، والمسيو دافيد مندوب المفوض السامي بحلب ، والكولونيل انفره رئيس اركان حرب الفرقة الفرنسية نيابة عن الجنرال بيشوديكاو ، والسيد غالب ابراهيم باشا رئيس البلدية ، والسيد سليم جنبرت رئيس غرفة التجارة ، وغيرهم من كبار موظفي الحكومتين المحلية والمنتدبة .

وكانت موسيقى الميتم الاسلامي ، وموسيقى الميتم الاسرائيلي ، وموسيقى مدرسة الفرنسيسكان في الرام ، تستقبل كبار المدعوين ، بالنشيد الوطني السوري .

ولما اكتمل عقد المدعوين ، تبارى الخطباء والشعراء على منصّة الخطابة ، وراحوا يشيدون بأعمال البر والاحسان .



وقد افتتح الحفلة الخطابية ، واضع هذه الذكريات بكلمة ارتجالية .

وتبعه الاديب يوسف شلحت ، فألقى خطبة حثَّ في نهايتها الحكومتين المحلية والمنتدبة ، على مساعدة لجنة الكلمة مادياً ، كما تساعدانها ادبياً .

وألقيت بعد ذلك ، قصيدة حكمية عامرة ، من نظم شيخ شعراء الشهباء ميخائيل الصقال ، ومما قاله :

إنَّ ابنَ عميَ قدْ أجادَ مجمِّلاً	اقوالهُ بمحاسنِ الأفعالِ
طبْ أيُّها المفضالُ نفساً وانشرحْ	صدراً وعشْ جذلاً رخيَّ البالِ
دمْ يا أبا الفقراءِ في خيرٍ وقلْ	للعابدِ الورعِ الكثيرِ المالِ
ليسَ الخلاصُ بقرعِ صدركَ فانتبهْ	إنَّ الخلاصَ ينالُ بالأعمالِ

ثم تليت قصيدة ، لشاعر الشباب عادل الغضبان نزيل مصر ، بعث بها لتنشد في الحفلة ، وقد فاضت ابياتها رقةً وشعوراً .

والقى الاديب سامي الكيالي خطاباً ، اجاد فيه وأبدع .

وأنشد بعده الشاعر الرقيق جورج مصروعه قصيدة ، قوطعت بتصفيق الاستحسان .

وتلاه عبدالله يوركي حلاق ، فألقى قصيدةً من نظمه ، اثارت اعجاب الحاضرين .

وبعد ذلك ، وُضع الحجر الاساسي ، وتقدم الاب اثناسيوس نازليان رئيس دير اللاتين ، وقد كان يرئس الاحتفال ، وبارك الحجر بالصلاة ، ورشه بالماء المقدس .

ثم قرىء محضر الحفلة ـ وكانت قد خطته يراعة الخطاط الشهير حسين حني ، وكان الخطاط الرسمي للسلطان عبد الحميد ـ ووضع في قلب الحجر ، بعد ان وقع عليه كبار المدعوين . واننا ننشر صورة المحضر للذكرى .

حفلة وضع الحجر الاول لبناء مأوى العجائز بحلب

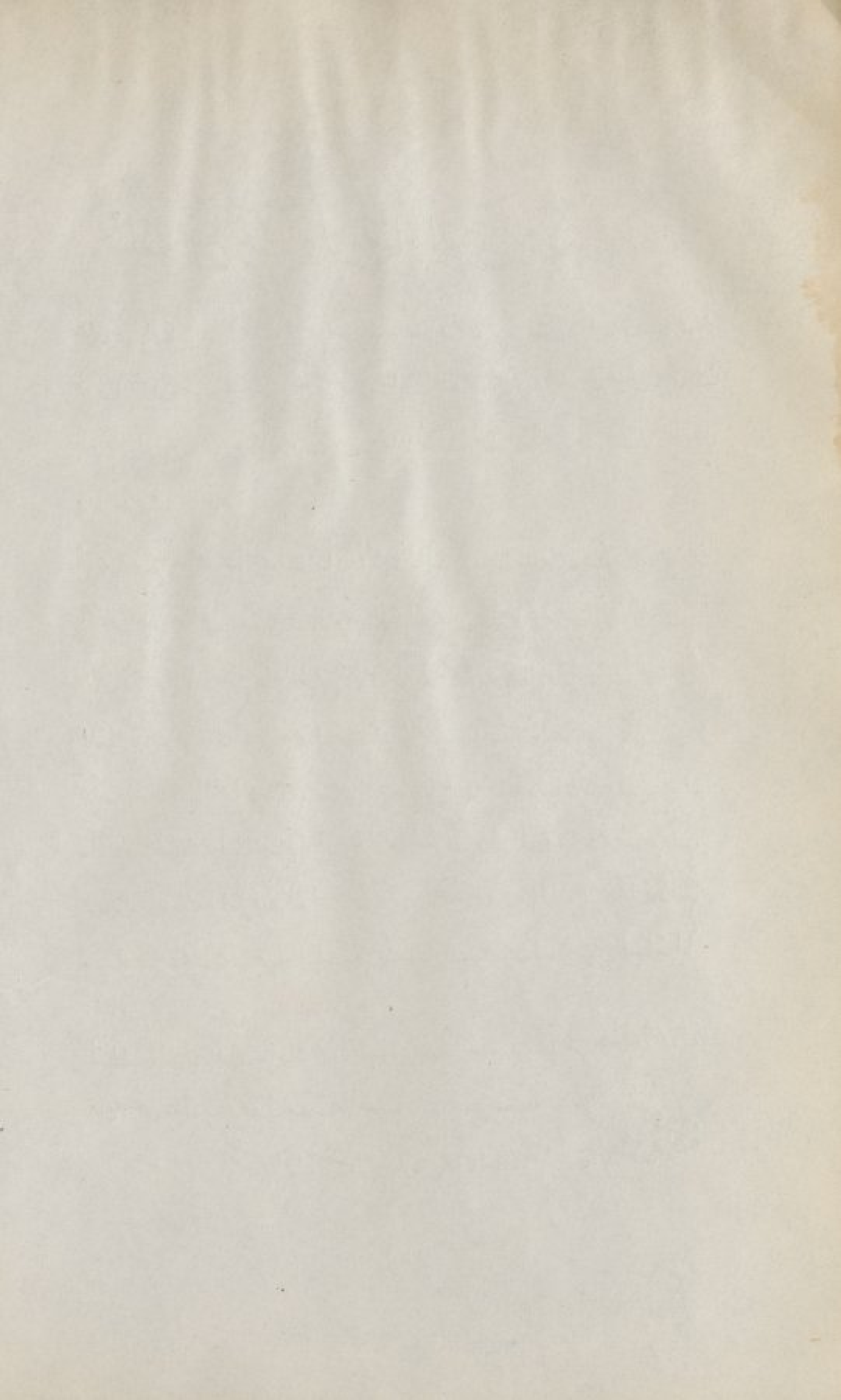
على عهد البابا بيوس الحادي عشر المالك سعيداً وعلى عهد جناب المفوض السامي لدولة فرنسا العلية السيد هنري بونسو وعلى عهد صاحب الفخامة الشيخ تاج الدين الحسني رئيس وزراء سوريا والموسيو لاجاستر المندوب للجمهورية الافرنسية بحلب ودولة نبيه بك المارتيني والي ولاية حلب .

قد تم وضع الحجر الاساسي لبناء مأوى العجائز الذي سعت بانشائه لجنة مشاريع مجلة الكلمة الخيرية التي اسسها الاب بولس قوشاقجي بحلب بتاريخ شهر حزيران سنة ١٩٢٩ على الارض التي وهبها امين سر اللجنة العام المحامي فتح الله مخايل صقال وباموال المحسنين المناصرين لاعمال لجنة الكلمة في حلب والمهجر وسائر انحاء العالم .

وقد بارك هذا الحجر الاساسي قدس الاب اثناسيوس ماندليان رئيس دير تيراسانطا بحلب بحضور سعادة الموسيو لافاستر مندوب الدولة الافرنسية بحلب ودولة نبيه بك المارتيني والي الولاية وجمهور غفير من رجال الحكومتين المحلية والمنتدبة مع رهط من اعيان ووجهاء البلدة رجالاً ونساءً ولفيف من المناصرين وهيئات لجان الكلمة .

فنطلب اليه تعالى ان يبارك هذا البناء ويحفظ اسمه ودعائمه ويعوض على كل من سعى باقامته ويحفظ مدينة الشهباء انه سميع مجيب .

١٨ لـ تشرين اول سنة ١٩٣١م   ٦ لـ جمادى الثاني سنة ١٣٥٠هـ   ٧ لـ حشوان عبراني سنة ٥٦٩٢



وُذبح فوق الحجر خروف ، قدمه شارل معراوي ، احد اعضاء لجنة الكلمة .

وقد اسهبت جميع جرائد حلب ، وبعض الجرائد الدمشقية واللبنانية ، في وصف الحفلة .

حفلاتنا التمثيلية

بعد ان انتهينا من حفلة التدشين ، شرعنا بالعمل لاخراج المشروع الى حيز الوجود .

وكان المبلغ الذي جمع من تبرعات الوطن والمهجر ، قد بلغ الثلاثة آلاف ليرة ذهبية .

ولما كان المبلغ المذكور غير كافٍ لانجاز المشروع ، فكرنا ـ قبل التدشين ـ في ان نقيم حفلةً تمثيلية ، يُضاف ريعها الى المبالغ المتبرع بها .

وقد أقيمت هذه الحفلة ، في مساء يوم السبت الواقع في ٣٠ أيار ١٩٣١ ، على مسرح سينما « باته » ، وقد وضعه تحت تصرف اللجنة دون مقابل ، الرجل الطيب ميخائيل مغربية .

وجاءت الحفلة زاهرةً زاهية ، حضرتها جميع الاسر الحلبية الراقية ، التي حجزت قبل موعد الحفلة ببضعة ايام ، جميع المقاصير والمقاعد ، مما حدانا الى ان نعيد تمثيل المسرحية في اليوم التالي .

وكان اسم المسرحية « فران البندقية » ، وهي ذات مغزى سامٍ ، تعالج ناحيةً اجتماعية مهمة ، وتبيّن لنا ما يصطدم به الحكام من تقريع ضميرهم ، بعد ان يلفظوا الحكم في قضية يتبيّنون انهم كانوا مخطئين فيها ، ولكن بعد ان يكون الحكم قد نفّذ بالمحكوم البريء .

والحكم على الابرياء ، لا يزال يقع في كل زمان ومكان . فالعدالة البشرية لا تخلو من اغلاط ، لا سبيل الى تلافيها في كثير من الاحيان .

اما الادوار ، فقد قام بتمثيلها رهط من سيدات جمعية الكلمة وأوانسها وشبابها .

واننا نكتفي بنشر صورة الممثلات والممثلين ، ليتعرف عليهم قراء هذه الذكريات .

وقد ساهمت في نجاح الحفلة ، بلبل المهجر الآنسة اسما صباغ ، نزيلة نيويورك وضيفة الشهباء آنذاك ، فأطربت الحضور بصوتها الرخيم الجميل .

وانضمَّ اليها في الغناء ، المطرب المبدع كريم شرقي ، الذي كان يرسل نغماته الشجية ، من وراء الستار .

وقد عمل السيد رزق‌الله خوام على تدريب الممثلين ، كما عمل الصديق العزيز والموسيقار النابغة كميل شمبير ، على تلحين الاغاني والاناشيد .

وقد ابدع ايضاً ، كل من الفنانين فؤاد حسون والياس فنون ، في العزف على آلات الطرب .

واستمرت الحفلة الى الساعة الثانية من بعد منتصف الليل . وفي اليوم التالي ، أعيد تمثيل الرواية ، فكان الاقبال عليها عظيماً ، كالليلة الاولى .

وقد بلغت واردات هذه الحفلة ١٠٨٧١٦ قرشاً سورياً ، خصصنا منها عشرة في المائة لليتيم الاسلامي ، وخمسة في المائة لليتيم الاسرائيلي ، لمشاركتهما إيانا في حفلة التدشين .

مناقصة بناء مأوى العجزة

دعت لجنة الكلمة نخبة المتعهدين ، للاشتراك في المناقصة ، فقدم كل منهم غلافاً مختوماً ، بيّن فيه اسعاره . فاجتمعت اللجنة في صباح الاحد الواقع في ١١ تشرين الاول ، وبحضور جميع المتعهدين ، فضت الغلافات المذكورة ، فاتضح لها ان المتعهد الذي حاز السبق ، هو السيد نخلة مصرية ، فتقرر ان تعهد اليه بالاعمال .

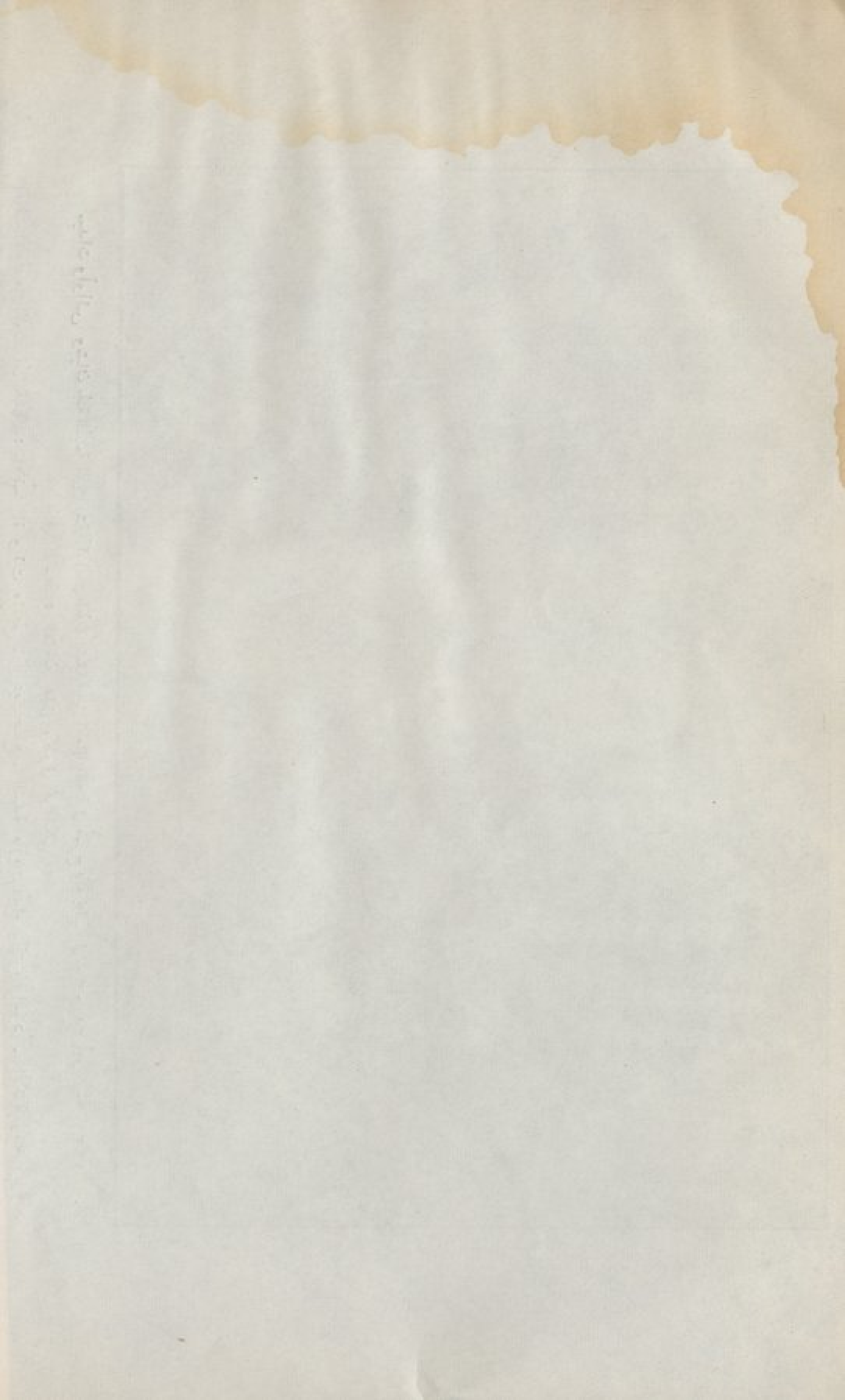


سيدات وأوانس وشبان لجنة الكلمة الذين اشتركوا في الحفلة التمثيلية التي اقامتها اللجنة في مسرح باتة بحلب في ٣٠ و ٣١ أيار سنة ١٩٣١

في الوسط : الفتاتان هيلين وكليوني فرانكي

الصف الاول من اليمين الى الشمال : الآنسة انطوانيت مشاطي . اوديت صباغ . السيدة ماريت مدام فيكتور اسود . الآنسة رينه صباغ

الصف الثاني من اليمين الى الشمال



وقد نشرنا الاتفاق المبرم معه ، في عدد كانون الاول من مجلة الكلمة سنة ١٩٣١ .

وفي العدد نفسه ، ارسلنا نداء الى ذوي الثروات ، طلبنا اليهم فيه ، ان يؤازروا عملنا الخيري ، بتبرعهم بمبلغ مقطوع قدره مائة ليرة عثمانية ذهباً ، على ان ينقش اسم المتبرع ، على لوحة مرمرية ، تعلق على مدخل غرفة من غرف المأوى .

الكلمة في مصر

في اوائل شهر كانون الثاني من السنة الجديدة ١٩٣١ ، عزمنا على ان نشدّ الرحال الى مصر ، بعد ان تغيبنا عنها عشر سنوات تقريباً . وكنا قد قضينا في ربوعها ستّ سنوات متوالية ، تلقينا في خلالها علمَ الحقوق ، وتمرنّا في ميدان العمل امام المحاكم المختلطة المصرية .

وحرصنا على ان تكون اقامتنا في مصر ، للاستجمام والعمل في ميدان الخير معاً .

وقد اتصلنا بنخبة من المواطنين الحلبيين ، الذين تطوعوا في خدمة الكلمة . وسرعان ما تشكلت لجنة من السادة :

انطوان صقال ـ الرئيس . غفريل غزال ـ نائب الرئيس . جورج دوش ـ امين الصندوق . عادل الغضبان ـ امين السر . ميشيل صقال وأميده صقال وفاضل حجار ـ اعضاء .

وقامت اللجنة بجمع المال ، فبلغت قائمة الاكتتاب ٤٤٠ جنيهاً مصرياً ، وكان المكتتب الاول المواطن ثابت ثابت ، الذي تبرع بمائة جنيه ، بينما تبرع الرئيس انطوان صقال بخمسين جنيهاً ، ونائب الرئيس غفريل غزال بمبلغ مماثل .

★ ★ ★

وحالت الظروف دون القيام برحلة الى الاسكندرية .

ولما نشرنا على صفحات الكلمة قائمة تبرعات مصر ، ابى وكلاؤنا المتطوعون في الاسكندرية السادة سلوم اخوان ، إلاّ ان يسعوا لمعاضدة مشروع بناء مأوى العجزة في حلب .

وقد افتتح السادة سلوم اخوان الاكتتاب ، بخمسين جنيهاً مصرياً ، فبلغ المجموع ٧٧ من الجنيهات المصرية .

الكلمة في المهجر

اقامت لجنة الكلمة ببروكلين ، في مساء السبت الواقع في ٣١ كانون الثاني ١٩٣١ ، حفلة شائقة على مسرح « الاكادمي اوف ميوزك » مساهمةً منها في تشييد بناء مأوى العجزة بحلب .

وقد مثلت رواية « الحاكم بأمر الله » وهي مسرحية تاريخية ، تمثل عهداً خطيراً من تاريخ الفاطميين ، لمؤلفها الاديب المصري ابراهيم رمزي ، وقد مثلت مراراً بمصر ، فكانت موضع الاعجاب والاقبال ، لما فيها من تصوير دقيق لعواطف الانسان ، من عدل وظلم ، وشجاعة وخوف ، وحب وبغض ، ووفاء وغدر .

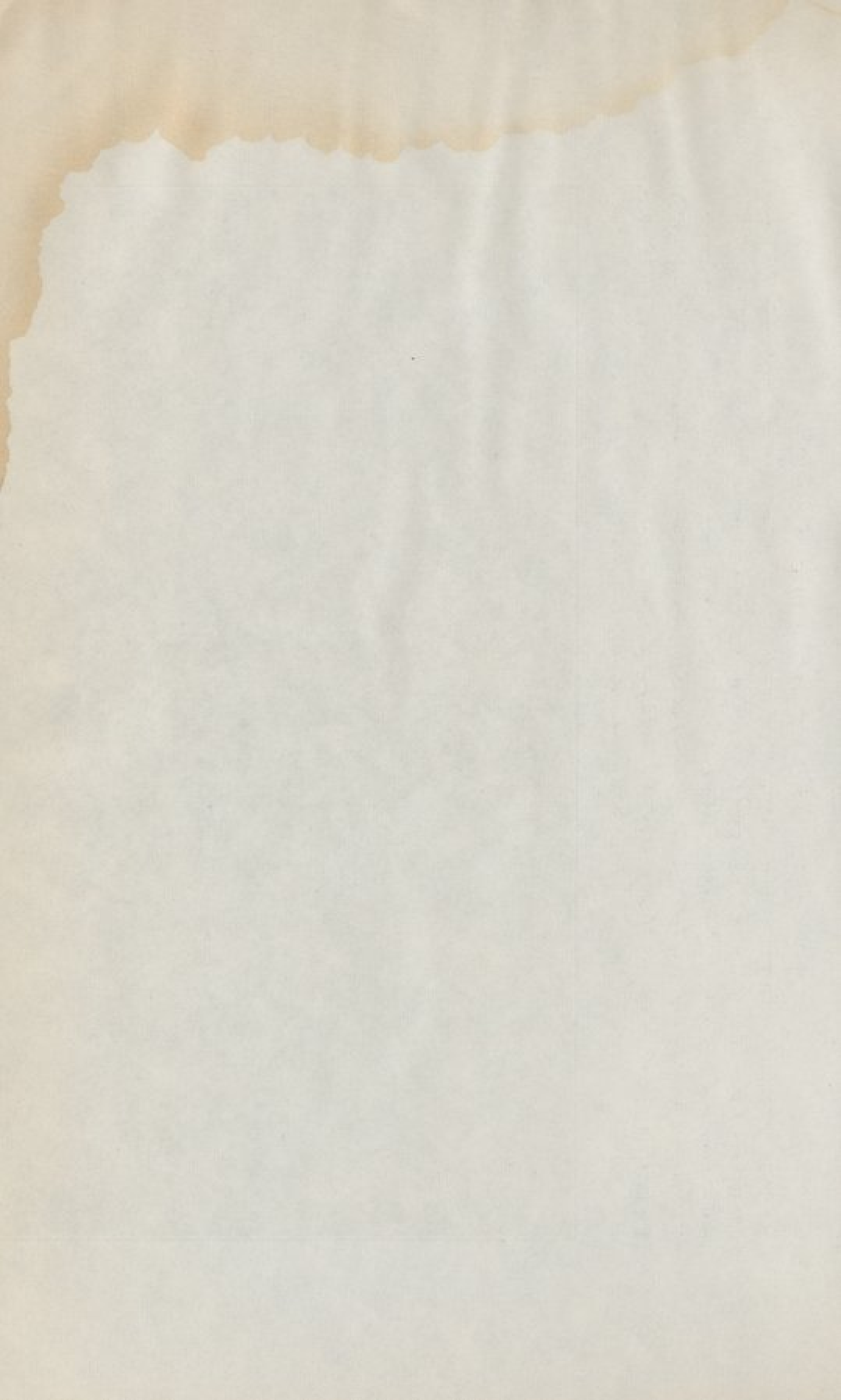
وتخللت الرواية فصول موسيقية ، وكان الدور الاول في الغناء منوطاً بالآنسة اسما صباغ ، بلبل الجالية الحلبية الصدّاح .

وكان للمواطن سليم ايوب ـ امين سر لجنة الكلمة ـ اليد الطولى في تنظيم هذه الحفلة ، التي تجلَّتْ فيها بدائع فنون التمثيل ، والانشاد ، والشعر ، والخطابة ، فضلاً عن عواطف التعاضد والاخاء ، والمحبة الشاملة .

وقد انشد الممثلون والممثلات أنشودة ترحيبية جميلة ، من نظم الاديب جورج صقال ، وتلحين يوسف بيلونه .

★ ★ ★

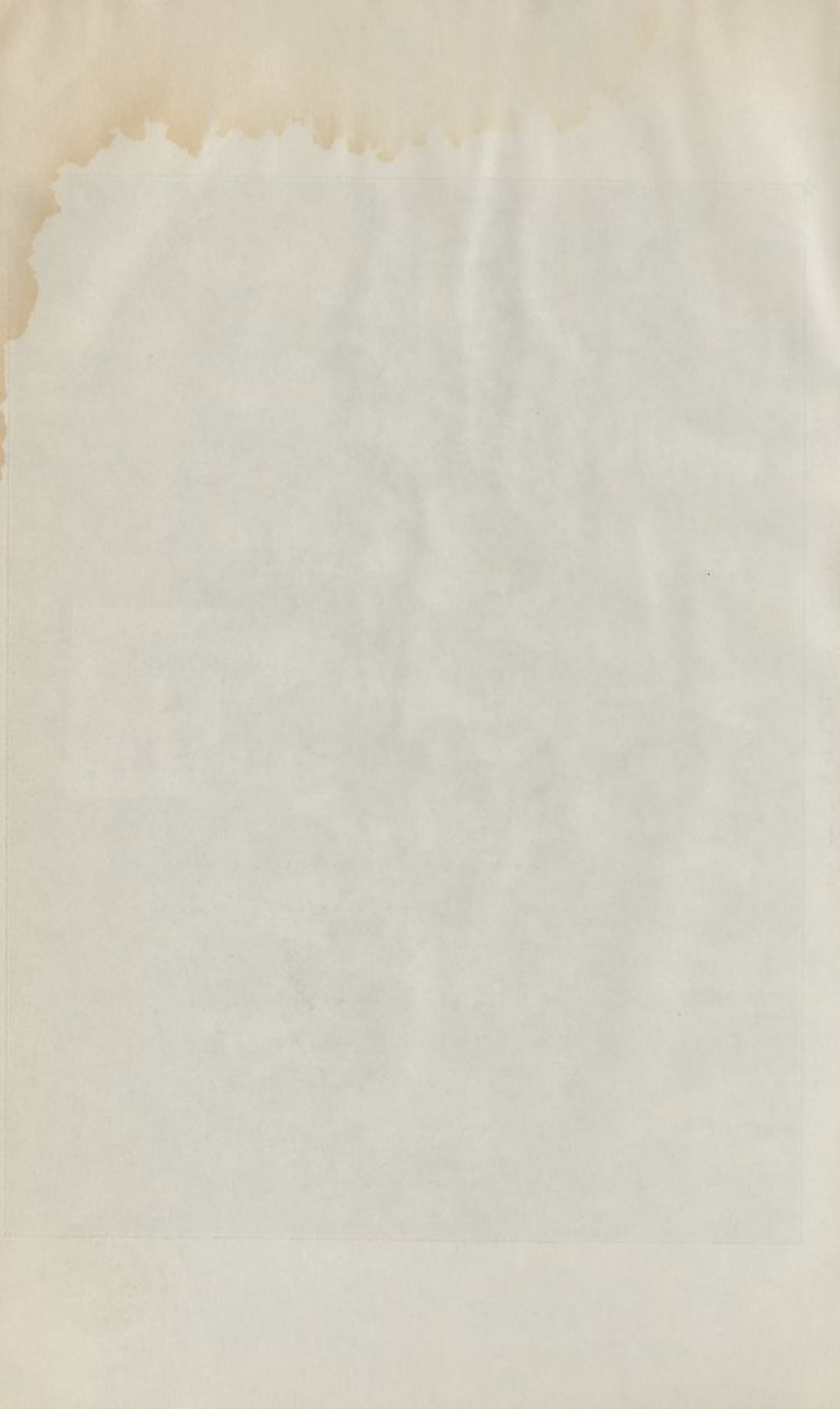
في يومي ١٦ و ١٧ أيار ١٩٣١ ، اقامت لجنة الكلمة في بترسن ،





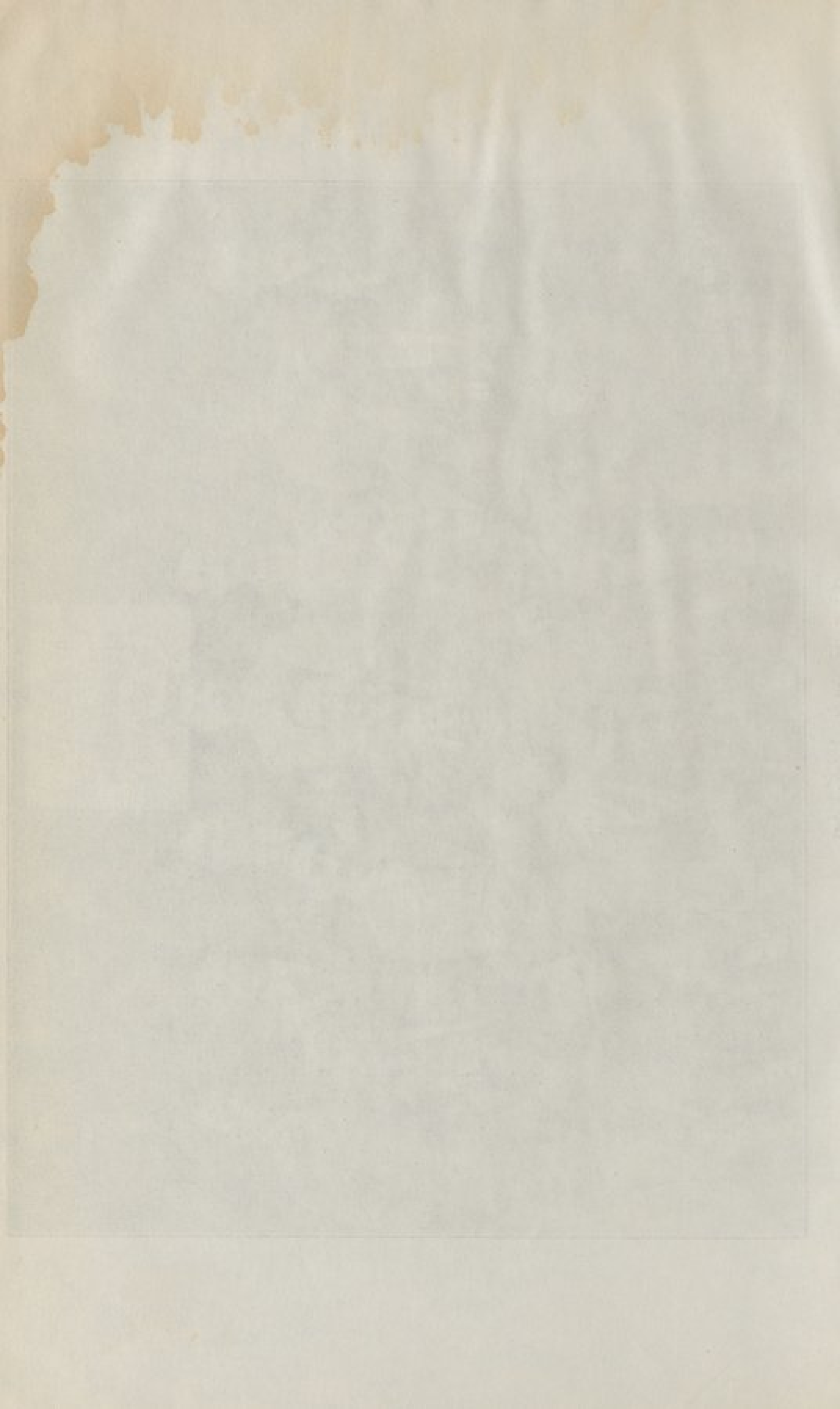
الجمع الذي قام بمهرجان الكلمة من سادة وسيدات وأوانس

الصف الاول الواقفون من اليمين : ادور خوكاز . عارف جقي . جورج بشخونجي . جورج التونجي ، وحيد نول . فؤاد مصفي . اوجيني شدياق يوركي مارون . عبدالله غلط . نصري مارون . بشير شدياق . عبدالله بشخونجي . الصف الثاني : نجيب جد . اميلي مصفي . ماري شدياق . ماري جاموس . سعاد التونجي . ليلي مارون . اوجيني مارون . جوليا بالقجي . ثريا ازرق . ماري عبدالنور . جوزفين كزاوي . الصف الثالث : انطوانيت عبده . ليونه نول . ماري جد . ماري دحدح . فريدة حرافه . كريم مارون . امينة حوي . سوسان بشخونجي . لويس غلط جيلة طحان . الصف الرابع : شفيقة شغوات . روزين هواصعبيان . انطوانيت قهواتي . تشالي نجيب جد . قيصر نجيب جد . جورج باسيل طحان هالين عبدالنور . لينا التونجي . الصف الخامس : ادمون جورج بيروتي





جمعية سيدات الرحمة الكاملة في بترسن نيو جرزي





جمعية الكلمة في بترسن نيو جرزي

حفلةً تمثيلية نالت قسطاً وافراً من النجاح . وكان لولب الحفلة ، الشاب النشيط كريم مارون ، رئيس اللجنة في بترسن ، فقد ابتكر مشاهد الرواية ، وعلّم ادوارها ، وألفّ اناشيدها .

وعلى سبيل الذكرى ، ننشر صورة لجنة الكلمة في بترسن ، مع صورة رهط المواطنات والمواطنين ، الذين ساهموا في تلك الحفلة ، التي كانت اقرب الى المهرجانات منها الى الحفلات .

والجدير بالذكر ، ان فرقة التمثيل قامت ـ بجانب المشاهد الرمزية من مرض وجوع وشيخوخة ، التي تكافحها مشاريع الكلمة ـ بتقديم رواية ذات فصل واحد ، عنوانها « السلسلة الذهبية » مثلت طبقاً لاصلها الوارد في عدد آذار من مجلة الكلمة سنة ١٩٣١ ، وهي من تأليف الصديق عبدالله يوركي حلاق ، أحد أعضاء لجنة الكلمة في حلب .

★ ★ ★

وفي خلال السنة المذكورة ، تسلمنا شحنات الثياب : الثالثة والرابعة والخامسة ، بعثت إلينا بها ، لجنتنا في بروكلين ، وقد ملأت الثياب المرسلة ١٢ بالة و ٣ صناديق ، وزعت كلها على ٣٠٠ عائلة ، بمعرفة لجنة مكونة من السادة : جوزيف مسعود وسليم مروبص ورزق‌الله كبابه ويوسف عاقل وباسيل كردي وسليم مستكاوي وجبرائيل فتال .

تكريم شاعر الشباب عادل الغضبان

لم يتح لنا الحظ ، ان نتعرف عليه شخصياً ، قبل زيارتنا لوادي النيل ، في مطلع سنة ١٩٣١ ، فقد غادر الاستاذ عادل الشهباء ، عند انتهاء الحرب العالمية الاولى ، وقصد مصر ، بينما كنا نحن عائدين من مصر الى الشهباء ، في الفترة نفسها .

والحديث عن عادل الغضبان ليس سهلاً . فالأستاذ عادل ، يتصف

بمجموعة من الخصال العلمية والخلقية ، رفعته الى مرتبة اجتماعية ممتازة . ولم تمض بضع سنوات على اقامته في ارض الكنانة ، حتى لمع نجمه في عالم الادب ، ولقبته الجريدة المصرية الكبرى « الاهرام » بشاعر الشباب .

وبعد عودتنا من مصر ، نشرنا على صفحات « الكلمة » مقالاً عنه ، ومما قلنا فيه : انه لو جاز لنا تبديل الكنية واللقب ، لقلنا عادل الراضي والبهج ، او عادل الفرحان ، ذلك لان الابتسامة لا تفارق فمه الانيق ، ولانه اذا تكلم شنّفَ أذنيك بنغمة مطربة ، واذا نظرتَ اليه ، شعرتَ بنورٍ يتلألا من عينيه العسليتين .

★ ★ ★

وقبل مبارحتنا مصر ، طلبنا الى شاعر الشباب ، ان يرد لنا الزيارة في مسقط رأسه ـ حلب الشهباء ـ فلبى الدعوة في فصل الصيف .

ورأت لجنة الكلمة ، ان تكرّمَ الصديق العادل ، نظراً للمركز الادبي الذي تبوأه في الديار المصرية ، حاضنة اعلام النثر والشعر ، ولما قام به من الخدمات ، في سبيل تعزيز مشاريع الكلمة في وادي النيل .

وجاءت الحفلة ناجحة موفقة .

وقد تولّت جريدة « التقدم » الزاهرة وصف هذه الحفلة ، في عددها المؤرخ في ١٠ تموز ١٩٣١ فقالت ما نصه :

« رأى المحامي المشهور الاستاذ فتح الله الصقال ، رئيس نادي العائلات السوري ، اكرام وطنينا الاديب الشاعر عادل الغضبان ، الذي ذكرنا في عدد سابق خبر قدومه الى حلب ، فأقام له حفلةً تكريمية ، الليلة البارحة في النادي المذكور ، دعا اليها جمهوراً من علية القوم . وقد افتتح الحفلة صاحب الدعوة الاستاذ المشار اليه بخطبة بليغة ، اشار فيها الى حرص الشعوب الحية على تكريم نوابغهم ، وتطرق الى ذكر المحتفى به ، ونبوغه في الشعر ، على حداثة سنه ، حتى دُعيَ في مصر ، شاعر الشباب » .

«ثم توالى على منبر الخطابة ، السادة : سامي الكيالي ، صاحب مجلة الحديث ، وادوار نون ، رئيس تحرير جريدة الوقت ، ويوسف شلحت ، صاحب مجلة الضاد ، وسعيد فريحه مندوب التقدم ، وعبدالله يوركي حلاق . وألقيت قصائد نظمها السادة : اميل صعب ، وانطونيوس فتح الله صباغ ، وجورج مصروعة . وتليت قطعة من الشعر المنثور للدكتور علي الناصر ، وبيتان لطيفان لشيخ شعراء حلب الاستاذ ميخائيل الصقال » .

« وقد شنّف الآذان بالضرب على البيانو ، الموسيقي الفنان الاستاذ كميل شمبير ، كما انه شرح الصدور بقصيدة زجلية لطيفة من نظمه . وفي الآخر ، صعد المنبر الشاعر المحتفى به ، وألقى القصيدة التي يطالعها القراء في مكان آخر من هذا العدد » .

* * *

وفي العدد المزدوج الصادر عن شهري آب وايلول ١٩٣١ من مجلة الكلمة ، نشرنا جميع الخطب والقصائد ، التي قيلت في هذه المناسبة المستحبة .

ونحن نكتفي هنا ، بتسجيل بيتي شاعر الشهباء الكبير الاستاذ ميخائيل الصقال ، فهما يغنيان عن قصيدة كاملة ، لما تضمنا من المغزى . وقد طلب الجمهور اعادة انشادهما مراراً وهما :

غضبتَ على الشهباء وهي وفيّةٌ	وعُدْتَ إليها بعد هجرٍ تواصلُ
فقلنا هو الغضبانُ عادَ الى الرضى	فلا تعجبوا منْ عودهِ فهو عادلُ

الجبل الصاعد – انطوان رشيد شعراوي

في خلال شهر شباط ١٩٣١ ، جاءنا صديق وبيده قصيدة صغيرة ، طلب الينا ان ننشرها ، تشجيعاً لناظمها .

وكان عنوانها « وفاء العهد » ، وكانت موقعة كما يلي : انطوان رشيد شعراوي ، تلميذ مدرسة الفرير بحلب .

ولما كنا نهدف دائماً الى الوقوف بجانب الجيل الصاعد ، فقد نشرنا تلك الابيات في عدد شباط ١٩٣١ ، واستدعينا الفتى انطوان ، وطلبنا اليه ان يثابر على المطالعة والنظم ، فوعد .

ولما اصبح الفتى شاباً ، طلب ان ينضمّ الى لجنة الكلمة ، فقبلناه بكل سرور .

ومرت السنون . . . .

وجاءت سنة ١٩٥٧ ، واذا بمجلة الكلمة تقدم لقرائها ونصرائها ، ديواناً من الشعر ، بعنوان « منهل الوفاء » لمؤلفه ، انطوان رشيد شعراوي نفسه .

الحركة الادبية

أنشأ الاديبان يوسف شلحت وعبدالله يوركي حلاق ، مجلة باسم « الضاد » ، التي ما لبثت ان احتلت مقاماً رفيعاً في عالم الادب .

ولأسباب اضطرارية ، تخلى الاديب يوسف شلحت عن المساهمة في تحريرها ، وعهد بها الى صديقه عبدالله يوركي حلاق ، الذي ما برح يصدرها بدقة وانتظام ، بالرغم مما اعترضه في خلال هذه المدة الطويلة ، من عثرات وعقبات وصعاب .

* * *

وفي العدد المزدوج الصادر عن شهري آب وايلول ١٩٣١ ، نشرت مجلة الكلمة ، بتوقيع « سامي الدهان » مقالاً عرّبهُ عن قطعة أدبية ، للشاعر الفرنسي لامارتين ، عنوانها « الحزن » .

وسامي الدهان المذكور ، هو نفس الدكتور سامي الدهان ، الاديب الكبير ، الذي اصبح منذ سنوات ، عضواً بارزاً في المجمع العلمي العربي بدمشق ، وصاحب المؤلفات القيّمة ، التي تزين المكتبة العربية .

* * *

وفي خريف سنة ١٩٣١ ، اي في بدء السنة المدرسية ، فتحت ابواب مدرسة الراهبات الفرنسيسكانيات ، التي تم بناؤها في شارع السبيل ، على اثر الهبة الكبيرة التي قدمتها السيدة ماري أسود ، أرملة المرحوم رزقالله غزاله . وقد اشرنا الى هذه الهبة ، حين استعرضنا حوادث سنة ١٩٢٩ .

وقد دخل المدرسة ، سربٌ من التلميذات المنتميات الى أعرق بيوتات الشهباء ، مع عدد من اليتيمات اللواتي حرمن لذة العلم .

* * *

وفي الفترة نفسها ، انتقل الاخوة المريميون الى مدرستهم الجديدة ، التي شيدوها في حي السبيل .

من انباء المجتمع

ترقى الاب المفضال اغناطيوس سعد ، صاحب مجلة « القربان » الزاهرة ، الى درجة الخوراسقفية ، ومقام النيابة العامة ، على ابرشية حلب للطائفة المارونية .

وقد قدم له خاله ، شاعر الشهباء الكبير الاستاذ ميخائيل الصقال هذين البيتين ، وهما كالعادة ، درتان ادبيتان ثمينتان :

يا ابنَ الشقيقةِ بالمراتبِ واسعدِ	دمْ للفضائلِ والمعارفِ وابتهجْ
إنَّ العظيمَ هوَ الذي لم يحسدِ	واعطف على الحسادِ وانصحهمْ وقلْ

حوادثنا العائلية

عُقِدَ قران الآنسة المهذبة ماري ، كريمة السيد جبرائيل دبانه ، على الشاب الظريف جوزيف قسطاكي بورغل ، في حفلة أنيقةٍ لطيفة .

وقد انتهزت مجلة الكلمة هذه الفرصة المستحبة ، فقدمت ارقَّ تهانيها

الى العروسين ، والى والد العروس ، والى جميع افراد عائلات دبانه في الوطن والمهجر ، لما يبذلونه من العطف والكرم ، على البؤساء والمساكين .

والصديق جوزيف بورغل - وهو من انصار مشاريعنا الاوفياء - أصبح اليوم ، جداً لمجموعة من الاحفاد الصغار ، انجبتهما بنتاه الظريفتان : كيتي وتيريز .

فهنيئاً له ، ولقرينته السيدة ماري ، التي هي ايضاً في طليعة العاملات في حقل البر والخير .

قافلة الراحلين

اغتالت يد المنية ، رجلاً كريماً ، ومحسناً هماماً ، كثيراً ما عطف على البؤساء ، وساعد المحتاجين والايتام ، وهو المأسوف عليه المرحوم حبيب فتح‌الله بلدي .

ويتابع اولاده - وفي مقدمتهم ابنه الكبير فيكتور - هذه التقاليد الانسانية .

* * *

توفيت في مأوى العجزة ، امرأة تنتمي الى اسرة معروفة في الشهباء ، فلم يحضر احد من ابنائها ، ليخفف عنها وطأة الوحدة وألم الاحتضار ، قبل ان تواريها ظلمات القبور .

ولم يحضر احد منهم ، لمرافقتها من دار العجائز الى الكنيسة ، وقد استحسنت أسرتها ان يكون الاجتماع في الكنيسة .

وقد شهدت حلب منظراً مؤثراً ، وهو سير نعش يضم امرأة لها اولاد وأقرباء ، وليس وراءها إلا واضع هذه الذكريات ، وقد رافقها من دار العجائز الى الكنيسة ، حيث كان المدعوون وأهل الفقيدة .

ليت تلك الأم ، لم تلد هؤلاء الاولاد . . .

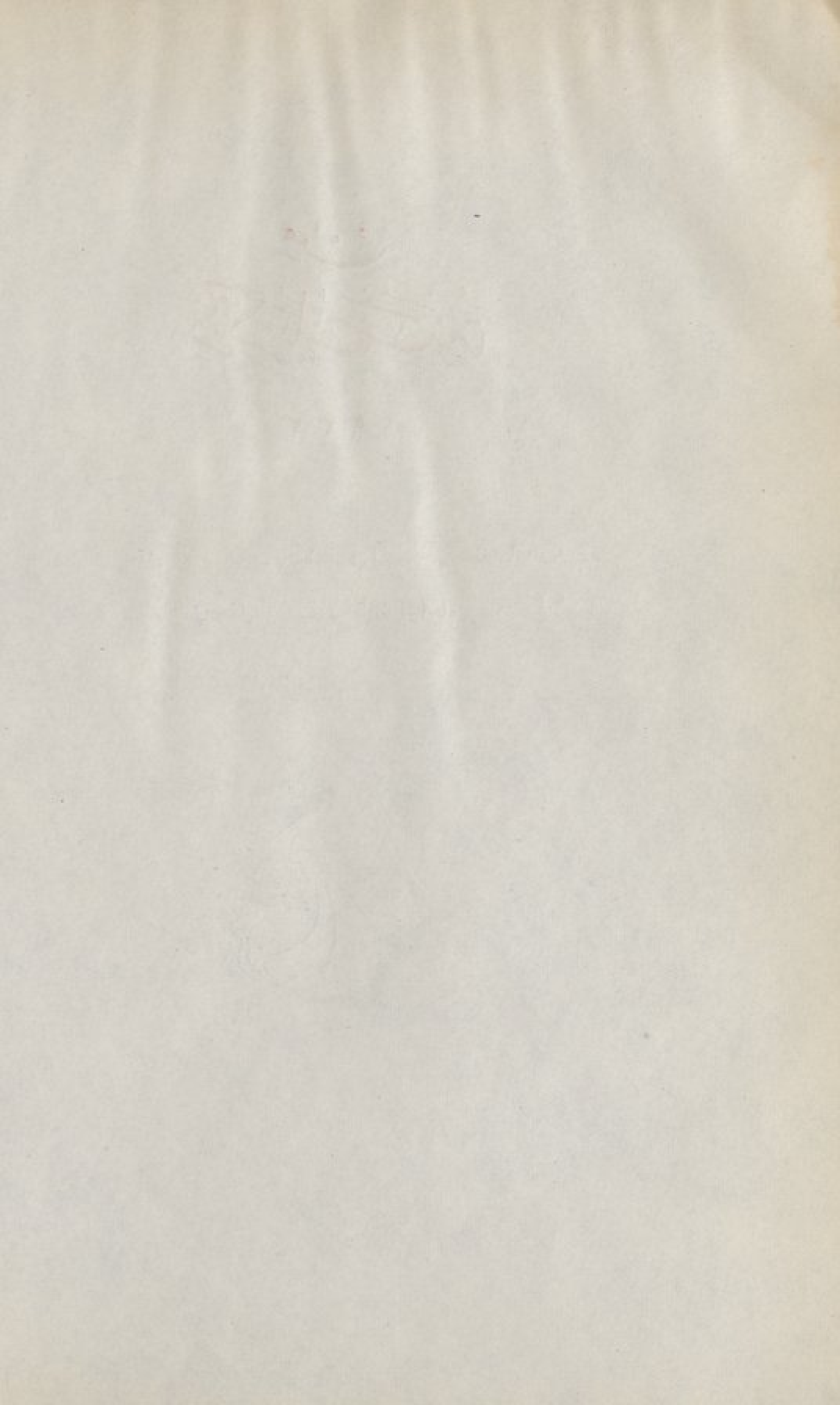


١٩٣٢

في حقل الاحسان ـ الكلمة في المهجر ـ حفلاتنا التكريمية

في حقل الادب ـ قافلة الراحلين





من ذكريات سنة

١٩٣٢

في حقل الاحسان

قلنا ـ في اثناء استعراضنا حوادث سنة ١٩٣١ ـ اننا ارسلنا نداء الى المحسنين ، ليكتتب كل واحد منهم بمبلغ مائة ليرة عثمانية ذهباً ، على ان ينقش اسم المحسن ، على لوحة مرمرية ، تعلق على احدى غرف مأوى العجزة .

وكان اول من لبى نداءنا ، الآنسة جوليا حكيم ، فقد تبرعت بمائة ليرة ذهبية ، اشرنا اليها ، في مقالٍ افتتحنا به عدد شباط من مجلتنا « الكلمة » .

فكانت السبّاقة في حقل الاحسان .

* * *

وفي ذات مساء ، جاءت سيدة ، وسلمتنا صرة مملوءة بنقود ذهبية ، قائلة : ارغب في ان اشترك في عملكم ، الذي سيحضن العاجز والعاجزة . وقد رأيتُ البناية التي ترتفع كل يوم في الفضاء الواسع في حي السبيل ، فراقني هذا المشهد الجميل .

ثم زادت على قولها : لي رجاء واحد ، وهو ان لا تأتوا على ذكر اسمي .

فطلبنا اليها ان تعدل عن الكتمان ، وان تسمح لنا بأن ننقش اسمها

الكريم ، على احـــد ابواب الغرف ، فأبت ، واضطررنا الى ان ننزل عند ارادتها .

ولما فتحنا الصرة ، وجدنا فيها مائة وخمسين ليرة عثمانية من الذهب الوهّاج .

وهكذا تكون هذه السيدة مزجت كرمها ، بكثير من التواضع ، ونكران الذات .

ولما كانت السيدة المذكورة قد لبت نداء ربها ، في سنة ١٩٣٧ ، فان الواجب يحتم علينا ، ان نذكر اسمها على صفحات هذه الذكريات ، وهي المرحومة زيزف عسال .

* * *

وقد ورد علينا تبرع آخر ، بمبلغ خمسين ليرة عثمانية ذهباً ، من أسرة الطيّب الذكر المرحوم حبيب بلدي .

وطلبت الأسرة العزيزة ، ان يخصص هذا المبلغ ، لتشييد الهيكل الاوسط في الكنيسة الصغيرة ، التي ستبنى في الطبقة الثانية من المأوى .

الكلمة في المهجر

في ١٠ نيسان سنة ١٩٣٢ ، اقامت لجنة الكلمة في بروكلين ، حفلة جميلة ، في قاعة فرسان كولومبوس ، لمؤازرة مشروع مأوى العجزة في الوطن .

وقد وصفت جريدة « النسر » ، التي تصدر في بلاد العم سام باللغة العربية ، الحفلة الخيرية وصفاً دقيقاً ، نشرناه على صفحات عـدد أيار من مجلة الكلمة ١٩٣٢ .

ومما قالته الجريدة المذكورة : « ان حفلات اخواننا الحلبيين الكرام في مـدينة نيويورك العظمى . هي عرائس الحفلات ، وكانت حفلة جمعية

الكلمة الخيرية الحلبية ، التي أقيمت في قاعة فرسان كولومبوس ، آية في الرونق والبهاء » .

تكريم شاعر الشهباء الكبير ميخائيل الصقال

رأى الادباء المتسبون الى لجنة الكلمة في حلب ، ان يقيموا حفلة تكريم لكبير شعراء الشهباء ، الاستاذ ميخائيل بن انطون الصقال ، بمناسبة بلوغه سن الثمانين .

وما ازفت الساعة السادسة ، من بعد ظهر الاحد الواقع في ١٠ تموز ، حتى اخذت تتوافد جموع الادباء ، ووجوه القوم ، وكبار الموظفين ، الى النادي العائلي السوري .

وافتتحنا تلك الحفلة بكلمة ارتجالية ، بينّا فيها بعضاً من جميل خصال المحتفى به ، الذي هو عميد اسرتنا ، وذكرنا شيئاً من كرم سجاياه ، وشكرنا له يده البيضاء ، التي اسداها الى التاريخ والادب .

ثم تسنَّمَ منبر الخطابة ، شاعر الشباب الاستاذ عادل الغضبان - وقد جاء خصيصاً من القاهرة - فألقى قصيدة خلابة المغنى ، اشاد فيها بالمركز الرفيع الذي يتمتع به الشاعر ميخائيل الصقال .

وتلاه الاستاذ سامي الكيالي ، صاحب مجلة « الحديث » ، بقطعة ذكر فيها ما يلاقيه الشاعر من الاهوال والمصاعب ، في طريقه الادبي .

وتبعه الشاعر الرقيق ، الاستاذ اميل صعب ، فتلا قصيدة كلها رقة وشعور .

ثم وقف الاستاذ يوسف شلحت ، فلخص ترجمة حياة المحتفى به ، وذكر ما له من الفضل الكبير على النشء الحلبي .

وتوالى بعد ذلك باقي الخطباء ، وهم الشاعر باسيل فرا ، والاستاذ نجيب مكربنه ، والاديبان جورج مصروعه وعبدالله يوركي حلاق ، فحلقوا في سماء الخيال .

ثم جاء دور الموسيقار الاستاذ كميل شمبير ، فتلا زجلاً فكاهياً من نظمه ، اطرب الجمهور .

وأخيراً تليت قصيدة غاية في الابداع ، من نظم المحتفى به ، شكر فيها للقائمين بهذه الحفلة ، ولمن حضرها ، وقد استعيد بعض ابياتها مرات عديدة ، منها :

يا أيها الخطباء المفصحونَ كفى عادَ الشبابُ وأنسانا الثمانينا
عادَ الشبابُ ولكنْ هل يدومُ لنا اللهُ أعلمُ فاخترنا الثلاثينا

وقد نشرت مجلة الكلمة جميع تلك الخطب والقصائد ، في عددها المزدوج الصادر عن شهري آب وايلول ١٩٣٢ .

في حفل الادب

اتيح لنا ، ان نزور خلال صيف ١٩٣٢ ، فيلسوف الفريكة امين الريحاني ، ونتعرف عليه في عرينه ـ قرية الفريكة ـ فاكبرناه ، واحللناه من نفسنا محلاً رفيعاً ، وطلبنا اليه ان يزور الشهباء ، فوعدنا بذلك .

ولما عدنا من مصيفنا الى الشهباء ، بعثنا الى الامين ، برسالة اودعناها ما شعرنا به ، من حبٍّ واعجاب .

وما لبثنا ان تسلمنا من الفيلسوف الامين ، كتاباً مؤرخاً في اول تشرين الاول ١٩٣٢ ، زينا به عدد تشرين الثاني من الكلمة .

ولما كان كل ما تجود به قريحة الامين ، درراً وحكماً ، فاننا نثبت في ما يلي ، بعض ما جاء في كتابه الينا .

اخي الكريم الاستاذ فتح الله الصقال حفظه الله

« ان رسالتكم لمن اجمل وألطف الرسائل التي جاءتني في هذه الايام ، وان زيارتكم الفريكة لمن الزيارات التي نذكرها ونتمنى تكرارها على الدوام » .

« هنيئاً للقلوب التي لا تشيب ، القلوب العامرة بأريج الفجر ، ونور الضحى ، وصفاء الظهيرة وحرها ، فهي كالمرآة الجلية ، تنعكس فيها آيات الحياة انعكاساً تاماً ، صادقاً بديعاً » .

« وما زال المرء يرى ويتذوق ، بل يفهم ويكبر آيات الحياة ، بل آيات الجمال في الحياة – جمال الله ، جمال الطبيعة ، جمال المرأة ، جمال النفس – فهو من المختارين المقربين منه تعالى » .

« ان في صدرك يا أخي قلباً لا يشيب . فهنيئاً لك » .

« واني واعد نفسي بزيارتكم بحلب في الربيع . وما الايام والشهور في نظر الزمان ، غير دقائق وساعات » .

« غداً ، اخي ، الفجر ربيع النهار ، والربيع فجر السنة ، وكل فجر قريب ، وكل ربيع عجيب ، وان الاجتماع بالاحباب في فجر السنة ، لأجمل ما يشوق ويسر الحبيب » .

امين الريحاني

قافلة الراحلين

انتشل الموت ، في صباح السبت الواقع في ١٤ أيار ، روح المرحومة نعيمة صائغ ، ارملة المرحوم كريم بالي ، رئيسة لجنة سيدات الرحمة التابعة لمشاريع الكلمة .

وقد نقل نعشها ، من قرية المسلمية حيث قضت نحبها ، الى دار العجائز الكائنة في محلة الصليبة ، فوضع في ايوانها ، على منصة عالية ، تظللها الورود والرياحين .

وكانت الفقيدة قد تطوعت في خدمة مشاريع الكلمة ، وشرعت تغذيها ، بمالها وعطفها وتفانيها .

وان الشهباء لم تشهد منذ عهد طويل ما شهدت ، اذ ان مأتم الفقيدة ، كان غاية في الجلال والحفاوة .

وبعد ان صُلّيَ على الراحلة في الكنيسة ، ابّنها في المقبرة باسم جمعية الكلمة كلٌّ من الاديبين ، يوسف شلحت وباسيل فرا .

* * *

ومن القاهرة ، نعت الينا اسلاك البرق ، المرحوم انطون الصقال ، رئيس لجنة مشاريع الكلمة الخيرية بمصر .

كان الراحل ، طيب العشرة ، سخي اليد ، وكثيراً ما هبَّ لجمع الاعانات ، من بعض الاغنياء الحلبيين المقيمين على شاطىء النيل الجميل ، ليرسلها الى بائسي الوطن المحبوب .

وقد رثاه شاعر الشباب وأمين سر لجنة الكلمة بالقاهرة ، الاستاذ عادل الغضبان ، بقصيدة مؤثرة ، نشرناها على صفحات العدد الاول من الكلمة ١٩٣٢ .

واقامت لجنة الكلمة بحلب ، قداساً لاراحة نفس الفقيد .

وارسلت اسرة الراحل العزيز ، مبلغاً قدره خمسون ليرة انكليزية ، لمؤازرة مشاريع الكلمة .

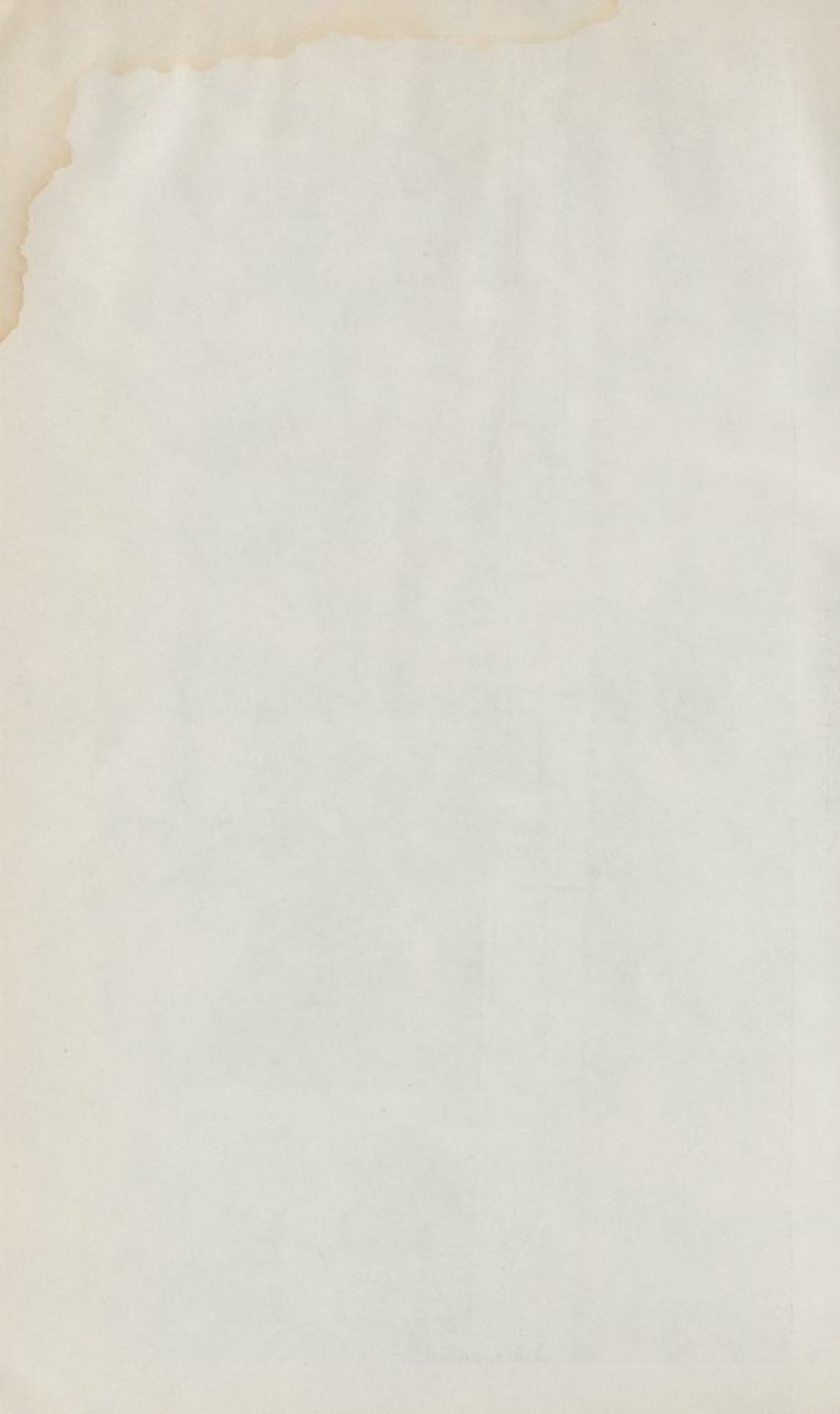
* * *

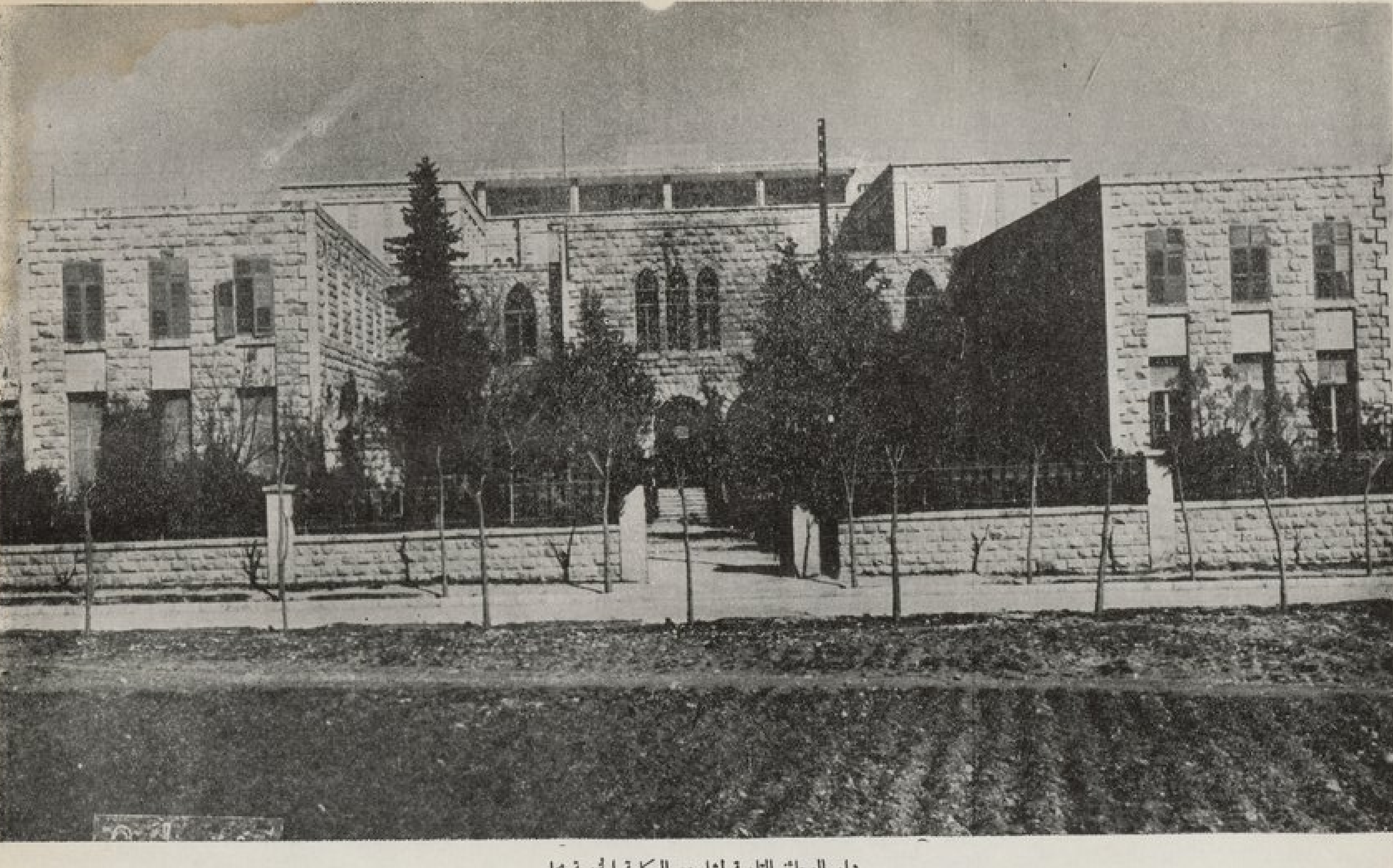
وخسرت الكلمة ايضاً ، نصيراً من نصرائها المخلصين في وادي النيل ، هو المرحوم حبيب الياس توتونجي .

كان رحمه الله ، يبذل كلَّ مرتخص وغالٍ ، في سبيل معاضدة مشاريعنا الخيرية ، ويخف لمساعدة كل من عضه الدّهر بنابه .

* * *

وعلى سبيل الذكرى ، نشير الى ان اشتراك مجلة الكلمة اصبح - منذ بدء سنة ١٩٣٢ - ليرة سورية ونصف الليرة ، نظراً لارتفاع سعر الورق ، واجرة البريد .





دار العجائز التابعة لمشاريع الكلمة الخيرية بحلب

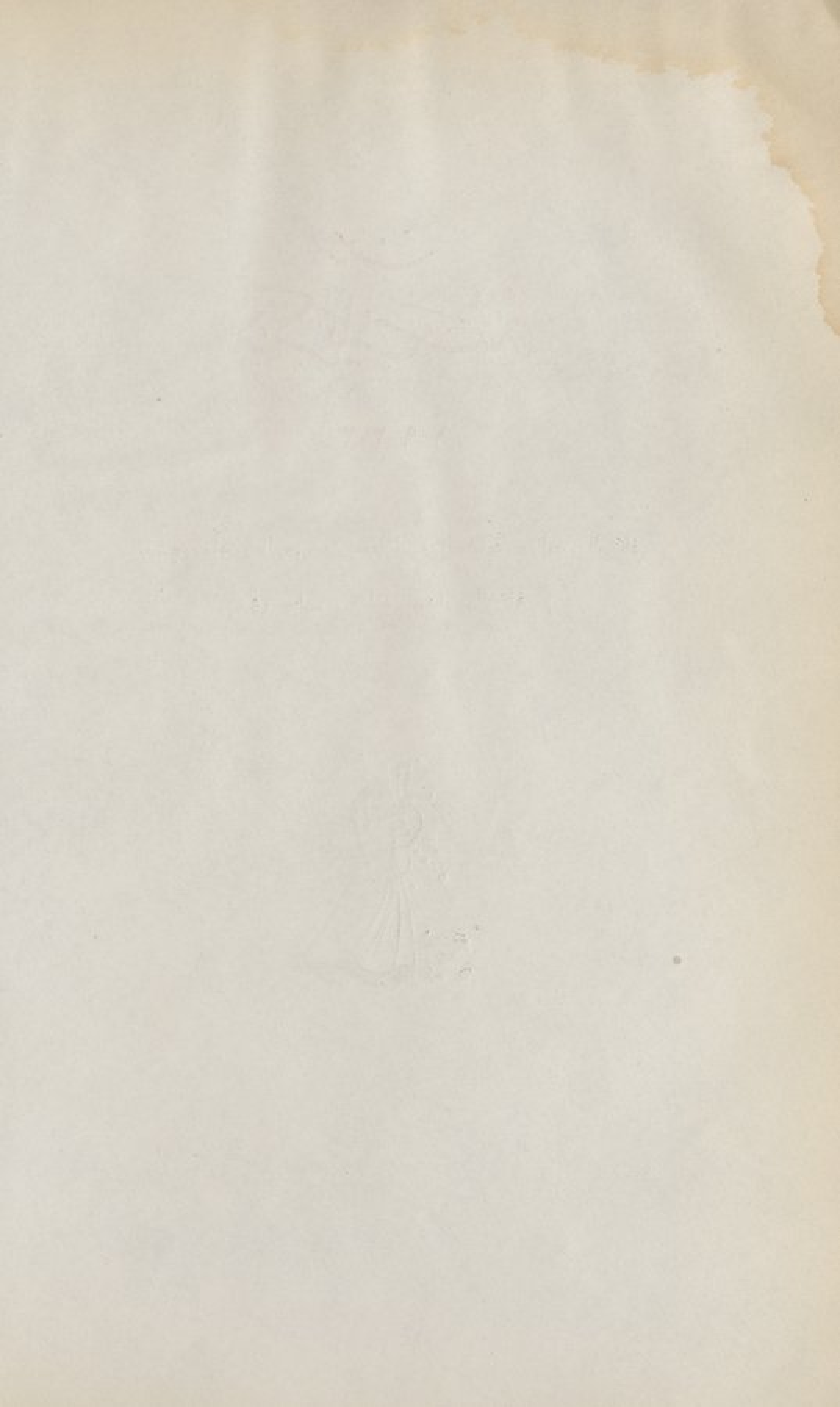
من ذكريات سنة

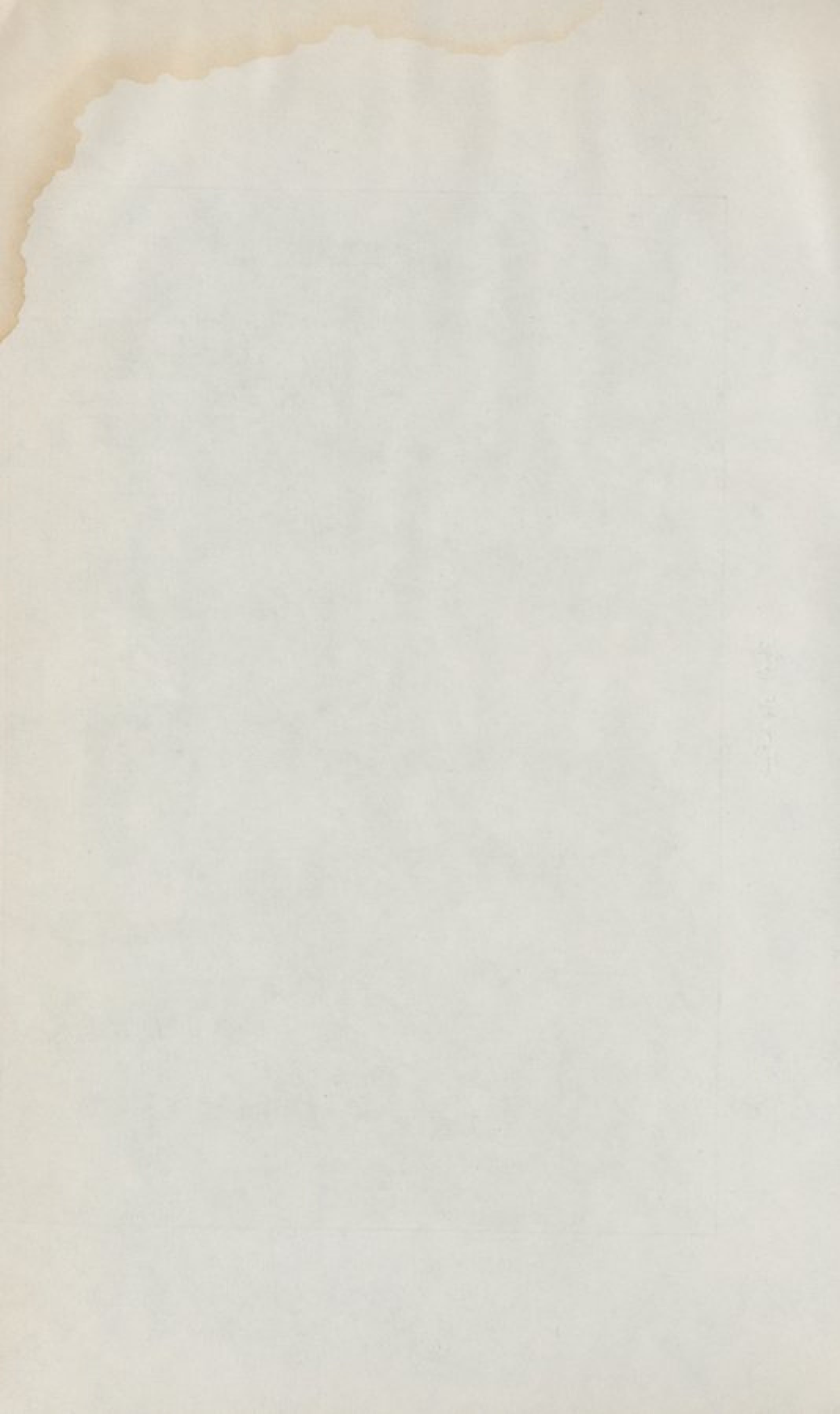
١٩٣٣

تدشين مأوى العجزة ـ حفلاتنا التمثيلية ـ امين الريحاني

في حلب ـ لجنة سيدات الرحمة









ضيوف دار العجائز

من ذكريات سنة

١٩٣٣

تدشين مأوى العجزة

في منتصف شهر تشرين الاول ١٩٣٣ ، راح سعاة البريد يوزعون ، على انصار الكلمة ومريديها ، رقاع الدعوة ، الى تدشين دار العجزة ، الذي حدد موعده في الساعة الثانية والنصف ، من بعد ظهر اليوم التاسع والعشرين من الشهر المذكور .

وفي الوقت المحدد ، اخـــذت جموع المدعوين تتوافد ، زرافاتٍ ووحداناً ، الى المأوى الجديد . وكان في طليعة الوافدين ، والي الولاية السيد نبيه المارتيني ، بالنيابة عن رئيس الوزارة ، والمسيو بار بالنيابة عن السلطة الفرنسية ، وجمهور كبير من الاعيان والوجهاء ورؤساء المحاكم والمحامين وأهل الادب والصحافة . وكان بين المدعوين سربٌ من كرام السيدات والأوانس .

وافتتح الحفلة ، واضع هذه الذكريات بكلمة ، رحَّبَ فيها بالحاضرين ، وشرع يصف لذة الاحسان .

ثم تعاقب الخطباء والشعراء على النحو التالي : الزميل العزيز الاستاذ رشيد خيـاط بخطاب ، والشاعر باسيل فتح‌الله فرا بقصيدة ، والاديب يوسف شلحت بخطاب ، والموسيقار الاستاذ كميل شمبير بقطعة زجلية ،

والشاعر اميل صعب بقصيدة ، والمفكر عبدالله يوركي حلاق بخطاب .

ثم وقف شاعر الشهباء الكبير ميخائيل الصقال ، فأنشد بيتين من الشعر ، يغنيان عن قصيدة كاملة .

وتلا يوسف شلحت قصيدة عامرة ، بعث بها شاعر الشباب الاستاذ عادل الغضبان ، نزيل مصر .

ثم وقف الوالي نبيه المارتيني ، وقرأ كتاباً بعث به اليه فخامة حقي العظم رئيس الوزارة ، وفيه يعتذر عن عدم تمكنه من حضور حفلة التدشين ، وطلب اليه ان ينوب عنه .

وبعد ذلك ، تلا دولة الوالي خطاباً باسمه الشخصي ، أطرى فيه جمعيةَ الكلمة أحسن إطراء .

ولما انتهى الوالي من القاء خطابه ، قطع الشريط الحريري المربوط على مدخل البناية ، ودخل مع جمهور المدعوين ، وشرعوا يطوفون غرف المأوى ، متفقدين ضيوفها العاجزات والعاجزين ، الذين كانوا يرحبون بالزائرين ، ويرسلون الزغاريد .

* * *

ووقف المدعوون ، يتأملون الاسماء المنقوشة على اللوحات المرمرية ، المعلقة فوق ابواب غرف الرواقين الايمن والايسر .

فاما المكتتبون بغرف الرواق الايمن فهم : السيد صبحي كبابه ، جوزيف كورنلي ــ وقد اكتتبت والدته السيدة روزا سكياس ارملة المرحوم جرجي كورنلي ، بغرفة عن نفسه ــ والسيدة وسيل الصقال ارملة المرحوم حبيب شعراوي ، والآنستان فيكتورين وليلى كورنلي .

واما المكتتبون بغرف الرواق الايسر فهم : السيد ثابت ثابت نزيل مصر ، والآنسة جوليا حكيم ، والسيدة ميليا طرابيشي قرينة السيد الياس


منظر قسم من الجمهور الغفير الذى شهد حفلة التدشين



بيروتي ، والسيد نصري غزاله ، الذي اكتتب بغرفة عن نفس كريمته المرحومة جيزل غزاله .

اما صالة الاجتماع ، فكانت تحمل اسم ميخائيل فتح الله الصقال ومجيدة رزق الله بخاش ، وهما والدا واضع هـذه الذكريات ، الذي اكتتب بمائتي ليرة عثمانية ذهباً ، علاوة على هبة ارض المأوى ، كما جاء ذلك في ذكريات سنة ١٩٣١ .

وقد اصدرنا بهذه المناسبة ، عدداً ممتازاً من مجلة الكلمة ، اودعناه ما أُلقيَ من خطبٍ وقصائد ، وزيناه بصور جميع المحسنين ، الذين اكتتبوا بغرفٍ في المأوى .

★ ★ ★

ومما جاء في خطاب دولة الوالي نبيه المارتيني .

« لقد تتبعتُ مراحلَ هذه الجمعية الخيرية ، منذ تأسيسها حتى الآن ، فلم اجد في اعمالها ومشروعاتها ، إلا كل ما يحمد ويمدح ، ويستدعي التنشيط والتشجيع » .

★ ★ ★

واختتم شاعر الشباب ، الاستاذ عادل الغضبان ، قصيدته العامرة بقوله :

ايها المحسنونَ هذي صخورٌ أسمعتكمْ لو تستطيعُ ثناها
فاسمعوهُ على لسانِ شيوخٍ جاوز السحبَ شكرُها ودُعاها
سوفَ تقضي وهذهِ الدارُ تبق يقرأ الناسُ جودَكم في صفاها

★ ★ ★

وفي ما يلي بيتان للشاعر عبدالله يوركي حلاق :

الجودُ شيَّدَ دارنا وبناها والعزمُ وطَّدَ اسَّها وُعلاها
واللهُ باركها وباركَ منْ سعى ببنائها وقضى برفعِ لواها

★ ★ ★

أما البيتان البليغان اللذان نظمهما شاعر الشهباء الكبير ميخائيل الصقال فهما:

دارُ العجائزِ أشرقتْ وتفتحتْ ابوابُهـــا وسمتْ بفتحِ اللهِ
وتقدَّستْ فاشكرْ لربكَ وابتهجْ وبفضلِ اربابِ المكارمِ باهِ

حفلاتنا التمثيلية

لما كانت التبرعات في الوطن والمهجر، لم تكفِ لتسديد نفقات بناء المأوى، الذي شيّد بمتانةٍ، وبمختلف الاحجار الجميلة، التي تمتاز بها مدينة الشهباء عن جميع المدن السورية، عمدت لجنة الكلمة في حلب، الى تمثيل رواية جديدة، يُرصد ريعها للمشروع نفسه.

وقد أقيمت هذه الحفلة، في مساء الاحد الموافق ٢٢ تشرين الاول ١٩٣٣ - اي قبل موعد تدشين المأوى باسبوع واحد - في قاعة سينما الشرقي، التي قدمها دون مقابل، اصحابها الكرماء السادة: ميشيل ابو مريش، وميخائيل مغربية، وقطان وحداد.

وغصَّت القاعة، وامتلأت المقاصير بالوافدين، وكلهم من عيون القوم، ووجهاء المدينة.

ولما ازفت ساعة ابتداء التمثيل، وقف واضع هذه الذكريات، وارتجل خطاباً يناسب المقام.

ولما رفع الستار، أنشد الممثلات والممثلون نشيد الكلمة، بصوت جميل، وعاطفة فيّاضة.

ودوى صوت الآنسة الظريفة اولكا طوبليان، بهذين البيتين:

ما الجودُ إلاَّ خـــلةٌ يسمو بهـــا الحرُّ الكريمْ
يا نِعْمَ إحسانٌ بـــهِ تحيـــا السقيمةُ واليتيمْ

ولما ابتدأت الرواية ، تجلى الفنّ بكل ما فيه من روعة وجلال ، وأبدع الممثلون في القيام بأدوارهم ، ما شاء الابداع .

ورواية « عواطف البنين » مأساة ادبية عصرية ، تأتي على ناحية جديدة من نواحي الاجتماع ، وتصور للملأ نزعات النفوس الطيبة ، ونزعات الضمائر الشريرة ، وكيف تباع الفضيلة وتشترى ، بين جدران القصور الشاهقة .

وتخلل فصول الرواية ، بعض قطع موسيقية ، وقصائد غنائية ، ومونولوجات شعبية ، ورقص الدبكة .

ودامت الحفلة الى ما بعد منتصف الليل بثلاث ساعات .

ونزولاً عند رغبة الانصار والاصدقاء ، فقد أعيد تمثيل الرواية ، في مساء الاحد الواقع في ٥ تشرين الثاني ، وكان الاقبال عليها عظيماً ، كالمرة الاولى .

اما الأوانس والشباب ، الذين تطوعوا لتمثيل الرواية ، فهم :

الأوانس ـ اميلي طوبليان . انطوانيت كسبو ، اولغا طوبليان . هيلدا مقري . بهيجة جهامي .

الشباب ـ نعيم خانجي . رزق‌الله سلوم . شارل خوري . جان كيلون . رزق‌الله جهامي . اندره ثابت . عزة صائغ . جورج صائغ .

امين الريحاني بحلب

قلنا في ذكريات سنة ١٩٣٣ ، إنّ الفيلسوف العربي الكبير ، والخطيب العبقري الفذّ ، الاستاذ أمين الريحاني ، وعد صاحب هذا الكتاب بأن يزور الشهباء في ربيع ١٩٣٣ .

على انه حدث ما اخرّه الى فصل الصيف .

وفي مساء يوم الخميس ١٣ تموز ١٩٣٣ ، وصل الى الشهباء في قطار بيروت ، فاستقبله على رصيف محطة الشام ، الاستاذ ميخائيل الصقال شاعر الشهباء الكبير ، والدكتور عبدالرحمن الكيالي ، والطبيب الشاعر الدكتور علي الناصر ، والاستاذ شكري كنيدر ، صاحب جريدة التقدم ، والأدباء المعروفون الاساتذة : باسيل فتحالله فرا ، وسامي الكيالي ، ويوسف شلحت واميل صعب ، وعبدالله يوركي حلاق .

وقد انضم الى المستقبلين ، اعضاء لجنة الكلمة كلهم ، ونخبة من رجال الصحافة والادب والوجاهة .

وحلَّ الاستاذ الريحاني ضيفاً كريماً ، في دار واضع هذه الذكريات . فتوافد اكابر القوم ، ووجهاء المدينة وعيون ارباب العلم ، للسلام عليه ، وللترحيب بمقدمه . وطلبوا اليه ، بالحاح شديد ، ان يسمح لهم باقامة حفلة أدبية يكرمونه بها . فاعتذر اولاً وثانياً ، بسبب انحراف صحته .

* * *

ونزولاً عند رغبة الضيف العزيز ، فقد اكتفينا بأن نقيم له في حديقة منزلنا ، في مساء يوم الاثنين الموافق ١٧ تموز ، سهرة ادبية عائلية ، دعونا اليها رهطاً من فضليات السيدات والاوانس ، وكرام السادة وأدباء الشباب ، العاملين في حقل مشاريع الكلمة الخيرية .

وبعد ان تبودلت الاحاديث ، ودارت كؤوس المشروب ، واطباق الطعام ، على المدعوين ، وقف أديب الشهباء المجدد الاستاذ سامي الكيالي ، وألقى خطاباً قيماً ، ذكر فيه ما للزائر الاعز من مكانة ومقام ، في الشرق والغرب .

ثم عقبه الشاعر المطبوع ، الاستاذ باسيل فتحالله فرا ، بقصيدة بديعة ، أطربت المحتفى به .

وقام الاديب يوسف شلحت ، وألقى خطاباً جزلاً ، صوّر فيه روح فيلسوف الفريكة تصويراً دقيقاً .

ثم تبعه الاديب عبدالله يوركي حلاق بقطعة أدبية ، فيها وصف ، وفيها خيـال .

وأنشد الشاعر الرقيق اميل صعب ، قصيدة عامرة الابيات .

وفاه الصديق نديم توتل بكلمة ترحيبية تناسب المقام .

ثم أنشد الاستاذ يوسف شلحت بيتين لشاعر الشهباء الكبير الاستاذ ميخائيل الصقال ، يغنيان عن قصائد وقصائد ، لمـا فيهما من معانٍ رائعة وتشبيه جميل . وهما :

لمّا سئمتُ منَ الحياةِ وقلتُ لا	كانَ البقاء أما كفَتْ أشجاني
قالوا لكَ الدنيا أتذهبُ خاسراً	تشكو الزمانَ ولا ترى الريحاني

★ ★ ★

وعندما سكت الشعراء والخطباء ، انبرى الضيف الكريم ، وارتجل كلمة غمرَ بها صاحب هذه الذكريات بحسن ظنه .

ثم شكر للخطباء والشعراء فقال : انه يتقبل كلامهم ، على غلوّه ، لا لمـا فيه من الثناء عليه ، بل لما فيه من تأييد وتعزيز لمبادىء التجدد الادبي ، والتضامن القومي الذي يجاهد في سبيلها . واثنى خصوصاً على روح الشباب الناهضة التي تستنير بهذه المبادىء وتشعل مصابيحها لتستنير بها الامة . الى ان قال : « وكما ان الطائفية تضمحل في سبيل البر والاحسان ـ وهذا مصباح الكلمة يضيء ظلمات الفقر والعجز والحاجة اينما كانت ـ فيجب ان تضمحل كذلك في السبيل الاكبر ، سبيل الوطن . فلا خلاص لنا مما نحن اليوم فيه ، الا بتوحيد الكلمة ، وتوحيد الاعمـال ، وتوحيد القلوب . فتعالوا نتعاون في هذا السبيل ، والمستقبل لنا ان شاء الله » .

وقد اثبتنا في العدد المزدوج الذي اصدرناه عن شهري تموز وآب ١٩٣٣ ، جميع الخطب والقصائد ، التي تليت في هذه المناسبة المستحبة .

★ ★ ★

وفي صباح الاحد ٢٣ تموز ، قرر ضيفنا الكبير ، ان يعود الى الفريكة ، فخرج لوداعه على رصيف المحطة ، رهط من أدباء الكلمة واعضائها .

وما كاد يصل الى مقره الاشمّ في لبنان ، حتى بعث الينا بمقال بديع شائق ، فيه فلسفة ، وفيه طلاوة ورقة وبيان . فافتتحنا به عدد « الكلمة » المزدوج الصادر عن شهري تموز وآب ، ليكون زينة له .

ولما عزمنا على ان نصدر عدداً ممتازاً ، بمناسبة تدشين مأوى العجزة ، بعث الينا بمقال خاص ، عن فلسفة الاحسان في الحياة ، فجاء قطعة أدبية جزلة ، افتتحنا بها عددنا الممتاز .

وقد اختتم مقاله ، بالفقرة الرائعة الآتية :

« أولئك الذين يضحون من مالهم ويومهم ووجاهتهم في سبيل الناس ، اولئك الذين يزرعون بزور خيرهم على هامش الحياة حيث يزدحم البؤس والشقاء ، أولئك الذين يؤسسون معاهد البر والاحسان ، ويشاركون في تعزيزها وتعميم خيرها ، رجالاً ونساءً ، كالقائمين والقائمات بمشروع « الكلمة » ، مثلاً ، هم هم صفوة الناس ...

لجنة سيدات الرحمة

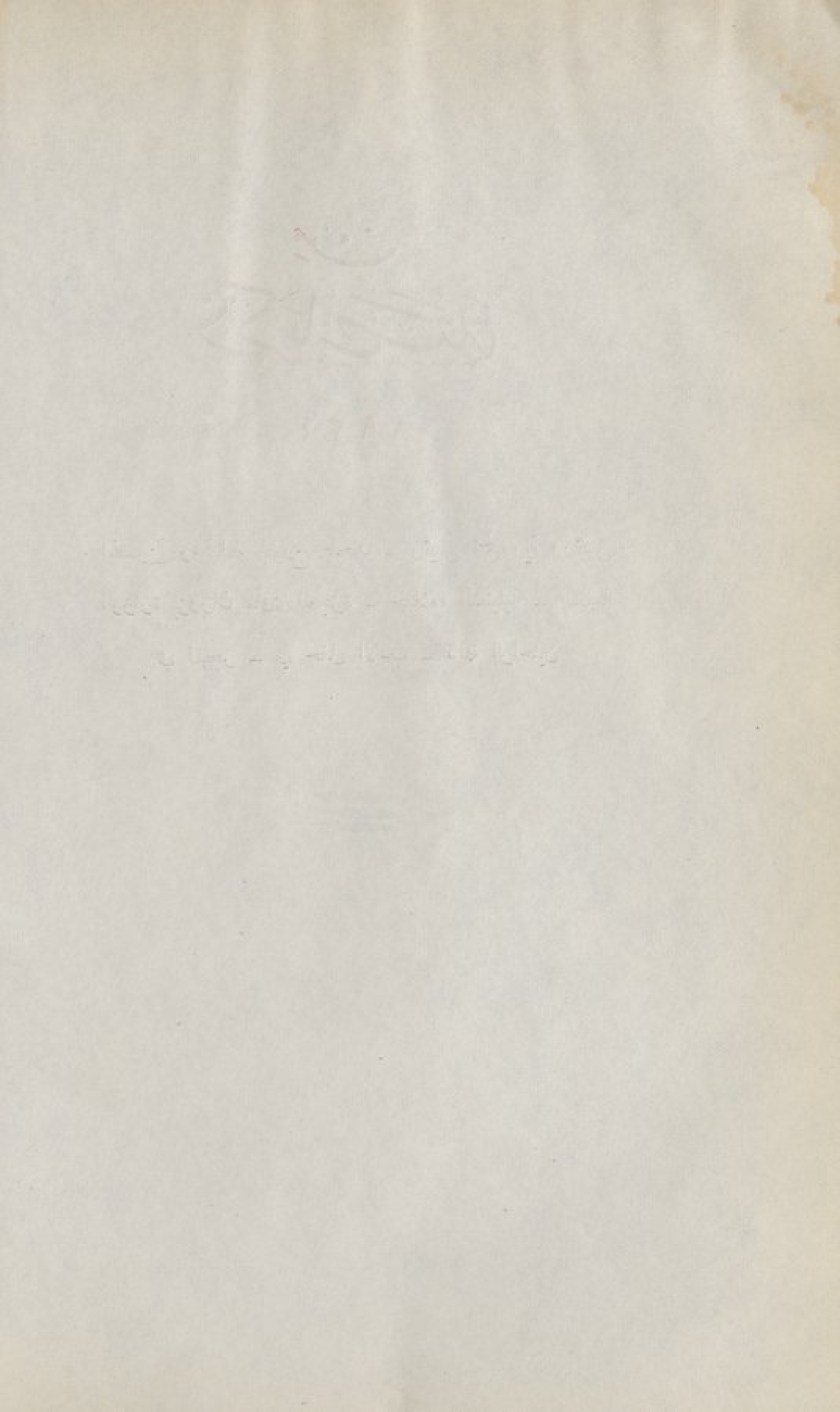
على اثر وفاة المرحومة نعيمة بالي ، رئيسة لجنة سيدات الرحمة ـ وقد اشرنا الى ذلك في ذكريات ١٩٣٢ ـ اجتمعت لجنة سيدات واوانس الرحمة ، في بهو مأوى العجزة ، بعد ظهر الخميس الموافق ٢٠ تموز ١٩٣٣ ، ودار البحث حول من تتولى رئاسة لجنة السيدات ، فاقترحت السيدة ليوني ، قرينة السيد ديزره الصقال ، ان يعهد الى السيدة هيلدا ، قرينة المناصر الكريم صبحي كبابه ، بأمر هذه الرئاسة ، لما لها من مروءة وقدرة وذكاء ، فاستحسنت الحاضرات هذا الاقتراح .

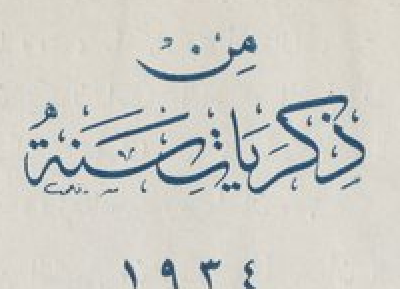
ولما بُلّغ هذا القرار الى السيدة هيلدا كبابه ، تمنعت في اول الامر ، تواضعاً ، ثم ما لبثت ان قبلت .



المحسن رزق الله جورج طحان ـ رئيس الجمهورية ورئيس
الوزارة يزوران مأوى العجزة ـ حفلاتنا التمثيلية ـ الكلمة
في المهجر ـ في حقل الادب ـ قافلة الراحلين







١٩٣٤

المحسن رزق الله طحان

اشرنا ، ونحن نستعرض حوادث سنة ١٩٣٣ ، الى حفلة التدشين الكبرى ، التي اقمناها في ٢٩ تشرين الاول ١٩٣٣ ، يوم تمّ بناء الاقبية والطبقة الاولى من مأوى العجزة .

وعلى اثر ذلك ، رأينا ان نقدم على صفحات العدد المزدوج الصادر عن شهري شباط وآذار ١٩٣٤ ، بياناً مفصلاً عن واردات جمعية الكلمة ونفقاتها ، وعن نفقات بناء دار العجائز .

وقد اتضح من ذلك البيان ، ان العجز الناشىء عن البناء ، بلغ ٩٨٥ ليرة عثمانية ذهباً .

والسبب في هذا العجز ، ان لجنة الكلمة كانت اودعت دراهمها ، في محل كريم بالي ، الذي توقف في سنة ١٩٣٢ عن الدفع ، والذي لم يودِّ الى الدائنين ، إلا ٥٧ في المائة ، فخسرت مشاريعنا من جراء ذلك ، سبعمائة ليرة ذهبية .

فاضطررنا الى ان نرسل ، في العدد المتقدم الذكر ، نداء ندعو فيه ذوي المال والاشفاق ، من ابناء حلب النازحين وغير النازحين ، الى تسديد ذلك العجز .

★ ★ ★

وهناك ، في سان باولو ـ البرازيل ـ رجل حلبي الاصل ، طيب القلب ، وافر المروءة ، ما كاد يقرأ مقالنا ، حتى امتلأ اشفاقاً واقداماً ، وحتى ابى إلا ان يكون اسبق الناس ، الى نجـدة الكلمة بما يعوزها من المال . فأبرق يسألنا ، عما اذا كنا قد سددنا عجزنا ام لا . وكان التوقيع الوارد في البرقية « رزق‌الله جورج طحان » .

وكان من الطبيعي ان نجيبه برقياً ، بأن العجز لم يسدد .

وعلى اجنحة الاثير ، ارسل المحسن رزق‌الله جورج طحان ، مبلغاً قدره الف ليرة عثمانية ذهباً ، ما كدنا نتسلمها ، حتى اسرعنا الى تسديد ما على الكلمة من ديون .

★ ★ ★

وقد اهاب بنا واجب عرفان الجميل ، الى ان نفرد عدداً ممتازاً من مجلة الكلمة ، لنشيد بأريحية رزق‌الله جورج طحان وبكرمه الحاتمي .

ووجه الجمال في ذاك التبرع ـ كما قالت مجلة « الشرق » الوضاءة ، التي تصدر في سان باولو ، في عددها الثامن عشر الصادر في ٧ تشرين الثاني ١٩٣٤ ـ انه جاء عفواً ، فلا اكراه ، ولا استجداء ، ولا الحاح . وهذه هي العظمة في المآثر الانسانية .

وجاء عددنا الممتاز ، تحفةً أدبية غالية ، تشيد بمآثر المحسنين الاريحيين الطيبين . ولا بدع ، فقد اشترك في تحرير هذا العدد ، رهط من الادباء الممتازين ، في الوطن والمهجر .

وكان في طليعة أدباء الوطن ، فيلسوف الفريكة امين الريحاني ، الذي افتتح العدد الممتاز ، بقطعة رائعة من بيانه الساحر .

وتبعه الكاتب الكبير والصحافي القدير ، ابراهيم سليم النجار .

ثم جاء دور الشعراء ، فنظم كلٌ من حليم دموس ، والخوري انطون عقل ، وعبدالله حشيمة ، قصيدة من عيون الشعر .

وأبى الاديبان اللبنانيان ، جورج مصروعه وميشيل الحايك ، إلاَّ ان يساهما معنا في هذا العمل الادبي الجميل .

واتبعنا حقل أدباء لبنان ، بحقل ادباء الكلمة ومفكري الشهباء ، الذين رغبوا في تكريم مواطننا الاريحي رزق‌الله جورج طحان .

وافتتح هذا الحفل ، شاعرُ الشهباء الكبير ميخائيل الصقال ، الذي ما زالت عروس الشعر تبسم له ، بروائع الالفاظ والافكار ، بالرغم من اجتيازه الثمانين ربيعاً .

ونحن نثبت هذين البيتين البليغين ، اللذين نقشناهما على لوحة مرمرية ، وضعناها على مدخل دار العجائز :

دارُ العجائزِ قد زهتْ واستبشرتْ	بمكارمِ المفضالِ رزقِ اللهِ
هذا الذي باهى الكرامُ بجودهِ	فلذا نشيدُ بذكرهِ ونباهي

وتبارت أقلامُ الأدباء والشعراء ، في تكريم المحسن رزق‌الله جورج طحان ، وهم : امين هلال ، وباسيل فتح‌الله فرا ، وسامي الكيالي ، واميل صعب ، ويوسف شلحت ، وانطونيوس فتح‌الله صباغ ، وشارل خوري ، وكميل شمبير ، وانطوان رشيد شعراوي ، وعبدالله يوركي حلاق .

وساهمت مصر في هذا المهرجان الادبي ، بشخص ابن حلب البار ، شاعر الشباب عادل الغضبان ، بقصيدة عامرة الابيات .

وأبت الاديبة المصرية الظريفة ، عناية‌الله جعفر ، إلاَّ ان تسمعنا صوتها العذب ، بواسطة قلمها المرهف .

أما أدباء العرب في البرازيل ، فقد انابوا عنهم الاديب الكبير فارس الدبغي ، الذي أشاد في العدد الممتاز نفسه ، بما امتاز به رزق‌الله جورج طحان ، من اعمال انسانية بارزة .

★ ★ ★

وقد اشرنا في العدد الممتاز المتقدم الذكر ، الى اننا توسطنا لدى الحكومة السورية ، لتمنح المحسن رزق‌الله جورج طحان ، وساماً يليق بمآثره السخية .

وفي ٢٧ ايلول ١٩٣٤ ، صدر مرسوم رقم ٢٩١٥ ، مُنح محسننا بموجبه ، وسام الاستحقاق السوري .

★ ★ ★

وبعد ان تسلَّم محسننا رزق‌الله جورج طحان عددنا الممتاز ، ابى إلاَّ ان يساهم في نفقات طبعه ، فأرسل الينا حوالة بمبلغ خمسين ليرة عثمانية ذهباً ، مصحوبة بكتاب نفيس ، نقتطف منه الفقرة الآتية :

« لا أدري ، كيف اشكركم على صنيعكم ، وكيف استطيع وفاء هذا الدين الادبي الثقيل ، الذي ألقيتموه على كاهلي . ففي كل صفحة ، عظة سامية ، وفي كل سطر ، آية خالدة ، وفي كل عبارة ، مثال نيِّر . وفي كل كلمة ، عاطفة تحرك الجماد ... » .

رئيس الجمهورية ورئيس الوزراء يزوران مأوى العجزة

في أواخر شهر أيار ١٩٣٤ ، قام الرئيسان ، محمد علي العابد رئيس الجمهورية السورية ، والشيخ تاج الدين الحسيني رئيس الوزراء ، بجولة في انحاء سوريا . وفي اثناء زيارتهما حلب ، أرادا ان يخصا مأوى العجزة بزيارة ، فطافا في جميع الغرف والاروقة والصالات ، وتفقدا ضيوف دارنا الخيرية .

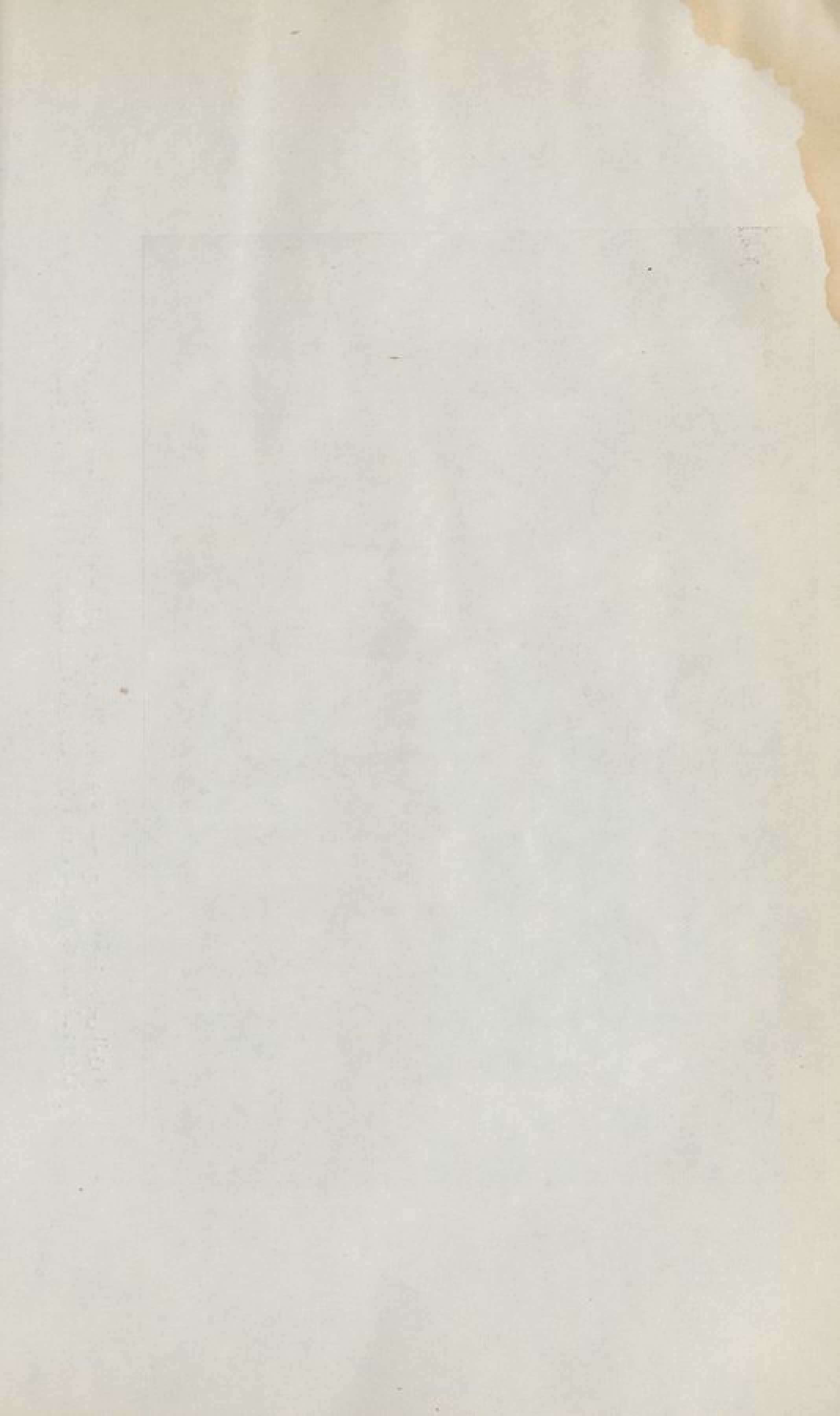
وقد رحبت بهما فرقة الكلمة الادبية أجمل ترحيب ، شعراً ونثراً .

وطلبنا الى الرئيسين ، ان يمنحا بعض اعضاء الكلمة من سيدات ورجال وسام الاستحقاق السوري ، فتلطفا باجابة طلبنا .

وهكذا ، صدر مرسوم اول رقم ٢٥٦٤ ، يقضي بمنح السيدتين هيلدا صبحي كبابه ، رئيسة سيدات الرحمة ، وليا سليم صائغ ، نائبتها في الرئاسة ، وسام الاستحقاق السوري .



ذكرى زيارة فخامة محمد علي العابد رئيس الجمهورية السورية ودولة الشيخ تاج الدين الحسيني رئيس الوزراء
لدار العجائز في ٣٠ ايار ١٩٣٤ تتوسطهما السيدة هيلدا صبحي كبابة رئيسة جمعية الرحمة التابعة لجمعية الـكاملة



اما المرسوم الثاني ، ورقمه ٢٥٦٦ ، فيقضي بمنح الاب بولس قوشاقجي ، مؤسس الكلمة ، ودیزره الصقال رئيس لجنة الكلمة السابق ، الوسام نفسه .

حفلاتنا التمثيلية

في مساء الاحد ٢٥ شباط ١٩٣٤ ، اقامت الفرقة التمثيلية التابعة للجنة الكلمة ، على مسرح سينما الشرقي ، حفلةً خيرية كبرى ، مثلت فيها روايةً هزلية اسمها « النونو » تأليف صديق الكلمة الموسيقار كميل شمبير .

وقد قام بأدوار هذه الرواية :

الأوانس : هيلدا مقري . وأولغا واميلي طوبليان . وايفون جنبرت .

والشبـاب : البر ولج . وشارل خوري . ويوسف شلحت . ونعيم خانجي . ورزق‌الله سلوم . والياس دهان .

الكلمة في المهجر

في مساء الاحد ٢٠ أيار ١٩٣٤ ، أقامت لجنتنا في بروكلين ، حفلة خيرية شائقة ، رصدت ريعها لمشاريع الكلمة في الوطن .

وقالت جريدة « النسر » ، التي تصدر في نيويورك ، إن حفلة الكلمة كانت من الحفلات الاجتماعية الباهرة ، في تاريخ الجالية السورية .

وبيعت الزهور في تلك الليلة بمبلغ ٢٢٢ دولاراً .

في حقل الادب

اقام فريق من الشباب الناهض ، في مساء الاحد اول تموز ١٩٣٤ ، في فندق اليان ، حفلة لعضو الكلمة ، الاديب عبدالله يوركي حلاق ، بمناسبة استقلاله بادارة مجلة « الضاد » ورئاسة تحريرها .

وقد وصفت الحفلة بحق ، انها « تشجيعية » ، لان المحتفى به ، لم يكن قد تجاوز الاثنين والعشرين ربيعاً .

وكان في مقدمة المدعوين ، شاعر الشهباء الكبير ميخائيل الصقال ، وطائفة من المفكرين ، وحملة الاقلام المعروفين في الشهباء .

وتعاقب على منصة الخطابة الشعراء والخطباء : انطونيوس فتح الله صباغ ، وعمر ابو قوس ، ورزق الله جامي ، وانور ابراهيم باشا ، وجورج شاشاتي ، ومظفر سلطان ، وكميل شمبير ، وميشيل سلطان .

وتلا الاديب انطوان شعراوي بيتين خالدين ، بالنيابة عن شاعر الشهباء الكبير ميخائيل الصقال .

وأخيراً ، اعتلى المحتفى به منصة الخطابة ، وتلا قصيدة من نظمه نالت استحسان الحاضرين .

* * *

اشرنا في عدد كانون الثاني ١٩٣٤ ، الى ان لصديقنا الوجيه الاعز بهاء الاميري ، ولداً نجيباً اديباً ، لم يتجاوز السادسة عشرة من عمره ، يدعى عمر الاميري .

وذكرنا ان الشاب عمر ، نظم قصيدة رقيقة ، بمناسبة وفاة الملك فيصل الاول ، وبعث بها الى ابن الفقيد الكبير الملك غازي ، الذي ارسل اليه كتاب شكر ، بواسطة امين سره الخاص علي جودت .

وقد نشرنا القصيدة المشار اليها ، مع الكتاب .

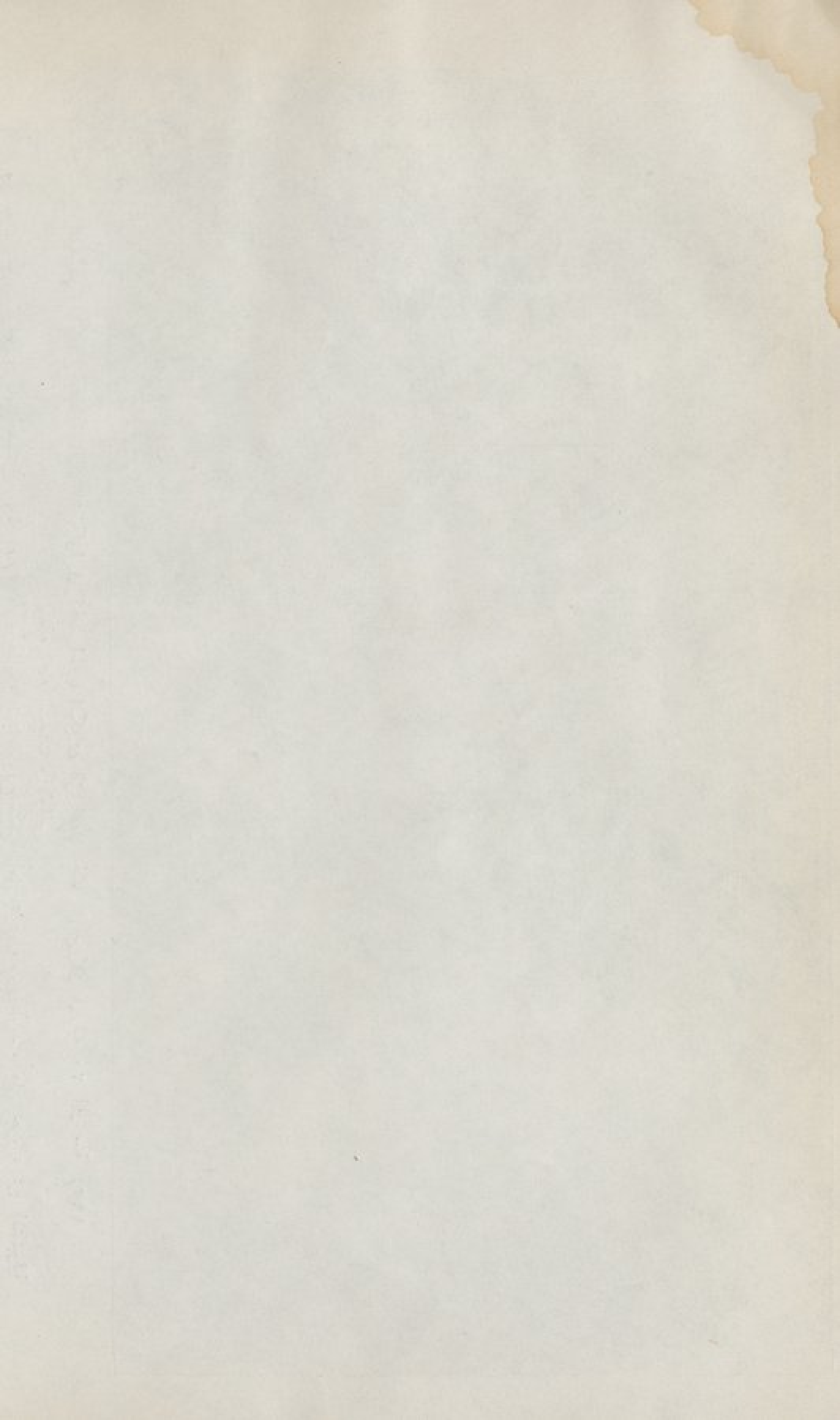
ومرت السنون . . . وأصبح الشاب عمر ، أديباً من الدرجة الممتازة .

وفي هذا اليوم نفسه ـ ٢٥ تشرين الثاني ١٩٥٩ ـ وانا أدون بعض حوادث سنة ١٩٣٤ ـ تطلع علينا جريدة « الشباب » الزاهرة ، وفيها تقريظ لديوان اصدره عمر الاميري ، بعنوان « مع الله » وهو يقع في مائتي صفحة ، ويحتوي على قصائد ، يمجّد فيها الخلاق العظيم .



السيدات والاوانس والسادة الذين اشتركوا في الحفلة الخيرية الكبرى التي اقامتها لجنتنا في بروكلن في ليلة ٢٠ ايار سنة ١٩٣٤
وهذه اسماء السيدات والاوانس

من اليمين : جانيت قواس ، سامية معوض ، آنا دبانه ، ماري قصار ، نديمة جورج حكيم ، املي مغري ، ماري آويد ، هلن جرو ، ثريا استانبولية



وهكذا تكون مجلة الكلمة قد ساهمت ، في تشجيع الشاب عمر الاميري .

قافلة الراحلين

في مساء ١٠ شباط ١٩٣٤ ، فجعنا بفقد والدتنا المحبوبة ، مجيدة رزقالله بخاش ، فبكيناها بدموع غزيرة ، لما كانت تتحلى به ، من مزايا انسانية . فطالما حنت على البؤساء وهرعت لتخفيف وطأة الشقاء عن كواهلهم التعبة . وكان وجهها الصبيح ، مصباحاً نيّراً ، نستضيء به في طريق الحياة الوعر ، وكان صوتها العذب ، يقشع الهموم عن نفسنا ، ويزيل الاكدار عن قلبنا .

وقد ابنّها في باحة الكنيسة الأدباء : باسيل فتحالله فرا ، ويوسف شلحت ، وعبدالله يوركي حلاق ، واميل صعب ، وانطوان شعراوي .

وأبى شبان الاحياء المسيحية ، إلاّ ان يحملوا نعشها على الراحات .

وقد خفف لوعتنا ، ما تلقيناه من رسائل المودة ، وبرقيات التعزية ، من رؤساء الدين والدنيا ، وحملة الاقلام ، ولفيف الاصدقاء الخُلّص .

★ ★ ★

وفي يوم الجمعة الموافق ٩ تشرين الثاني ١٩٣٤ ، لفظ انفاسه الخيّرة ، الموسيقار الفذّ كميل شمبير .

ولم يكن ليخطر على بالنا ، حينما طلبنا اليه قبل فترة وجيزة من الزمن ، ان يتحفنا بقطعة زجلية ، لنزين بها العدد الممتاز الذي افردناه لمواطننا الابر رزقالله طحان ، ان العدد المقبل من الكلمة ، سيكون مخصصاً لرثائه .

وأقيم للفنان الخالد ، مأتم مهيب ، مشت فيه جموع غفيرة ، من محبيه والمعجبين بفنه .

وقد أبنّه ، الادباء يوسف شلحت ، وجورج شاشاتي ، وعبدالله يوركي حلاق ، وانطونيوس صباغ ، وشارل خوري .

وفي العدد المزدوج الصادر من « الكلمة » عن شهري تشرين الثاني وكانون الاول ١٩٣٤ ، اثبتنا نبذة من سيرة حياة كميل شمبير ، مع الخطب والقصائد التي ألقيت على قبره ، واشرنا الى مؤلفاته والحانه التي سُجلت على اسطوانات اوديون .

* * *

نعت انباء مصر ، الصديق فاضل باسيل حجار ، عضو جمعية الكلمة الخيرية في القاهرة .

ولا نزال نذكر همته ونشاطه ، يوم رحلنا الى مصر في سنة ١٩٣٠ ، وجبنا القاهرة بصحبته ، لنستجدي اكفّ الحلبيين النازحين ، لمؤازرة مشاريع الكلمة .

* * *

وفقدت الكلمة ، نصيراً من نصرائها المخلصين في الاسكندرونه ، وهو المرحوم اميل مخزومة ، الذي كان رئيساً لجمعية القديس منصور دي بول ، وكان في طليعة مريدينا ، في الثغر السوري الجميل .





١٩٣٥

وصول رزقالله طحان الى حلب ـ حفلة تقليده وسام الاستحقاق السوري ـ رزقالله طحان يزور المياتم ـ عودته الى البرازيل ـ المصالحة مع اصحاب السيادة مطارنة حلب ـ الكلمة في المهجر ـ حوادثنا العائلية ـ في حقل الادب ـ قافلة الراحلين ـ



من ذكريات سنة

١٩٣٥

المحسن رزق الله جورج طحان في حلب

بعد ان اصدرنا عددنا الممتاز ، الذي تبارت على صفحاته اقلام كبار الكتّاب والشعراء ، في الوطن والمهجر ، مشيدة بكرم رزق الله جورج طحان ، بعثنا اليه برسالة دعوناهُ فيها ، الى زيارة الوطن ، فوعد ان يقوم بهذه الزيارة في ربيع ١٩٣٥ .

ولما علمنا انه سيصل الى بيروت ، في يوم السبت الموافق ٢٠ نيسان ، مع قرينته السيدة ذكية ، ونجله الثالث السيد سليم ، ارسلنا وفداً الى العاصمة اللبنانية ، ليستقبلهم ويصحبهم الى حلب .

وكان وفدنا مؤلفاً ، من السادة : بشير زمرود ، وجورج حمصي ، وعبدالله يوركي حلاق .

وفي بيروت ، انضمّ الى الوفد ، بعضُ الانصار المقيمين هناك ، يتقدمهم الصديق جورج دباغ .

ولما ألقت الباخرة مراسيها ، ركب وفد الكلمة زورقاً بخارياً ، أعدّ خصيصاً له ، وقصد الباخرة التي تقلّ الزوّار الكرام . وظل بقية الانصار على الرصيف ينتظرون .

وحينما صعد الوفد الى الباخرة ، قدّم الى كل من رزق الله طحان ، وقرينته السيدة ذكية ، باقةً جميلة من الورد .

★ ★ ★

وعندما بزغت شمس اليوم التالي ـ وكان عيد الفصح المجيد ـ وقفت امام الفندق في بيروت اربع سيارات ، سارت بالضيوف الكرام ، وبأعضاء الوفد ، قاصدة حلب .

وتابعت القافلة السير ، حتى لاحت لها قرية اورم الصغرى ، مملوءةً بالسيارات . ولما توقفت في القرية المذكورة ، التي تبعد عن حلب ٢١ كيلو متراً ، طوقها حشد كبير من سيدات الكلمة ، وأوانسها ، ورجالها ، فرحبوا بالقادمين اجملَ ترحيب .

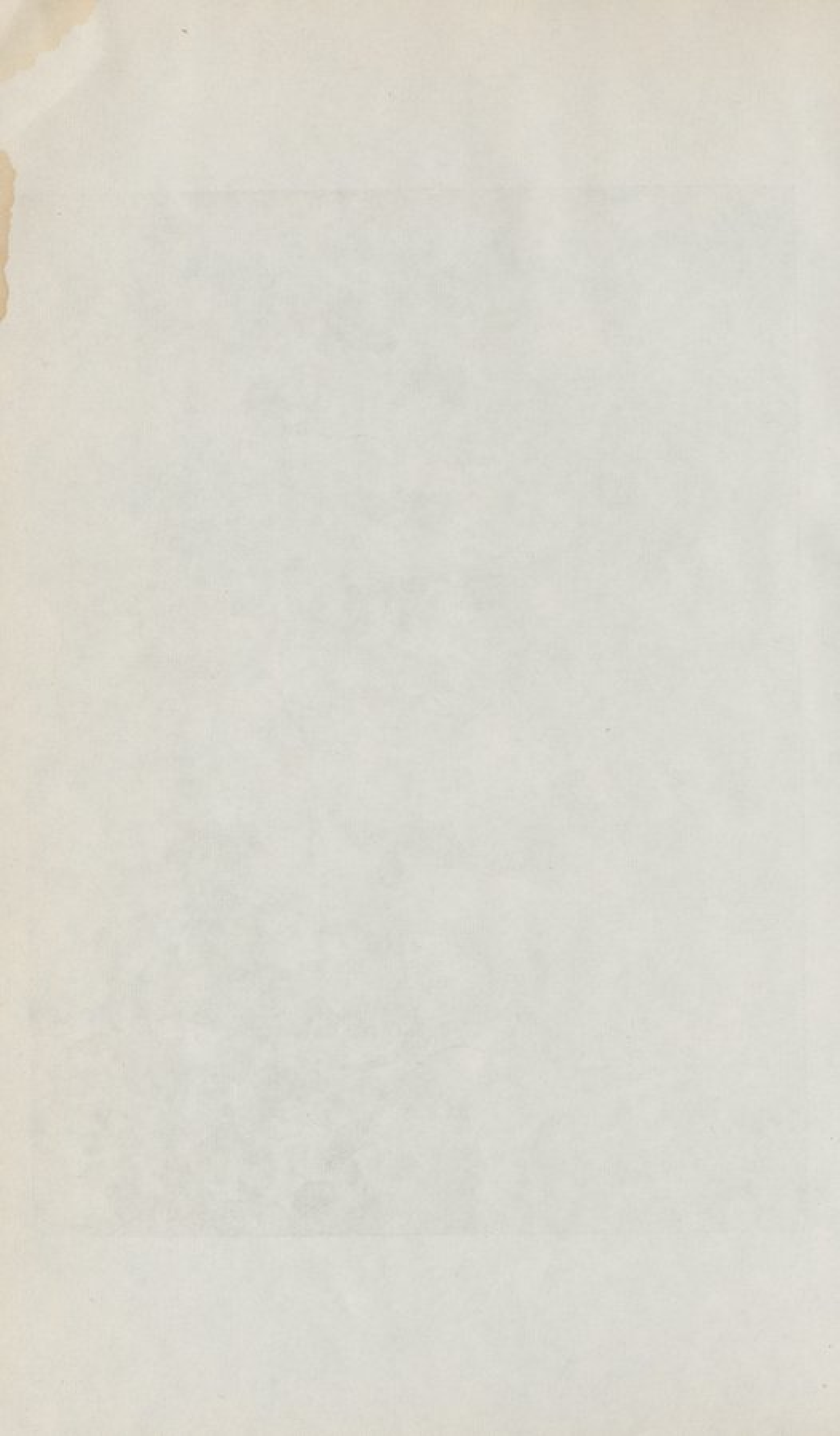
وكان والي حلب نبيه المارتيني ، قد صحب المستقبلين الى اورم الصغرى .

وبرح الموكب تلك القرية ، وسار بين السهول الفسيحة ، وقد زاد عدد السيارات على الخمسين .

ولما وصل الموكب الى خان العسل ، التقى بفرقة من راكبي الدراجات البخارية ، التابعين لجمعية اتحاد الالعاب الرياضية ، الذين رغبوا في ان يشتركوا معنا ، في استقبال المحسن رزق الله طحان .

ودخل الموكب المدينة ، بأبهة ما بعدها أبهة ، وظل يمشي متمهلاً ، حتى وصل الى مرتفع السبيل وصار على مقربة من مأوى العجزة ، فتعالى هتاف القوم . وكان طريق السبيل غاصاً بالنساء والفتيات والرجال والاطفال .

ولم يكد يترجل محسننا وقرينته ونجله ، حتى ذبح تحت اقدامهم ، ثلاثة خراف مسمَّنة ، وحتى صدحت موسيقى ميتم الروم الكاثوليك بمعزوفات ترحيبية ، وتبعتها جوقة الميتم الاسلامي بالنشيد الوطني السوري .





حفلة تقليد وسام الاستحقاق السوري لمحسننا الكبير رزق الله جورج طعان

وقد استقبل ادبا الكلمة : باسيل فتح الله فرا ، ويوسف شلحت ، الضيوف بنفثات من الشعر والنثر .

ثم عاد الضيوف الى سيارتهم ، فسارت امامهم فرقة الدراجات ، ورافقتهم الى دار نسيبهم وانيس نحاس .

* * *

حفلة تقليد وسام الاستحقاق السوري

في الساعة الثالثة من بعد ظهر يوم الخميس ٢٥ نيسان ١٩٣٥ ، اقامت لجنة الكلمة في حديقة مأوى العجزة ، حفلة ترحيبية كبرى ، لمحسنها الكبير رزق الله جورج طحان ، ولقرينته السيدة ذكية ، ولنجلهما السيد سليم .

وقد افتتحنا الحفلة بخطاب ارتجالي ، اثبتناه في العدد المثلث الصادر من « الكلمة » عن نيسان وأيار وحزيران ١٩٣٥ ، مع جميع القصائد والخطب التي القيت في تلك المناسبة المستحبة .

ثم قام الوالي نبيه المارتيني ، فمشى الى المحسن رزق الله طحان ، وقلّده وسام الاستحقاق السوري ، الذي منحته اياه الحكومة السورية . وهنا ضجَّ المكان بالتصفيق والهتاف ، والقى الوالي خطاباً جميلاً ، كان له أجمل وقع في نفوس السامعين .

ثم تعاقب الخطباء والشعراء من رجال الدين والدنيا ، فخطب المطران روفائيل نمر ، والمطران اردفست سورميان ، والايكونوموس جبرائيل رباط .

ثم تبعهم الدكتور عبدالرحمن الكيالي ، وشاعر الشباب عادل الغضبان ، وسامي الكيالي ، وباسيل فرا ، والمحامي علي الشعباني ، واميل صعب ، ويوسف شلحت ، وانطوان رشيد شعراوي ، وعبدالله يوركي حلاق .

وتلا الاستاذ يوسف شلحت ، بيتين بليغين ، بالنيابة عن شاعر الشهباء الكبير ميخائيل الصقال .

واخيراً ، نهض الشاب الظريف سليم ، نجل المحسن المحتفى به ، فألقى بلسان والده ، كلمة شكر رائعة في اسلوبها ، جزلة في معانيها .

المحسن رزق الله جورج طحان يزور المياتم

في منتصف شهر أيار ١٩٣٥ ، زار المحسن رزق الله طحان المياتم التي ساهمت في استقباله ، ونفح كلاً منها ، مائة ليرة سورية ، وكانت تعادل حينذاك ١٨ ليرة عثمانية ذهباً .

وفي دار الايتام الاسلامية ، القى الاستاذ مصطفى احمد الزرقا ، قصيدة عامرة ، اطرى فيها محسننا الابرّ .

عودة المحسن الى البرازيل

بعد ان قضى محسننا الاعز بضعة شهور في ربوع الوطن ، وتحت سماء لبنان الصافية ، قرر العودة الى وطنه الثاني ، في يوم الخميس ٢١ تشرين الثاني ١٩٣٥ ، فأوفدنا امين سر لجنة الكلمة ، الاديب عبدالله يوركي حلاق الى بيروت ، ليودعه باسم اللجنة . وقد انضم اليه ، رهط من مريدينا في بيروت ، فغصت الباخرة بجموع المودعين ، الذين تمنوا لمحسننا ، ولقرينته الفاضلة ، ولنجلها الراقي ، سفراً سعيداً .

ازالة سوء التفاهم بين اصحاب السيادة مطارنة حلب وبين لجنة الكلمة

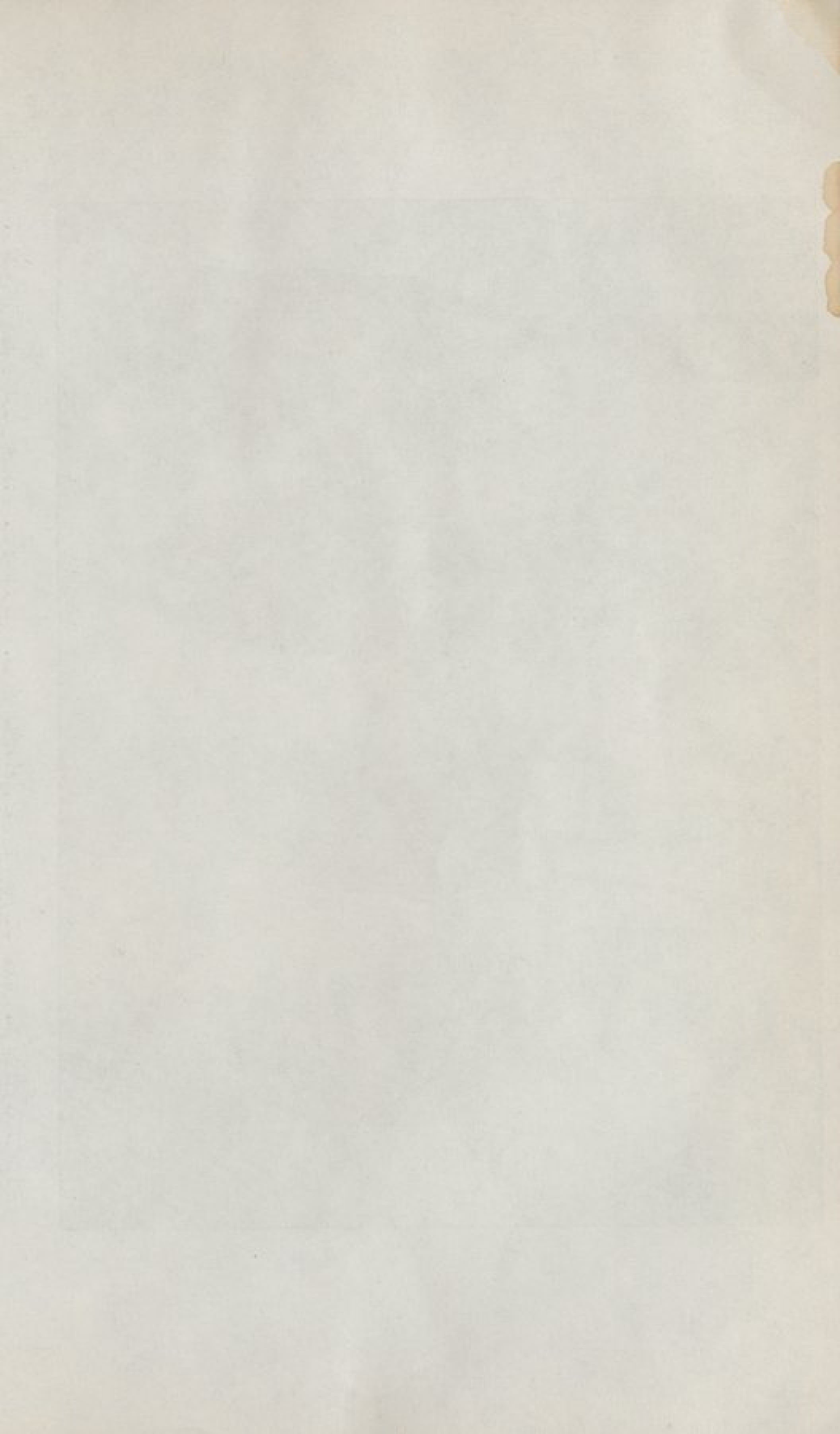
منذ تسلمنا زمام مشاريع الكلمة ، مع النخبة المنتخبة من اصدقائنا ، ونحن نسعى لازالة تلك الغمامة ، التي كانت قد عكرت صفاء الجو ، بين اصحاب السيادة مطارنة حلب الاجلاء ، وبين لجنة الكلمة .

وشاءت الظروف ، ان يتمّ التفاهم ، بواسطة المحسن رزق الله طحان .

فقد ذهب رئيس وأعضاء لجنة الكلمة ، بصحبة رزق الله طحان ،



من اليمين الى اليسار ـ اصحاب السيادة : ميخائيل اخرس ، مطران الطائفة المارونية . غوريغوريوس هندية ، مطران الارمن الكاثوليك



وزاروا اصحاب السيادة مطارنة حلب الاجلاء ، واعربوا لهم عن تعلقهم بالسلطة الدينية .

وقد استقبل المطارنة المحترمون ، وهم اصحاب السيادة : مكاريوس سابا ، متروبوليت الروم الكاثوليك ، وغوريغوريوس هندية ، مطران الارمن الكاثوليك ، وديونوسيوس حبيب نعساني ، مطران الطائفة السريانية الكاثوليكية ، وميخائيل أخرس ، مطران الطائفة المارونية ، لجنة الكلمة ورزق الله طحان ، بكل ترحاب .

وفي اليوم التالي ، أقامت لجنة الكلمة حفلة شائقة ، عُلّق فيها وسام الاستحقاق السوري على صدر محسننا ، وحضرها اصحاب السيادة مطارنة حلب الافاضل .

الكلمة في المهجر

في مساء الاحد ٢٢ كانون الاول ١٩٣٤ ، اقامت لجنتنا في بروكلين - نيويورك ، حفلةً خيرية كبرى ، في قاعة فرسان كولمبوس .

ومن جملة المشاهد الجميلة التي مُثلت ، مشهد ظهرت فيه ثلاث فتيات صغيرات ، هنَّ : افلن قسطاكي جرو ، وجوزفين رزق الله كيلون ، وليندا يوسف بيلونه ، وعلى صدورهن سفائف « ريبانات » عريضة ، كتب عليها « الى المحسن العظيم رزق الله طحان » ، وانشدت قطعة من نظم الصديق الموسيقار الاستاذ كميل شمبير .

وكان للآنسة اسمى صباغ ، الدور الاول في الغناء والانشاد ، فأجادت كل الاجادة .

حوادثنا العائلية

يعلم اصدقاؤنا ، كيف ان شقيقتنا الصغرى كميلا ، انتهزت فرصة سفرنا

الى مصر ، في شتاء ١٩٣٥ ، فغادرت دارنا ، ودخلت دير الراهبات الكرمليات في بيت لحم .

وقد ودعناها يومئذٍ ، بمقال افتتاحي ، نشرناه في العدد المزدوج الصادر من « الكلمة » عن شهري آب وايلول ١٩٣٥ .

وطلب الينا صديق وفيّ ـ وقد علم بمشروع هذا الكتاب ـ ان نثبت فيه ، فقرات من ذاك المقال ، الذي أثر في نفسه تأثيراً عميقاً .

ومما قلناه ، ونحن نخاطب الشقيقة العزيزة :

« ودعتِ دارنا وكل ما تحويه » .

« ودعت الورد والزنابق ، وقد كانت تنبت ، تمجيداً لاسم الخالق ، وعرفاناً لشكرها عنايتك بها » .

« ودعت البنفسج والياسمين ، وكل ما في حديقتنا من زهور ورياحين ، وكان اريجها المسكر يفوح حولك ، كلما اقتربت منها ، ولم يكن ذاك الاريج ، ليستمد عبقه المنعش ، إلا من عطر قداستك » .

« ودعت الطيور والعصافير ، التي اعتادت ان ترفرف حولك بأجنحتها الخفاقة ، لتلتقط من كفك قوتها اليومي . وها هي اليوم تبحث عنك في سائر انحاء الحديقة بدون جدوى » .

« ودعت ايقونة شفيعتك تريزيا الصغيرة ، التي تزين غرفتي ، وبقيت تستنجدينها طيلة الليل ، لتخفف عنك وعني ، ألم الفراق ، ولترسل الى منزلنا ، من يسد الفراغ الذي تركتهِ بعد ذهابك ... » .

وقد استجابت السماء دعاءك هذا ، فأرسلت اليَّ رفيقة ، تتحلى بأجمل الصفات ، وتمتاز بأرق الشعور .

★ ★ ★

والآن ، وقد اصبحتِ ترتدين الملابس التي كانت ترتديها القديسة

تريزيا الصغيرة ، لم يبقَ لي ، إلاّ ان أودعك إياها ، لتمنَّ عليك بالصحة والعافية » .

« والآن ، وقد اصبحت حياتك كلها تقشفاً وصلاة » .

« اطلب اليك ان تتضرعي الى الطفل الالهي ، وانت تعيشين بالقرب منه ، في نفس المدينة التي ابصر فيها النور ، ليسكب علينا نعمه الغزيرة » .

« اطلبي اليه ان يحفظ جميع محبيك ، وعددهم ليس بقليل ، من غدر الزمان » .

«توسلي اليه ان يشمل بعطفه مدينة الشهباء، ويبعد عنها كل سوء وضير » .

« ولا تنسي بصلواتك الحارة مشاريع الكلمة ، ومؤسس الكلمة ، وجميع الذين يعملون في حقلها ، حباً بالله ، وعطفاً على البائس والمسكين » .

* * *

وتمر الايام ، وتنطوي السنون ...

واذ بالشقيقة نفسها ،تفتح باب ديرها ، بعد ان انزوت فيه ٢٤ سنة ، وتعود الى حلب ، بأمر من قداسة البابا ، لتقوم بتأسيس دير كرمل في الشهباء باسم ، « كرمل سيدة عذراء سوريا » .

وقد الهم الله ، شقيقنا المأسوف عليه عزت ـ قبل وفاته بأيام ـ ان يساهم في هذا العمل الجليل . وقد حذت أسرة المرحوم والدنا ميخائيل الصقال حذوه ، فقررت ان تدفع ، نفقات بناء الدير ، كما تعهد واضع هذه الذكريات ان يضمن مستقبل الراهبات ، بتأمين وارد ثابت لهن .

وقد وهبت اسرتنا قطعة ارض واسعة ، تبلغ مساحتها اثنين وخمسين الف متر مربع ، وهي كائنة على رابية جميلة ، تطل على الشهباء .

وعلى اثر مباشرتنا البناء ، رأينا ان نرجو من سيادة رئيس الجمهورية

العربية المتحدة المفدى ، جمال عبدالناصر ، ان يتلطف ويرسي بيده الكريمة ، الحجر الاساسي الاول ، لدير « سيدة عذراء سوريا » .

وقد بعثنا الى سيادته بكتاب مؤرخ في ٣٠ أيار ١٩٥٩ ، بسطنا فيه أمنيتنا ، فتكرم سيادة الرئيس المحبوب ، واخبرنا بكتابه المؤرخ في ٩ يونيو ـ حزيران ـ انه يقبل الدعوة ، وسيقوم بوضع الحجر الاساسي للدير ، في اول زيارة لحلب .

وقد تمت هذه الزيارة الميمونة ، في يوم الاربعاء ١٧ شباط ١٩٦٠ .

وفي صباح الخميس ١٨ شباط ١٩٦٠ ، تكرم سيادة الرئيس المفدى ، جمال عبدالناصر ، ووضع الحجر الاساسي ، في احتفال رائع ، بحضور جميع السلطات المدنية والدينية ، وجمع غفير من مناصري الكلمة .

وقد اصدرنا في تلك المناسبة ، عدداً ممتازاً من مجلتنا الكلمة ، سجلنا فيه هذه الذكرى الخالدة ، التي اذاعتها على امواج الاثير ، محطات الاذاعة في الشرق والغرب ، والتي نشرتها امهات الجرائد العربية والافرنجية بأحرف بارزة .

وكنا في هذه الفترة ـ بين دعوة الرئيس جمال عبدالناصر ، وبين قدومه الى الشهباء ـ قد عمدنا الى بناء جدار الدير ، الذي استمر العمل به بضعة اشهر ، والى اقامة بناية صغيرة ، ذات غرفتين ، اعددنا لضيوف الدير ، وغرفة واسعة للحراسة .

والمأمول ان يكون هذا الدير ، باذن الله ، من اجمل الاديرة ، هندسة وبناء ، في شرقنا العزيز .

* * *

ومن اخبارنا العائلية ، قران أحد اعضاء لجنة الكلمة الغيورين ، الصديق ادكار بورغل ، الذي اختار الآنسة اسما ، كريمة نصيرنا سليم سلوم .

والعروسان اصبحا اليوم جدين ، فاحتفلا بزواج كريمتهما الاولى الآنسة دولي ، التي اقترنت بالشـاب الاديب كاستون بلدي ، كما احتفلا بزواج كريمتهما الثانية الآنسة ميرنا ، التي اختارها الشاب الناهض ادكار خياط .

في حقل الادب

في العدد الاول من سنة ١٩٣٥ ، نشرت مجلة الكلمة ، قصة بعنوان «ليلى» ، وقد ذكر قلم التحرير ، انها قصة واقعية ، اهداها الى واضع هذه الذكريات ، الشاب الاديب محمد اسعد طلس ، احد طلاب كلية الآداب في الجامعة المصرية .

وما لبث ان اصبح الشاب محمد اسعد طلس ، اديباً ممتازاً ، وانخرط في السلك السياسي وتوصل الى ان يكون اميناً عاماً لوزارة الخارجية السورية .

ومنذ بضعة أشهر ، اختطفته يد المنون الغاشمة ، وهو في ريعـان الشباب ، رحمه الله .

قافلة الراحلين

استأثرت رحمة الله ، في خلال سنة ١٩٣٥ ، بفئة ممتـازة من رجالات البلاد ، وكلهم من انصار الكلمة ، وفي طليعتهم الزعيم ابراهيم هنانو ، الذي دافعنا عنه امام المحكمة العسكرية الفرنسية ، كما ذكرنا ذلك مفصلاً ، في كتابنا «من ذكرياتي في المحاماة» .

وقد شيع جثمانه بموكب كبير رائع ، مشت فيه الشهباء ، بزعمائها ووجهائها وتجارها وقضاتها وأدبائها ، وبجماهير غفيرة من ابنائها ، وأبنـاء الاقضية التابعة لهـا .

* * *

وفقدت الشهباء ، كاهناً غيوراً ، وخطيباً مفوّهاً ، وهو الايكونوموس جبرائيل رباط ، عضو المجمع العلمي العربي في دمشق .

وقد احتفل بتشييع جثمانه ، احتفالاً قل ان رأت له حلب مثيلاً ، وابّنه الخورفسقفوس باسيل ايوب ، والاب فيليب بيلوني ، والادباء : انيس نصر واميل صعب وعبدالله يوركي حلاق وجوزيف باسيل زلعوم .

واعد اديب الشهباء الكبير قسطاكي الحمصي ، كلة لتأبينه ، نشرناها مع بقية الخطب، في العدد المزدوج الصادر من الكلمة ، عن شهري آب وايلول ١٩٣٥.

* * *

وفجعت حلب ، بفقد عالم واسع الاطلاع ، غزير المادة ، وهو جبرائيل ميخائيليان ، شقيق عضو لجنتنا الصديق جورج ميخائيليان .

كان الراحل عالماً لا يشق له غبار ، في علم الاثار ، وكان مبرزاً بنوع خاص في معرفة الحروف الحثية ، واكتشاف آثارها ، وكان يلم ببضع لغات إلماماً قوياً . وقد أدى الى الشعب الجركسي ، خدمات جلى ، وألّف لهم كتاباً ، يضم قواعد لغتهم .

* * *

ونعي الينا من بيروت ، نصيرنا امين توتونجي ، توفاه الله في صباح ١١ نيسان ١٩٣٥ .

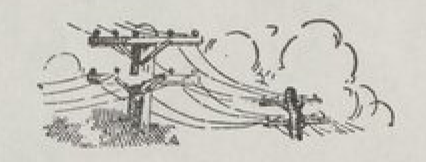
كان الفقيد وكيل مجلتنا المتطوع في بيروت ، وأحد كبار مريدي مشاريعنا الخيرية ، وكثيراً ما بذل في سبيل معاضدتها ، جهوداً وأوقاتاً .

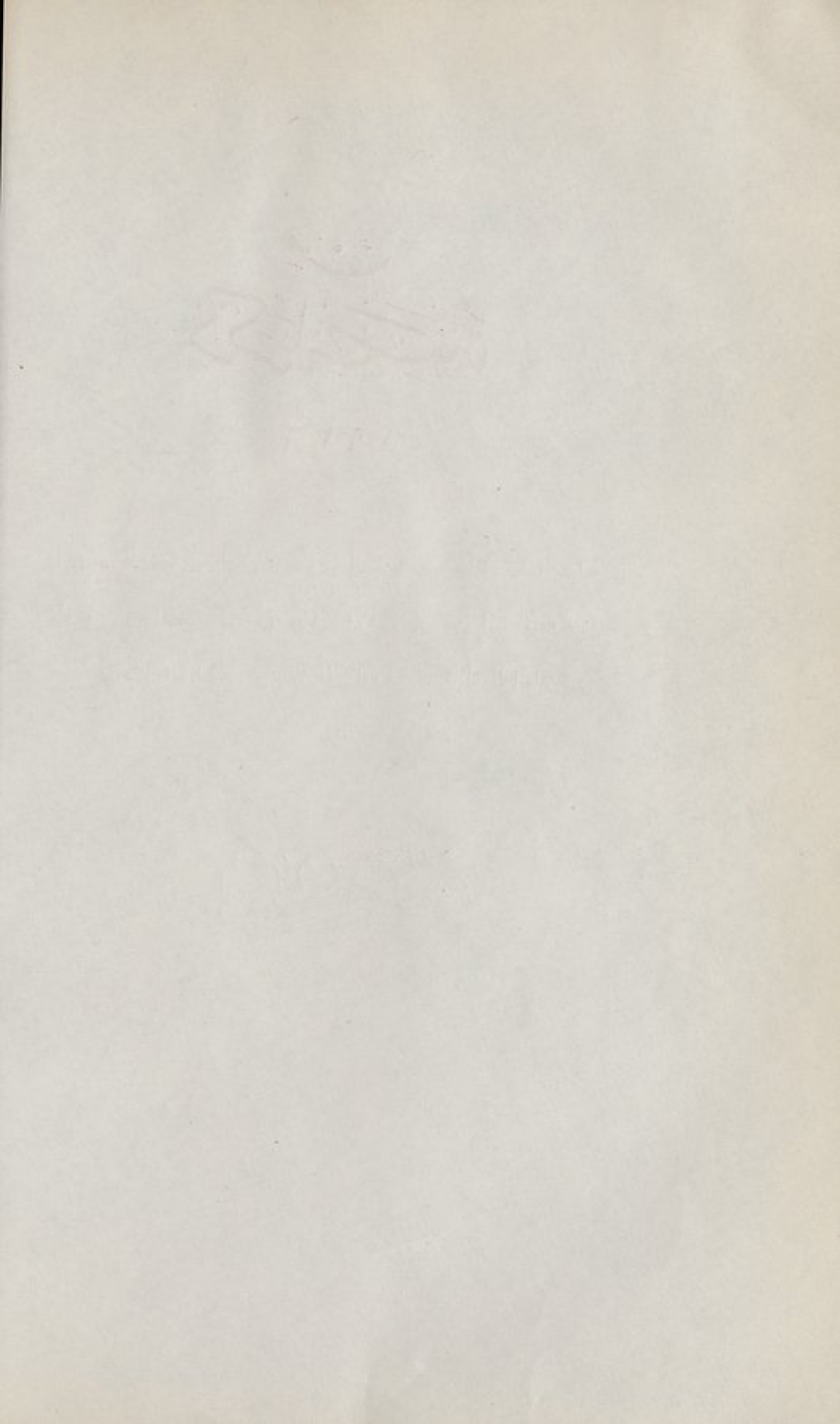
وقد اوصى ، ان يُدفع لجمعية الكلمة ، مائة ليرة عثمانية ذهباً ، وقد افردنا له في دارنا الخيرية ، غرفةً تحمل اسمه الكريم .



من
ذكريات سنة
١٩٣٦

اسبوع الشفقة ـ التبرعات لمأوى العجزة ـ حفلاتنا التمثيلية ـ
نحن في المهجر ـ في حقل الادب ـ من ابناء المجتمع ـ
حوادثنا العائلية ـ رحلتنا الى اوروبا ـ قافلة الراحلين ـ





من ذكريات سنة

١٩٣٦

اسبوع الشفقة

ذكرنا في مقالنا الافتتاحي ، المنشور في عدد آذار ١٩٣٦ ، انه اذا كان الشرقي يميل الى اقتباس عادات الغربي ، فينبغي ان يحذو حذوه ، ليس من حيث الحياة المادية فحسب ، بل من حيث الحياة الادبية ايضاً .

وذكرنا ان محسناً فرنسياً كبيراً ، وهب لبلدية مدينة انجوليم ، حيث أبصر النور ، مبلغاً طائلاً من المال ، لتشيد به مأوى يضم العاجزين من الرجال والنساء . وقد شيد المأوى ، وهو يسع ستمائة شخص .

وذكرنا ايضاً ، ان مثرياً اميركياً — اسمه جون فالن — وهب بموجب وصيته ، الى الكردينال هايس — اسقف مدينة نيويورك آنذاك — مبلغاً قدره مليون ومائتا الف دولار ، اي ما كان يعادل مائتي الف ليرة ذهبية ، لينفقها في سبيل اعمال البر . والمبلغ المذكور ، هو نصف ثروة المحسن المشار اليه .

وأشرنا الى الحملة الخيرية ، التي تقام كل سنة في مدينة باريس ، وقد أطلقوا عليها اسم « اسبوع الشفقة » .

في ذلك الاسبوع ، تطوف فئة من كرام السيدات والاوانس

والرجال ، في شوارع باريس ، وبيد كل منهم حصيلة « مطمورة » يلقي فيها المارة ما تجود به انفسهم من نقود .

ويذكر المتطوعون هؤلاء المارة ، أنّ هناك فئة كبيرة من بني البشر ، تقاسي ضروب العذاب ، من جوع وعطش وألم ، وليس لها سند ولا معين .

وقررت لجنة الكلمة ان تنهج هذا النهج النبيل ، وان تقيم في الشهباء « اسبوع الشفقة » . وقد عينت له موعداً ، يمتدّ من يوم الأحد الواقع في ٥ نيسان الى ١٢ منه .

وتطوّع لهذا العمل ، أعضاء لجاننا الثلاث : لجنة السيدات ، ولجنة الأوانس ، ولجنة الرجال .

ولما فُتحت « المطامير » ، بعد ظهر يوم الاثنين ١٣ نيسان ١٩٣٦ ، في مأوى العجزة ، بحضور لجنة الكلمة ، اتضح ان المبالغ التي جمعت ، بلغت / ٤٢٣ / ليرة سورية فقط .

وهو مبلغ دون الزهيد ، اذا علمنا ان الذين حملوا معهم الخمس عشرة « مطمورة » ، طافوا بمعظم احياء المدينة ، وخاناتها ، وأسواقها ، ومصارفها ، ومتاجرها ، وحوانيتها ، ومكاتب شركاتها ، ودار الحكومة .

قلنا مراراً ، على صفحات الكلمة ، ونعود الى القول مرةً اخرى ، ان كثيرين منا لم يتعودوا بعد العطاء ، وهم لا يعطون في كثير من الأحيان ، إلا تحت تأثير الضغط والاكراه .

وهذا النوع من العطاء ، لا قيمةَ له ، ولا فضلَ فيه .

* * *

وعلى ذكر العطاء ، خطر لنا ، ان نثبت هنا الأقوال التي فاه بها ميمون الحكيم ، أحد مشاهير الأطباء القدماء ، وهي اقوال تشبه الوصايا في كيفية العطاء .

قال ميمون : ان درجات العطاء ثماني ، تتفاوت في الكمال :

ان تعطي ، وانت متردّد نادم ، فعطيتك عطية اليد ، لا عطية القلب، وهي أدنى الدرجات كمالاً .

ان تعطي ، برغبة وسرور ، ولكن بدون تناسب ، بين عطيتك وحاجة المحتاج .

ان تعطي ، برغبة صافية ، ما يكفي ، ولكن بعد ما يطلب منك العطاء .

ان تعطي ، برغبة ما يكفي بدون طلب ، لكنك تضع احسانك في يد المحتاج ، فتثير فيه الخجل المؤلم .

ان تعطي ، بحيث تصل الحسنة الى المحتاج ، ويعرف من احسن اليه .

ان تعرف اولئك الذين تحسن اليهم ، بدون ان يعرفوك ، وهي درجة عالية .

ان تعطي الحسنة ، بحيث لا تعرف اسم من احسنت اليه ، وهو لا يعرف اسمك ، وهي درجة أعلى .

ان تسبق الحسنة ، حاجة المحتاج ، بأن تساعد الفقير قبل احتياجه ، الى مدّ يده للسؤال . وهي أرقى الدرجات كمالاً .

التبرعات لمأوى العجزة

ان « كلمة الوطن » ، التي نذيعها في كل شهر ، على صفحات مجلة الكلمة ، انما هي كحبة القمح ، التي تبذر في الارض ، فلا تلبث ان تنبت وتصبح سنبلة .

ولما ثبت ، ان مأوى العجزة ، انما شُيّد لمكافحة الشقاء ، ولايواء فئة من اللواتي لم يعد لهنّ نصير ولا معين في هذه الحياة ، ألهم الله بعضاً من مريدينا ، ان يعطفوا على مشروعنا .

فقد تبرعت السيدة بهية تيروز ، أرملة المرحوم جرجي أزرق ، ببناء معبد في الطبقة الثانية من بناية دار العجزة ، وقد حلّت فيها ضيفة كريمة .

وتبرع يوسف عصفور ، بانشاء غرفة صغيرة في احدى زوايا الحديقة ، وحلّ ضيفاً مكرماً على دار الكلمة .

وطلبت الينا السيدتان هيلانه وأسما نجم ، وهما ابنتا المرحوم جرجي نجم ، ان تخصص لهما غرفة في زاوية من حديقـــة دار الكلمة ، فقبلنا تبرعهما شاكرين .

حفلاتنا التمثيلية

في مساء يوم الاربعاء ١٠ نيسان ١٩٣٦ ، أقامت جمعية الكلمة ، حفلة تمثيلية جديدة ، لمؤازرة مشاريعنا الخيرية ، واسم الرواية « ميت يتكلم » تأليف عبدالله يوركي حلاق .

وقد تطوع لاحياء الحفلة ، رهط من خيرة الاوانس والشباب .

وافتتح الحفلة ، الاديب الكبير جورج شاشاتي بخطاب بليغ ، ضمّنه بضعة أبيات رقيقة .

وتولى جورج شاشاتي نفسه ادارة التمثيـل ، وأحمد الابري ادارة الموسيقى ، بمعاونة الموسيقار نعلبنديان ، والفنانة الآنسة ماريفون كندرجي ، وتولى كامل بدوي ادارة المسرح .

واننا لا ننسى فضل ميخائيل مغربيه وميشيل صائغ ابو مريش ، اللذين وضعا قاعة سينما الشرقي ، تحت تصرف اللجنة ، دون اي مقابل .

نحن في المهجر

في مطلع شهر أيار ١٩٣٦ ، حمل الينا البريد ، كتاباً يتضمن حوالة مالية بمبلغ خمسمائة دولار ، من سيدة حلبية مقيمة في نيويورك ، رغبت في

ان تكتم اسمها . على انها طلبت الينا ان نعلق لوحة في دار العجائز ، تُنقش عليها آية تحثّ على عمل الخير .

فنزلنا عند ارادتها ، ونقشنا على لوحة مرمرية ، الآية الآتية :

« من يرحم الفقير ، يقرض الرب »

وعلقناها على مدخل دار العجائز . وكتبنا مقالاً افتتاحياً لتلك المحسنة ، نشرناه في عدد أيار ١٩٣٦ ، دون ان نذكر اسمها .

وما كاد البريد يحمل ذلك العدد الى بروكلين ـ نيويورك ، حتى أدرك جميع اخواننا النازحين ، ان صاحبة تلك المأثرة الجليلة ، هي السيدة ماري ، قرينة نصيرنا الكريم ، رزق الله نعوم طحان ، وابنة المرحوم ، المعلم يوسف قهواتي .

في حقل الادب

منذ ان توثقت عرى القرابة ، بين أديب الشهباء الكبير قسطاكي الحمصي وبيننا ، اذ ان قرينتنا العزيزة هي حفيدته ، طلبنا اليه ان يزين مجلتنا بنفثاته العالية .

فلم يبخل علينا ، بانتاجه الأدبي الرفيع ، وشرع يتحف قراء الكلمة شهرياً ، بنثره البديع ، وشعره الجميل .

وفي عدد ايار ١٩٣٦ ، نشرنا المحاضرة البليغة ، التي القاها في الحفلة التي أقيمت في دار الاوبرا بالقاهرة ، احياءً لذكرى ابي الطيب المتنبي .

وقد أثارت تلك المحاضرة يومئذٍ ، استحسان قادة الفكر والأدب في مصر .

★ ★ ★

ونشرت مجلة الكلمة ، للأديب اللبناني الناشىء ، الياس ربابي ، في العدد

الأول من السنة ذاتها — وكان استاذاً في المدرسة الكبرى للروم الكاثوليك بحلب — قطعة ادبية بديعة ، بعنوان « لبنان الباكي » .

وكرت الأعوام ... فأصبح الياس ربابي ، الخطيب الأول للكتائب اللبنانية في بيروت ، وهو اليوم سفير لبنان في اميركا الجنوبية .

★ ★ ★

وبدأ الشاب صبحي العجيلي حياته الأدبية ، على صفحات الكلمة ايضاً ، فقد نشرت له مجلتنا ، قطعة اولى عنوانها « القدر » وهي مترجمة عن شاعر الحب والجمال لامارتين . وقطعة ثانية ، وعنوانها « الشقاء » مترجمة عن الشاعر نفسه .

ثم انتقل من الترجمة الى التأليف ، فبعث الينا بقصة عنوانها « الشريكان » نشرناها في العدد الاخير من السنة المذكورة .

من ابناء المجتمع

أقامت جمعية العمال ، حفلة تكريمية كبرى ، لنصيرها الوجيه الكبير البير حمصي ، الذي خصص صندوقاً للتوفير ، تودع فيه الدراهم التي يقتصدها العامل من نفقاته .

وفي أثناء الحفلة ، وقف الشاب الاديب انطوان رشيد شعراوي ، وألقى قصيدة رقيقة ، نشرناها في عدد تشرين الثاني ١٩٣٦ .

وفي هذه المناسبة ، أعلن البير حمصي على جماهير العمال — وذلك بعد هبوط سعر الفرنك — انه سيؤدي اليهم ما دفعوه ورقاً سورياً على السعر القديم ، أي بسعر الليرة الذهبية /٥٥٠/ قرشاً سورياً .

وهكذا يكون البير حمصي ، قد حرص على اموال العمال ، من التدهور والخسارة والضياع .



وعُين الشاب الراقي ادمون حمصي ، ابن الوجيه الكبير البير حمصي — وهو لم يتجاوز الثلاثين من عمره — وزيراً للمالية ، في الوزارة الجديدة التي عهد بتأليفها الى عطا الأيوبي .

ولقد سُرّت الشهباء ، بتعيين ابنها البار في هذا المنصب الخطير ، الذي هو جدير به كل الجدارة ، لثقافته العالية التي تلقاها في جامعتي لوزان في سويسرا ، واكسفورد في انكلترا .

حوادثنا العائلية

في مساء الاحد ٢٦ نيسان ١٩٣٦ ، بارك رجال الاكليروس في حلب ، يتقدمهم المطران مكاريوس سابا ، اكليل الشاب الظريف الراقي فتحي جورج انطاكي ، على الآنسة اللطيفة المثقفة ، ميجيت ميمي حمصي ، كريمة الوجيه الكبير البير حمصي .

وحضر الاكليل ، رهط منتخب من رجال الوجاهة والتجارة والادب ، ما لبثوا ان التفوا حول مقصف فاخر ، حوى كل ما لذّ وطاب .

وبين البرقيات التي انهالت على العروسين ، برقية من شاعر الشباب عادل الغضبان ، قال فيها :

صوادحَ البرقِ عني شدتْ بأطيبِ صدْحِ
ربّاهُ أرخهُ واحفظْ قرانَ ميمي بفتحي

★ ★ ★

وتكلل الشاب الاديب ، عضو لجنتنا عبدالله يوركي حلاق ، على الآنسة المهذبة روز حنا اسطنبولي .

وبعد مراسيم الاكليل ، وقف عدد من أصدقاء العريس الأدباء ، مباركين ومهنئين ، شعراً ونثراً .

رحلتنا الى اوروبا

في اليوم الخامس من شهر تموز ١٩٣٦ ، غادرنا حلب قاصدين اوروبا ، بصحبة زوجتنا العزيزة كيتا الحمصي ، على قطار الشرق السريع .

وظللنا ثلاثـــة أشهر ، نجوب العواصم الاوروبية الكبرى ، ونبعث برسائل نسجل فيها انطباعاتنا على صفحات الكلمة . وفي اعداد سنة ١٩٣٦ ، كتبنا فصولاً طويلة ، عن هنغاريا والنمسا وألمانيا .

وربما عمدنا الى نشر هذه الذكريات ، بكتاب خاص نهديه — حسب عادتنا — الى قراء الكلمة .

وأبت لجنة الكلمة ، إلا ان تبثنا مودتها عن بعد ، فكلفت شاعر الكلمة باسيل فتح‌الله فرا ، ان ينوب عنها ، فأرسل الينا البيتين التاليين :

إلى لقيـاكَ قدْ حنّتْ قلوبٌ   وفرطُ حنينهـا أبداً يـدومُ
فأنتَ لنـا منَ الأجسامِ روحٌ   وهلْ تحيـا بلا روحٍ جسومُ

قافلة الراحلين

في الثلث الأول من شهر كانون الاول ، استأثرت رحمة الله بالشيخ الجليل فتح‌الله نعمة‌الله انطاكي ، عن تسعين عاماً .

ومن غرائب الصدف ، ان المرحوم قد توفي في مثل اليوم والشهر اللذين ابصر فيهما النور ، اي انه ولد في يوم الاثنين الذي كان موافقاً ٧ كانون الاول ١٨٤٧ ، وتوفي في يوم الاثنين ٧ كانون الاول ١٩٣٦ .

وكان محل الراحل ، في طليعة البيوت التجارية في الشهباء ، لما كان يمتاز به ، من استقامة وإخلاص .

وقد ساهم الفقيد في حقل البر والخير ، فبنيت على نفقته كنيسة

مقبرة الروم الكاثوليك ، وأوقف لطائفته دارين في شارع الجميلية ، ثم تبرع بتمديد الأنوار الكهربائية ، الى كنيسة القديس جاورجيوس ، المعروفة بكنيسة الشرعسوس .

واتفق ان زار في أخريات أيامه ، كنيسة الملاك ميخائيل في العزيزية ، فرأى ان الهيكل ينقصه بيت القربان المقدس ، فما كان منه إلا ان أوعز الى احد الصاغة ، بأن يصنع بيتاً للقربان من الفضة الخالصة .

رحم الله الفقيد الكبير رحمةً واسعة ، وكافأه أجزل مكافأة .

★ ★ ★

لبَّت نداءَ ربها ، المرحومة روز رزق‌الله سكياس ، أرملة المرحوم جرجي كورنلي ، وإحدى السيدات اللواتي أحسنَّ إلى مشاريعنا ، ببناء غرفة خاصة ، على اسم ولدها جوزيف .

رحمات الله عليها .

★ ★ ★

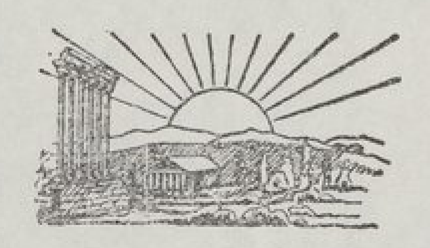
وعلى سبيل الطرافة ، نذكر ان ليرة سورية واحدة ، كانت تكفي في سنة ١٩٣٦ ، لصنع « عجنة » قراص لضيوف دار العجزة ، البالغ عددهم الخمسين .

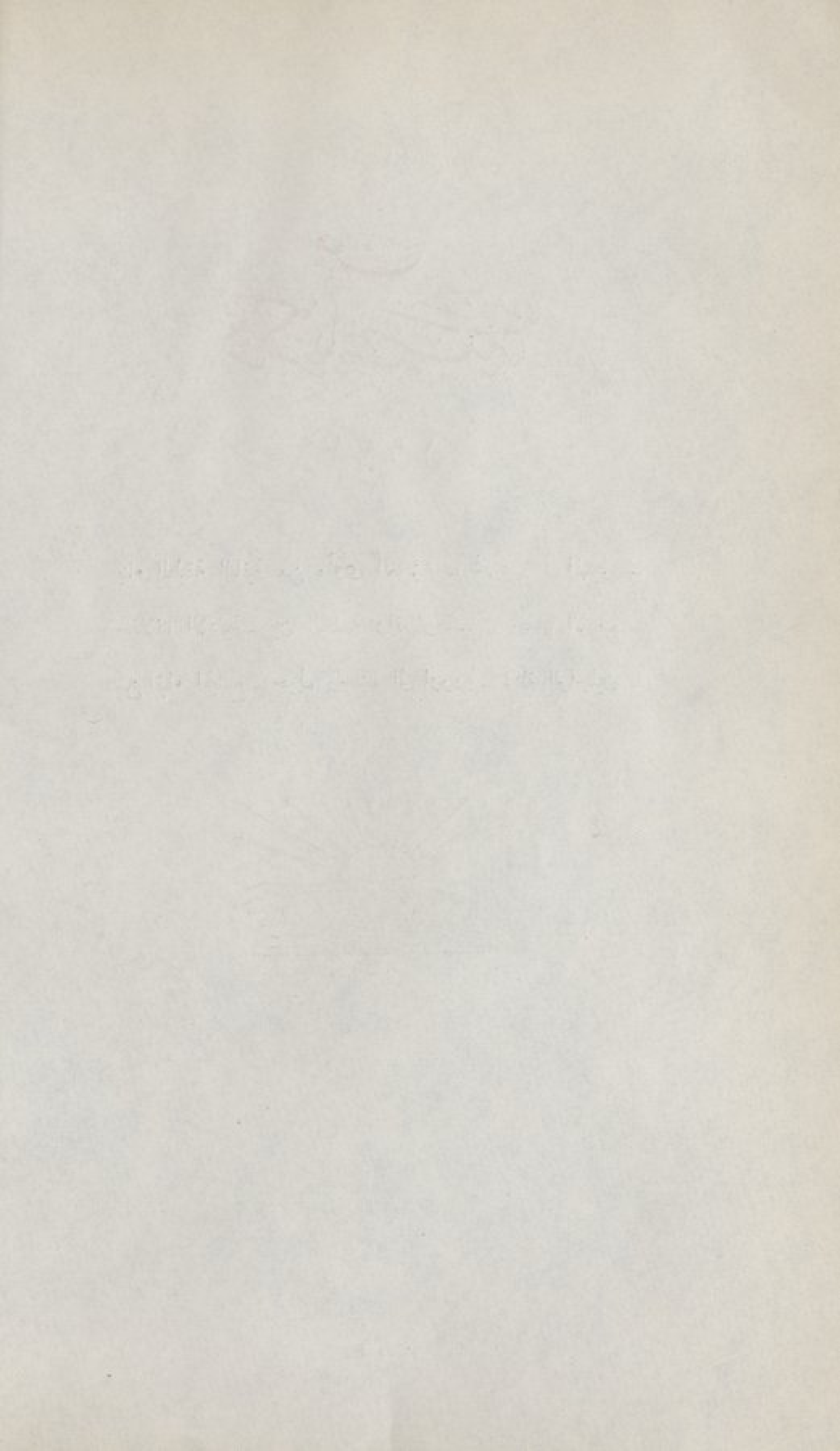


من
ذكريات سنة

١٩٣٧

بناء الطبقة الثانية من مأوى العجزة ـ نحن في المهجر ـ
حفلاتنا الادبية ـ بين الكلمة وانصارها ـ في حقل الادب ـ
من انباء المجتمع ـ حول رحلتنا الى اوروبا ـ قافلة الراحلين ـ





من ذكريات سنة

١٩٣٧

بناء الطبقة الثانية من مأوى العجزة

لم نكد نفكر ، في بناء الوجهة الامامية من الطبقة الثانية من دار العجائز ، حتى توفر لدينا ما نحتاج اليه من المال ، وقدره خمسمائة ليرة عثمانية ذهباً .

ولما كانت مساحة تلك الوجهة تبلغ ٤١١ متراً مربعاً ، فتكون نفقات المتر المبني لا تتجاوز الليرة والربع تقريباً ، في حين انها تكلف اليوم اربعة اضعاف ذلك المبلغ .

وتضم الوجهة المذكورة كنيسةً صغيرة ، وأربعَ غرف كبيرة ، واربعَ غرف صغيرة مع مشتملاتها .

وقد حددنا بدل الاكتتاب بالكنيسة ، بمائة وخمسين ليرة ذهبية ، تبرعت بها السيدة بهية تيروز .

وحددنا بدل الاكتتاب بكل غرفة كبيرة ، بستين ليرة عثمانية ذهباً ، وكل غرفة صغيرة ، بثلاثين ليرة عثمانية ذهباً ، فيكون المجموع ٥١٠ ليرات من الذهب .

وقد اكتتب بغرفة كبيرة كلٌ من : أسرة المرحوم فتح‌الله انطاكي ، وأسرة المرحوم حبيب بلدي ، وفيكتور اسود ، وغفريل غزال .

اما الذين اكتتبوا بغرفة صغيرة فهم : تاكوهين كفتاريان ، ومعمارباشي اخوان ، وجميلة قرينة عبدالله مظلوم ، ومريانا حموي .

وقد نُقشت اسماء المحسنين على لوحات مرمرية ، عُلقت فوق غرفهم ، تخليداً لذكراهم .

* * *

وقبل ان يتمّ بناء الوجهة الامامية ، ارسلنا نداءً لتشييد الجناحين الباقيين من الطبقة الثانية ، فردد صداه في الوطن والمهجر .

ويحتوي كل جناح على اربع غرف واسعة ، تطلّ كلها من جهة على حديقة الدار ، ومن جهة أخرى على حديقة السبيل وشوارعه ، وتنال كل غرفة نصيباً وافراً من اشعة الشمس المنعشة ، ومن نسمات الهواء النقي العليل .

اما في الوطن ، فكانت السيدة وسيل قصبجي ، السبّاقة في تلبية النداء .

ثم اكتتب النصراء الاعزاء سلوم اخوان بغرفة ، عن نفس ابيهم المرحوم سمعان سلوم .

اما في المهجر ، فقد حمل الينا البريد رسالة ، من نسيبتنا السيدة اوجيني ميخائيل الصقال ، ارملة المرحوم بشير حجار ، تطلب فيها الاكتتاب بغرفتين : الواحدة على اسمها ، والثانية على اسم المرحوم زوجها .

وقد أرفقت رسالتها بحوالة مالية قدرها الف دولار .

وقد افردنا مقالاً افتتاحياً لهذه المحسنة البارة ، نشرناه في العدد المزدوج الصادر من الكلمة عن شهري آب وايلول ١٩٣٧ ، واثنينا فيه على ما تتحلى به ، من عواطف وطنية ، وشعور زوجي طيب .

* * *

وشاء النسيب اسكندر الصقال ، ان يقضي ما بقي له من العمر في

دار الكلمة ، واحبّ ان يبني غرفتين في احدى زوايا الحديقة ، ننفح لجنة الكلمة مائة ليرة من الذهب الوهّاج .

وفي اليوم التالي شرع البناءون بالبناء .

* * *

ورغب ايضاً الاب جبرائيل نخاش ـ وهو خال كاتب هذه السطور ـ في ان يساهم في اعمالنا الخيرية ، باقامة غرفة في احدى زوايا حديقة دار العجزة ، باسم أسرة والديه ، رزق الله نخاش وفيلومينا عزوز .

والاب جبرائيل نخاش يعيش ، منذ اربعين سنة ، عيشة النسّاك في دير الشرفة الشهير ، القائم على رابية جميلة من ربى لبنان الاشمّ ، باذلاً حياته لتثقيف الناشئة الاكليريكية ، لطائفة السريان الكاثوليك .

ولما كنا ننتمي الى الطائفة اللاتينية ، فقد شاء صديقنا الكبير الاب البرتو غوري ، الذي ظل سبع عشرة سنة ، رئيساً لمدرسة الآباء الفرنسيسكان بحلب ـ وقد عُينَ بعد ذلك ، رئيساً عاماً للرهبنة المذكورة في القدس ، وما لبث ان اعتلى السدة البطريركية في المدينة نفسها ـ ان يفوض الى الاب العزيز جاكمو مليوتا ، رئيس دير حلب ، امر تقديم جميع ما يلزمنا ، لتزيين كنيسة المأوى .

وقد بعث الينا بهيكل بديع من المرمر الناصع البياض ، نصبناه في صدر الكنيسة ، كما ارسل الينا ايضاً ثريّا ، واثني عشر مقعداً كبيراً من الخشب ، وجميع الادوات والالبسة اللازمة ، لتقديم الذبيحة الالهية .

* * *

نحن في المهجر

بعث الينا احد المحسنين المقيمين في نيويورك ، بمبلغ خمسمائة دولار ، واشترط ان يبقى اسمه مستتراً ، وان يُسجَّل تبرعه على لوحة مرمرية ، تذكر فيها آية تحضّ الناس على البذل والاحسان .

ولقد عملنا بإرادته ، ونقشنا على لوحة مرمرية ، الآية الآتية :

« لا تحوّلْ وجهكَ عن فقير ، فوجهُ الرب لا يُحوّل عنك » .

وليس في استطاعتنا ان نشير في هـذه المرة ، الى هذا المحسن ، لاننا نجهل اسمه الكريم .

★ ★ ★

وعلى اثر زيارة قام بها الى مصر ، الصديق ديزره الصقال رئيس لجنة الكلمة السابق في حلب ، عاد ومعه حوالة بمبلغ ١٧٥ جنيهاً مصرياً ، جمعهـــا من بعض المواطنين المقيمين بوادي النيل ، مساهمة منهم في رسالتنا الخيرية .

حفلاتنا الادبية

في يوم السبت ٦ شباط ١٩٣٧ ، فقدت الشهباء شاعرهـا الكبير المرحوم ميخائيل انطون الصقال ، الذي جاهد في سبيل الادب ، وكافح من اجل نصرة الحق ، وتأييد الفضيلة ، وخدمة العجائز والمعوزين .

وبمناسبة مرور اربعين يومـــاً على وفاته ، اقمنا له حفلة تأبينية ، برئاسة كبير أدباء الشهباء ، العلامة قسطاكي الحمصي .

وكان موعد الحفلة ، في الساعة العاشرة من قبل ظهر الاحد الواقع في ٢١ آذار ١٩٣٧ ، في نادي الشبيبة الكاثوليكية .

وافتتح الحفلة ، الاستاذ قسطاكي الحمصي ، رئيس لجنة التأبين ، بكلمة بليغة بيّن فيها مآثر الفقيد العزيز .

ثم تكلّم باقي الخطباء والشعراء وهم : باسيل فتح‌الله فرا ، امين هلال ، نجيب مكربنه ، اميل صعب ، انيس نصر ، وعبدالله يوركي حلاق ، فأبدعوا كلَّ الابداع ، وأجادوا غاية الاجادة .

وقد نشرت مجلة الكلمة القصائد والخطب ، في عددها الصادر عن شهر نيسان ١٩٣٧ .

واشترك المهجر في هذا الحفل الادبي ، فأرسل الاديب المطبوع ، جورج ميخائيل الصقال ، نزيل نيويورك ، قصيدة بديعة نشرت في عدد حزيران ١٩٣٧ .

بين الكلمة وانصارها

في يوم الاربعاء ٢٨ نيسان ١٩٣٧ ، انست دار الكلمة ، بزيارة القاصد الرسولي ريمي لبرتر .

وخفَّ اعضاء الكلمة ، من سيدات ورجال ، الى استقباله والترحيب بمقدمـــــه .

وبعد ان طاف في اروقة الدار وغرف المجازر ، تلطف وقال مرتين متواليتين : هنيئاً لسكان هذه الدار الجميلة ، فانهم سعداء .

★ ★ ★

وبمناسبة زيارة نصيرنا الاعز جورج رزق‌الله طحان ـ وهو بكر محسننا رزق‌الله طحان ـ وقرينته السيدة ماري مدينة الشهباء ، أقامت لهما لجنة الكلمة ، في دارنا الخيرية ، بعد ظهر الاحد ٢٨ تشرين الثاني ١٩٣٧ ، حفلة ترحيبية اشترك فيها رهط من سيداتنا وأوانسنا ، ولفيف من نصرائنا الفضلاء .

وقد رحب بالضيفين الكريمين ، الشاعران : باسيل فتح‌الله قرا ، وعبدالله يوركي حلاق .

في حقل الادب

سبق ان قلنا ، ان اديب الشهباء الكبير قسطاكي الحمصي ، قبل ان يزين صفحات « الكلمة » ، بنفثاته الشعرية والنثرية الرائعة .

فقد نشرت له مجلة الكلمة ، في عددها الصادر عن تشرين الاول ١٩٣٧ ، المحاضرة القيمة التي القاها في النادي الايطالي ، عن شاعر ايطاليا الاكبر ، دانتي الايجثاري .

ونشرت له ايضاً ترجمة القصيدة المشهورة « الاناء المكسور » لأحد اعلام الشعراء الفرنسيين سوللي برودوم . وجاءت الترجمة شعراً ، فاق الاصل رقةً وجمالاً .

★ ★ ★

يقول الطبيب الفرنسي الشهير الكسيس كريل ، ان الأولاد يرثون عن آبائهم وأجدادهم ، كثيراً من الصفات المستحبة وغير المستحبة ، كما انهم يرثون الذكاء وسعة الاطلاع .

وهكذا فقد انجب قسطاكي الحمصي ، فتيات كريمات فاضلات ، بينهن اثنتان ، اقبلتا على العلم اقبالاً عظيماً ، احداهما السيدة ذويه الحمصي ، قرينة الاديب الياس الغضبان ، المقيمة بمصر ، وهي تنظم الشعر باللغة الفرنسية ، ولها ديوان بديع رائع . اما الثانية ، فهي الآنسة ليندا الحمصي .

وعلى اثر رحلة طويلة ممتعة ، جابت فيها ربوع اوروبا ، شاءت الآنسة ليندا ، ان تحدث المجتمع الحلبي عن رحلتها ، فألقت في النادي الكاثوليكي محاضرة ، ازدحمت فيها بلاغة التعبير ، وروعة الوصف ، وجمال الاسلوب .

★ ★ ★

ومن صبايا الشهباء الراقيات ، الآنسة ماري صبري ، احدى معلمات المدرسة الاميركية بحلب ، التي اقامت بمناسبة عيد ميلاد السيد المسيح ، حفلة خطابية موسيقية ، تجلى فيها الفن والادب .

والقت الآنسة ماري في تلك الحفلة ، خطاباً جميلاً زاده لفظها الرقيق والقاؤها المتزن ، ونبراتها العذبة . جمالاً وابداعاً . وقد نشرناه في العدد الاول من سنة ١٩٣٧ .

في الساعة العاشرة من صباح يوم الاحد ١٠ تشرين الاول ١٩٣٧ ، دشنت الطائفة اللاتينية بحلب ، كنيستها الفخمة الجديدة ، التي شيدتها في حي العزيزية ، عوضاً عن كنيستها القديمة الكائنة في حي الجلوم .

وكان الاحتفال شائقاً رائعاً ، اشترك فيه جمهورٌ غفير .

★ ★ ★

أحالت الحكومة على التقاعد ، السيد نبيه المارتيني ، محافظ حلب ، بعد ان ظل على كرسي الحكم ، اثنتي عشرة سنة ، يُسيّر دفة الادارة بسياسة وحنكة ، بالرغم من تقلبات حكومات عديدة .

وقد لمست جمعية الكلمة من نبيه المارتيني ، كلَّ معاضدة أدبية ، فكان يعمل دائماً على تأييدها ، ويندفع في سبيل نصرة الخير والادب .

★ ★ ★

اقامت نقابة المحامين حفلة تكريمية ، لوزير العدل ، الدكتور عبدالرحمن الكيالي .

وقد كلف واضع هذه الذكريات ، ان يرحّب بالضيف الكريم ، فارتجل كلمة ، حثَّ فيها زملاءه على ان يبتعدوا عن محيطين ، لا يمتان الى المحاماة بأية صلة ، وهما السياسة العمياء ، والطائفية الممقوتة . ثم طالب اهلَ الحلّ والعقد ، ان يطرحوا القوانين البالية ، التي ورثتها سوريا عن تركيا ، وان يستبدلوها بتشريع جديد حديث ، يساير تطورات الزمان ، لا سيما وان تركيا نفسها ، نبذت قوانينها القديمة ، وعوضتها بأحدث القوانين .

فرد الوزير ، مبشراً بالخير .

حول رحلتنا الى اوروبا

نشرنا في الاعداد الصادرة في سنة ١٩٣٧ ، مقالات مطولة ومتسلسلة ، عن رحلتنا الى اوروبا ، وقد سجلنا ما شاهدناه ، في المانيا وبلجيكا وانكلترا وفرنسا وسويسرا وايطاليا .

ولما عدنا الى مطالعة تلك المقالات ، رأينا فيها كثيراً من الامور الطريفة ، التي تلذُّ مطالعتها .

وقد سبق ان قلنا ، اننا ربما عمدنا الى نشرها في كتاب مستقل ، لما فيها من معلومات وملاحظات . ومما قلناه ـ مثلاً ـ ونحن نصف حديقة الحيوانات ، في مدينة برلين عاصمة المانيا :

« . . . وعندما وصلنا الى احد أطراف الحديقة ، خُيل إلينا اننا في حلب الشهباء . . . اذ اننا شاهدنا ، ما نشاهده كلَّ يوم في طرقاتها ، من جمال وبغال . . . وقد اصبحت تلك المناظر ، لاتشاهد في اوروبا ، إلا في المتاحف وحدائق الحيوانات . . .

قافلة الراحلين

اختطفت يدُ المنية ، خلال سنة ١٩٣٧ ، نخبةً من نصرائنا ، الذين كانوا يتفانون في سبيل خدمة الكلمة ، واعلاء شأنها ، وان واجب العرفان ، يهيب بنا الى ان نأتي على ذكرهم ، ولو بكلمة خاطفة .

★ ★ ★

في يوم السبت ٢٧ شباط ١٩٣٧ ، استأثرت رحمة الله ، بالمرحومة ميليا نعمةالله مارون ، ارملة المرحوم جرجي أسود ، ووالدة صديقنا العزيز فيكتور أسود ، نائب رئيس لجنة الكلمة .

كانت الراحلة الغالية في طليعة العاملات ، على نصرة الكلمة .



وفي صباح الاحد ١٠ كانون الثاني ١٩٣٧ ، انتقلت الى دار البقاء ، المرحومة زيزف عسال .

كانت الفقيدة في مقدمة انصارنا ، وقد لمست الكلمة من اعمالها الطيبة ، ما سجل لها صفحة شكر خالدة .

* * *

وقضت نحبها في دار الكلمة ، المرحومة بهية تيروز ، ارملة المرحوم جرجي أزرق .

كانت الفقيدة قد احسنت الى دار العجائز بمبلغ من المال ، ثم شاءت ان تحل ضيفة في تلك الدار ، فاستقبلتها الكلمة بالترحيب والاكرام .

* * *

وانتقلت الى موطن الخلود ، المرحومة هيلانه جرجي نجم ، شقيقة الآنسة اسما نجم .

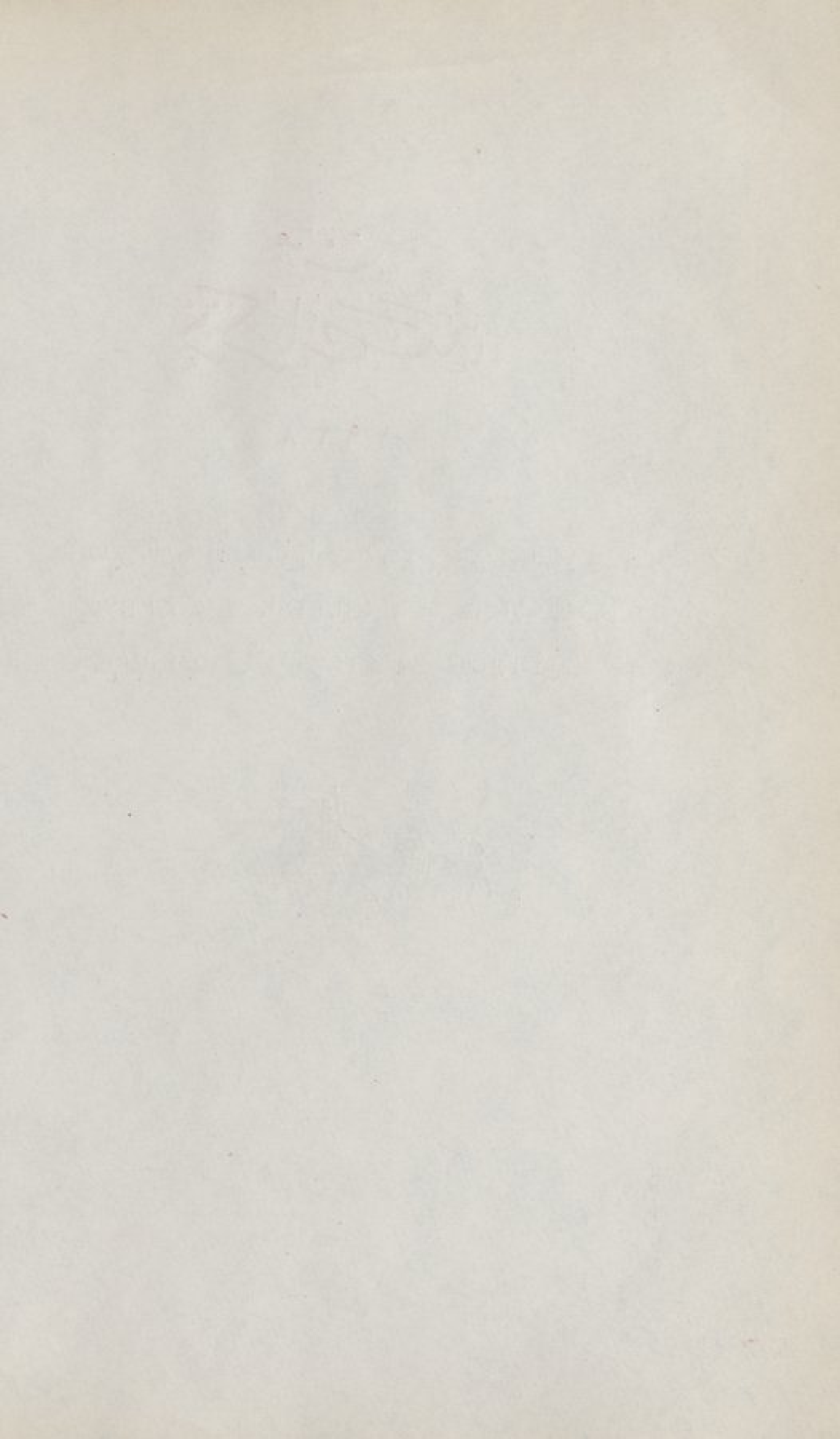
كانت الفقيدة قد تبرعت ، مع شقيقتها اسما ، لمشاريعنا الخيرية ، بمبلغ يكفي لبناء غرفتين في حديقة دار العجائز .



من
ذكريات سنة
١٩٣٨

تدشين الطبقة الثانية من مأوى العجزة ـ نحن في المهجر ـ
حفلاتنا الادبية ـ حوادثنا العائلية ـ في حقل الاحسان ـ
من انباء المجتمع ـ في حقل الفكاهة ـ قافلة الراحلين ـ





من ذكريات سنة

١٩٣٨

تدشين الطبقة الثانية من مأوى العجزة

في الساعة الثانية من بعد ظهر يوم الاثنين الواقع في ١٨ نيسان ١٩٣٨، اخذت تتوافد جماهير المدعوين والأنصار، زرافات زرافات، ليشهدوا حفلة تدشين، الطبقة الثانية من مأوى العجزة.

وكان في مقدمة المدعوين، معالي الدكتور عبدالرحمن الكيالي، وزير العدل والمعارف، ومحافظ حلب الامير مصطفى الشهابي، ومعالي ادمون حمصي، نائب حلب ووزير المالية السابق، واصحاب السيادة الأحبار الأجلاء: مكاريوس سابا، متروبوليت الروم الكاثوليك، وديونوسيوس حبيب نعساني، مطران السريان الكاثوليك، وغريغوريوس هندية، مطران الأرمن الكاثوليك، وميخائيل اخرس، مطران الطائفة المارونية، وغريغوريوس جبرائيل، مطران السريان الأرثوذكس، والاب جاكمو مليوتا، رئيس الطائفة اللاتينية، والخوري ميخائيل شعيا، النائب البطريركي على الكلدان الكاثوليك، ورهط من الآباء الافاضل، ومن الراهبات الفاضلات.

وقد افتتح الحفلة، واضع هذه الذكريات، بخطاب ارتجالي يناسب المقام.

ثم وقف شاعر الكلمة، الأستاذ باسيل فتح الله فرا، وألقى موشحاً جميلاً، وتبعه أديب الشهباء المجدد، الاستاذ سامي الكيالي بكلمة بديعة،

وتلاه الشاعر عبدالله يوركي حلاق ، بقصيدة عامرة ، وصف فيها مرتفع السبيل ، والاريحية العربية ، ولذة العطاء والكرم .

ولما انتهى ، قام صاحب السيادة المطران ديونوسيوس حبيب نعساني ، وفاه بخطاب رقيق طريف .

ثم نهض الوزير الكيالي ، وارتجل كلمة حكمية بديعة .

وبعد الانتهاء من الخطب ، تقدم واضع هذه الذكريات ، من الحبر الجليل المطران مكاريوس سابا ، ومن معالي وزير العدل والمعارف ، فقدم الى كل منهما ، مقراضاً « مقصاً » ، وطلب اليهما ان يتلطفا ، فيقطعا السفيفتين « الربانتين » ، المربوطتين على سلمي الطبقة الثانيـــة ، فمشى سيادته نحو السلم الاول ، وسار معاليه نحو السلم الآخر ، فقصا السفيفتين ، وصعدا الى الطبقة الثانية ، فاندفع وراءهما بقية المدعوين ، فدخلوا المعبد المهيب ، وطافوا بجميع الاروقة والغرف ، وهم معجبون بجمال الهندسة ، ومتانة البناء .

وكانت الغرف كلها مزدانة بالرياش الابيض الجميل .

وقد اصدرنا في تلك المناسبة المستحبة ، عـدداً ممتازاً فيه الوصف الدقيق ، والصور البديعة .

نحن في المهجر

من مدينة كليفتون ـ نيوجرسي ، في اميركا الشمالية ، بعث الينا مواطن بار ، اسمه الياس يوسف التونجي ، خمسمائة دولار ، بدل اكتتابه بغرفـة في دار الكلمة ، تذكاراً لوالديه المرحومين يوسف التونجي وبرجو يوسف عجان .

وقد أشرنا الى هذه الهبة السخية ، في العدد الممتاز نفسه .

* * *

وفي مدينة القاهرة ، أقام فرع لجنتنا ، حفلة ساهرة في مساء الثلاثاء ٢٠

نيسان ١٩٣٨ بدار الاوبرا ، مثلت فيها الفرقة القومية المصرية رواية « اليتيمة ».

وقد بذل امين سر لجنتنا العام بمصر ، الاديب الكبير الاستاذ عادل الغضبان ، همة تذكر فتشكر ، في سبيل احياء هذه الحفلة ، التي رُصِدَ ريعها لدار الكلمة .

حفلاتنا الادبية

في الساعة السادسة من مساء الاحد ٤ ايلول ١٩٣٨ ، غصت قاعة النادي الكاثوليكي ، بجمهور غفير من رجال الدين والدنيا ، والفضل والوجاهة ، لتكريم اديب الشهباء الكبير ، الاستاذ قسطاكي الحمصي .

وقد افتتح الحفلة ، الاديب الكبير الاستاذ امين هلال ، بكلمة تمهيدية حلية . ثم وقف ابن حلب البار ، شاعر الشباب الاستاذ عادل الغضبان ـ الذي جاء خصيصاً من القاهرة ـ فألقى قصيدة عصماء .

وتلاه الاديب صبحي العجيلي ، فألقى الخطاب البديع المتين ، الذي بعث به الاستاذ عيسى اسكندر المعلوف ، عضو المجامع العلمية في سوريا ولبنان ومصر والبرازيل .

وتبعه شاعر الكلمة ، الاستاذ باسيل فتح الله فرا ، بقصيدة جميلة .

ثم نهض الاستاذ عبدالله يوركي حلاق ، وتلا قصيدة للأديب المعروف جبران نحاس ، نزيل الاسكندرية .

وتبعه المحامي القدير الاستاذ اسعد الكوراني ، بخطاب شائق ، قاطعه السامعون بالتصفيق الحاد .

ثم حدثنا الاستاذ فتح الله قسطون ، عن حياة المحتفى به ، المملوءة بجلائل الاعمال .

وعاد الاستاذ عبدالله يوركي حلاق ، والقى قصيدة من نظمه ، قوبلت باستحسان كبير .

والقى الاديب انطوان شعراوي ، قصيدة عامرة الابيـــات ، لشاعر البردوني حليم دموس .

ثم عاد شاعر الشباب الاستاذ عادل الغضبان ، فألقى كلة طريفة ، بعث بها من القاهرة ، عمه الاديب الياس الغضبان ، صهر المحتفى به .

وكانت كلة الختام ، لمحافظ حلب الامير مصطفى الشهابي ، الذي ارتجل كلة بليغة ، أشاد فيها بما للأستاذ الحمصي ، من مآثر علمية وادبية بارزة .

واخيراً ، وقف المحتفى به ، فشكر للمحافظ وللخطبـــاء وللشعراء والمدعوين ، بكلمات رقيقة بليغة .

وقد اصدرت مجلة الكلمة عدداً خاصاً ، اودعته جميع القصائد والخطب ، مع مقال افتتاحي من قلم واضع هذه الذكريات ، عبَّر فيه عمَّا يكنه فؤاده ، من حب وقدرٍ واخلاص ، لرجل العلم والادب والفضل والاخلاق العالية ، قسطاكي الحمصي .

★ ★ ★

في الساعة الخامسة من بعد ظهر يوم الخميس ٢٩ ايلول ١٩٣٨ ، أقامت جمعية الكلمة ، في قاعة النادي الكاثوليكي ، مهرجاناً رائعاً ، تكريماً للمواطن المحسان ثابت ثابت ، وقرينته الفاضلة ، ولشاعر الاقطار العربية ، الاستاذ خليل مطران .

ولما حان موعد ابتداء الحفلة ، ارتفع الستار عن بعض فضليات الاوانس ، فأنشدنَ نشيد الكلمة .

وعندما سكنت الانغام ، افتتح الحفلة صاحب هـــذه الذكريات ، بخطاب ارتجالي ، أثنى فيه على اريحية المحسن ثابت ثابت ، وعلى ما يتحلى به ، شاعر الاقطار العربية ، من ميزات ادبية واخلاقية .

ثم وقف شاعر الكلمة ، باسيل فتح الله فرا ، وتلا قصيدة عامرة .

جبرائيل تبوني في بيروت ، يوبيل فضي ، احتفاءً بانقضاء خمس وعشرين سنة على سيامته الاسقفية ، وقد اشترك في هذا اليوبيل ، جمهور غفير من كبار رجال الدين والدنيا .

ولما كانت جمعية الكلمة لمست من نيافته ، في شتى المناسبات ، العطف والتأييد ، فقد خصصنا له مقالاً ـ بقلم الاديب عبدالله يوركي حلاق ـ زينا به العدد المزدوج الصادر من « الكلمة » عن شباط وآذار ١٩٣٨ وحليناه برسمه الكريم .

وبتاريخ ٢٣ آذار ١٩٣٨ ، تلطف نيافته وبعث الينا بكتاب ، كله عطف على مشاريعنا الخيرية .

في حقل الفكاهة

كان صديقنا الدكتور عادل عريس ، عضواً عاملاً في لجنة الكلمة ، قبل ان يرحل الى العراق ، ومن ثم الى لبنان .

وكنا أوصيناه خيراً ، بنصيرنا الشاعر انطونيوس فتح الله الصباغ ، الملقب بشاعر الليل ، الذي كان يشكو ألماً في أضراسه ، وما لبث ان شفاه . وقد نقده شاعر الليل ، هذين البيتين ، على سبيل الاجرة :

مضى عامنا فاسلم على الدهر فاضلاً ولله ما قدمت فيه نفيسا
ألست كريماً قبل كونك عادلاً قدمت على عرش الزمان عريسا

قافلة الراحلين

في يوم ١٥ تموز ١٩٣٨ ، غادر هذه الدنيا الفانية ، نصير الكلمة ، الشاعر انطونيوس فتح الله الصباغ ، الملقب بشاعر الليل .

كان الفقيد شاعراً متشائماً ، تمشي بين قصائده ، أمواج من اليأس المرير ، والألم اللاذع . وكان يحب الروعة المهيبة ، التي تتجلى في الدجى ،

وقد اقيمت للعروسين الظريفين ، سلسلة من الحفلات الشائقة ، التي يسميها ابناء الشهباء « بالعبرات » ، وهي تـذكرنا بالليالي الساهرة الساحرة ، التي كان يقيمها اعيان العباسيين ، في اوج عزهم ، على شواطىء الدجلة والفرات.

ومن جملة تلك العبرات ، العبرة التي أقامها ، أديب الشهباء الكبـير ، الاستاذ قسطاكي الحمصي ، لحفيده المحبوب ولعروسه الراقية .

ولما دخل المدعوون غرفة الطعام ، دارت عليهم قائمـــة المأكول والمشروب ، فاذا هي مكتوبة بخط علامتنا المفضال . وفضلاً عن جمال الخط ، فقد نسقت تنسيقاً بديعاً ، وسُردت وفقاً للطريقة الكتابية المعروفة بالسجع.

في حقل الاحسان

على اثر النداء الذي ارسلناه ، على صفحات مجلة الكلمة ، مستنجدين بأهل البر والاحسان ، ليتبرعوا بعقارات ذات ريع لمؤسستنا الخيرية ، لبَّت نداءنا السيدة زيزف يوسف صقال ، ووهبتنا داراً صغيرة في محلة السليمانية .

وقد طلبت ان تقضي ما بقي لها من الحياة ، تحت سقف مأوى العجزة ، مع والدتها البالغة من العمر المائة سنة .

فاستقبلناهما على الرحب والسعة ، وقد عاشتا بقية ايام حياتهما ، بـين احضان دار الكلمة ، محاطتين بجميع ضروب العطف والعناية .

* * *

وعلى أثر وفاة المرحوم امين توتونجي ، الذي كان متطوعاً في حقـل الكلمة ، بعاصمة لبنان ، فتحت وصيته ، وفيها يوصي لدار الكلمة ، بمبلغ مائة ليرة عثمانية ذهباً ، بدل غرفة تخصص لايواء من أخنى الدهر عليه .

من انباء المجتمع

في اليوم السادس من شباط ١٩٣٨ ، أقيم لنيافة الكردينال اغناطيوس

جبرائيل تبوني في بيروت ، يوبيل فضي ، احتفاءً بانقضاء خمس وعشرين سنة على سيامته الاسقفية ، وقد اشترك في هذا اليوبيل ، جمهور غفير من كبار رجال الدين والدنيا .

ولما كانت جمعية الكلمة لست من نيافته ، في شتى المناسبات ، العطف والتأييد ، فقد خصصنا له مقالاً ـ بقلم الاديب عبدالله يوركي حلاق ـ زينا به العدد المزدوج الصادر من « الكلمة » عن شباط وآذار ١٩٣٨ وحليناه برسمه الكريم .

وبتاريخ ٢٣ آذار ١٩٣٨ ، تلطف نيافته وبعث الينا بكتاب ، كله عطف على مشاريعنا الخيرية .

في حقل الفكاهة

كان صديقنا الدكتور عادل عريس ، عضواً عاملاً في لجنة الكلمة ، قبل ان يرحل الى العراق ، ومن ثم الى لبنان .

وكنا أوصيناه خيراً ، بنصيرنا الشاعر انطونيوس فتح الله الصباغ ، الملقب بشاعر الليل ، الذي كان يشكو ألماً في أضراسه ، وما لبث ان شفاه . وقد نقده شاعر الليل ، هذين البيتين ، على سبيل الاجرة :

مضى عامنا فاسلمْ على الدهرِ فاضلاً ... ولله ما قدَّمتَ فيـــهِ نفيسا
ألستَ كريماً قبل كونكَ عادلاً ... قدمتَ على عرشِ الزمانِ عريسا

قافلة الراحلين

في يوم ١٥ تموز ١٩٣٨ ، غادر هذه الدنيا الفانية ، نصير الكلمة ، الشاعر انطونيوس فتح الله الصباغ ، الملقب بشاعر الليل .

كان الفقيد شاعراً متشائماً ، تتمشى بين قصائده ، أمواج من اليأس المرير ، والألم اللاذع . وكان يحبُّ الروعة المهيبة ، التي تتجلى في الدجى ،

فخصّ نفسه بلقب شاعر الليل ، وقد لازمه بعد ذلك ، ظلام البؤس ، فقال يصف حاله :

غريبٌ بأوطاني جراحي كثيرةٌ	تسيلُ وما أقسى الجراح على الحرِّ
مليء بأسقامي صبورٌ على الضنى	محطم آمالٍ صموت على الضرِّ
يظللني البؤسُ العميقُ بليلهِ	وتحطمني الأيامُ بالنابِ والظفرِ

وقد رثاه اصدقاؤه الثلاثة ، الشاعر جورج شاشاتي ، وعبدالله يوركي حلاق ، والأديب رزقالله جهامي .

* * *

وفي ٢٦ شباط ١٩٣٨ ، استأثرت رحمة الله في بيروت ، بنصيرتنا المرحومة وسيل صقال ، ارملة المرحوم حبيب شعراوي ، وكانت قد اكتتبت بغرفة ، في الطبقة الاولى من دار الكلمة .

وقد أبّنها في الكنيسة ، سيادة المطران مكسيموس صائغ ، بكلمة مؤثرة بليغة .

* * *

ومن بروكلين ، نعت اسلاك البرق ، المرحوم شكيب نعوم مقري ، الذي انتقل الى دار الخلود ، في اليوم التاسع والعشرين من شهر آذار ١٩٣٨.

كان الفقيد من اكبر نصرائنا في الديار الأميركية ، إخلاصاً وغيرة ، على مشاريعنا الخيرية .





١٩٣٩

حادثان تاريخيان ـ الكلمة والحكومة السورية ـ في حقل الاحسان ـ نحن في المهجر ـ في حقل الادب ـ هدية الكلمة الادبية ـ من انباء المجتمع ـ حوادثنا العائلية ـ الراحلون الخالدون ـ قافلة الراحلين ـ



من ذكريات سنة

١٩٣٩

حادثان تاريخيان

دوّنت سنة ١٩٣٩ ، حادثين تاريخيين ، في سجل حياة الأمم والشعوب .

اما الحادث الأول ، فهو انتخاب البابا بيوس الثاني عشر ، خلفاً للبابا بيوس الحادي عشر ، المنتقل الى عالم الخلود ، في صباح يوم الجمعة ١٠ شباط ١٩٣٩ ، وكان اسمه اشيل راتي . وقد انتخب حبراً اعظم في ١٢ شباط ١٩٢٢ .

ومن ابرز ما يؤثر عن الراحل العظيم ، انه قد تم على عهده ، التفاهم بين الفاتيكان والدولة الايطالية . وقد دوّن هذا الاتفاق في عام ١٩٣٩ ، في معاهدة لتران .

وقد اصدر بيانات عديدة ، ندّد فيها بمبادىء الشيوعية الهدّامة ، واستقبح الاضطهادات الدينية .

★ ★ ★

تقضي التقاليد الكنائسية ، ان يُنتخب البابا الجديد ، بعد وفاة سلفه بخمسة عشر يوماً .

وفي مساء يوم الخميس ٢ آذار ١٩٣٩ ، حملت امواج الأثير ، نبأ

انتخاب الكردينال اوجين باشيلي، خلفاً للبابا الراحل، وقد اتخذ له اسم بيوس الثاني عشر.

ومن محاسن الصدف، ان الحبر الاعظم الجديد، قد انتُخب في مثل اليوم الذي أبصر فيه نور الوجود، في ٢ آذار ١٨٧٦.

ويمتاز البابا الجديد بسعة العلوم، وسمو المدارك، وطلاقة اللسان، وقوة الاقناع، وحدة الذهن، فضلاً عن انه ضليع من مختلف العلوم الدينية، وخصوصاً من الحق القانوني والمدني. وهو يجيد اللغات: الفرنسية والانكليزية والالمانية والاسبانية والبورتغالية، علاوة على اللاتينية والايطالية لغته الوطنية. ويستطيع ان يخطب ارتجالاً بتلك اللغات كلها.

وهو الى ذلك يحب العزلة، ويكثر من الصلاة والتأمل.

★ ★ ★

اما الحادث الثاني، فهو اندلاع نار الحرب العالمية الثانية، في اليوم الثلاثين من شهر ايلول ١٩٣٩.

فقد شاءت السياسة الغاشمة، ان توقد نيران الحرب مجدداً في القارة الاوروبية، وما لبث ان امتدَّ لهيبها، الى اربعة اطراف المعمور.

وراحت قوتان هائلتان تتصارعان، ليلاً ونهاراً، على الارض، وفي الهواء، وبين امواج البحار.

قوة ترمي الى الهدم والتوسع والسيطرة.

وقوة تناضل في سبيل المحافظة على العدل والحق.

والحرب الجديدة تثبت، ان الانسان ما برح وحشاً ضارياً، بالرغم مما يتستر به، من مظاهر المدنية الخلابة.

في ٦ كانون الاول ١٩٣٨ ، اصدرت الحكومة السورية مرسوماً اعلنت فيه ، ان الدار التابعة لمشاريع الكلمة هي مؤسسة خيرية .

وقد نشرنا هذا المرسوم في الصفحة ٣٨ من العدد الاول الصادر من مجلة الكلمة ، عن شهر كانون الثاني ١٩٣٩ .

ولما كانت هذه الصفحات وضعت للذكرى والتاريخ ، فلا بأس من ان نثبت هنا القرار المتقدم الذكر .

الجمهورية السورية

محافظة حلب

ديوان الرسائل

مرسوم رقم ١١٤٩

ان رئيس الجمهورية السورية

بناءً على الدستور المنشور بتاريخ ١٤ مايس ١٩٣٠

وبناءً على قرار مجلس ادارة محافظة حلب ، المؤرخ في ٥ مايس ١٩٣٧ رقم ٥٨٦ ، المتعلق بالتصديق على اعتبار بناية دار العجائز الخاصة بجمعية مشاريع الكلمة في حلب ، مؤسسة خيرية تابعة للجمعية المذكورة ، نظراً لاستيفاء شروط التحقيق اللازمة بشأن البناية المذكورة .

وعلى اقتراح وزير الداخلية

يرسم ما يلي :

١ ـ اعتبار بناية دار العجائز الخاصة بجمعية مشاريع الكلمة في حلب مؤسسة خيرية تابعة للجمعية المذكورة ضمن الشروط المحددة في قرار مجلس

ادارة محافظة حلب المؤرخ في ٥ مايس ١٩٣٧ رقم ٥٨٦ .

٢ - يذاع هذا المرسوم ويبلغ لمن يلزم .

دمشق في ٦ كانون الاول ١٩٣٨

هاشم الاتاسي

صدر عن رئيس الجمهورية السورية

و. رئيس مجلس الوزراء | وزير الداخلية

سعد الله الجابري | **سعد الله الجابري**

٩٣٨٦ صورة طبق الاصل الى محافظة حلب

دمشق في ١٩٣٨/١٢/١٢

عن وزير الداخلية

عادل العظمة

عدد ٦٣٨٩/٦ صورة كالاصل الى رئاسة جمعية مشاريع الكلمة بحلب

في ٢٠ كانون الاول ١٩٣٨ عن محافظ حلب

وحيد غنام

في حقل الاحسان

انضم الى قائمة محسنينا البررة ، رجل فاضل هو نصري مارون ، الذي شاء في وصيته ، ان تفرد له غرفة في دار الكلمة .

وأحبَّ فرج الله مارون ، ان يحذو حذو اخيه الراحل نصري ، فاكتتب بغرفة نقش عليها اسمه الكريم .

وقد تسلمت لجنة الكلمة من كل من المحسنين المتقدم ذكرهما، ستمائة ليرة سورية سجلت على الصفحة ١٨٨ من العدد الصادر عن نيسان ١٩٣٩.

نحن في المهجر

اتفقت لجنتا الكلمة في بروكلين وبترسن، على اصدار «يانصيب» يعود ريعه لمشاريعنا الخيرية. وقد تم السحب في قاعة نادي الاخاء الحلبي في بروكلين بتاريخ ٩ آب ١٩٣٩.

وكانت النتيجة ان ارسلت الينا لجنة بروكلين مبلغاً قدره خمسمائة دولار من ربع اليانصيب، مع بدل بعض الاشتراكات في مجلة الكلمة.

في حقل الأدب

نشرت مجلة الكلمة خلال سنة ١٩٣٩، محاضرتين قيمتين، عن حلب الشهباء.

اما المحاضرة الاولى، فقد القاها الامير مصطفى الشهابي، في اذاعة راديو بيروت، فجاءت تحفة تاريخية نفيسة، تثبت ان حلب مدينة عريقة بالمجد والفخار.

واما المحاضرة الثانية، فقد فاه بها الاستاذ فؤاد افرام البستاني، في معهد الآداب الشرقية في بيروت، فذكر ان الآداب والعلوم والفنون والصنائع قد ازدهرت في حلب، يوم كانت عاصمة للحمدانيين، ومقاماً لسيف الدولة.

* * *

ونشرت مجلة الكلمة ايضاً مقالة بديعة، لأديب الشهباء الأكبر قسطاكي الحمصي، تجمع بين النكات المستملحة، والوصف الدقيق عنوانها «طبخ المأمونية في القسطنطينية».

وخلاصة الحكاية، انه منذ احدى واربعين سنة — اذ نحن في سنة

١٩٣٩ — اجتمع في القسطنطينية — عاصمة تركيا يومئذٍ — الاستاذ الحمصي، وميخائيل عرقتنجي الذي كان مدعياً عاماً في ازمير، مع الأخوين نقولا كي ورشيد بليط.

وفي ذات يوم، تذكر هؤلاء الأصحاب — وكلهم من ابناء الشهباء — الأطعمة اللذيذة التي اشتهرت بها حلب، فراح كلٌّ واحد منهم يشتهي لوناً من ألوان الطعام الحلبي، حتى اتفقوا على ان يتناولوا أكلة «المأمونية»، التي رأى ان يطبخها لهم الاستاذ الحمصي.

وقد جاءت الطبخة غير موفقة.. فاختتم الاستاذ الحمصي مقاله بهذه العبارة: ... وحكمنا جازمين، ان هواء القسطنطينية، لا يصلح لطبخ المأمونية..

هدية الكلمة الأدبية

قدمنا الى قراء الكلمة — في خلال صيف ١٩٣٩ — كتاب «المختارات» لشيخ الادب في بلاد العرب، الاستاذ قسطاكي الحمصي، كما لقبه شاعر الاقطار العربية خليل مطران.

ولقد بعث الينا فريق من نصرائنا، برسائل تحمل اعجابهم بذلك الأثر الأدبي النفيس، الذي اهديناه اليهم بدلاً من اعداد الصيف الثلاثة. وكان في جملة تلك الرسائل، كتاب من نصيرنا الكبير البار رزق الله جورج طحان، المقيم في سان باولو — البرازيل.

من انباء المجتمع

في يوم الجمعة الواقع في ١٠ شباط ١٩٣٩، زار سيادة المطران مكسيموس صائغ، متروبوليت بيروت وجبيل، دار الكلمة الخيرية، وسرّ كثيراً بما لمسه فيها من النظام والترتيب. وقد تبرّع بخمس وعشرين ليرة سورية قائلاً: إنه لو كان يحمل مئات منها، لما تأخّر عن التبرّع بها لمؤسستنا التي تعد — وهذا قوله — مفخرة من مفاخر الاحسان في سوريا.

وقد افردنا له مقالاً – كتبه اديب الكلمة عبدالله يوركي حـلاق – ذكر فيه ما اتاه المطران مكسيموس صائغ من جلائل الأعمال، منذ ان نذر نفسه لله وللقريب.

ومن الاعمال التي ذكرناها في المقال – الذي استوعب خمس صفحات – ان المطران صائغ أسَّس رهبانية حديثة لبنات الطائفة، تخرج راهبات يحافظن على طقوسنا وعاداتنا الشرقية، وينصرفن الى تثقيف النشء ومساعدة المرضى.

وكرَّت الاعوام..

وشاءت الظروف، ان نعهد الى الراهبات المتقدم ذكرهن، بادارة مستشفى الكلمة. ويطيب لنا ان ننتهز فرصة تسطير هذه الذكريات، لنشيد بتفانيهنَّ في سبيل خدمة المرضى، وسهرهنَّ الدائم على تلك الفئة المعذبة من اخواننا في الانسانية، غير ملتفتات الى طبقاتهم الاجتماعية، والى عقائدهم الدينية.

حوادثنا العائلية

في اواخر شهر حزيران ١٩٣٩، زفت في القاهرة، الآنسة اللطيفة روكسان يعقوب، الى الشاب العالي الثقافة رزقالله حمصي، كبير انجال الوجيه الكبير البير حمصي وعليه حمصي.

وقد أقيمت حفلة القران في «فيلا» آل حمصي، الكائنة على شاطىء النيل الجميل، فكانت زينة الحفلات.

* * *

وفي مساء يوم السبت ٢٢ نيسان ١٩٣٩، احتُفل في مدينة سان باولو – البرازيل، بزفاف الآنسة الظريفة أليس عبود، الى الشاب الاديب سليم رزقالله طحان، اصغر انجال محسننا الكبير الاعز، رزقالله جورج طحان.

وقد أجمعت صحف البرازيل ، على ان حفلة الزفاف ، كانت أقرب الى المهرجانات الشعبية ، منها الى الحفلات الشائقة .

ولما وصل العروسان الى مدينة نيويورك ، لقضاء شهر العسل ، أقامت لهما لجنتنا في تلك المدينة ، حفلة ترحيبية في القاعة الكبرى من فندق سان جورج الفخم ، وذلك في مساء العاشر من حزيران ١٩٣٩ .

الراحلون الخالدون

في مساء الاربعاء ٢٢ آذار ١٩٣٩ ، لفظ انفاسه الاخيرة ، المرحوم الاب جبرائيل ماريا كنيدر الكبوشي ـ الحلبي الاصل ـ في المستشفى الالماني في بيروت ، عن واحد وثمانين عاماً ، قضاها في نشر العلم والفضيلة .

انصرف الراحل الى الاشتغال بالادب ، فألّف بعض الكتب المدرسية في اللغتين العربية والايطالية ، ووضع معجماً سماه « قاموس الينابيع العربية في اللغة الصقلية » ، وعرّب كثيراً من القطع الادبية ، والمقطوعات الشعرية ، وشرح بعضاً من ابيات الشاعر العالمي الفذ دانتي أليجييري .

ولكنْ هناك عملاً ادبياً جباراً ، قام به المواطن الاب جبرائيل كنيدر ، طيلة ثلاثة وعشرين عاماً . فقد عني بتأليف قاموس عام مطوّل ، ذي ستة مجلدات ضخمة ، ثلاثة منها من اللغة العربية الى الايطالية ، والثلاثة الاخرى من الايطالية الى العربية .

وعلى اثر انجاز هذا المؤلف الفريد ، دعا رئيس الحكومة الايطالية الاب جبرائيل كنيدر الى روما ، وشكر له الجهود الجبارة التي بذلها ، لاخراج هذا الاثر النفيس .

ولقد دعاه ايضاً قداسة الحبر الاعظم ، البابا بيوس الحادي عشر ، الى صرح الفاتيكان ، فأعرب له عن اعجابه الجزيل بمعجمه الممتاز .

ولما كان الاب جبرائيل كنيدر ، يعدُّ مفخرة من مفاخر حلب

الادبية ، فقد خصصنا له دراسة وافية - بقلم الاديب عبدالله يوركي حلاق - نشره في عدد « الكلمة » الصادر عن شهر نيسان ١٩٣٩ .

قافلة الراحلين

نُعيَ الى سوريا ، من مدينة جنوا بايطاليا ، المرحوم محمد علي العابد ، رئيس الجمهورية السورية سابقاً .

وقد نقل جثمان الفقيد الكبير من ايطاليا الى دمشق ، حيث شُيّع بموكب حكومي وشعبي رائع .

كان الراحل ذا قلب نبيل ، ولطف جزيل ، وصفات انسانية سامية ، وقد تلطف - في عهد رئاسته - فقبل ان يكون رئيساً فخرياً لجمعيتنا الخيرية .

وكان في العقد الثامن من عمره ، تقلب في مناصب رفيعة في زمن الحكومة العثمانية ، وعيّن سفيراً لها في واشنطن .

وفي ١١ آذار ١٩٣٢ ، انتخبه مجلس النواب رئيساً للجمهورية السورية ، وظل في منصبه هذا ، الى ان استقال منه في ١٨ تشرين الاول ١٩٣٦ .

★ ★ ★

في صباح الاثنين ٢٢ ايار ١٩٣٩ ، استأثرت رحمة الله بالمرحوم ارمان كوسا .

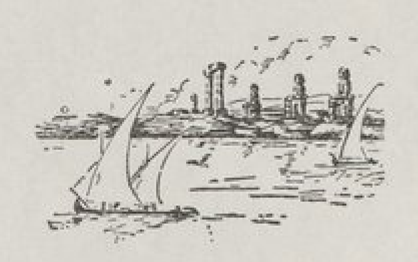
كان الفقيد ركناً من اركان التجارة ، ومن الوجهاء الفضلاء ، الذين يرجع اليهم في حل المشاكل العائلية ، والمعضلات التجارية .

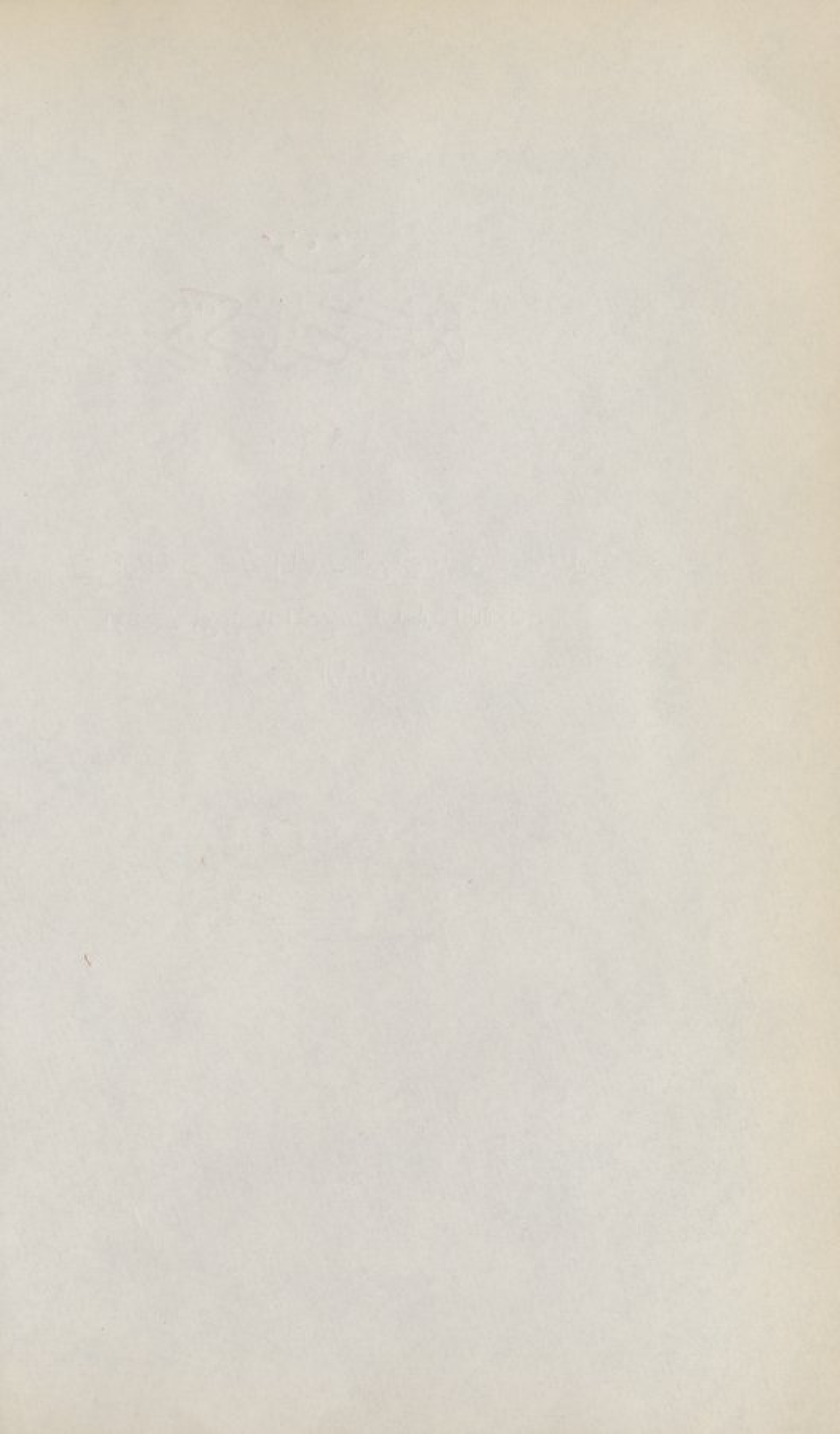
كان مثالاً حياً للوفاء والاستقامة ، وكانت له في العهد العثماني ، مواقف مشهورة ، لا يزال يذكرها له عارفوه بملء الاعجاب .

مِنْ ذِكرَياتِ سَنة

١٩٤٠

من آثار الحرب العالمية الثانية ـ نحن في المهجر ـ في حقل الادب ـ من انباء المجتمع ـ الراحلون الخالدون ـ قافلة الراحلين







١٩٤٠

من آثار الحرب العالمية الثانية

لما كانت فرنسا ، المنتدبة على سوريا ولبنان ، قد اشتبكت في الحرب العالمية الثانية ، فقد طغت على البلاد ، موجة من الذعر والجمود والركود .

فقد أصدرت السلطة الفرنسية امراً ، يقضي بحجب الأنوار ، وبصبغ المصابيح باللون الازرق .

وارتفعت سعر الليرة الذهبية ، فبيعت بأربعين ليرة سورية ونيّف .

وشرع المحتكرون يتلاعبون بأسعار الحاجات الضرورية ، كالارز والسكر ، فعمدت السلطة الى انشاء مراكز لبيع تلك المواد .

وارتفعت اسعار مختلف الحاجات الضرورية ، ارتفاعاً يزيد ثلاثة اضعاف ، ما كانت عليه قبل الحرب . ويعود السبب الى جشع الباعة ، والى تغيير الاوزان العربية وابدالها بالكيلو .

واصدرت السلطة قراراً ، منع بموجبه ان يُعرض ويُباع — اربعة ايام في الاسبوع — جميع انواع الحلويات العربية والافرنجية .

وكذلك صدر امر ، يقضي بتقنين اللحوم ، ومنع بيعها في يومي الاثنين والجمعة .

★ ★ ★

واصدرت السلطة قراراً ، يحتّم على اصحاب الجرائد والمجلات ، ان يصدروا صحفهم بأقل من نصف الصفحات ، التي كانت تصدر بها ، او بما يعادل النصف .

وكان من حسن حظ الصحافة الحلبية ، ان تسلّم رئاسة قلم المطبوعات في الشهباء ، السيد هنري لاوست ، المستشرق الفرنسي النابغ ، الذي يجيد لغة الضاد كأحسن ادبائها . فقد شُغِفَ بلغتنا العزيزة منذ حداثته ، فأكبَّ على دراستها في المغرب ومصر ودمشق ، واستطاع ان يضع اطروحة رائعة ، يحلل فيها شخصية ابن تيميّة ، اشهر مجدد في الاسلام .

وقد احرزت اطروحته هذه — التي تقع في مجلدين كبيرين — اعجاب اساتذته في الآداب بجامعة باريس ، فمنحوه شهادة الدكتوراه .

وعلى اثر تعيين هنري لاوست في حلب ، طلبنا الى مواطننا الاعز ، الاستاذ سامي دهان ، خريج كلية الآداب في باريس ، ان يحدثنا عن صديقه لاوست ، وعن المستشرقين البارزين ، فأجابنا الى طلبنا ، وادرجنا مقاله الممتع ، في العدد المزدوج الصادر من « الكلمة » عن شهري ايار وحزيران ١٩٤٠ .

نحن في المهجر

اقامت لجنة الكلمة في نيويورك حفلتين صغيرتين ، في سبيل عون مشاريعنا الخيرية ، فأرسلت الينا ريعهما البالغ ثلاثمائة دولار ، منها مائة دولار تبرعت بها السيدة جانيت قرينة التاجر المعروف الياس سيور .

وأقامت لجنة الكلمة في يوتيكا حفلة خيرية ، بلغ ريعها مائة دولار .

في حقل الادب

جاءت اعداد المجلة في سنة ١٩٤٠ ، طافحة بجميع الوان الادب ، فقد عمدنا الى استخدام الادب والادباء ، حباً بالثقافة والعلم ، وخدمة للبرّ والاحسان .

* * *

ومن المقالات التي نشرناها ، مقالة بعنوان « الرحمة » ، للكاتب العربي الكبير ، مصطفى لطفي المنفلوطي . ومما جاء فيها :

« ... ايها الرجل السعيد ، كنْ رحيماً ، وليكن قلبك الرحمة بعينها. احسن الى الفقراء والبائسين ...

لم يبقَ ما يعزّي الانسان ، إلا لذة واحدة ، هي لذة الاحسان .

لو تراحم الناس ، لما كان بينهم جائع ولا عارٍ ..

ايها السعداء ، احسنوا الى البائسين والفقراء ، وامسحوا دموع الاشقياء ، وارحموا من في الارض ، يرحمكم من في السماء .. » .

* * *

اقيمت حفلة خيرية كبرى في سينما روكسي ، لمساعدة جمعية الصليب الاحمر .

وقد ألقى الشاعر الكبير ، الاستاذ عمر ابو ريشه ، قصيدة عصماء ، زيّنا بها العدد المزدوج ، الصادر من مجلتنا عن شهري كانون الثاني وشباط ١٩٤٠ .

واختتم قصيدته العامرة قائلاً :

سرْ يا صليبَ الرفقِ إنك حاملٌ	أملاً يرفُّ وذمةً لا تخفرُ
دمعُ الارامل ِ واليتامى ما همى	إلاّ ليمسحَهُ الحنانُ الخيّرُ
في كلّ ِ جرح ٍ أنتَ قد ضمدتهُ	ثغرٌ يسبّحُ او لسانٌ يشكرُ
لا تحزنَ فربَّ روض ٍ يابس ٍ	حملَ الحياةَ اليه ِ غصنٌ أخضر

* * *

اقترح ، على أديب الشهباء الكبير قسطاكي الحمصي ، احد اصدقائه من الآباء اليسوعيين ، ان ينظم شعراً ، فصلاً من كتاب « الاقتداء بالمسيح » ، فأجاب اقتراحه ، ونظم الفصل الرابع من السفر الاول . ولما قرأ المنظوم

الكاهن الفاضل ، اعجب به كثيراً ، وطلب الى ذلك الشاعر القدير ، نظم المزمور الخمسين من مزامير النبي داؤد ، ففعل ايضاً . وقد زيّنّا العددَ الاول من مجموعة ١٩٤٠ بتلك القطعة الشعرية البديعة . وقد جاء في مطلعها :

رحماكَ ربي لا إلهَ سواكا　　انا عائذٌ بكَ لائذٌ بذراكا
اغفر برحمتكَ العظيمةِ كلَّ ما　　اذنبتهُ وتولَّني برضاكا
اقبلْ برأفتكَ الجزيلةِ توبتي　　واغفرْ معاصي سائلٍ نعماكا

★ ★ ★

وطلبنا الى صديقنا الاعز ، المؤرخ الكبير ، الاستاذ عيسى اسكندر المعلوف ، ان يفتح « تذكرته المعلوفية » ويحدثنا عن بعض ما قاله الشعراء ، في وصف حلب الشهباء .

وقد تكرّم واتحفنا بمقال مطوّل ، زيّنّا به عدد مجلتنا الصادر عن آذار ونيسان ١٩٤٠ .

ومن هؤلاء الشعراء ، سعدالدين ابن الشيخ محي الدين بن العربي ، الذي قال :

حلبٌ تفوقُ بمائها وهوائها　　وبنائها والزهرُ من ابنائها
نورُ الغزالةِ دونَ نورِ رحابها　　والشهبُ تقصرُ عن مدى شهبائها
بلدٌ يظلُّ به الغريبُ كأنهُ　　في اهلهِ فاسمعْ جميلَ ثنائها

وقال عمر بن حسين اللبقي يذكر ابوابها :

شهبا العواصم لا تخفى محاسنُها　　فاللهُ يكلؤها من كلِ ذي عوَجِ
يمّمْ حمى حلب تلقَ السرورَ على　　جبين ابنائها — النيّر البهج
فعجْ ولج وتأمّلْ بلدةً شملتْ　　بابَ الجنانِ وبابَ النصرِ والفرَجِ

من انباء المجتمع

زار دار الكلمة ، الاديب القدير جورج الياس صقال ، الذي قضى

قسماً كبيراً من حياته ، في ديار الغربة ، ولا سيما في طرابلس الغرب .

وأبى إلا ان يصف زيارته في مقال طريف ، نشر على صفحات الكلمة. ومما قاله حرفياً :

« شاهدتُ كثيراً ، في تنقلاتي في اوروبا ، ووقفت على احوال الملاجىء والمآوي ، والدور المعدة لمن عضهم الزمان ، وابتلاهم بالحرمان . ويمكنني ان اقول ، ان مأوى « الكلمة » لا يقصر في معداته ولوازمه واسبابه ، عن افضل ما شاهدته في بلاد الافرنج » .

الراحلون الخالدون

في الساعة الواحدة ، من بعد ظهر يوم الجمعة ١٣ ايلول ١٩٤٠ ، فُجِعَ الشرق العربي ، بفقد نابغته الكبير المغفور له امين الريحاني ، صاحب المؤلفات المشهورة ، في اللغتين : العربية والانكليزية .

ولما كان بين فيلسوف الفريكة ، وبين صاحب هذه الذكريات ، صداقة روحية خالصة ، نشأت على قمم لبنان الاشم ، وترعرعت تحت لوائي الخير والادب ، فقد خصصنا له مقالاً افتتاحياً ، في العدد المزدوج الصادر من مجلتنا عن شهري ايلول وتشرين الاول ١٩٤٠ . وقد اختتمنا يومئذٍ ذاك المقال بالعبارة التالية :

« ... والآن ، وقد نضب ينبوع تفكيرك العميق ، وتحطّم قلمك النيّر ، أينَ انت ؟ .

هل تمكنتَ من الوقوف على الاسرار والغوامض ، التي كانت تبعث في نفسك الاضطراب والشكوك ...

وحين نعى الناعي ، رحيلك عن هذا العالم ، قال انك كنت تردد في ساعتك الرهيبة الاخيرة ، الكلمات الآتية : ارحمني يا رب ، ارحمني يا رب .

وكيف لا يرحمك الخالق العظيم ، وهو الرحمة نفسها ؟ وقد حففتَ

وصاياه وعشت عيشة ، كانت مثلاً أعلى ، في الفضائل والـكمال ؟

واذا كانت لا تزال نفسك ، تحتاج الى طلب الرحمة ، فانّ لك في احد الاديرة ، المنتشرة تحت سماء فلسطين ، صديقة وفيّة ، هجرت هذا العالم الزائل ، بملء ارادتها ، وانزوت بين اربعة جدران ، حيث تقضي حياة كلها تقشف ، وكلها صلاة .

أتذكر هذه الصديقة ، التي كانت معجبة بنبوغك وعبقريتك ، والتي كنت انتَ معجباً ، بثقافتها وادراكها ؟

أتذكر هذه الصبية ، التي أحاطتك بجميع ضروب السهر والعناية ، حينما توعكت صحتك ، اثناء وجودك بين ظهرانينا ؟

هي شقيقتي كميلا ، وقد رغبتَ في ان تخصها بهدية من هداياك الثمينة ، فأرسلت اليها مؤلفك النفيس « ملوك العرب » وقد كتبت عليه بخطك الجميل :

الى ممرضتي الآنسة الفاضلة « كاملة » الصقال

من الشاكر الذاكر على الدوام

الفريكه في ١٤ آب ١٩٣٣

ان ممرضتك ستقرأ مقالي هذا ، لان هذه المجلة هي الرابطة الوحيدة التي تربطها بالعالم الخارجي . وبين هدوء دار الخلود التي دخلتها ، والسكون العميق الذي يحفّ بالدير ، الذي قبعت فيه ، ستسمع انهدار دموعها على خديها ...

وعندما تجفّ دموعها ، ستجثو امام صليب الفادي المسيح ، فاتحةً ذراعيها ، لتطلب لك رحمة واسعة ، من لدن الرحيم الجبار » .

★ ★ ★

وفي العدد نفسه من مجلة الكلمة ، خصص له اديبُ الكلمة عبدالله يوركي حلاق ، بحثاً مستفيضاً ، استوعب سبع صفحات ، حلّل فيه المزايا

العلمية والادبية والخلقية ، التي كان يتحلى بها نابغـــة الشرق ، واستعرض مؤلفاته باللغة العربية ، ومؤلفاته الانكليزية ، التي طبعت في نيويورك ولندن ، وأشار أيضاً الى مؤلفاته المخطوطة العديدة .

قافلة الراحلين

نُعي الينا من مدينة نيويورك ، نصيرنا الفاضل المرحوم كريم الياس دبانه ، الذي كان يعطف على الفقراء ، ويتألم لارزاء البائسين .

وقد لمست منه مشاريعنا ، مآثر انسانية مبرورة ، منها ان اريحيتـه حدته في احدى الحفلات الخيرية ، التي أقامتهـا لجنتنا منذ عشر سنوات في مدينة بترسن ، الى ان يشتري وردة واحدة بمائتين وخمسين دولاراً ، وقد أشرنا الى ذلك في ذكريات ١٩٣٠ .

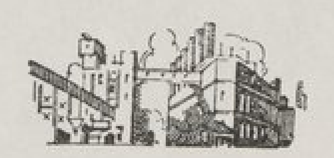
★ ★ ★

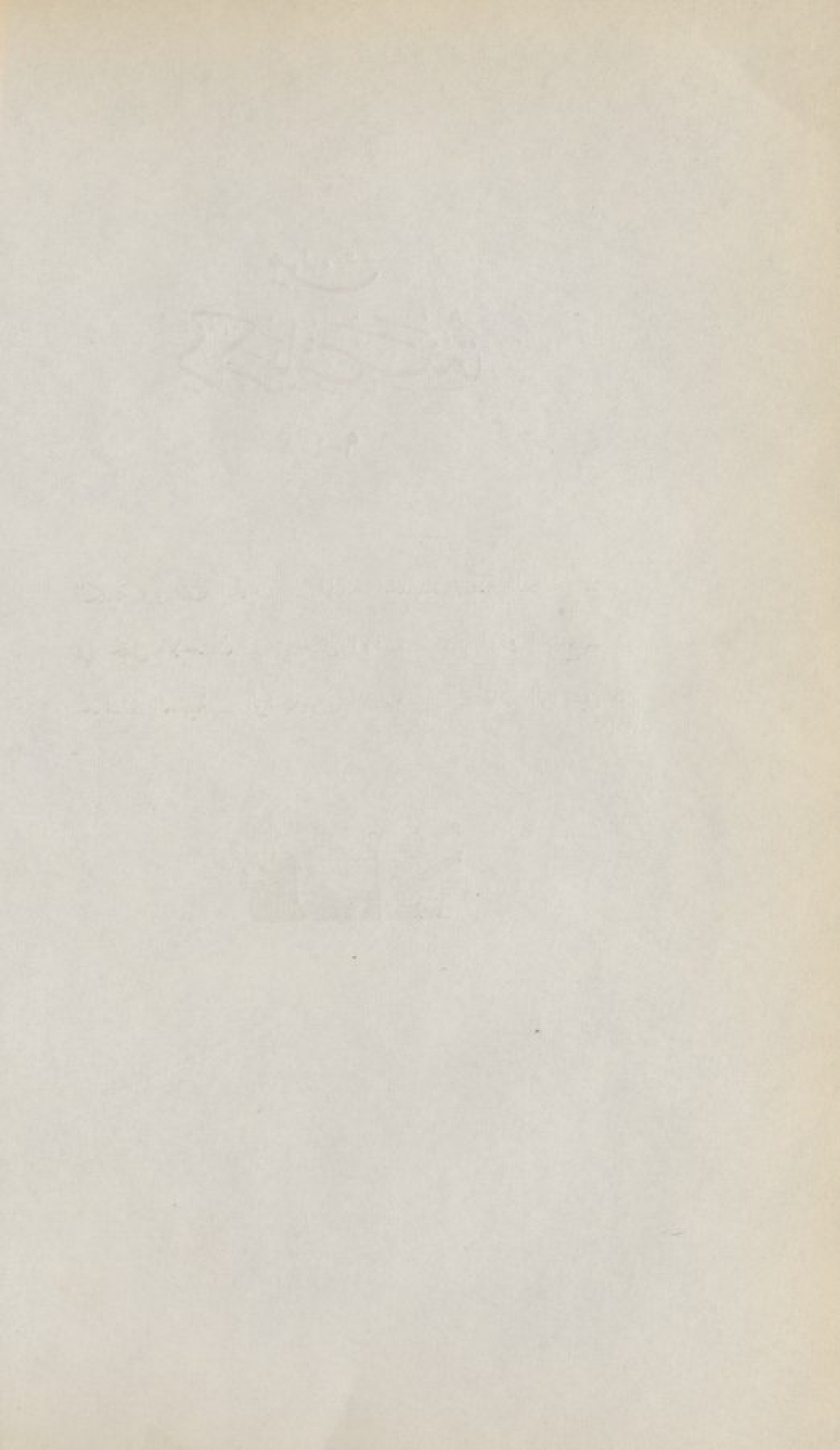
لبَّت نداء ربها ، المرحومة أسما نجم ، احدى المحسنات الى مشاريعنا الخيرية . وقد سبق ان تبرعت ببناء غرفتين صغيرتين ، قائمتين في احدى زوايا دار الكلمة .





الكلمة وويلات الحرب ـ الهيئة الجديدة للجنة الكلمة ـ
في حقل الاحسان ـ في حقل الادب ـ من ابناء المجتمع ـ
حوادثنا العائلية ـ الراحلون الخالدون ـ قافلة الراحلين







١٩٤١

الكلمة وويلات الحرب

اشتدت وطأة الازمة الاقتصادية في سوريا ولبنان ، بسبب الحرب العالميـــة الثانية ، وانقطعت المواصلات البحرية ، نظراً لاشتراك فرنسا في الحرب ، وهي الدولة التي كانت منتدبة على بلادنا العزيزة ، فاضطرت سوريا ولبنان الى ان تستوردا ــ عن طريق تركيا ــ كميات من البضائع والمواد الغذائية المختلفة .

وأصدر المفوض السامي قراراً ، يقضي بمنع بيع اللحم ثلاثـــة أيام من الاسبوع ، بدلاً من يومين ، فأصبحت أيام المنع هي : الاثنين والثلاثاء والاربعاء .

وأصدر محافظ حلب قراراً ، يحظر بموجبه استهلاك المشروبات الكحولية ، في أيام الاثنين والخميس والجمعة من كل اسبوع .

وأذاعت الحكومة بياناً ، ذكرت فيه ، ان كل من يخبر عن كميات من البضائع والمواد الغذائية ، التي أخفاها أصحابها ، يتقاضى مكافأة مالية .

وفي خلال شهر ايلول ١٩٤١ ، وردت الى البلاد السورية كميات من السكر ، تكفيها أكثر من سنة .

* * *

في غمرة تلك الضائقة المالية الناجمة عن الحرب العالمية الثانية ، رحنا نرسل على صفحات مجلتنا ، النداءَ تلوَ النداء ، ونحثُّ أهلَ الرحمة والشفقة ، على البذل والعطاء .

وطلبنا من أنصارنا ، ان يتخذوا لهم شعاراً ، القول المأثور ، الذي كان يردده الكاتب الفرنسي الشهير الفونس دوده : « أتمنى أن أنثر في كل يوم ، على ذوي البؤس والشقاء ، تلك السلعة الروحية التي تُدعى السعادة » .

وأبى ابناء حلب ، على مختلف مذاهبهم ، إلا أن يهبّوا لمساعدة البائسين ، فشكلوا لجاناً ، قامت بجمع الاموال ، ووزعتها على الفقراء والمحتاجين .

الهيئة الجديدة للجنة الكلمة

في الساعة السادسة من بعد ظهر يوم الجمعة ، الواقع في ٢٠ حزيران ١٩٤١ ، عقد في مكتبنا اجتماع ، حضره اعضاء لجنة الكلمة الخيرية .

وبناءً على المادة العاشرة من النظام الاساسي ، المؤرخ في اول أيار ١٩٣٩ ، فقد جدّد انتخاب الهيئة الادارية ، فأسفر الاقتراع عما يلي :

الرئيس ـ المحامي فتح الله صقال . نائب الرئيس ـ ديزره صقال . أمين السر ـ فيكتور أسود . المحاسب ـ جوزيف مسعود . امين الصندوق ـ عبدالله يوركي حلاق .

في حقل الاحسان

منذ تأسست مشاريع الكلمة الخيرية ، والسيدة تاكوهين كفتريان ، قيّمة دارنا الخيرية ، تقوم بشؤون ضيوفنا العاجزات والعاجزين ، بمنتهى الاخلاص والاندفاع .

ولم تكتفِ بذلك ، بل راحت تدّخر اجورها الشهرية ، حتى اذا جمعت مبلغاً من المال ، أحسنت به الى مشاريعنا الانسانية التي أحبتها كثيراً .

وقد كان من مآتيها ، انها اكتتبت بغرفة صغيرة ، في الطبقة الثانية من دارنا الخيرية .

* * *

واكتتبت ايضاً بغرفة صغيرة ، في احدى زوايا الحديقة ، السيدة ادلا ارملة المرحوم الدكتور يوسف اسود ، تخليداً لذكرى كريمتها المأسوف على صباها متيلد ، كما انها أهدت الى مشاريعنا مدفأة جميلة ، وضعناها في صالة الاستقبال بدار الكلمة .

* * *

وقدّمت السيدة النبيلة علية ، قرينة الوجيه الكبير السيد البير حمصي ، الى كنيسة دار الكلمة الخيرية ، ثريّا بديعة الشكل ، مصنوعة من البلور المحجّر ، علقناها في منتصف كنيستنا .

وقدمت الآنستان شيرين وليندا ، كريمتا اديب الشهباء الكبير قسطاكي الحمصي ، مصباحين كهربائيين ، مصنوعين من البرونز الجميل ، جعلناهما على جانبي الهيكل .

وقدمت السيدة متيلد حمصي ، قرينة نصيرنا السيد اسكندر توتونجي ، اناءين ملونين ، مصنوعين من الزجاج الصيني النفيس .

في حفل الادب

طلبنا الى صديقنا الكبير الأستاذ عيسى اسكندر المعلوف ـ شيخ مؤرخي العرب ـ ان يتحفنا بدراسة وافية ، عن آل مراش وادبائهم في حلب ، فأرسل الينا مقالاً مفيداً نشرناه ، في العدد المزدوج الصادر من « الكلمة » عن شهري آذار ونيسان ١٩٤١ .

وقد استعرض استاذنا الجليل في مقاله ، حياة كلٍّ من فرنسيس فتح الله مرّاش ، وعبدالله فتح الله مراش ، ومريانا فتح الله مراش ، بكثير من الدقة ، واشار الى مؤلفات كل منهم .

* * *

ونشرنا للشاب الأديب انور سليم حلاق ـ وهو ابن عم عضو لجنتنا عبدالله يوركي حلاق ـ قطعة انسانية سماها « تمنيات » ، ومما قاله :

يا ليتني يا سماءْ ينبوع ماءْ
يروي الظامئينْ
يا ليتني يا سماءْ في حياتي غذاءْ
بين ايدي الجائعينْ
يا ليتني يا سماءْ معطفٌ او رداءْ
يدفىء البائسينْ

من انباء المجمع

غادر حلب الى بغداد ، عضو لجنتنا الدكتور عادل عريس ، نقيب اطباء الاسنان بحلب .

وقد عقدت لجنة الكلمة جلسة وداعية في مكتبنا ، وراح الاعضاء يبدون أسفهم الشديد لفراقه ، ويتمنون له أجمل ألوان التوفيق والهناء .

★ ★ ★

وغادرت الشهباء الى بغداد ايضاً ، الاديبة الراقية الآنسة ماري عزيز صبري ، لتدرّس في مدرسة الروضة الاهلية هناك ، اللغتين العربية والانكليزية .

وكانت الآنسة صبري ، خطيبة حفلاتنا الادبية . وما زال القاؤها الجميل ، يرن في آذان كل من سمعها .

حوادثنا العائلية

أنعم الله ، على نصيرنا الوجيه النبيل الاعز ادمون الحمصي وعلى قرينته الظريفة ميمي ، بمولودة سمياها نور ـ علية ـ نيكول .

وقد تلطف جدّها والدها ، اديب الشهباء الكبير قسطاكي الحمصي ، فنظم لها الابيات الثلاثة التالية ، وفيها يشير الى المولود الذكر ، الذي رزقه السيد رزقالله حمصي ، نزيل مصر وشقيق ادمون :

نورُ العيونِ وكمْ لها من طالبٍ ... نورٌ الى كل القلوبِ حبيبهْ
منْ مصرَ قال لها ابنُ عمٍ خاطبٍ ... أنتِ البعيدةُ لي أحبّ قريبَهْ
قالتْ وأنتَ لديَّ أكرمُ طالبٍ ... وأنا لمطلبِكَ السعيدِ مجيبَهْ

الطفلة نيكول هي اليوم غادة حسناء ..

★ ★ ★

وأنعم الله ، على نصيرنا الشاب الراقي ، فتحي انطاكي ، وعلى قرينته الفاضلة السيدة ميمي حمصي ، بطفل بهي الطلعة ، سمياه نقولا .

وقد اصبح اليوم ، شاباً يتدفق جاذبية ، جعلت الاهل والمحبين يدعونه « الحلو » .

الراحلون الخالدون

في الساعة التاسعة من مساء يوم الجمعة ٧ آذار ١٩٤١ ، خسر الادب العربي علماً من أعلامه الافذاذ ، دافع عن الفصحى مدة ستين سنة ونيّف ، دفاعاً مجيداً متواصلاً ، ونعني به المرحوم قسطاكي الحمصي .

وقد شُيّع جثمانه بموكب مهيب ، حفل بجمهور كبير من ذوي الوجاهة والفضل ، وبحشد غفير من زعماء الاحياء وشبابها ، الذين حملوا النعش على المناكب والاعناق ، احتراماً لمقام الفقيد . وكان يتقدم النعش ، اصحاب السيادة الاجلاء مطارنة جميع الطوائف الكاثوليكية .

وبعد أن صُليَ عليه ، أبّنه كلٌّ من الأدباء : اسعد الكوراني المحامي الكبير ، وسامي الكيالي وجورج الياس صقال ، وعبدالله يوركي حلاق .

وقد نشرت مجلة الكلمة المراثي، في عددها المزدوج الصادر عن شهري آذار ونيسان ١٩٤١.

★ ★ ★

وبمناسبة مرور ثلاثة اشهر على وفاته، أصدرت مجلة الكلمة عدداً خاصاً، اشتركت في تحريره نخبة ممتازة من ادباء العرب وشعرائهم.

وقد افتتحنا العدد بمقال، اودعناه حزننا العميق على الراحل العزيز، ومما قلناه:

«جئنا نشنف أذنيك، بنغمات علوية، لا يستطيع ان يرسلها، إلا من كان ملهماً مثلك.

ولقد عقدنا لك فرقةً من المتفننين، يرأسهم زعيمهم الأكبر وصديقك الأعز، شاعر الأقطار العربية الاستاذ خليل مطران.

ويكفي ان يرفع ذاك الزعيم عصاه السحرية، ليأخذ كل من هؤلاء المتفننين قيثارته، وليوقع عليها انغامَ الوحي المصفّى، وألحان الاعجاب الخالص.

فقم من رقادك، وتعالَ اسمع تلك الأناشيد، التي تسبّح بشخصك الخالقَ المجيد...».

★ ★ ★

أما الأدباء والشعراء الذين ساهموا في رثاء الفقيد الكبير، فهم وفقاً لترتيب مقالاتهم وقصائدهم:

شاعر الأقطار العربية خليل مطران، عيسى اسكندر المعلوف، الشيخ ابراهيم المنذر، قيصر المعلوف، عادل الغضبان، جبران النحاس، كرم ملحم كرم، حليم دموس، حبيب زيات، الأب فرديناند توتل اليسوعي، يعقوب العودات، الياس الغضبان.

وكان من البديهي ، ان يكرّم ادباء الكلمة ومفكرو الشهباء ، ذكرى قسطاكي الحمصي ، وقد افردنا لهم حقلاً خاصاً في العدد الممتاز ، وفقـاً للترتيب الآتي :

سامي الكيالي ، المحامي أسعد الكوراني ، باسيل فتح الله فرا ، امين هلال ، انيس نصر ، يوسف شلحت ، جورج الياس صقال ، صبحي العجيلي ، جورج يوسف اسطانبوليه ، عبدالله يوركي حلاق .

وأبت اديبات الكلمة ، الا ان يساهمن في الأسف على الفقيد الكبير . وهكذا بحثت الآنسة ماري صبري في الغزل الوارد في شعر الراحـل ، وتطرّقت الآنسة شفيقة سعيد الى موضوع المرأة وقسطاكي الحمصي ، في حين ان الآنسة ماري يورغاكي خوري ، اتخذت ناحية « الأخلاق والنصائح في شعر قسطاكي الحمصي » .

وافتتحنا العددَ بكلمةِ شكرٍ رقيقة ، دبجتها يراعة الآنسة ليندا حمصي ، صغرى كريمات الفقيد الغالي .

★ ★ ★

وقد شعرتُ ، وانا استعرض تلك الأسماء ، بموجة من الحزن استولت على اعماق نفسي ، لأن اكثر هؤلاء الشعراء الافذاذ ، والادباء النوابغ ، قد رحلوا عن هذا العالم الفاني .

فهل التقوا ، يا ترى ، بصديقهم الوفي قسطاكي الحمصي .

★ ★ ★

وكان للعـدد الممتاز المشار اليه ، الصدى المستحسن في الاوساط الادبية الراقية .

فقد اشارت اليه باسهاب ، المجلات العربية الكبرى ، منها « المقتطف » و « المسرة » و « الاحد » و « الصباح » .

لبى نداء ربه ، خلال شهر تموز ١٩٤١ ، المرحوم فرج الله نعمة الله مارون ، الذي كان قد اكتتب بغرفة في دارنا الخيرية ، وكان يمدّ يده البيضاء باحسانات متعددة الى مشاريعنا الخيرية .

* * *

وقطفت يد القضاء ، زهرة من الزهور الفواحة ، هي اولكا طوبليان، احدى الاوانس اللواتي تطوعن في خدمة مشاريعنا الخيرية .

وكل من شهد حفلاتنا التمثيلية ، يذكر نغماتها الرخيمة العذبة ، التي كانت ترسلها ، في سبيل مساعدة العاجزة والفقير .





يوم الفقير ـ الكلمة والشقاء الاجتماعي ـ الكلمة وشعارها ـ في حقل الاحسان ـ في حقل الادب ـ من ابناء المجتمع ـ قافلة الراحلين



من ذكريات سنة

١٩٤٢

يوم الفقير

يستغلُّ الانسان كلَّ فرصة سانحة ، ليظلم اخاه الانسان . وقد جاءت الحرب العالمية الثانية ، بويلاتها وارزائها ، وفتحت باباً واسعاً ، لجشع بعض التجار ، الذين راحوا يحتكرون قوت الغني والفقير على السواء .

وقوت العباد وغذاؤهم الاول هو الخبز . فقد كان يباع شنبل الحنطة في موسم سنة ١٩٤٠ ، بست ليرات سورية ، فأضحى سعره في سنة ١٩٤٢ سبعين ليرة سورية ، اي ان ثمن الحنطة زاد في خلال سنتين فقط ١٢ ضعفاً ، في حين ان الحنطة من انتاج البلاد .

ولو اقتصر الامر على ارتفاع السعر ، لهان الامر ، ولكن هناك ايادي مجرمة ، جعلت من الخبز سماً وعلقماً . فقد اثبتت التقارير الرسمية ، ان الخبز بيع في بعض الايام ، ممزوجاً بالنشارة والرماد .

وعبثاً حاولت الحكومة ، ان تضرب على ايدي المحتكرين والمجرمين ، فهم لا يعبأون بقانون ، ولا يردعهم ضمير .

وامام هذه الموجة من الغلاء الفادح ، تنادى رهط من ذوي الحميَّة والمروءة ، وعينوا يوماً للاستجداء ، وسُمي يوم الاثنين ٢٢ كانون الاول ١٩٤٢ « يوم الفقير » ، فعطلت الدوائر الرسمية ، وجمعوا من الناس بحلب

/ ٤٢٠٠٠ / اثنين واربعين الف ليرة سورية ، وزعت على فقراء المدينة .

الكلمة والشقاء الاجتماعي

افتتحنا السنة الجديدة ١٩٤٢ بمقال ، طلبنا فيه الى اهل الحل والعقد ، ان يعالجوا الشقاء الاجتماعي ، المخيّم على البلاد .

وبيّنا ، ان سوريا العزيزة بصورة عامة ، ومدينة الشهباء بصورة خاصة ، محتاجتان الى مجموعة من المؤسسات الاجتماعية ، منها مستشفى للأمراض الصدرية ، ومستشفى للامراض العقلية .

واشرنا الى ان جمعية الكلمة ، ارسلت اكثر من مريض الى المشافي اللبنانية ، حيث الهواء العليل ، والعناية الطبية ، والمداواة السريعة .

الكلمة وشعارها

كتبنا مراراً ، قائلين : اننا لا نفرّق بين المذاهب والاديان ، واننا نقوم بمساعدة كل بائس وتعس ، غير سائلين عن عقيدته ، او عن دينه ، او عن جنسيته .

وحدث ان سألنا سائل : هل تقبلون في دار الكلمة ، عجزة من المسلمين او اليهود ؟

فكان جوابنا ، ان اصطحبنا معنا السائل المذكور الى دارنا الخيرية ، فزار الغرفتين ، اللتين افردناهما لكل من الضيفين المسلم واليهودي .

ولما استجوب كلاً منهما على حدة ، سمع الثناء المستطاب على الكلمة ، وعلى مشاريعها .

وعلى أثر ذلك ، كتبنا مقالاً افتتاحياً ، في العدد المزدوج الصادر من مجلتنا عن شهري تموز وآب ١٩٤٢ ، بعنوان « زوروا دارنا الخيرية » ، واختتمناه بقولنا :

« ان دارنا الخيرية ، تلقي على الزائرين دروساً بليغة ، ليس في الاحسان فقط ، بل في الوطنية الحقيقية ، التي لا تفرّق — بالفعل لا بالقول — بين مذهب ومذهب ، ولا بين دين ودين » .

وكان لمقالنا المذكور ، صدى استحسان كبير ، في الوطن والمهجر ، وبين مختلف فئات الشعب . وقد تلقينا من احدى نصيراتنا في بيروت ، كتاباً رقيقاً قالت فيه :

« قرأتُ مقالكم ، فأخذ مني كل مأخذ ، وهزَّ اوتار قلبي ، واسمعني انشودة ، طالما تمنيتها ، انشودة انتصار الانسانية ، على الاختلافات البشرية » .

في حقل الاحسان

تبرّع الوجيه الكبير السيد البير حمصي ، بألف جنيه مصري مساهمةً منه في بناء المقر البطريركي الجديد ، لطائفة الروم الكاثوليك .

وفي خلال شهر ايلول ١٩٤٢ ، زارت دار الكلمة نصيرتنا النبيلة السيدة عليه قرينة السيد البير الحمصي ، يصحبها نجلها الاكبر رزق الله الحمصي ، ونجلها الاصغر كاستون الحمصي .

وأراد السيد رزق الله ، ان يثبت اعجابه بمساعدة مالية تذكر ، فنقدنا الف ليرة سورية .

وشاء السيد كاستون ان يترك اثراً لزيارته ، فتبرّع ايضاً بمائتي ليرة سورية .

ولم يشأ السيد ادكار الحمصي — وهو ثالث انجال نصيرتنا — إلا أن يحذو حذوَ شقيقيه ، فتبرّع على اثر زيارة قام بها بعد ايام قلائل — بمبلغ خمسمائة ليرة سورية .

تلك هي مآثر اسرة البير الحمصي ، في كل زمان ومكان .

* * *

انتهز صديقنا ونصيرنا، الموسيقار الكبير الاستاذ سامي الشوا، فرصة وجوده في مسقط رأسه الشهباء، فأحب ان يقيم حفلة موسيقية خيرية، يُرصد ريعها لبعض الجمعيات الخيرية في حلب. فأقام في مساء يوم الاحد ٢٥ تشرين الاول ١٩٤٢، في قاعة سينما الشرقي، حفلة رائعة، حضرها جمهور من علية القوم، وتكلم فيها الادباء: سامي الكيالي، وشارل خوري، وعبدالله يوركي حلاق.

وقد بلغ ربع الحفلة / ١٢٠٥ / ليرات سورية، وُزعت على الجمعيات الخيرية.

في حقل الأدب

طلبنا الى شيخ مؤرخي العرب، الاستاذ عيسى اسكندر المعلوف، ان يتحف قراء الكلمة بنبذة عن آل دلال الحلبيين — كما سبق ان تكرّم وبحث عن آل مراش الحلبيين — فبعث الينا بدراسة وافية، عن اسرة الدلال والادباء الذين انجبتهم، منهم: عبدالله جبرائيل دلال، الذي ولد في حلب سنة ١٧٩٠، وتزوج فيها سنة ١٨٢١، وكان اديباً كبيراً، كتب مختصر تاريخ أسرته، وحاز من لدن الحبر الاعظم البابا لاون الثاني عشر، رتبة الطغمة المزينة بالذهب، وهي من اعظم الرتب العلمانية، التي يسديها الكرسي الرسولي لاعاظم الرجال.

ومنهم جبرائيل دلال، وهو ابن عبدالله السابق الذكر، وقد ولد في حلب سنة ١٨٣٦، فكان آية في الذكاء، جمع معظم العلوم والآداب والفنون، من فلسفة ونثر وشعر، الى الرسم والموسيقى والغناء. وقد اقترن بالسيدة سوسان كريمة فتح الله عجوري، وكانت ذات حسنٍ رائع، ولطفٍ جزيل. وقد نالت جائزة الجمال، في معرض باريس سنة ١٨٨٩، ولقبت بكوكب الشرق، ورسمها الزيتي محفوظ في متحف الآثار بباريس.

وقد نظم جبرائيل الدلال القصيدة المشهورة «العرش والهيكل»،

وعدد أبياتها /١٥٤/ ، وقد سُجن لأجلها . وتوفي في السجن بحلب ، ليلة عيد الميلاد في ٢٤ كانون الاول ١٨٩٢ ، تاركاً مؤلفات عديدة ، بعضها مطبوع ، وبعضها مخطوط .

* * *

ونشرت مجلة الكلمة ، في خلال سنة ١٩٤٢ ، ثلاث قصائد عاطفية رقيقة ، للصديق الاديب نيقولا مكربنه ، الاولى بعنوان « وردتي » ، وقد جاء فيها :

وردتي زينتُ منها روضتي وبها همتُ فأضحتْ جنّتي
بدموعي كنتُ أسقي زهرتي وأروّي من صفاها مهجتي

والقصيدة الثانية بعنوان « ليلى » ختمها بقوله :

لولا الجمالُ لما ترنّم عاشقٌ لولا الهوى لم توح هذي الاسطرُ

أما القصيدة الثالثة ، فقد رثى فيها صديقه الدكتور البرت نعمان انطاكي ، الذي ذهب مبكياً على شبابه ، في الحرب العالمية الثانية ، وقد افتتحها بالبيت التالي :

اخفضوا الهامَ احتراماً للشهيدِ واضفروا الغارَ على رأسِ الفقيدِ

* * *

وفي العدد المزدوج ، الصادر من الكلمة عن ايار وحزيران ١٩٤٢ ، نشرنا مقالاً طريفاً عنوانه « رحلة في الهواء » للآنسة الراقية ليندا الحمصي ، صغرى كريمات اديب الشهباء الكبير ، المرحوم قسطاكي الحمصي .

* * *

وفي مجموعة السنة نفسها ، نشر اديبُ الكلمة ، عبدالله يوركي حلاق ، مقالاً مستفيضاً فكهاً ، عن الطرب في حلب . وكانت حلب ، منذ زمن بعيد ،

موطن الأدب، ومباءة الطرب. وكان قصر سيف الدولة الحمداني، منتدى كبار الكتاب والشعراء، وملتقى نوابغ المطربين والموسيقيين.

ومن الاغاني الشهيرة، أغنية «اسقِ العطاش»، وهي مجموعة بديعة، من الاناشيد والموشحات والادوار المتنوعة الاوزان والقوافي، والمتعددة النغمات والاصول والتقاسيم.

وقد فنَّد الاديب الحلاق، تلك الاغنية، تفنيداً طريفاً مبتكراً.

من انباء المجتمع

لم يشعر الفقراء بوطأة الحرب فقط، بل شعرت بها فئة العائلات المستورة.

ولما اطلعنا على ما يقاسيه افراد تلك العائلات من الضيق والفاقة، عزمنا على نجدتها، بواسطة لجنة مكونة من بعض السيدات الفاضلات، على ان تدمج لجنة سيدات الرحمة التابعة لمشاريعنا، باللجنة الجديدة.

وقد طلبنا الى شقيقتنا العزيزة امينة، ان تقوم بتنظيم الهيئة الجديدة، وقد وضعنا لها نظاماً خاصاً ليقدم الى الحكومة.

وقد اذنت الحكومة بتأسيس هذه الجمية، باسم «جمعية سيدات الحنان».

وفي يوم الثلاثاء ٢١ تموز ١٩٤٢، اجتمعت السيدات لانتخاب الهيئة الادارية الاولى، فأسفر الانتخاب عما يلي:

الرئيسة : السيدة امينة قرينة السيد بشير زمرود.
نائبة الرئيسة : « سامية ارملة المرحوم قسطاكي حجار.
نائبة الرئيسة : « متيلد قرينة السيد جورج سالم.
امينة السر : « سلمى « السيد وليم خوري.

المحاسبة : السيدة الفيرا قرينة السيد فؤاد سالم .

امينة الصندوق : « ميري « السيد جوزيف بورغل .

مستشارة : « عفة « مانوئيل كندرجي .

« : « ايفا « الدكتور شوفاليه .

« : « ريتا « لويس هندية .

« : « ميمي « فتحي انطاكي.

« : « كيتا « بول غالوا .

« : « انطوانيت« فيليب زخور .

والجمعية المذكورة ، سائرة في طريقها الى الامام ، وهي تصدر سنوياً برنامجاً ضافياً ، يتضمن اسماء المحسنات والمحسنين ، مع التفاصيل الواضحة ، المتعلقة بالواردات والنفقات .

قافلة الراحلين

في يوم الاحد ٢٤ ايار ١٩٤٢ ، استأثرت رحمة الله في مدينة بيروت، بنصيرنا ووطنينا الفاضل المرحوم جرجي عبديني ، فأحـدثت وفاته رنة عميقة من الحزن ، في العاصمة اللبنانية ، وفي مسقط رأسه حلب الشهباء ، لانه كان رجل جدّ وعصامية ، ولانه اوجد لنفسه مقاماً مرموقاً ، بين رجالات العمل والتجارة .

* * *

وفي يوم ٤ حزيران ١٩٤٢ ، فُجعت حلب بفقد رجل من كبـار رجالها المجاهدين الاوفياء ، وعلم من اعلام السياسة والادارة والادب ، ونعني به صديقنا المرحوم شاكر نعمة الشعباني ، وزير مالية سوريا سابقاً ، وصاحب جريدة « الاهالي » .

وقد نعته الحكومة السورية ، ورغبت في ان تكون حفلة تشييع جثمانه رسمية ، اعترافاً بخدماته ومآثر اعماله .

* * *

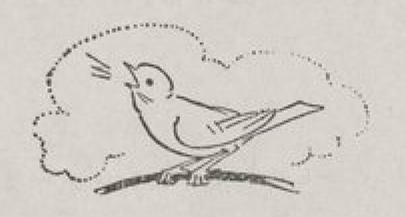
وفي مساء الاربعاء ١٠ حزيران ١٩٤٢ ، خسرت الكلمة رجلاً من احب رجالها المخلصين ، وهو المرحوم ديزيره صقال ، رئيس لجنة الكلمة سابقاً .

وكان له في حقل مشاريعنا الخيرية ، أعمال تذكر له فتشكر . وقد رثاه في المدفن ، الاديب انطوان رشيد شعراوي ، بقصيدة رقيقة مؤثرة .

* * *

وغادرت هذه الحياة ، المرحومة وسيل قصبجي ، احدى المكتتبات بغرفة في دار الكلمة .

وقد واكبنا نعشها الى مقرها الاخير ، مع رهط من اعضاء الكلمة .

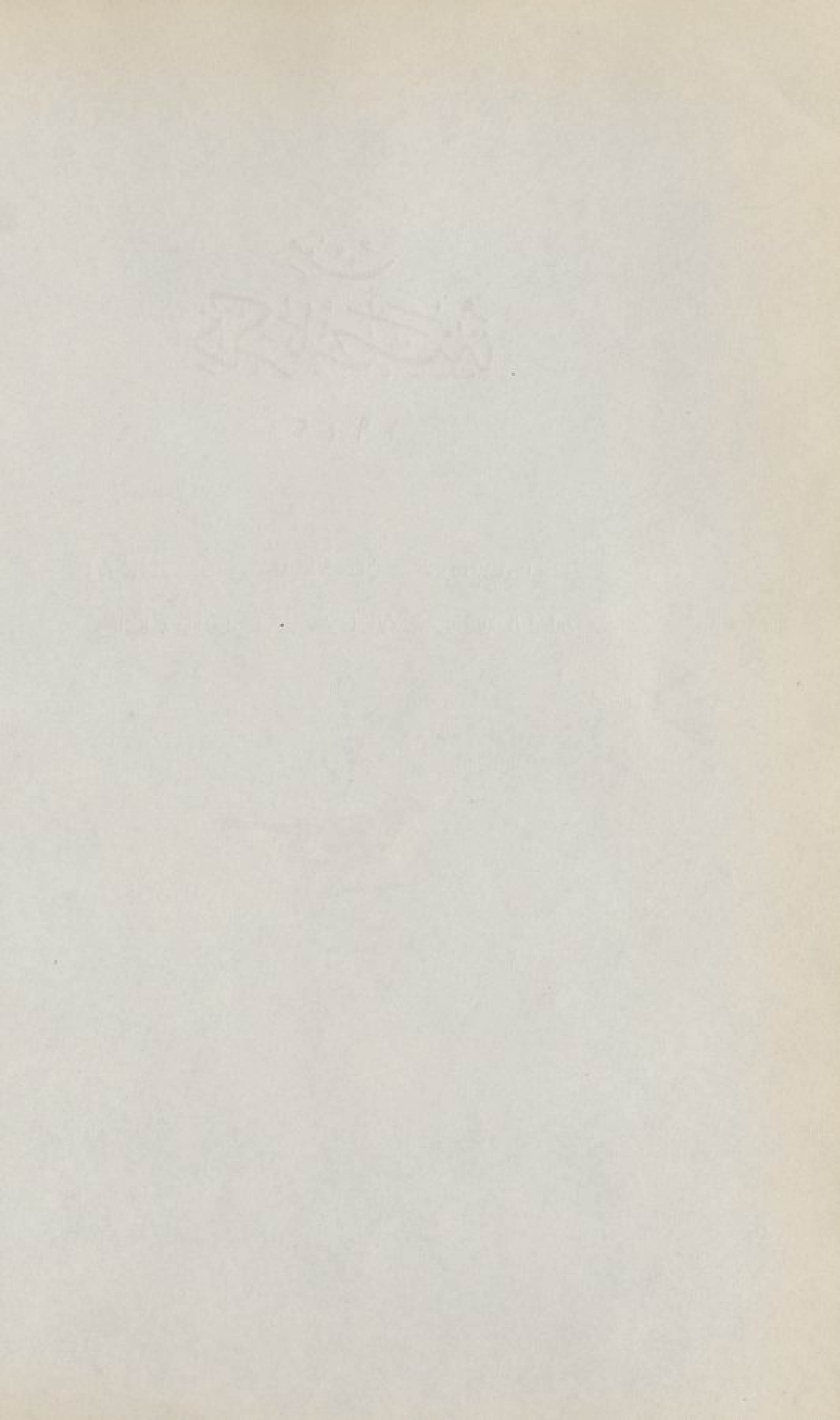


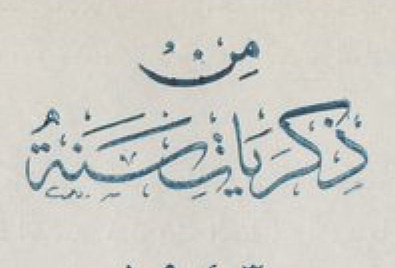
من
ذكريات سنة
١٩٤٣

زيارتنا لمصر ـ في حقل الاحسان ـ من انباء المجتمع ـ

بين الكلمة وأنصارها ـ حفلاتنا الادبية ـ قافلة الراحلين ـ







١٩٤٣

زيارتنا لمصر

في اوائل كانون الثاني ١٩٤٣ ، غادرنا وقرينتنا العزيزة الشهباء الى الديار المصرية ، لزيارة الاهل والخلان ، وطلباً للراحة والاستجمام .

وفي العدد الاول من مجلة الكلمة للسنة الجديدة ١٩٤٣ ، كتبنا مقالاً افتتاحياً ، بعنوان « ما رأيته في مصر » . ومما قلناه يومئذ : انه اذا كان الفرنسيون يقولون : ان لكل انسان وطنين : وطنه وفرنسا ، فيمكننا ان نقول : إنَّ لكلّ شرقي ، ولكلّ سوري على الاخص ، وطنين : وطنه الاصلي ومصر .

وقد أذنَ الله ، ان يصبح القطران الشقيقان : مصر وسوريا ، وطناً واحداً ، تخفق في سمائه راية عزيزة واحـــدة ، هي رايةُ الجمهورية العربية المتحدة .

★ ★ ★

سبق ان قلنا ، اننا تلقينا علم الحقوق على ضفاف النيل . وبعد ان اجتزنا المراحل الدراسية ، انضوينا هناك تحت لواء المحاماة ، وشرعنا نعارك الحياة .

ولما وضعت الحرب العالمية الاولى اوزارها ، آثرنا العودة الى ربوع الوطن ، والنفس كلها آمال .

ومرّت السنون ... وظلت الآمال آمالاً ... لأن سوريا كانت تسير رويداً رويداً في ميدان الارتقاء ، في حين كانت مصر تخطو في اثناء ذلك ، خطوات جبـارة الى الأمام .

ولما لم نكن من جاحدي المعروف ، فقد طفقنا نزور ارض الكنـانة بين حين وآخر ، لنستعيد ذكريات الصبا ، ولنشهد ما وصلت اليه مصر العزيزة من رقي جديد .

★ ★ ★

وفي خلال زيارتنا مصر في السنة المذكورة ، تحققنا مجدداً ان جمهرة الخلان والأصحاب ، لا يزالون محافظين على عهد الصداقة ، التي توثقت عراها بينهم وبيننا ، حينما كنا نقطن وادي النيل . وقد كنا ننتقل من حفـلة الى حفلة ، وكلها مزدانة بعواطف الولاء ، وشعور الاخلاص .

وكانت زينة الحفلات ، تلك التي أقامها لنا نادي الشبيبة في القاهرة ، في مساء الاثنين الموافق ٢٥ كانون الثاني ١٩٤٣ ، فتركت في نفسنـا اثراً لا يمحى ، وسجلت علينا ديناً ثقيلاً لاخوان اعزاء ، ولصديق هو أغلى الاصدقاء ، أعني به شاعر الشباب الأستاذ عادل الغضبان .

★ ★ ★

وأبى الصديقان الأديبان ، يوسف شلحت وعبدالله يوركي حلاق ، إلا أن يفردا عدداً خاصاً من مجلة الكلمة ـ وهو العدد المثلث الصادر عن كانون الثاني وشباط وآذار ١٩٤٣ ـ ليسجلا فيه ، ذكرى ذاك الحفل الادبي .

وقد ساهم في اخراج هذا العدد ، الأديب الاريب الاستاذ اليـاس دبوس ، امين السر العام لنادي الشبيبة في القاهرة ، الذي بعث الى الأديبين شلحت وحلاق ، بوصف شائق شامل لذلك المهرجان ، مع ما قيل من خطب وقصـائد .

ولو تُرك الأمر لنا ، لضربنا صفحاً عن اصدار ذلك العدد ، ولكنّ

الصديق يوسف شلحت، أصرَّ كل الاصرار على اصداره. وفي المقال الذي دبّجه قلمه السيّال، يبرّر عمله بقوله:

«ولو اننا نزلنا عند ارادة استاذنا المحبوب، واستدعنا لحلة التواضع فيه، فأغفلنا ذكر هذه المهرجانات، وضربنا صفحاً عن نشر هـذه الآيات البيّنات، لا لسبب سوى انها تشيد بذكره، وتذيـــع فضله، وتثني على اريحيته وهمته، لاجترحنا في حق التاريخ والأدب والاحسان، جريرةً لا تغتفر. فلا يسعنا والحالة هذه، إلا أن نخالف رأي الاستاذ فتح الله صقال، ونتنكب عن اتباع ارشاده، فننشر ما انتهى الينا من خطب رائعة، وقصائد عصماء. ولئن كان له في ذلك ألم معنوي، فليضفـه الى ما يتحمله في سبيل الفقير، من ألم وعناء».

★ ★ ★

ولما كنا نسطر هـذه الصفحات على سبيل الذكرى، فاننا نرى من الواجب، ان نسجّل اسماء ذلك الرهط الممتاز من الأدباء والشعراء، الذين تلطفوا وساهموا في الحفلة الأدبية المتقدم ذكرها. ونحن نعود ونبثهم مجدداً شكرنا الجزيل الوافر.

ولـكل من هؤلاء الأدباء، مركز مرموق في دنيا العرب، وهم حسب ترتيب الحفلة:

شاعر الاقطار العربية الاستاذ خليل مطران. الخطيب الساحر الاستاذ عبدالله عفيفي. الشاعر المطبوع الاستاذ محمد مصطفى الماحي. الاديب الكبير الاستاذ بولس غانم. شاعر الاهرام الاستاذ محمد عبدالغني حسن. المحامي الكبير الاستاذ اميل لبنان. شاعر الشباب الاستاذ عادل الغضبان.

وكان لا بدَّ لنا، من ان نشكر الحفل الكريم والادباء الافـذاذ، بكلمة ارتجالية صادرة عن اعماق قلبنا، وقد سجلت ايضاً في العدد الممتاز المشار اليه.

انتهزنا فرصة وجودنا في القاهرة ، فعزمنا على اعادة تنظيم شئون الكلمـــة في الديار المصرية . وبعد ان اتصلنا بالافراد البارزين من الجالية الحلبية العزيزة ، أجمعت الآراء على ان تؤسس في مدينة القاهرة لجنة جديدة مؤلفة من السادة :

الرئيس الفخري ـ نصري تاجر . الرئيس العامل ـ لويس دوش . نائب الرئيس ـ الياس توتونجي . امين السر العام ـ الاستاذ عادل الغضبان .

الاعضاء : شاكر ثابت . رولان شماع . جورج نعمان حداد . اميل دوش.

وبعد ان تمّ تأليف اللجنة ، شمرت الهيئة الجديدة عن ساعدهـا ، وأخذ بعض افرادها ـ وفي مقدمتهم امين السر العام الاستاذ عادل الغضبان ـ يطوفون على المحسنين ، ويستجدون كفوفهم لمؤازرة مشاريع الكلمة الخيرية في حلب .

وقد رغب في ان ينضم اليهم ، الاب المفضال الايكونوموس جورج حكيم ، فكان الساعي الاكبر لجمع المبلغ الذي تمكنت اللجنة من جمعه .

والايكونوموس جورج حكيم ، شخصية بارزة ، تجتـذب القلوب ، وتتحلى بهمة لا تعرف في سبيل انشاء المشاريع الخيرية والاجتماعية والعمرانية ، كللاً ولا مللاً .

وقد بلغت تبرعات مواطنينا الاعزاء الف جنيه مصري .

وكان المبرزون في العطاء ، السيد البير حمصي وقرينته السيدة علية الحمصي ، فقد تبرّعا بمبلغ / ٢٥٠ / جنيهاً ، كما تبرّع السيد نصري تاجر بمائتي جنيه ، والسيد لويس دوش بمائة جنيه .



وبينما كانت ايدي المحسنين في وادي النيل تمتد الينا بسخاء ، كان فريق من نصراء الكلمة القاطنين في عاصمة لبنان الجميلة ، يطوفون على اهل البر ، ويجمعون منهم ما يلهمهم الله به .

اما اولئك الاصدقاء الاحباء فهم السادة : كبرييل شامي وسامي اسود وجورج ميخائيل كوسا وشكري شلحت ، وكلهم من الشبان الحلبيين المثقفين ، الذين ضاقت بهم سبل الطموح في الشهباء ، فتوجهوا الى بيروت ، حيث وجدوا مجال العمل واسعاً رحيباً .

وقد بلغت قائمة التبرعات الفي ليرة لبنانية . وكان في طليعة المحسنين ، انصارنا الاعزاء ، ابناء المرحوم حبيب بلدي ، الذين تبرعوا بمبلغ / ٤٠٠ / ليرة لبنانية .

من انباء المجتمع

شاء صاحب الغبطة البطريرك الجليل كيرلس التاسع المغبغب ، ان يشمل بعطفه وقدره ، ثلاثة من جنود كنيسته البررة الاوفياء .

فسام الايكونوموس جورج حكيم ، رئيساً لأساقفة حيفا وعكا والناصرة وسائر الجليل .

وسام الاب بطرس كامل مدوَّر ، رئيساً لاساقفة بيلوسيوس .

وسام الاب ايسيدوروس فتال ، رئيساً لاساقفة بانياس ، ثم سُمّيَ مطراناً لمدينة حلب وتوابعها .

وحياة هؤلاء الاحبار ، الذين تمَّ اختيارهم في خلال صيف ١٩٤٣ ، مرآة صافية للفضائل الانسانية والاعمال الصالحة .

وعلى اثر سيامة أصحاب السيادة المطارنة الثلاثة ، جرت حفلة استقبال شائقة في الصرح البطريركي في القاهرة ، فتقاطرت جموع المهنئين . وشاء شاعر الاقطار العربية الاستاذ خليل مطران ، وشاعر الشباب الاستاذ عادل

الغضبان ، وغيرهما من الخطباء ، ان يشيدوا بصفات الاحبار الثلاثة ، فألقوا قصائد وخطباً ، اثبتناها في العدد المزدوج الصادر من مجلتنا الكلمة ، عن شهري آب وايلول ١٩٤٣ .

بين الكلمة وانصارها

في مطلع شباط ١٩٤٣ — وكنا يومئذٍ في القاهرة — حضر الى دار الكلمة ، رجل يدعى بشير خوام ، وطلب ان تفرد له فيها غرفة صغيرة ليسكنها . ووعد ان يقدم لمشاريعنا مبلغاً من المال ، يسلمنا إياه عند عودتنا من الديار المصرية .

ولما عدنا الى ربوع الوطن ، زارنا السيد بشير خوام في دارنا ، وأخبرنا انه مشترك في مجلة الكلمة منذ ١٩٣٤ ، وانه تتبع مراحل نشاطنا ، فارتاح اليها . وانه رجع من مصر ، بعد ان بقي فيها خمساً وأربعين سنة ، وانه جمع بعرق جبينه وكدّ يمينه ، ثروة قرر ان ينفقها في سبيل البر والاحسان ، وانه دخل دار الكلمة الخيرية ، فرأى فيها أحسن ما يود ، من النظام والاتقان واسباب الصحة والراحة .

وختم حديثه قائلاً : انه يرغب في ان يقدم الى مشاريعنا الخيرية ، الف جنيه مصري ، من مبلغ له في محل جوزيف غزال في القاهرة .

فشكرنا له أريحيته ومحاسن أخلاقه .

ولم تمضِ أيام قلائل ، حتى تلقينا من مصر برقية ، تشعر بأن المبلغ المذكور قد قيد لحساب لجنتنا ، في مصرف البير حمصي في العاصمة المصرية .

وفي ٦ نيسان ١٩٤٣ ، نقدنا السيد خوام مبلغاً ثانياً ، قدره الف جنيه مصري .

وفي ٢٣ حزيران ١٩٤٣ ، قدم الينا مبلغاً ثالثاً قدره خمسمائة جنيه .

وبعد مدة وجيزة ، قدم الينا مبلغاً رابعاً قدره خمسمائة جنيه مصري ،

تخليداً لذكرى شقيقته المرحومة كلونه خوام ، المنتقلة الى أحضان ربها في ١٠ كانون الاول من السنة الماضية .

وفي اليوم الخامس من شهر كانون الاول ١٩٤٣ ، وهب لمشاريعنا داراً يملكها في حي السليمانية بحلب .

وامام هذه المآثر الخيرية المتتابعة ، أهاب واجب عرفان الجميل بلجنتنا ، الى ان تعلق لمحسنها المفضال على جدار صالة استقبالها ، لوحة مرمرية كبيرة ، نقشت عليها هذه الابيات الثلاثة ، التي أبدعتها قريحة وطنينا ، شاعر الشباب الاستاذ عادل الغضبان :

يا قارئاً سوَرَ المكارمِ والندى ... منقوشةً بالتبرِ فوقَ رخامِ
قفْ حيِّ اهلَ الفضل إنَّ هباتهم ... كفتِ العفاةَ عواديَ الايامِ
وإذا التمستَ الجود في صورالورى ... فانظرْ اليهِ بصورةِ الخوّامِ

ولم نكتفِ بذلك ، بل عمدنا الى اقامة حفلة تكريمية للمحسن بشير خوّام ، بمناسبة منحهِ وسام الاستحقاق السوري ، بناءً على الطلب الذي تقدمنا به الى حكومتنا العزيزة .

حفلاتنا الادبية

في تمام الساعة الرابعة ، من بعد ظهر الاحـــد ٣١ تشرين الاول ١٩٤٣ ، اخذ انصارنا يتوافدون الى دار الكلمة الخيرية ، ليشتركوا في تكريم محسننا بشير خوام ، بمناسبة منحه وسام الاستحقاق السوري .

وكان في مقدمة المدعوين ، السيد عبداللطيف الشطي ، محافظ حلب ، وسيادة المطران ايسيدوروس فتـال ، متروبوليت طائفة الروم الكاثوليك ، ورهط من رجال القضاء والادارة والادب .

وبعد ان عزفت موسيقى ميتم الروم الكاثوليك النشيد السوري ،

وقفنا وارتجلنا خطاباً ، اكبرنا فيه المأثرة الانسانية الرائعة ، التي أبداها ابن الشهباء البار بشير خوام ، وتطرقنا الى مواضيع تمتّ الى الاحسان والمحسنين بسبب متين .

ثم القى سيادة المطران ايسيدوروس فتال ، خطاباً بليغاً ، حلّق فيه في سماء التجرد والاخلاص والحنان .

ثم تلاه الاديب الكبير الاستاذ سامي الكيالي ، ففاه بكلمة كان لها وقعها الحسن في نفوس السامعين .

وتبعه الاستاذ باسيل فتح الله فرا بقصيدة طيبة .

ثم انبرت الاديبة الآنسة شفيقة سعيد ، فألقت خطاباً كله رقة وعاطفة .

وأسمعنا الاستاذ يوسف شلحت خطاباً ، تعانقه الفصاحة والطرافة .

ووقف على اثره الاستاذ عبدالله يوركي حلاق ، فألقى قصيدة عامرة .

وهنا ، قام عطوفة المحافظ عبداللطيف الشطي ، والقى كلمة جميلة ، اثنى فيها على المحسن الفاضل ، وشكر له وطنيته الصادقة ، ومأثرته الخيرية البارزة ، وأعلن أنه يقلده وسام الاستحقاق ، باسم الحكومة السورية فوراً ، لعمله الانساني المبرور .

وبين عاصفة من التصفيق ، وضع المحافظ الوسام على صدر بشير فتح الله خوام ، فأقبل جمهور المدعوين والمدعوات على محسننا ، يصافحونه ويثنونه آيات الاطراء .

وقد أثبتنا جميع الخطب والقصائد ، في العدد المثلث الصادر من مجلة الكلمة عن تشرين الاول وتشرين الثاني وكانون الاول ١٩٤٣ .

قافلة الراحلين

استأثرت رحمة الله ، بالمغفور له الشيخ تاج الدين الحسيني ، رئيس

الجمهورية السورية . وكانت تربطنا به روابط صداقة خالصة ، وكان يعطف على مشاريعنا الخيرية عطفاً كبيراً .

كان - رحمه الله - محباً للخير ، يواسي الفقراء ، ويساعد البؤساء ، وقد حاول ارضاء الناس ، وان كان ارضاؤهم جميعاً ، غاية لا تُدرك .

ولقد قصدناه مراراً ، لانصاف المظلومين وقضاء حاجات الناس ، فلم يكن يردّ لنا طلباً .

وظلّ الود بيننا موصولاً ، حتى قُبض الى رحمة الله .

★ ★ ★

في صباح يوم الاربعاء ٢٨ تموز ١٩٤٣ ، لبى نداء الواحد الجبار ، الحبر الجليل المطران مكاريوس سابا ، رئيس طائفة الروم الكاثوليك في حلب ، فقرعت اجراس الكنائس حزناً عليه .

وفي صباح الجمعة ٣٠ تموز ، احتفل بالصلاة على نفسه احتفالاً مهيباً .

وفي نهاية القداس ، أبنّه سيادة المطران ديونوسيوس حبيب نعساني ، رئيس طائفة السريان الكاثوليك بحلب ، معدداً مناقبه ، ثم تلاه سيادة المطران مكسيموس صائغ ، بكلمة وجيزة بليغة .

★ ★ ★

وفي يوم ٣٠ ايلول ١٩٤٣ ، أجاب دعـــوةَ باريه ، المأسوف على دماثة اخلاقه ومحاسن صفاته ، المرحوم غالب بك آل ابراهيم باشا ، رئيس بلدية حلب .

كان الفقيد في طليعة نصرائنا ، وكان يتحلى بأخلاق رضية وطباع مستحبة . وهذا ما جعله يتربع على كرسي رئاسة البلدية ، نحو ثلاثين سنة ، كان خلالها موضع الحب والاكرام .



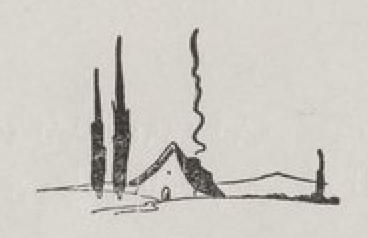
وفي يوم الثلاثاء ٣٠ آذار ١٩٤٣ ، غادرت هذا الكون الفاني ، المرحومة جوليا حكيم .

كانت الراحلة البارة نصيرة وفية لمشاريعنا ، وقد اكتتبت بغرفة في الطبقة الاولى من دارنا الخيرية ، ونقدتنا مائة ليرة ذهبية ، كما تنطق بذلك اللوحة المرمرية المزدانة باسمها الطيب .

★ ★ ★

فُجعت أسرة الكلمة ، بفقد نصير من نصرائها الاوفياء ، ونعني به المرحوم غفرائيل غزال ، احد الحلبيين النازحين ، الذين عرفتهم العاصمة المصرية بين جمهرة العاملين المخلصين ، في حقل التجارة .

كان الفقيد في مقدمة المحسنين ، الذين هبوا لنصرة الكلمة منذ نشأتها الاولى ، وان له في ميدان الحنان والاحسان ، صفحات تذكر له بملء الثناء .

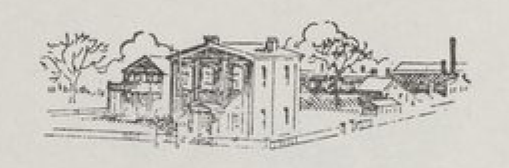


من

ذكريات سنة

١٩٤٤

مشروع مستشفى الكلمة ـ ارساء الحجر الاول في المستشفى ـ الابتداء ببناء المستشفى ـ في حقل الاحسان ـ الاكتتاب العام ـ بين وزارة المالية والكلمة ـ في حقل الادب ـ الراحلون الخالدون ـ قافلة الراحلين



من ذكريات سنة

١٩٤٤

مشروع مستشفى الكلمة

افتتحنا العددَ الاول ، من سنة ١٩٤٤ من مجلة الكلمة ، بمقال بينا فيه ، عزمنا على انشاء مؤسسة انسانية جديدة ، ستكون الحلقة الثانية من سلسلة مشاريعنا الخيرية ، ونعني بذلك « مستشفى الكلمة » .

وقلنا يومئذ ، انه من أجمل مظاهر الاحسان ، السعي الى تخفيف آلام الانسان . واذا كان قسم من الناس ، قادراً على تأدية نفقات الطب والتطبيب ، فان القسم الآخر — وهو القسم الاعظم — لا يستطيع ان يتحمل ذلك .

واختتمنا مقالنا ، بارسال نداء طلبنا فيه الى مناصري الخير ، واصدقاء البرّ ، في الوطن والمهجر ، ان يساهموا في مشروعنا الجديد .

ويجدر بنا ، ان نذكر هنا ، ان مبلغ الثلاثة آلاف ليرة مصرية ، الذي تسلمناه من المحسن بشير فتح الله خوام ، كان له التأثير الكبير في تقوية عزيمتنا ، لتنفيذ مشروع مستشفى الكلمة ، الذي طالما تمنينا إخراجه الى حيِّز الوجود .

ارساء الحجر الأول في المستشفى

وما لبث مشروعنا الجديد ، ان دخل في طور التنفيذ .

فلم يطل فجر يوم الاحد ٢٦ آذار ١٩٤٤ ، حتى كانت دار الكلمة حافلة بمظاهر الزينة ، فالاعـــلام السورية كانت تخفق فوق كل شرفة من شرفاتها ، وعلى كل شجرة من أشجار حديقتها الغناء .

وكانت جمعية الكلمة قد وجهت رقاعَ الدعوة ، الى نصرائها ومريديها ، لحضور حفلة التدشين ، وقد قبل فخامة شكري القوتلي ، رئيس الجمهورية السورية ، ان يضع بيده الكريمة ، الحجر الاول في اساس بناء مستشفى الكلمة .

وقبل الموعـــد المعين — وهو الساعة الخامسة من بعد ظهر اليوم المذكور — غصَّت دارُ الكلمة على رحبها ، بحشدٍ كبير من المدعوين ، وكان في طليعتهم رجال الدين والدنيا ، ورهط وافر من رجال القضاء والمحاماة والطب والتجارة والوجاهة .

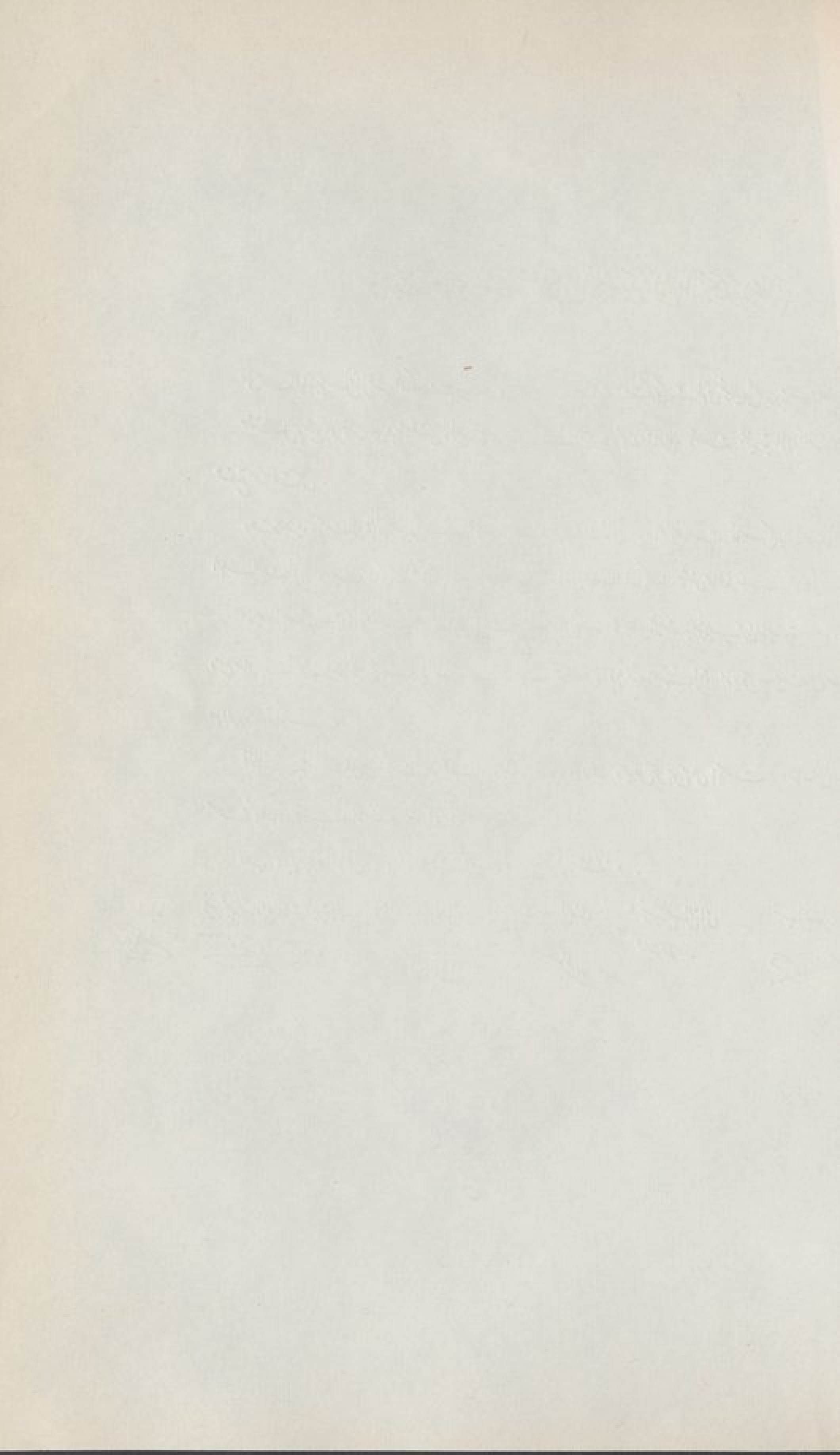
وحوالي الساعة الخامسة والربع ، أطلَّ موكب رئيس الجمهورية ، وكانت لجنة الكلمة بكامل اعضائها ، في انتظار فخـامته ، على مدخل الدار للترحيب به وبحاشيته .

وبعد أن صدحت نغمات الموسيقى بالنشيد السوري ، مشى رئيس الجمهورية ، بين الجموع الغفيرة ، التي كانت تكبر له وتهلل ، فأطلق رهط من صغـار الفتيات الجميلات ، سرباً من الحمائم البيض .

وبعد أن جلس الرئيس ، على المقعد المعدّ له في صدر الرواق الكبير ، ودارت صحاف الحلويات الحلبية الفاخرة على ضيوفنا الغوالي ، تسنَّمنا منصةَ الخطابة ، وارتجلنا كلمة تناسب المقام .

وخطب في الحفلة ، الأديبان الكبيران سامي الكيالي ويوسف شلحت .

ثم نهض الرئيس ، وألقى كلمات بليغة ، وآيات وطنية رائعة . وسار بعد ذلك نحو الأرض المعدة لبناء المستشفى والملاصقة لدار الكلمة . فشقَّت له تلك الجموع المحتشدة طريقاً ، ما كاد يجتازه هو واتباعه حتى اندفعت وراءه اندفاع السيل .



وثيقة وضع الحجر الأول لبناء مستشفى «الكلمة» بحلب

على عهد البابا بيوس الثاني عشر الملك السعيد، وعلى عهد صاحب الفخامة شكري بك القوتلي رئيس الجمهورية السورية المنيف
احتفل بوضع الحجر الأساسي لبناء مستشفى «الكلمة» الذي سعت بتشييده لجنة مشاريع الكلمة الخيرية التي رأسها المحامي
فتح الله صقال .

وقد حضر هذه الحفلة فخامة رئيس الجمهورية السورية شكري بك القوتلي مع صاحبي الفخامة فارس بك الخوري رئيس
المجلس النيابي وسعد الله بك الجابري رئيس مجلس الوزراء ودولة عبد اللطيف بك الشلق محافظ حلب وأركان الحكومة ال
وبحضور أصحاب السيادة والفضيلة رؤساء الدين المحترمين ورجال الحكومة وجمهور غفير من أعيان المدينة وفضلاء ال
وضع صاحب الفخامة رئيس الجمهورية السورية بيده الكريمة الحجر الأول وباركه صاحب السيادة ايزيدورس فتال مطران حل
على الروم الكاثوليك .

فنطلب الله تعالى أن يبارك هذا البناء ويحفظ أسسه ودعائمه ويعوض كل من سعى بإقامته وساعد على تشي
صحةً وهناءً ويحفظ مدينة الشهباء إنه سميع مجيب .

حلب في يوم الأحد الموافق ٢٦ آذار سنة ١٩٤٤ م و ٢٠ ربيع الأول سنة ١٣٦٣ هـ .

محافظ حلب | رئيس لجنة مشاريع الكلمة الخيرية بحلب | رئيس طائفة الروم الكاثوليك بحلب | رئيس مجلس الوزراء | رئيس المجلس النيابي | رئيس الجمهورية السورية

وهناك ، بجانب الأساس المعد لحجر الزاوية ، وقف فخامة الرئيس ، وسيادة الحبر الوقور المطران ايسيدوروس فتال ، محاطين برهط من اعضاء لجنة الكلمة ، فقرأ الاستاذ عبدالله يوركي حلاق وثيقة التدشين ، التي وُضعت في قلب الحجر الاساسي ، بعد ان ازدانت بتواقيع كل من صاحب الفخامة شكري القوتلي رئيس الجمهورية ، ودولة فارس الخوري رئيس المجلس النيابي ، ودولة سعدالله الجابري رئيس مجلس الوزراء ، وسيادة المطران فتال ، والسيد عبداللطيف الشطي محافظ حلب ، وصاحب هذه الذكريات .

وقبل ان يطين الحجر الأساسي ، ارتجل رئيس الجمهورية كلمة بليغة اخرى ، فقال :

« باسم الله العزيز القدير ، ادشن هذه المؤسسة الخيرية ، المعدة لأبناء هذه الأمة المحبوبة ، ولكل تعس وبائس من اخواننا في الانسانية . وارجو لكل من يدخلها من المرضى والمكلومين ، برءاً سريعاً ، وشفاءً عاجلاً ، وصحة متواصلة ، وأثني على لجنة الكلمة الخيرية وعلى رئيسها الكريم ، لاضطلاعهم بعبء هذه المبرة الطيبة ، التي تخلد لهم جميل الذكر ، وتضمن لهم واسع الاجر » .

ثم تلطف فخامته ، فوضع بيده الكريمة ذلك الحجر الاول ، الذي باركه وصلى عليه سيادة المطران ايسيدوروس فتال .

واننا نثبت على هذه الصفحات صورة وثيقة وضع الحجر الاول .

وقد أصدرنا بهذه المناسبة ، عدداً ممتازاً ، أهديناه الى الرئيس شكري القوتلي .

الابتداء ببناء المستشفى

في صباح يوم السبت الواقع في ٢٨ تشرين الاول ١٩٤٤ ، وبحضور رئيس لجنة الكلمة وأعضائها ، هوى المعول يشق أسس بناء مستشفى الكلمة ،

وقد شعر كلٌّ من الحاضرين ، بلذة تغلغلت في أعماق نفسه ، لما يتجلى في هذا العمل من هدفٍ سامٍ ، وغاية نبيلة .

في حفل الاحسان

أبى سيادة الحبر الجليل المطران ايسيدوروس فتال ، إلا ان يكون السبَّاق في مؤازرة مشروعنا الجديد ، فتبرَّع له من ماله الخاص ، بثلثمائة ليرة سورية قائلاً : أودُّ ان يكون لي حجر في بناء إنساني سيسد فراغاً كبيراً في هذا البلد .

★ ★ ★

ورحب ايضاً جمهور مناصرينا في الوطن والمهجر ، بمشروعنا الجديد .

اما في الوطن ، فكان السباق في هذا الميدان ، رجل فاضل عرف بالصلاح والتقوى . فجاء الينا ، بعد ان تسلم عددنا الممتاز قائلاً لنا : قرأتُ عدد الكلمة الاخير صفحة صفحة ، فراقني ما ورد فيه من اقوال وبيانات . ولما كنت أعتقد انه من الضرورة القصوى إنشاء مستشفى خيري حديث ، فقد ألهمني الله ان أساهم في مشروعكم ، وان اكتتب بغرفة .

هذا المحسن ، هو السيد جوزيف جرجي شعراوي ، الذي نقدنا مائة وخمساً وعشرين ليرة عثمانية ذهباً . وقد رغب في ان يكون الاكتتاب باسمه وباسم قرينته العزيزة السيدة ليوني .

★ ★ ★

وفي المهجر ، كان أول من هبَّ لمؤازرتنا ، السيد رزق الله حمصي ، نزيل القاهرة ، والنجل الاكبر لعميد أسرة الحمصي في الشهباء ، السيد البير حمصي وقرينته علية الحمصي .

وما كاد يصل اليه عددنا الممتاز ، حتى قدم الى مشروعنا ، الف جنيه مصري .

★ ★ ★

ومن مدينة بيروت، أرسل الينا نصيرنا السيد اميل خياط كتاباً جاء فيه: ان المرحومين والده جرجي خياط، وشقيقه شفيق خياط، أوصيا بمبالغ تبذل في سبيل أعمال البر والاحسان، وانه تقرر ان تكتتب أسرتا الفقيدين، بالغرفتين المعدتين للمعاينة المجانية، والمبينتين في الخريطة المدرجة في العدد الممتاز.

وقد وضع السيد اميل خياط، تحت تصرف لجنة الكلمة، مبلغاً قدره اربعمائة ليرة عثمانية ذهباً، بدل الاكتتاب في الغرفتين المتقدم ذكرهما.

الاكتتاب العام

تطوّع رهط من نصرائنا لقيادة حملة اكتتاب، لمؤازرة مشروعنا الجديد.

وكان في مقدمة هؤلاء الانصار المتطوعين السادة: سليم مروبص وفؤاد توتونجي وجوزيف عبديني والدكتور ليون أسمر وقيصر صادر وشوكت مقري ومرسيل كوسا وابراهيم يوسف عازار وجورج هميت وعبدالله انطاكي وعبدالله يوركي حلاق وعبدالله الياس حلاق وعبد الكريم كبرييل وجبرائيل فتال.

وفي الصفحة ١٩٣ من العدد المزدوج الصادر من «الكلمة» عن شهري تموز وآب ١٩٤٤، نشرنا القائمة الاولى المتضمنة أسماء المحسنين لمستشفى الكلمة.

وكنا قد أعلنا، أننا نقبل كل تبرع مهما كان ضئيلاً، رغبة منا في ان يساهم كل فرد، في انشاء هذه المؤسسة الخيرية الجديدة.

وفي الصفحة ٢٤١ من العدد المزدوج الصادر من مجلة «الكلمة» عن شهري ايلول وتشرين الاول، نشرنا القائمة الثانية من الاكتتاب.

وفي العدد نفسه، ادرجنا كشفاً مسهباً عن نفقات بناء سياج مستشفى

الكلمة ، الذي كلف / ٨٥٦٧ / ليرة سورية ، دفعت الى المتعهدين : جرجي استوريان ونخله موره .

وفي العدد الاخير من عام ١٩٤٤ نشرنا القائمة الثالثة من التبرعات .

ومن مطالعة تلك القوائم ، يتضح ان جميع فئات الشعب ، من رجال ونساء ، ومن اغنياء ومتوسطي الحال وقليلي المال ، ومن كل طائفة ومذهب ، قد ساهموا في عملنا الجديد .

وهكذا ، يكون الاحسان قد قرب القلوب وجعلها تتناسى الفوارق الاجتماعية .

بين وزارة المالية والكلمة

حينما شيدنا دارنا الخيرية في مرتفع حي السبيل ، طلبنا الى دائرة المالية ان تسجل الدار المذكورة ، على اسم جمعية مشاريع الكلمة ، فادعت هذه الدائرة ان بنايتنا خاضعة لرسم العقارات العادية . وعبثاً بينا لها ان العقارات المعدة لأعمال البر ، معفاة من كل ضريبة ، وفقاً للقانون المرعي الاجراء .

ولم نلبث ان تبلغنا من لجنة المسقفات ، قراراً حكمت بموجبه باستيفاء الضريبة العقارية من مؤسستنا الخيرية .

فميزت جمعية الكلمة هذا القرار ، الى مجلس الشورى بدمشق .

وبتاريخ ١٢ كانون الثاني ١٩٤٤ ، أصدر مجلس الشورى قراراً جاء فيه ، ان دار الكلمة مؤسسة خيرية ، معفاة من كل رسم وضريبة .

وكان مجلس الشورى مؤلفاً من رئيسه القانوني الكبير الاستاذ سعيد حيدر ، ومن عضوية القانونيين القديرين الاستاذين : صلاح الدين تاموخ ويوسف روكس .

وقد جاء قرار مجلس الشورى مطابقاً لمطالعة مفوض الحكومة ، القانوني الضليع الاستاذ جميل القدسي .

وكان من حسن حظ الكلمة ، ان كلاً من الاساتذة تاموخ وروكس والقدسي ، قد شغلوا مناصب قضائية رفيعة في مدينة حلب ، وعرفوا عن كثب ما تؤديه مشاريعنا الخيرية ، من الوان العطف على فئة البؤساء .

وقد نشرنا في العدد المزدوج الصادر من « الكلمة » عن شهري كانون الثاني وشباط ١٩٤٤ ، مطالعة مفوض الحكومة ، وقرار مجلس الشورى بحذافيرهما ، للعبرة والذكرى .

في حفل الأدب

أقيم بعد ظهر الخميس ٢٨ ايلول ١٩٤٤ ، في مدرسة تجهيز البنين في حلب ، مهرجان رائع ، لشاعر الفلاسفة وفيلسوف الشعراء ، ابي العلاء المعري ، بمناسبة مرور الف عام على مولده .

وكان عميد الادب في بلاد العرب ، الدكتور طه حسين في طليعة الوفد المصري الكريم ، الذي قدم الشهباء للاشتراك في ذلك المهرجان .

وأحبت لجنة الكلمة ان تقيم مهرجاناً أدبياً ، تكريماً لضيفها الكبير ، حامل لواء الثقافة العربية على شاطىء النيل الجميل ، ولكن الاستاذ طه حسين اعتذر بسبب ضيق الوقت .

ولهذا فقد اقتصرنا على مأدبة غداء ، أقمناها في دارنا ، اشترك فيها معالي نصوحي البخاري وزير المعارف السابق ، والأستاذ احسان الشريف محافظ حلب ، والاستاذ سامي الكيالي ، صاحب مجلة الحديث الزاهرة .

الراحلون الخالدون

في صباح يوم الجمعة ٢٧ تشرين الأول ١٩٤٤ ، روّعت الشهباء بالنبأ المفجع القائل : مات جورج سالم بالسكتة القلبية .

كان الراحل الكريم في طليعة نصراء مشاريعنا .

وكان رجلاً بكل ما في الرجولة من معنى ، فاذا وعـد برّ ، واذا تعهد انجز ، واذا قصد عمل ، واذا عطف أعطى واجزل .

وكان جسده مركباً من مادة فولاذية ، تدير حركته ليلاً ونهاراً ، وقد ذهب ضحية ذاك الجهاد الجبّار ، الذي اشتهر به في ميدان التجارة .

ولما شعر بوطأة المرض عليه ، عزم على ان يخصص جزءاً كبيراً من ماله ، لأعمال البرّ والاحسان ، ولكن شاء القدر ان يرحل الى علم البقاء ، دون ان يبلغ امنيته .

على ان ارملته الفاضلة السيدة متيلد ، حقّقت مشيئة فقيدها الغـالي .

وقد نالت مشاريع الكلمة نصيباً وافراً من كرم الراحل العزيز ، فقبضنا خمسة وعشرين الف لـيرة سورية ، خصصناهـا لمشروعنا الجـديد مستشفى الكلمة .

وفي العدد الأخير من مجلة الكلمة لسنة ١٩٤٤ ، أفردنا مقالاً افتتاحياً للمرحوم جورج سالم ، بعنوان « ارحمه يا رب ، رحمة واسعة » ...

قافلة الراحلين

نعت اخبار وادي النيل ، الأديب الكبير المرحوم عبدالله عفيفي .

كان الفقيد خطيباً لا يجارى . ولا يزال صوتهُ العذْب يرنّ في اذننا ، وهو يثني على مشاريع الكلمة ، وعلى محسني الكلمة ، في الحفلتين التكريميتين ، اللتين اقيمتا لنا في القاهرة ، في سنتي ١٩٣٥ و ١٩٤٣ .

أما صداقته ، فكانت رمزاً حياً للعواطف الحية ، فقـد لمسنا منه إخلاصاً ، ما بعده اخلاص .

* * *

وجه صبيح توارى عن الشهباء ، وصديق آخر من اصدقاء الكلمة غادر

هذه الحياة ، هو المرحوم الشيخ علي العالم الكيالي ، بعد أن ادّى رسالته فيها على اكمل وجه ، وبعد ان ظلّ ردحاً طويلاً من الزمن ، جالساً على كرسي القضاء الشرعي ، يحلّ مشاكلَ الناس ، بما فُطر عليه من دراية وعلم وحنكة وطول بال .

وكان يتحفنا بزيارة لطيفة ، في كل ربيع ، وهو الفصل الذي تتفتح فيه براعم الورد ، فتنشر في الفضاء سحرَ ألوانهـــا ، وتعطّر الأثير بزكي روائحها ، فكان رحمه الله ، يقف طويلاً أمام ذلك المنظر الخلاّب ، ويسبّح المولى ، ويشكر له ، ويطلب الرأفة لعباده ، ليظلوا يشكرونه ، على ما أغدق عليهم من نِعَمٍ وخيرات .

★ ★ ★

ونُعيَ الينا من العاصمة اللبنانية ، نصيرنا التاجر الكبير العزيز المرحوم شفيق جرجي خياط ، احد أبناء الشهباء البررة الاوفياء ، الذين أقاموا لهم في بيروت ذكراً عطراً .

وقد لمست مشاريع الكلمة من الراحل الفاضل ، ألواناً زاهية من العطف والتأييد .

وكانت آخر مأثرة له ، اكتتاب أسرته المفجوعة ، بغرفة في مستشفى الكلمة على اسمه الكريم .

★ ★ ★

وفي حلب ، انتقل الى عالم الخلود ، المرحوم صبحي كبابه ، الذي كان له في حقل البر والاحسان ، مآثر تفيض بالعطف والحنان .

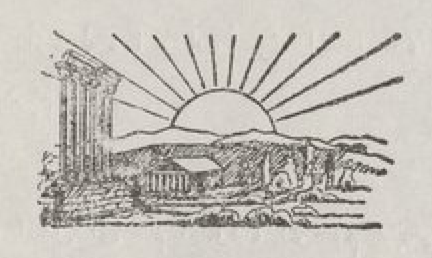
كان الفقيد في مقدمة العاملين على نصرة مشاريعنا الخيرية وتأييدها ، كما كان أولَ من اكتتب بغرفة في دار العجزة التابعة لمشاريعنا .



ُفجعَ الطب والوفاء، بفقد جراح قدير، هو المرحوم الدكتور كبرييل شفاليه. وقد جاء من فرنسا، واستوطن حلب، فعرفت فيه أسمى الخلال وأجمل الخصال، فصاهرته وصافته ومحضته الولاء. وقد أحبَّ هذا البلد كما يحبُّ وطنه فرنسا.

وكان يعطف على المرضى من فقراء مدينتنا، عطفاً لم يكن ليجاريه فيه مجارٍ.

وقد رثاه الشاعر الرقيق انطوان شعراوي، بقصيدة عنوانها «الطبيب الانساني»، نشرناها في العدد المزدوج الصادر من «الكلمة» عن شهري تموز وآب ١٩٤٤.

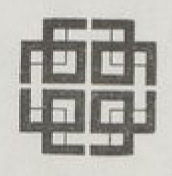


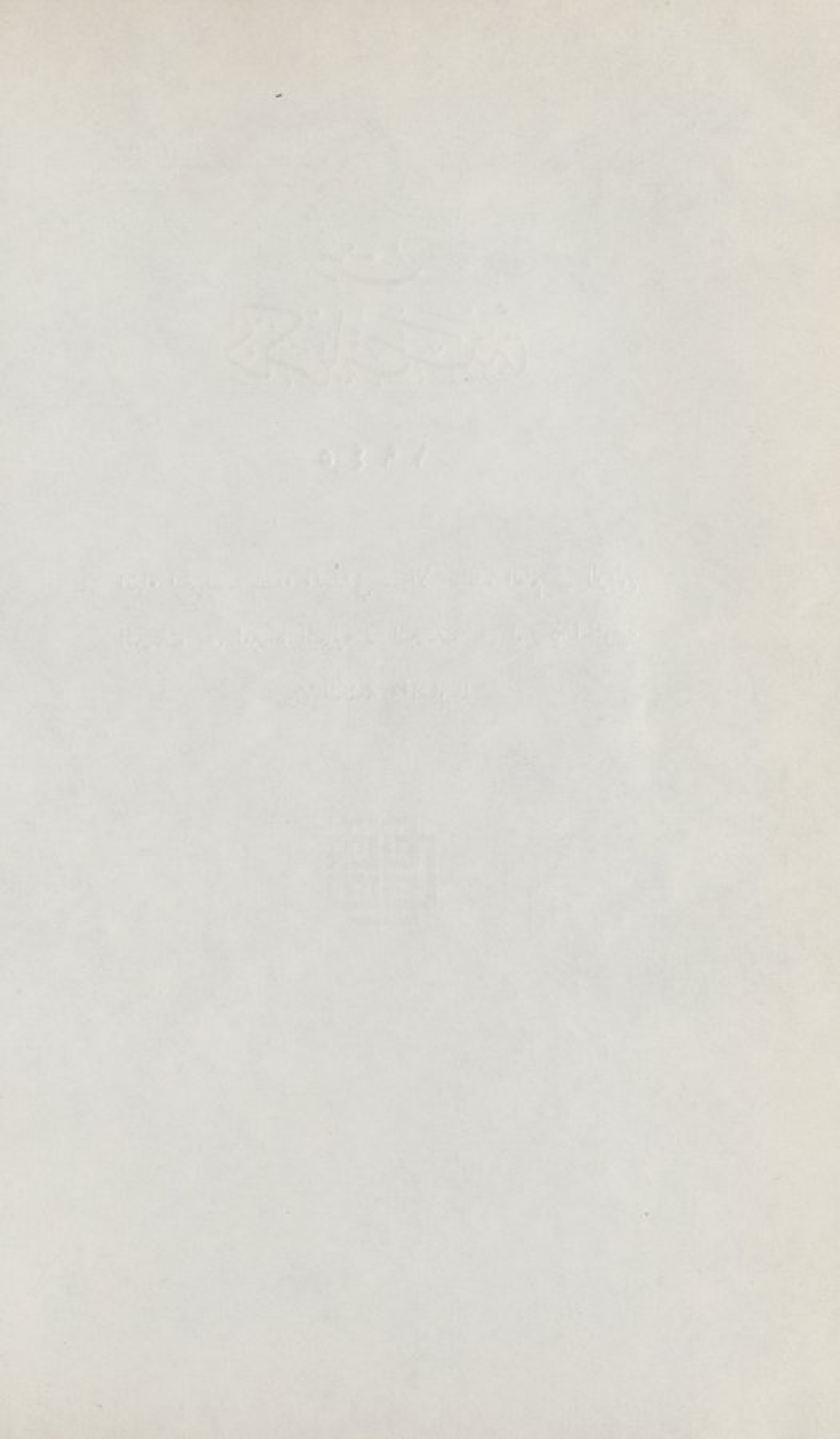
من
ذكريات سنة
١٩٤٥

انتهاء الحرب ـ بناء المستشفى ـ الاكتتاب العام في الوطن

التبرعات في اميركا الشمالية ـ التبرعات في اميركا الجنوبية

بين الكلمة وانصارها





من ذكريات سنة

١٩٤٥

انتهاء الحرب

في صباح ٨ أيار ١٩٤٥، أخذت اجراس الكنائس ونواقيس المعابد، ترسل رناتها في الفضاء الرحب، فيتجاوب صداها في أرجاء المدينة، معلناً انتهاء المجزرة البشرية، في طول البلاد الاوروبية وعرضها، تلك المجزرة الدامية، التي جرّت على العالم الخرابَ والدمار، نحو خمس سنوات متواصلة.

وقد شعرنا يومئذ، كأنَّ كابوساً ثقيلاً قد أزيح عن صدرنا، وعن صدور جميع الذين يتألمون لألم الناس وشقائهم.

بناء المستشفى

لم تمضِ ثمانية شهور على البدء بالعمل، حتى كنا قد انجزنا بناء الأسس والأقبية والطبقة الارضية من مستشفى الكلمة.

ولما تسلمنا الكشف النهائي، الذي وقع عليه كل من مهندسنا فيليب أرباريان، والمهندس جورج سيوفي بوصفه خبيراً متطوعاً، والمسّاح الفني ستافرو، ثبت ان الأعمال المتنوعة التي قام بها المتعهد نخله مصرية، بلغت قيمتها / ٤٧٢٤٧ / سبعة واربعين الفاً ومائتين وسبعاً واربعين ليرة سورية.

وقد دفعنا المبلغ المذكور الى المتعهد، الذي وقع على سند ابراء،

امام الكاتب بالعدل في حلب بتاريخ ٢٣ حزيران ١٩٤٥ الرقم الخاص ٧٨٨ الرقم العام ٤٧٠٢ .

ولم نضف قيمة الاسمنت التي ذكرت في الكشف ، لأننا آثرنا ان نقدم الاسمنت مباشرة ، لكيلا يعمد الى اقلال الكمية اللازمة ، لكل صنف صنوف البناء .

وقد اشترينا الاسمنت من محل صديقنا عبدالوهاب ميسّر ، الذي تنازل عن عمولته من تلقاء نفسه . وقد بلغت القيمة الصافية ١١٩٥٤ ليرة سورية دفعت له بتمامها .

أما الحديد ، فقد بلغت اسعاره الذروة بسبب الحرب ، فأحجمنا عن شرائه ، لا سيما وان مؤسستنا الخيرية معفاة من الرسوم الجمركية .

وقد اتصلنا بعضو لجنتنا الهمام في نيويورك فتح الله كوسا ، وطلبنا اليه ان يسعى لشراء خمسين طناً من الحديد من الاسواق الأميركية .

وبعد جهود مضنية في اميركا ، للحصول على مأذونية شحن ، وعلى معاملات مرهقة في سوريا ، للحصول على مأذونية استيراد ، وصل الحديد الى حلب في صباح يوم السبت ١٧ تشرين الثاني ١٩٤٥ .

وقد بلغت قيمة الحديد مع جميع نفقاته ، ثلثمائة ليرة سورية تقريباً عن كل طن ، في حين ان سعره في لبنان وسوريا كان يتراوح بين ٢٥٠٠ و ٣٠٠٠ ليرة سورية .

الاكتتاب العام في الوطن

ظلّت الحماسة تدبُّ في النفوس ، لمؤازرة مشروعنا الجديد ، سواء في الوطن ، او في المهجر .

ومن مطالعة القوائم : الرابعة والخامسة والسادسة والسابعة ، المنشورة في مجموعة الكلمة الصادرة عن عام ١٩٤٥ ، يتضح ان جميع طبقات الشعب ، قد ساهمت في عملنا الخيري الجديد .

أما الذين ساهموا مساهمة فعّالة ، فانهم يستحقون ثناءنا الخالص . وها نحن نعود فنسجل اسماءهم على هذه الصفحات .

١ ـ الآنسة كميلا صقال

هي شقيقتنا الصغرى ، القابعة في دير الكرمل في بيت لحم ، وقد أهدت الى مشروعنا ، قطعةَ ارض كائنة امام مستشفى الكلمة ، مسجلة في المحضر رقم ٣٧٦٨ ، وتبلغ مساحتها / ٣٤٤ / متراً .

٢ ـ جورج ميخائيل كوسا

تبرّع لنا بخمسين طناً من الاسمنت اللبناني ، دفع قيمتها اربعة آلاف ليرة لبنانية .

وقد تطوّع بنقل الاسمنت ، من معمل الشركة في شكا الى طرابلس ، النصيران سليم وجورج سيوفي ، دون اي مقابل .

٣ ـ فتحي جورج انطاكي

تبرّع بألفين وخمسمائة ليرة سورية . وليست هذه بالمأثرة الاولى التي يبديها نحو مشاريعنا ، فهو سبّاق الى كل مكرمة .

٤ ـ تاكوهين كفتريان

هي رئيسة الممرضات في دار الكلمة . وقد تطوّعت ، منذ تأسست دارنا الخيرية ، في خدمة العجزة ، وقد سلمتنا صرّة قائلة : يسرني ان اقدم الى مشروعكم الجديد مائة ليرة عثمانية ذهباً ، وهي ثمرة اتعابي خلال عشر سنوات .

٥ ـ جورج معتوق

هو من الاصدقاء المقيمين في دمشق ، وقد تبرّع لمشروعنا الجديد ،

بمائة وخمسين متراً من الأنابيب المعدّة لمجاري المياه والمصنوعة بالاسمنت المسلح قطر ١٥ سنتمتراً .

التبرعات في اميركا الشمالية

ما ان وصل العدد الذي افردناه بمناسبة تدشين الحجر الأول لمستشفى الكلمة الى بلاد المهجر ، حتى تنادى الحلبيون القاطنون في اميركا الشمالية ، ولا سيما في مدينة نيويورك ، الى انشاء لجنة لجمع التبرعات .

وفي مساء السبت ٢٤ آذار ١٩٤٥ ، أقامت لجنتنا العزيزة في نيويورك حفلةً شائقة ، في سبيل مساعدة مشروعنا الجديد . وكانت تلك الحفلة زينة الحفلات ، كما وصفتها الجرائد العربية الكبرى ، التي تصدر في مدينة ناطحات السحـاب .

وكان الاستاذ ناظم القدسي سفيرنا في واشنطن ، قد وعد بأن يحضر تلك الحفلة بنفسه ، ولكنّ ظروفاً طارئة حالت في اللحظـة الاخيرة دون سفره الى نيويورك ، فأناب عنه المستشار الاول في السفارة ، الاديب الكبير الاستاذ قسطنطين زريق ، وزوّده برسالة كلها عطف واعجاب ، بمشاريـع الكلمة وممثليها ، في الوطن والمهجر .

وفي العدد المثلث الصادر من مجلة الكلمة عن أيار وحزيران وتموز ١٩٤٥ ، وصف مسهب لتلك الحفلة .

وفي مدينة فيلسبورج ، جمع وكيلنا المتطوع يوسف حموي ، مبلغاً قدره / ١٠٣ / دولارات ، ارسله الى لجنتنا في نيويورك ، لتضمه الى المبالغ الاخرى التي تعمل على جمعها .

التبرعات في اميركا الجنوبية

ومن مدينة سان باولو ، بعث الينا محسننا الكبير البار رزق‌الله جورج

طحان بكتاب يقول فيه : هزتنا نشوة الفخر ، عندما اطلعنا على اخبار مستشفى الكلمة ، فأعجبنا بهمتكم الشماء ، وأقدامكم على مشروع كهذا ، يتطلب جهوداً جبارة ، من وقت ومال وتدبير. وقد ذكرنا قول السيد المسيح : « من كان له قدر حبة خردل من الايمان ينقل الجبال » .

ولم يكتفِ رزق‌الله جورج طحان بالتشجيع الادبي ، بل أيده بنفحة مادية قدرها / ٥٠٠ / دولار .

ووصلنا من وطنينا الفاضل انطونيوس الخضري ، احد اركان الجالية السورية في فنزويلا ، كتاب تجلت فيه عواطفه الوطنية الصادقة .

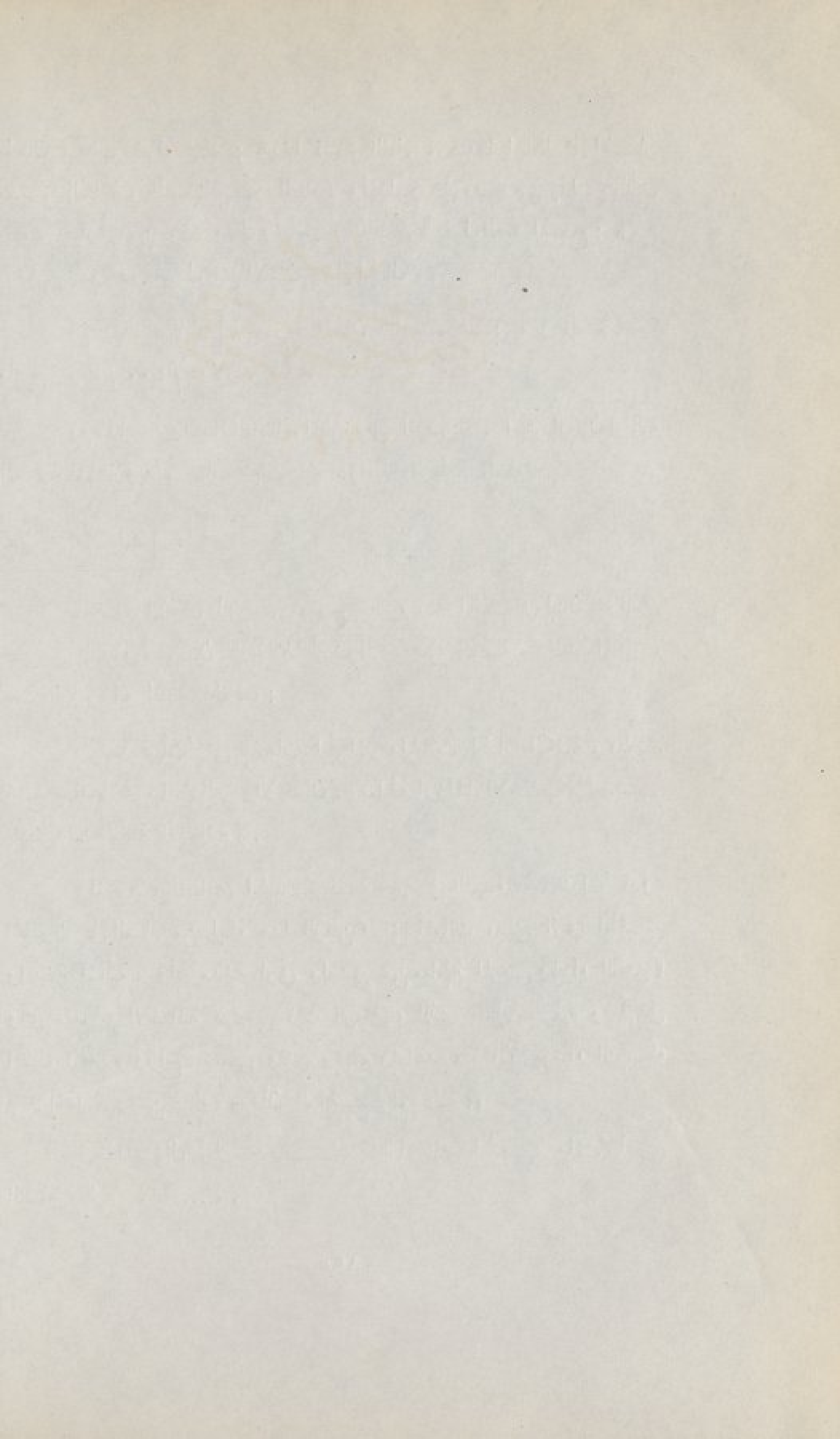
بين الكلمة وانصارها

لما تسلّم الاديب الاريب جورج مصروعه المقيم في لبنان — الذي قضى في الشهباء مدة كان في خلالها عضواً في جمعية الكلمة — العدد الممتاز ، بعث الينا برسالة لطيفة قال فيها :

« كلما قرأتُ على صفحات الجرائد والمجلات اخبار الكلمة ، ولمست نتائج جهادها في ميادين البر والاحسان ، ومعالجة ارزائنا الاجتماعية . أحسستُ بفيض من الغبطة النفسانية » .

« انت ، يا استاذي الحبيب ، نسمة خير على الشهباء ، جعلك اللهُ قدوة للقادرين على العمل من ابناء هذا الوطن ، ففي أعمالك معنى الرقي الحقيقي والمدنية المثالية ، وأية مدنية ارقى واسمى من معالجة المرضى وإيواء العجز ؟ وأي مقام في الانسانية يستحق ذلك الرجل ، الذي جعل حياته وقفاً على اعمال الخير ، وراح يؤسس ويبني ويجمع ويجاهد ، كأنَّ بؤساء الشهباء وفقراءها قسم من عياله ، وكأن العناية بهم لزام عليه ؟»

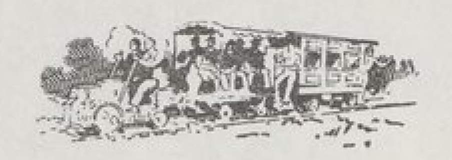
« هذا سؤال أطرحه عليك ، يا استاذي الحبيب ، وانتَ أدرى الناس بالردِّ عليه ... » .

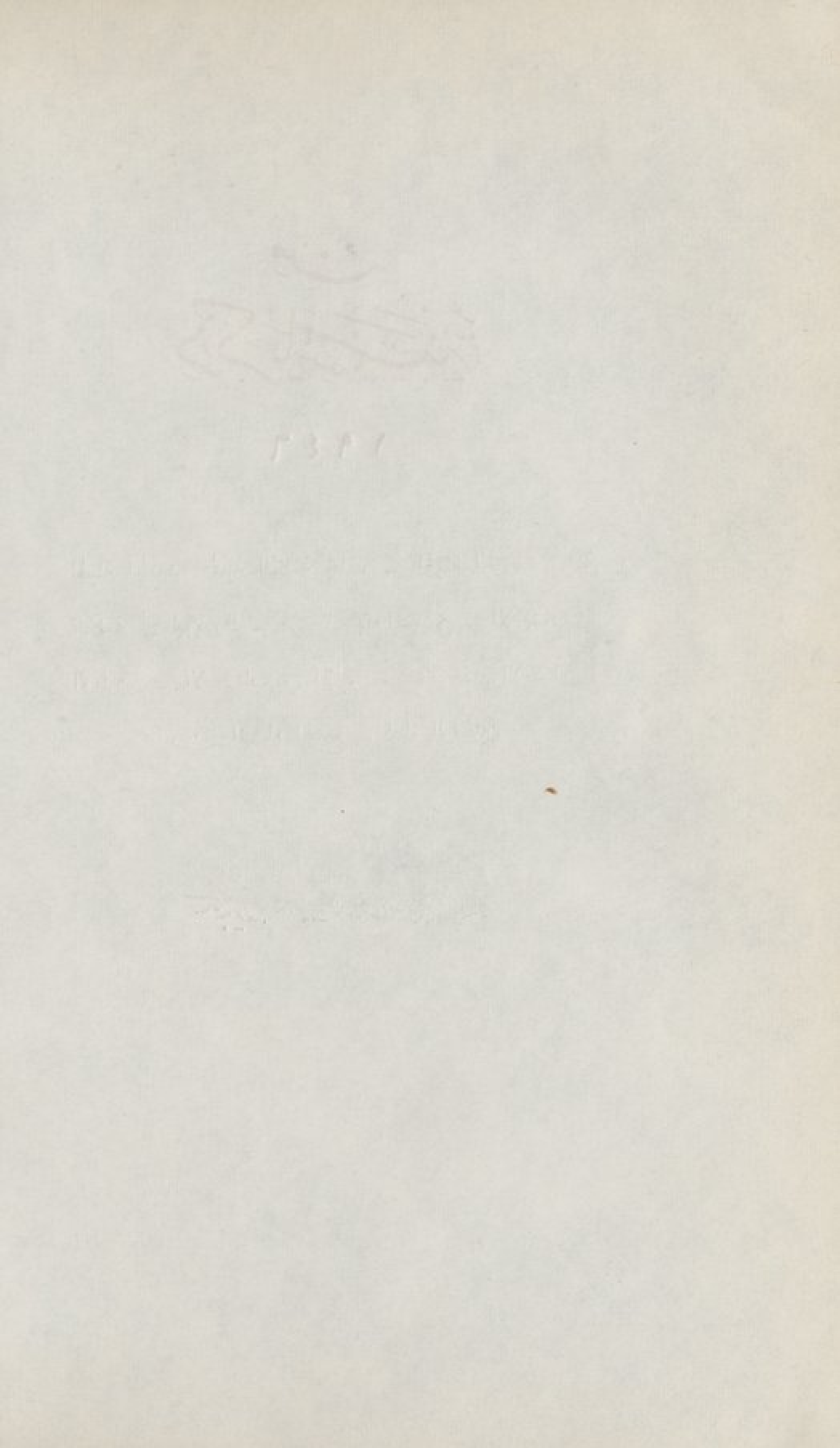


من ذكريات سنة

١٩٤٦

الهيئة الجديدة لجمعية الكلمة بحلب - الهيئة الجديدة للجنة الكلمة في نيويورك - مراحل بناء المستشفى - الاكتتاب في الوطن - الاكتتاب في المهجر - في حقل الاحسان من انباء المجتمع - قافلة الراحلين





من ذكريات سنة

١٩٤٦

الهيئة الجديدة لجمعية الكلمة بحلب

رأت اللجنة الرئيسية لمشاريع الكلمة في حلب ، ان تضيفَ الى صفوفها فئةً من الشباب الراقي المثقف ، فأجمع الرأي على اختيار كل من السادة : جليل بستاني وفتحي انطاكي وادكر بورغل والدكتور ليون اسمر والدكتور انطوان مكربنه وجورج عاقل وانطوان شعراوي ونيقولا جمل .

وقد حضر الاصدقاء المذكورون ، الاجتماع الذي عُقد في مكتبنا بعد ظهر الجمعة ١٤ ايار ١٩٤٦ ، فرحبت اللجنة بالأعضاء الجدد ، وكلفتهم ان يشتركوا في انتخاب هيئة ادارة جديدة ، فأسفر الانتخاب عن النتيجة الآتية:

الرئيس ـ المحامي فتح الله صقال . نائب الرئيس ـ فيكتور اسود . امين السر العام ـ جورج ميخائيليان . المحاسب ـ جوزيف مسعود . امين الصندوق ـ عبدالله يوركي حلاق . الاعضاء : فريدريك رباط . باسيل فتح الله فرا . سليم صائغ . شوكت مقري . جليل بستاني . فتحي انطاكي . ادكر بورغل . الدكتور ليون اسمر . الدكتور انطوان مكربنه . يوسف شلحت . جورج حمصي . نقولا جمل . انطوان شعراوي .

الهيئة الجديدة للجنة الكلمة في نيويورك

في اليوم الثاني والعشرين من تشرين الأول ١٩٤٦ ، عُقِدَ اجتماع في

نيويورك ، لانتخاب هيئة ادارية جديدة ، فتألفت على الوجه الآتي :

الرئيس ـ جورج جبيلي . رئيس المجلس الاداري ـ جورج عبدالله صائغ . رئيس شرف ـ سليم ايوب . المسجل الشرعي ـ الدكتور باسيل وكيل . نائب الرئيس ـ جورج قهواتي . نائب الرئيس ـ رزق الله كيلون . كاتب الوقائع ـ جورج شدياق . كاتم الأسرار « للانكليزية » ـ انطوان قهواتي . كاتم الاسرار « للعربية » ـ جورج صقال . امين الصندوق ـ نقولا قصار . امين الصندوق ـ جان جرو .

اعضاء مديرون : جمس جبيلي . اوسكار صقال . يوسف بيلونه . شارل جرو . ميشيل كيال . ريشارد جرو . جوزيف ارسان . سامي ارسان . جورج دبانه . رزق الله نعوم طحان . جوزيف حداد . سامي شماس . جمس حمصاني . عادل حداد . رزق الله اشخان .

مراحل بناء المستشفى

في خلال سنة ١٩٤٦ ، أنجزنا سقف الطبقة الارضية ، وبناء الطبقة الاولى وسقفها . وفي اواخر السنة المذكورة ، باشرنا ببناء الطبقة الثانية .

وبتاريخ ١٩ تموز ١٩٤٦ ، تسلمنا كشفاً مسهباً ، بأعمال البناء في الطبقتين الارضية والاولى ، موقعاً من الهيئة التحكيمية المؤلفة من السادة : المهندس جورج سيوفي ، وجورج ميخائليان بوصفه من كبار المتعهدين ، والمعلم نصري مغامز .

وقد أعادت الهيئة التحكيمية النظر ، في الكشف الاول المتعلق بأعمال الاسس وبناء الطبقة الارضية . وكانت النتيجة ان قدرت الاعمال كلها بمبلغ اجمالي قدره / ٩٩٠٢١ / ليرة سورية ، وقد وقع على الكشف نفسه المهندس المسّاح ايك زوريان ، ومهندس المستشفى فيليب ارباريان .

وبتاريخ ٢٥ تموز ١٩٤٦ ، تسلمنا من متعهد البناء نخله مصرية ، سندَ إبراء مصدق لدى كاتب العدل بحلب رقم السجل ٦٨٠ .

الاكتتاب في الوطن

كانت سنة ١٩٤٦ عامرة بالتبرعات السخية ، التي تنمّ عن عواطف متدفقة في سبيل اعمال البر والخير . فقد نشرنا القوائم : الثامنة والتاسعة والعاشرة والحادية عشرة ، وفيها اسماء الذين ساهموا في مشروعنا ، على اختلاف طبقاتهم وعقائدهم .

ويهيب بنا الواجب ، ان نسجّل اسماء كبار المحسنين في هذا الكتاب ، الذي يهدف في الدرجة الاولى ، الى تخليد ذكرى الذين مدونا بالمال ، لانجاز مشروعنا الجديد الخطير .

اما هؤلاء المحسنون فهم :

١ ـ فيكتور اسود

كان ولا يزال ، في طليعة اعضاء لجنة الكلمة العاملين المخلصين ، وقد رافق مراحلها منذ اللحظة الاولى ، وما فتىء يغذيها بآرائه السديدة ، وبماله الذي يجود به في كل فرصة سانحة ، كما تشهد له بذلك ، اللوحة المرمرية المعلقة على احدى غرف الطبقة الثانية من دار الكلمة الخيرية .

وقد أبى الصديق فيكتور ، إلا ان يكتتب بمبلغ عشرة آلاف ليرة سورية بدل غرفة كبيرة .

٢ ـ فتحي جورج انطاكي

كريم الطبع واليد معاً ، يعاضد كل مشروع خيري ، معاضدة فعّالة .

ولما عزمت جمعية الكلمة على توسيع هيئتها ، طلبت اليه ان ينضمّ اليها ، فلبى الطلب فرحاً مسروراً .

وكان قد تبرّع في سنة ١٩٤٥ بمبلغ الفين وخمسمائة ليرة سورية ، أتينا على ذكرها في حينها .

وقد عاد ونقدنا ما يعادل مائة وخمساً وعشرين ليرة عثمانية ذهباً، فقررت لجنة الكلمة ان تنقش اسمه الكريم على احدى غرف المستشفى.

٣ ـ جليل بستاني

عندما رأت جمعية الكلمة، أن تُدخِلَ في صفوفها رجالاً ذوي همة ونشاط واخلاص، وقع اختيارها ايضاً على جليل بستاني.

وفي اليوم الاول المعين لزيارة أنصار الكلمة ومريديها، اكتتب جليل بستاني بغرفة في المستشفى، وبعث الينا بمائةٍ وخمسٍ وعشرين ليرة من الذهب الوهّاج.

٤ ـ منصور جنانجي

حين طلبنا اليه، ان يساهم معنا في تشييد الصرح الخيري الجديد، ارتسمت على وجهه علامات السرور والاغتباط، وقال: وكيف لا أساهم في عمل مبرور كعملكم. وما لبث ان ارسل الى مصرف الحمصي لحسابنا، مائة وخمساً وعشرين ليرة عثمانية ذهباً، بدل اكتتابه بغرفة.

٥ ـ انطوان عيسى

ومن طهران، أرسل الينا مواطننا انطوان عيسى، بصحبة اخيه ادمون، صرةً فيها / ٢٥٠ / ليرة عثمانية ذهباً.

وكأنه رغب في ان يعبّر عن شكره لنا، اذ كنا دافعنا، قبل خمس عشرة سنة، عن والده جرجي عيسى امام المحكمة العسكرية الفرنسية بحلب، التي اعلنت براءته، من التهمة المنسوبة اليه.

وانطوان عيسى في عداد كبار المحسنين، وقد اغدق على طائفته في طهران، عطايا ذكرناها مفصلاً، في المقال الذي افردناه له في الصفحة

٣٢٧ وما يليها من العدد المثلث الصادر من « الكلمة » عن آب وايلول وتشرين الاول ١٩٤٦ .

٦ - فيكتور بلدي

لم نعرف اسرة امتازت بالبرّ البنوي ، كأسرة المرحوم حبيب بلدي.

ولما ارسلنا كتاباً الى الصديق فيكتور بلدي — بصفته كبير اسرته — وطلبنا اليه ان يضيف مبرّة جديدة الى مبراته السابقة ، اسرع وبعث الينا بحوالة قدرها مائتا ليرة عثمانية ذهباً .

وهناك ، على احدى غرف المستشفى ، لوحة مرمرية ، تنطق بكرم اسرة المرحوم حبيب بلدي .

٧ - ماريوس جد

اسرع الى تلبية ندائنا ، واكتتب بغرفة ، نُقش عليها اسمه واسم قرينته الفاضلة . وقد بعث الينا ببدل الاكتتاب وقدره مائة وخمس وعشرون ليرة عثمانية ذهباً .

٨ - جمعية سيدات الحنان

أسستها شقيقتنا امينة ، فسدّت فراغاً كبيراً في حقل الخير والاحسان ، وساعدت اسراً عديدة كانت ترفل بالامس في بحبوحة من العيش الرغيد ، فأمست بين ليلة وضحاها ، تتخبط بين انياب الفاقة والحرمان .

والجمعية تضمّ نخبة من السيدات الكريمات ، وقد قررت ان تساهم في بناء مستشفى الكلمة ، فتبرّعت بمبلغ عشرة آلاف ليرة سورية ، على ان يفرد للمرضى الذين تعطف عليهم ، غرفة كبيرة .

٩ ـ الشركة السورية للغزل والنسيج

هي زينة الشركات في سوريا ، والدعامة الاولى في النهضة الصناعية في الشهباء . ويعود الفضل الاول في تكوينها ، الى الرجل المثالي ، محمد خليل المدرس .

والشركة تساهم في كل عمل ، يعود بالخير والفائدة على المجتمع .

ورأت جمعية الكلمة ان تطلب الى محمد خليل المدرس ، المدير العام للشركة ، ان يكتتب على اسمها بغرفة ، على ان يكون لعمال الشركة حق التمتع بالامتيازات ، التي ستخصص للمحسنين .

وقد رجت الجمعية من نصيرها الوجيه الكبير الاعز البير حمصي ـ وهو من كبار مساهمي تلك الشركة ـ ان يؤيد الطلب .

وما لبثت جمعية الكلمة ، ان تسلمت من الشركة ، كتاباً منطوياً على حوالة مالية بعشرة آلاف ليرة سورية .

١٠ ـ جوزيف خوكاز

كان مع أخيه ليون ، في طليعة الذين رحلوا من ارض الوطن الى وادي النيل ، وشقوا لهم طريقاً في ميدان التجارة .

ولكنَّ الدهرَ لا يرحم ، فما لبث ليون ان سقط جثة هامدة ، على قارعة الطريق .

فسالت دموع غزيرة على ضريحه .

ولما كان الاخ جوزيف يعلم ان اجمل ما يخلد الذكرى هو عمل الخير ، فقد اكتتب بغرفة في مستشفى الكلمة ، تدعى غرفة « جوزيف وليون خوكاز » .

وقد تسلمنا منه حوالة بمائتي ليرة عثمانية ذهباً .

بعثت الينا لجنتنا العزيزة في نيويورك ، بالقائمة الاولى للتبرعات ، وقد بلغت / ١٣٢٤٥ / دولاراً. وقد نشرناها في الصفحة ١١٠ من العدد المثلث الصادر من « الكلمة » عن آذار ونيسان وأيار ١٩٤٦ ، وكان في طليعة المحسنين .

١ ـ جورج عبدالله صائغ

وقد تبرّع وحده بمبلغ خمسة آلاف دولار ، بوصفه رئيس مجلس ادارة لجنة الكلمة في نيويورك .

وكان من البديهي ، ان نفرد في مستشفانا الخيري غرفة ، ينقش على مدخلها اسمه المحبوب .

٢ ـ سليم ايوب

وتبرع رئيس شرف لجنة الكلمة في بروكلين ، بمبلغ الفي دولار ، فقررت لجنة حلب ، ان تفرد له غرفة تحمل اسمه الكريم .

٣ ـ اوجيني صقال

أما المحسنة أوجيني صقال ، التي تبرعت بألف دولار لمشروع المستشفى ، فقد سبق ان اكتتبت بغرفتين كبيرتين ، في الطبقة الثانية من دار الكلمة .

وقد أبت نفسها الكريمة ، الا ان تعود فتساهم في مشروعنا الجديد ، فطلبت الينا ان نسجّل تبرعها الاخير ، باسم « محسنة كريمة » ولكننا لم ننزل عند رغبتها .

★ ★ ★

وتسلمنا من لجنتنا في نيويورك قائمة ثانية من التبرعات ، أثبتناها في

الصفحة ٤١١ من العدد الاخير الصادر من الكلمة عن سنة ١٩٤٦ ، وقد بلغ مجموعها /١٤٦٣/ دولاراً .

★ ★ ★

ومن كراكس ، عاصمة جمهورية فنزويلا ، أرسل الينا وكيلنا المتطوع الهمام انطونيوس الخضري ، كتاباً يتضمن قائمة طويلة من التبرعات ، نشرناها في الصفحة ١٣٠ من مجموعة سنة ١٩٤٦ ، وقد بلغت /٢٥٠٥/ بوليفار ، وهي عملة تلك البلاد .

وقد حُوِّل المبلغ المذكور الى لجنتنا في نيويورك ، فبلغ بالعملة الاميركية ، /٧٤٧/ دولاراً .

★ ★ ★

ومن سان باولو ، اخبرنا وكيلنا المتطوع شكري كراكند ، انه جمع بعض الاحسانات والاشتراكات ، بقيمة /٣١١/ دولاراً ، وقد أرسل المبلغ الى لجنتنا في نيويورك .

في حقل الاحسان

تبرع نصيرنا الكبير ميخائيل الياس دبانه ، بألف دولار بدل غرفة في دار العجزة ، وأراد ان يشرك في احسانه اسم قرينته الفاضلة .

وقد طلبنا اليه ، ان يسلم المبلغ المذكور الى لجنتنا في نيويورك ، ليضاف الى المبالغ الموجودة لديها .

من انباء المجتمع

أهدت الحكومة السورية ، الى سيادة المطران ايسيدوروس فتال ، وسام الاستحقاق السوري من الدرجة الاولى ، تقديراً لأعماله الوطنية

المشرفة ، ولمآثره الانسانية الخالصة .

★ ★ ★

أسندت للمرة الثانية ، وزارة المالية ، الى نصير الكلمة الاعز ادمون الحمصي .

★ ★ ★

في احدى الاجتماعات ، التي كانت تزينها السيدة علية البير الحمصي ، على ضفاف النيل الجميل ، ارتجل شاعر الأقطار العربية الأستاذ خليل مطران ، الأبيات الآتية :

ما الذي أنجبتْ حلبْ … من جمالٍ هوَ العجبْ
ومنَ اللطفِ والحجى … ومنَ الظرفِ والأدبْ
خيرُ أمٍّ وخير زو … جٍ وتنمى لخير أبْ
تجمعُ المحمدات في … نسبٍ زينَ بالحسبْ
وتُسمّى عليّةً … حبّذا الاسمُ واللقبْ

قافلة الراحلين

في ليل الاثنين ٤ تشرين الثاني ١٩٤٦ ، استأثرت رحمة الله تعالى ، بعضو لجنتنا الاديب القدير المعروف ، الاستاذ باسيل فتح الله فرا .

كان الفقيد من الأدباء الأوفياء المخلصين ، وقد ساهم بقلمه في خدمة الكلمة ، حتى لقب بشاعر الكلمة ، فراح يوالي العمل في حقل الاحسان والادب معاً ، بكل ما له من همة وافرة ، ونشاط مستمر .

وقد رثاه عضو لجنتنا الاستاذ عبدالله يوركي حلاق ، بقصيدة رقيقة مؤثرة .

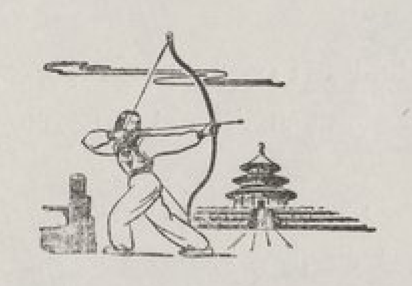
★ ★ ★

وخسرت الكلمة ، محسناً من محسنيها الفضلاء ، هو المرحوم بشير فتح‌الله خوام ، الذي أحسن الى مشاريعنا بكل ما ربحه من جهده الطويل .

كان الفقيد العزيز يقيم في دار الكلمة ، على الرحب والسعة ، وقد أحطناه بجميع أسباب الراحة والعناية .

وشُيِّع جثمانه بموكب حافـــل ، اشترك فيه رئيس وأعضاء لجنة الكلمة ، ورهط من زعماء الاحياء .

وقد ودَّعه الاستاذان : يوسف شلحت وعبدالله يوركي حلاق بكلمات عاطفية ، أشادا فيها بمبراته الانسانية .



من ذكريات سنة

١٩٤٧

المجلس النيابي السوري يساهم في بناء المستشفى ـ بناء المستشفى ـ الاكتتاب في الوطن ـ الاكتتاب في اميركا الشمالية ـ الاكتتاب في اميركا الجنوبية ـ في حقل الاحسان ـ انتخاب البطريرك مكسيموس صائغ ـ من ابناء المجتمع ـ الراحلون الخالدون ـ قافلة الراحلين





من ذكريات سنة

١٩٤٧

المجلس النيابي السوري يساهم في بناء المستشفى

كنا ولا نزال، نؤمن بالحكمة المأثورة القائلة:

«من اتكل على ماله قل، ومن اتكل على عقله خل، ومن اتكل على الناس زلّ، ومن اتكل على الله لا قل ولا خل ولا زلّ».

وحينما عمدنا الى تنفيذ مشروع مستشفى الكلمة، لم نكن متكلين إلا على الله القادر العظيم.

ولم نكن لنحلم، ان المجلس النيابي السوري سيساهم مساهمة فعّالة، في مؤسستنا الخيرية الجديدة.

ولكن هي مشيئة الله، التي ليس فوقها مشيئة.

ففي الجلسة التي عقدها المجلس النيابي السوري، بتاريخ ١٨ كانون الثاني ١٩٤٧، قرر - بناءً على اقتراح نائب حلب الاعز الاستاذ يوسف اليان - ان يمنح مستشفى الكلمة، إعانة مالية قدرها ثلاثون الف ليرة سورية.

ولما أحيل الاقتراح الى لجنة الموازنة، قدّم مقررها المحامي القدير الاستاذ هاني السباعي نائب حمص، تقريراً أيّد فيه الطلب. فوافقت عليه

لجنة الموازنة ، التي يرأسها السيد حكمت الحراكي نائب المعرة . وما لبث مجلس الامة ان صدّق على قرار اللجنة ، فأصبح نافذاً .

وقد أهاب بنا واجب العرفان ، ان نطيّر برقيات شكر وامتنان ، الى المجلس النيابي ، والى رئيس الحكومة جميل مردم بك ، والى المواطن الاعز يوسف اليان .

فأجابنا رئيس الحكومة قائلاً : ما فعلناه هو الواجب . وفقنا الله جميعاً لنصرة الانسانية ، وخدمة وطننا .

بناء المستشفى

أنجزنا في خلال سنة ١٩٤٧ ، بناء الطبقات الخمس من مستشفى الكلمة ، فأصبحت مؤسستنا الخيرية الجديدة ، زينة المؤسسات في الشهباء ، بمنظرها الخارجي ، وبجمال هندستها الداخلية .

وقد نشرنا يومئذ ، تفاصيل نفقات الطبقات الخمس ، وسندات الابراء ، التي تسلمناها من جميع المتعهدين .

الاكتتاب في الوطن

نشرنا في اعداد مجلتنا الصادرة في خلال عام ١٩٤٧ ، القوائم : الثانية عشرة والثالثة عشرة والرابعة عشرة ، وفيها اسماء الذين ساهموا في مشروعنا الجديد .

* * *

وأبى صديقنا نصري دلال — نزيل القاهرة وأحد عشاق مسقط رأسه حلب — إلا ان يتبرّع بخمسمائة جنيه مصري بمناسبة زيارته لمستشفانا ، وكان الصديق نصري يحج في كل عام الى الشهباء ، لينشق هواءها الصافي اللطيف .

ولما نقدنا المبلغ ، قال : واذا اردتَ ان تفرد لي غرفة ، فلتكن تذكاراً لوالديَّ المرحومين عبدالله وعفيفة ، ولأخي المأسوف على شبابه المرحوم رئيف . وهكذا كان .

★ ★ ★

وزار الشهباء ، المواطن والصديق انطوان دياب ، المقيم في بومباي « الهند » ، وبعد ان تجوَّل في طبقات المستشفى ، سلمنا مائة وخمسين جنيهاً ، مساهمة منه في مشروعنا الجديد .

الاكتتاب في اميركا الشمالية

في مساء يوم الاحد ١٨ ايار ١٩٤٧ ، أقامت لجنة الكلمة في نيويورك ، حفلةً خيرية كبرى ، في فندق سان جورج الكبير في بروكلين ، لمساعدة مستشفى الكلمة .

وقد لقبتها الجرائد العربية في مدينة الناطحات ، بعروسة الحفلات في المهجر .

وكان في طليعة خطباء الحفلة ، الاديب الكبير والسياسي المحنك ، الاستاذ فارس الخوري ، رئيس المجلس النيابي السوري ، وممثل سوريا لدى جمعية الامم في نيويورك .

وخطب في الحفلة أيضاً ، الاديب القدير الاستاذ قسطنطين زريق ، وزير سوريا المفوض لدى الولايات المتحدة ، وهو خطيب مفوَّه ، في اللغتين العربية والانكليزية .

وخطب كلٌّ من رؤساء لجنتنا في نيويورك السادة : جورج صائغ وجورج جبيلي وسليم ايوب .

وخطب باللغة الانكليزية الدكتور باسيل وكيل ، رئيس قسم اللغات اللاتينية ، في جامعة فوردهام الشهيرة .

وتكلم الاديب المطبوع جورج قهواتي .

واخيراً ، تكلم في الحفلة الشاب الاديب ، الأستاذ نزار الكيالي نجل صديقنا الكبير الأعز الدكتور عبدالرحمن الكيالي ، وكان قد عُيّن لأمانة السر في القنصلية السورية العامة في نيويورك .

وانشد شاعر الكلمة في المهجر ، الأديب الأريب جورج ميخائيل صقال ، النشيد الجديد الذي نظمه باللغة العربية .

وانشدت نشيد الاستقبال عندليب المهجر ، الآنسة اسما صباغ ، بين رهط من الصبايا الحسان .

وكان يقود الجوقة الموسيقية ، الموسيقار الكبير نعيم كراكند ، كما ان الموسيقار يوسف بيلونه عني بتلحين الاغاني والاناشيد المختلفة .

وفي العددين المزدوجين الصادرين ، الأول عن ايار وحزيران ، والثاني عن تموز وآب ١٩٤٧ ، أتينا على تفاصيل ذلك المهرجان الفريد .

الاكتتاب في اميركا الجنوبية

يحتلّ المحسن رزق الله جورج طحان ، مركزاً ممتازاً بين اهل الجود والكرم .

ولما أخذت بناية المستشفى ترتفع ، لم يشأ ان ينظر اليها نظرة المتفرّج ، فبعث الى لجنتنا الرئيسية في نيويورك ، بمبلغ / ٥٠٠٠ / خمسة آلاف دولار ، مساهمة منه في مشروعنا الجديد .

وقد شفع هبته هذه ، برسالة تثبت ما يكنه قلبه الكبير من شعور واحساس ، وقد زيّنا بها العدد الأول من مجلة الكلمة عن عام ١٩٤٧ .

* * *

ومن ميكاتيا — فنزويلا ، بعث الينا وكيلنا المتطوع جورج وحيد

حواره، بحوالة مالية بمبلغ / ١٢٠ / دولاراً، ارسلناها الى لجنتنا في نيويورك، لتضاف الى المبالغ المودعة لديها.

في حقل الاحسان

في صبيحة يوم جميل، تسلمنا كتاباً مضموناً، وفيه وكالة رسمية مصحوبة بكتاب، يطفح رحمة وحناناً، وهو يقول:

نحن ورثة المرحوم وحيد غريبه.

ارملته : وديعة بنت نصري مغامز.

واولاده: بهية وجوزيف وماري.

عزمنا على ان نهب مشاريع الكلمة الخيرية في حلب، الدار التي نملكها في محلة العزيزية، بالقرب من جبل النهر، والمسجلة في المحضر/٤٤٦/ من المنطقة العقارية الثالثة، ونصف الدار الكائنة في محلة الرمضانية، المسجلة في المحضر / ٦٤٤ / من المنطقة العقارية السادسة، على ان يعود واردهما لضيوف دار العجائز التابعة للمشاريع المشار اليها.

فتكون اسرة المرحوم وحيد غريبه، قد ضربت مثلاً أعلى، في ميدان الاحسان وحب الوطن.

وفي العدد المزدوج الصادر من مجلة الكلمة، عن شهري ايلول وتشرين الاول ١٩٤٧، اثنينا الثناء المستطاب، على مأثرة اسرة المرحوم وحيد غريبه.

★ ★ ★

وتسلمنا ايضاً كتاباً، بامضاء نصيرنا الكريم محمد سعيد الزعيم، وفيه ان والده المرحوم الحاج خالد الزعيم، قد أوصى بألف ليرة سورية، تقسم

مناصفة ، بين جمعية الهلال الاحمر السوري ، وبين دار العجزة التابعة لمشاريع الكلمـة .

وهذا وايم الحق ، برهان جديد ، على التقارب الانساني ، بين ابنـاء هذا البلد الطيّب .

انتخاب البطريرك الجديد مكسيموس صائغ الرابع

اجمعت اصوات المطارنة الاجـلاء ، على انتخاب المطران مكسيموس صائغ بطريركاً للطائفة الملكية الكريمة العزيزة .

ومن اجدر منه ، بتسنم السدة البطريركية ، وهو الرجل الذي عرف بالفضيلة الحقة ، والتقوى الخالصة ، والذي اشتهر بالحزم والعزم ، والذي ذاع صيت عفته ونزاهته وتجرده عن اموال الدنيا الزائلة .

وغبطة البطريرك الصائغ ، في طليعة انصار مشاريع الكلمة .

وقد سبق ان زار دار الكلمة ، ومستشفى الكلمة وهو في دور البناء .

وبعد ان بارك مؤسستنا الخيرية الجديدة ، ودعا لنـا بالتوفيق ، أبى إلا ان يساهم بمائة ليرة سورية ، فترددنا في اخذها ، فأصرَّ كل الاصرار قائلاً : أرغب في ان يكون لي حجر ، في زاوية من زوايا هذا البناء ، المعد لمؤاساة المرضى .

من انباء المجتمع

تلطف دولة جميل بك مردم بك ، رئيس الوزارة السورية ، فزار دار الكلمة ومستشفى الكلمة في الساعة الرابعة من يوم الاثنين ٢٧ كانون الثاني ١٩٤٧ .

وقد رحب رئيس وأعضاء لجنة الكلمة أجمل ترحيب بالزائر الكبير ، الذي أرسل الينا ــ بعد عودته الى العاصمة ــ كتاباً مؤرخاً في ١٦ شباط

١٩٤٦ ، وفيه يثني على مشاريع الكلمة . وقد اختتمه قائلاً : بوركتم في عملكم ، ودمتم موفقين أعزاء .

★ ★ ★

وفي صباح الجمعة ٢٣ أيار ١٩٤٧ ، زار مستشفى الكلمة ، الأب البرتو غوري . حارس الاراضي المقدسة ، والرئيس الأعلى للرهبانية الفرنسيسكانية في الشرق الادنى .

وقد سرَّ الأب غوري بجمال المستشفى ، وحسن هندسته .

★ ★ ★

أنعمت الحكومة البريطانية ، على نصيرنا الكبير ادمون حمصي ، بوسام الأمبراطورية من درجة « كوماندور » ، قدراً لما اداه من الخدمات ، للدول الحليفة عموماً ، وللدولة البريطانية خصوصاً ، حينما أسندت اليه في صيف ١٩٤١ ، مصالح القنصلية البريطانية في حلب ، على أثر زحف الجيوش الحليفة ، على سوريا ولبنان .

الراحلون الخالدون

في اواخر حزيران ١٩٤٧ ، فارق هذه الحياة الفانية ، المغفور له سعدالله الجابري ، فقيد العروبة والوطن .

وقد رثيناه في العدد المزدوج الصادر من « الكلمة » عن تموز وآب ١٩٤٧ ، ومما قلناه :

كان المرحوم سعدالله الجابري ، يتحلى بأجمل صفات الاباء والرجولة .

فكان مفعماً بحب بلاده .

وكان مخلصاً في عقيدته الوطنية .

وكان مؤمناً بقدسية رسالته .

وكان نزيهاً في أعماله .

وكان روحياً لا يهتمّ بالماديات ، بالرغم من محاولة المادة الاحتكاك به .

فأين من يدلني ، على رجال يتصفون بكل ما كان يتصف به الراحل العزيز ، من جميل المزايا ، ونبيل السجايا ؟

قافلة الراحلين

فُجعت حلب ، بفقد حبر فاضل ، هو المثلث الرحمات ميخائيل اخرس ، الذي انتقل الى احضان ربه في ليل الأربعاء ٥ شباط ١٩٤٧ ، في الصرح البطريركي الماروني في بكركي « لبنان » .

كان الراحل على جانب كبير من عفة النفس ، ووداعة القلب .

وكان يعطف عطفاً خاصاً على مشاريعنا الخيرية ، فيزور ضيوفنا العاجزات والعاجزين .

وقد أهدى الى كنيسة دار الكلمة صورة سيدة « مون ليجون » ومجموعة من الصور والصلبان المقدسة ، المعلقة في غرف دارنا الخيرية .

★ ★ ★

وفي مساء الجمعة ٨ آب ١٩٤٧ ، جاور ربه المغفور له المرحوم البير الحمصي ، عميد آل الحمصي الكرماء ، ووالد قرينتنا العزيزة كيتا الحمصي ، فكان لنعيه صداه الاليم ، في مختلف اوساط المدينة ، لما اشتهر به من سموّ الخلق ، وجمال الطبع ، ولطف العشرة ، واستقامة المبدإ ، ولما بناه من صروح ، في ميادين الصرافة والتجارة والصناعة .

وقد حُمل نعشه على أعناق رهط من زعماء الاحياء المسيحية في الشهباء ، وطفقت أجراس الكنائس الكاثوليكية في حلب تقرع ، حزينة على

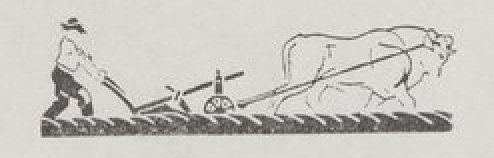
الوجيه الكبير الراحل، وأخذت الجموع تحتشد ، لتسام في تشييع جثمانه الطاهر الى مقره الأخير .

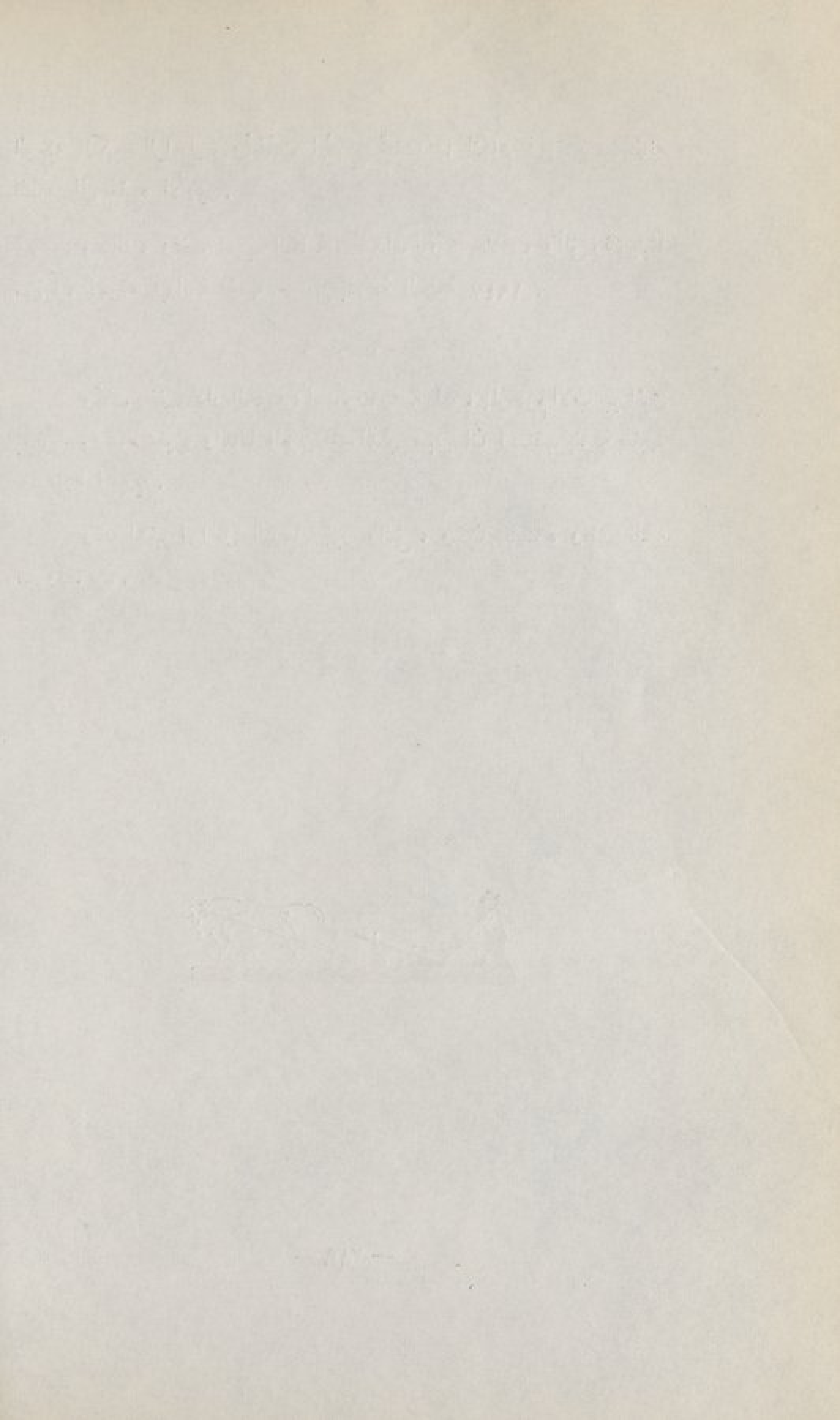
وهناك ، وقف اديب الكلمة ، عبدالله يوركي حلاق ، وألقى رثاءً بليغاً مؤثراً ، نشرناه في الصفحة ٣٧٩ من مجموعة الكلمة ١٩٤٧ .

* * *

وتحت سقف دار الكلمة ، استأثرت رحمة الله ، بالمرحوم الاب جبرائيل نخاش — وهو شقيق والدتنا العزيزة — الذي سبق ان اكتتب بغرفة صغيرة في دارنا الخيرية .

وقد اشتهر الراحل الفاضل بالبر والتقى ، وكان كاهناً ، وقف نفسه لله وللقريب .

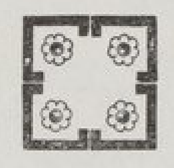


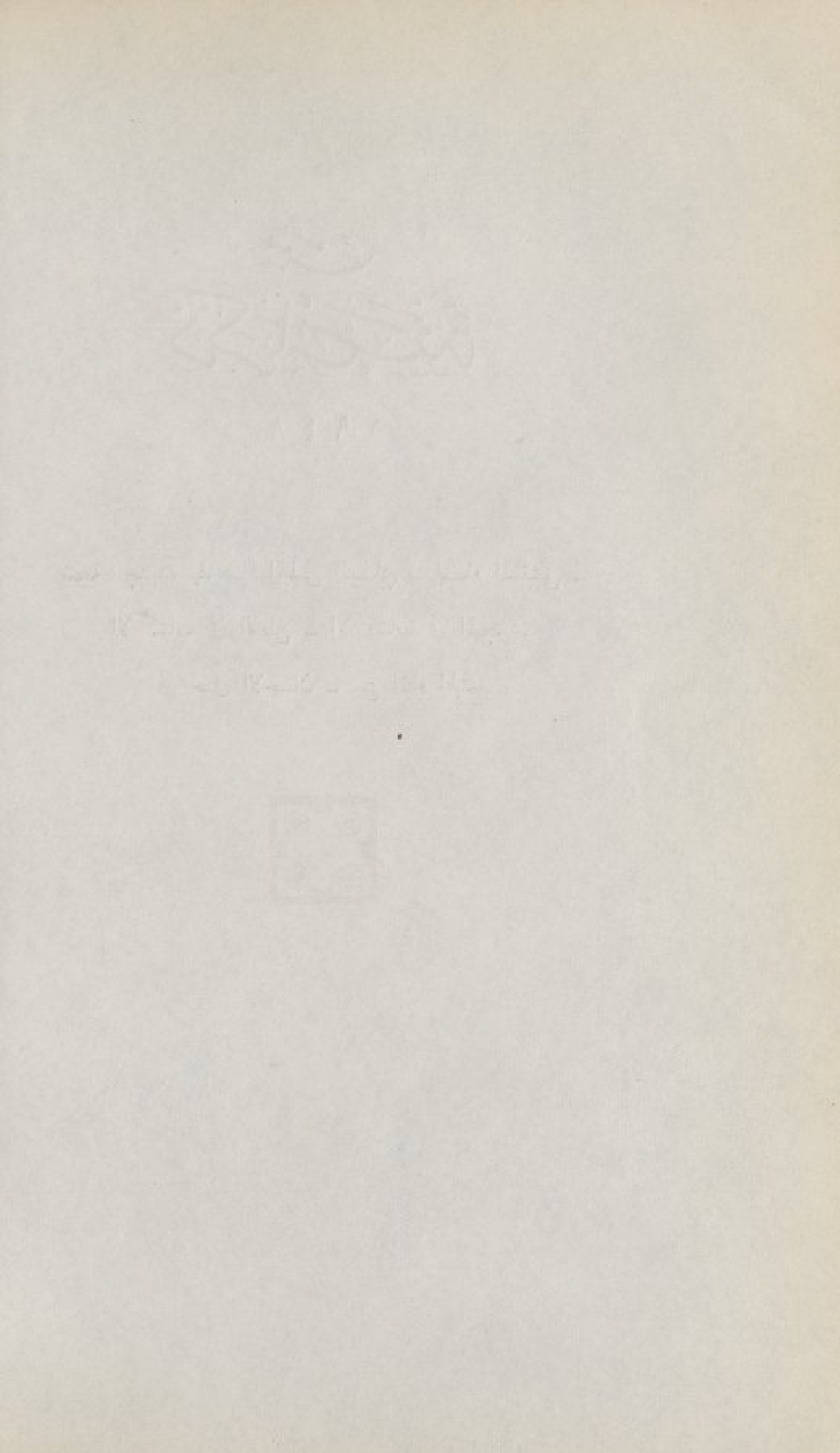


من ذكريات سنة

١٩٤٨

منحة جديدة يقرها المجلس النيابي ـ بناء المستشفى ـ
الاكتتاب في الوطن ـ الاكتتاب في المهجر ـ
في حقل الاحسان ـ من ابناء المجتمع





من ذكريات سنة

١٩٤٨

المجلس النيابي السوري يمنح مستشفى الكلمة اعانة ثانية

في الساعة السادسة من يوم الثلاثاء الواقع في ١٣ كانون الثاني ١٩٤٨ ـ ويظهر ان الرقم ١٣ يجلب الحظ والسعادة خلافاً للاعتقاد السائد ـ قرع جرس الهاتف في مكتبنا ، وسمعنا صوتاً من دمشق يقول :

« لقد صدّق المجلس النيابي اليوم ، المنحة التي أدرجت في الموازنة ، وقدرها خمسون الف ليرة سورية ، اعانة لمستشفى الكلمة .

وكان الصوت صوت النائب الهمام الاستاذ يوسف اليان ، الذي استحصل لنا في العام الماضي ، على اعانة مالية اولى قدرها ثلاثون الف ليرة سورية .

وعلى اثر اندفاع الاستاذ يوسف اليان في سبيل مؤازرة مشاريعنا الخيرية ، قررت جمعية الكلمة ، ان تنتخبه عضواً عاملاً في هيئتها الادارية ، فانضم اليها مغتبطاً مسروراً .

★ ★ ★

وقد رغب رهط من النواب ، في ان يؤيدوا الطلب الذي تقدم به الاستاذ يوسف اليان .

ولما كنا ندوّن هذه الصفحات للعبرة والذكرى ، فان الواجب يحتّم علينا ان نسجل اسماء هؤلاء النواب الكرام ، وهم السادة :

محمد نوري الفتيح رئيس لجنة الموازنة . عبدالرحمن العظم مقرر اللجنة. ناظم القدسي . رشدي الكيخيا . حكمة الحراكي . فرزت المملوك . هاني السباعي . احمد قنبر . لويس هنديه . لطيف غنيمه . رزق‌الله انطاكي .

وقد بعثنا ببرقيات شكر وامتنان ، الى كل من الرؤساء الثلاثة : شكري القوتلي رئيس الجمهورية ، وجميل مردم بك رئيس الوزارة ، ومحمد العايش نائب رئيس المجلس النيابي ، والى جميع النواب المتقدم ذكرهم .

بناء المستشفى

لما كان بناء الطبقات الخمس ، قد انجز في خلال سنة ١٩٤٧ ، شرعنا نهتم في سنة ١٩٤٨ بايجاد الخشب والزجاج والمرمر وادوات التدفئة المركزية ، والمستلزمات الصحية .

وفي صباح ذات يوم ، اتضح لنا ان صندوق الكلمة قد غدا فارغاً من المال . ولما شعر بذلك عضو لجنتنا الظريف فتحي انطاكي ، وأحد المحسنين الى مشاريعنا ، فتح لنا اعتماداً مالياً في لوندره قدره /٤٠٠/ أربعمائة ليرة انكليزية ونيّف .

على اننا ما لبثنا ان سددنا له المبلغ ، بعد ان قبضنا المنحة السخية التي قررها لنا مجلس الامة الكريم .

ولكي نتمكن من ان نستورد من اوروبا كلّ ما يحتاج اليه مستشفانا من مستلزمات الصحة والراحة ، رأينا ان نستعين بالدولارات المتوفرة لدى لجنتنا في نيويورك ، مع المبلغ الذي منحنا اياه المجلس النيابي .

ولما كان التعامل في اوروبا على أساس الليرة الانكليزية ، ولما كان

سعر الليرة الرسمي يختلف عن سعره في السوق الحر ، فقد طلبنا الى وزير المالية ، الرجل العصامي الحاج وهبي الحريري ، ان يمنحنا ما يعوزنا من القطع النادر وقدره /١٤٠٠٠/ ليرة انكليزية ونيّف .

وقد تلطّف الحاج وهبي الحريري ، وحوّل طلبنا الى مجلس الوزراء مقروناً بموافقته .

وبتاريخ ٢٩ أيار ١٩٤٨ ، أصدر مجلس الوزراء قراراً رقم /٣٥٦/ ، وافق بموجبه على منح مستشفى الكلمة المبلغ المطلوب .

الاكتتاب في الوطن

نشرنا في الاعداد الصادرة عن ١٩٤٨ ، القوائم : الخامسة عشرة والسادسة عشرة والسابعة عشرة والثامنة عشرة ، وفيها اسماء المتبرعين .

وكان في طليعة المحسنين ، الصديق نقولا جمل ، الذي تبرّع بألفي ليرة سورية ، تخصص لانشاء صيدلية صغيرة في المستشفى .

الاكتتاب في المهجر

تسلمنا قائمة بالتبرعات الجديدة ، منها تبرع رئيس لجنتنا في نيويورك السيد جورج جبيلي ، وقدره /١٥٠٠/ دولار ، ومنها تبرع الآنسة اسما صباغ ، بمبلغ / ٥٠٠ / دولار .

وقد قررت لجنتنا ان تقيم حفلة كبرى ثانية ، لمساعدة مستشفى الكلمة ، في مساء الاحد الواقع في ١٢ كانون الأول ١٩٤٨ .

وقد طلبت لجنة نيويورك ان نبعث اليها بكلمة ، لتلقى في المهرجان الجديد ، فلبينا الطلب ، وقد نشرنا تلك الكلمة في الصفحة / ٤٨٤ / من مجموعة ١٩٤٨ .

في حقل الاحسان

في صباح يوم مبارك ، جاءتنا شقيقتنا امينة ، وقالت لنا : ألهمني الله ان اساهم في مشروعكم الانساني الجديد ، فقررت الاكتتاب بغرفة في مستشفى الكلمة ، وتسديداً للمبلغ المحدد ، أهب مشاريعكم قطعة ارض مساحتها /٤١٥/ متراً مربعاً ، كائنة امام المستشفى عينه ، ومسجلة في المحضرين ٣٩٩١ و ٣٩٩٢ .

ومن المصادفات المستحبة ، ان هذه القطعة ملاصقة لقطعة ارض ، وهبتها للكلمة اختنا الصغرى المحبوبة الراهبة الكرملية كميلا صقال ، والارض المذكورة مسجلة على اسم لجنتنا في المحضر ٣٧٦٨ من المنطقة العقارية الرابعة ، كما سبق ان اشرنا الى ذلك في ذكريات سنة ١٩٤٥ .

وقد سبق لاختنا امينة ، ان وهبتنا قطعة من الارض ، مساحتها /٧٥/ متراً ، وهي قطعة متممة للأرض التي وهبتنا اياها الاخت كميلا .

واذا نحن ذكرنا ، ان شقيقتنا الكبرى نعيمه صقال ، قد باعتنا الأرض التي شيدنا عليها مستشفانا الخيري ، ومساحتها /٣٣٠٦/ امتار ، بمبلغ مقطوع قدره الف ليرة عثمانية ذهباً ، أي كما يقول عامتنا « بصرة عرب » ، في حين ان هذا المبلغ هو دون السعر الحقيقي ، علمنا ان اسرة والدنا المرحوم ميخائيل صقال — الذي يعود اليه الفضل في توريثنا تلك الاراضي — قد ساهمت في عون الكلمة ، ونجدتها مساهمة فعالة متواصلة .

من انباء المجتمع

أسس نادي الروتاري في حلب في سنة ١٩٤٤ وهو يحمل رقم /٦٠٠٠/ .

والمعروف انه في سنة ١٩٠٥ ، أسس محامٍ شاب يقيم في مدينة شيكاغو بالولايات المتحدة ، نادياً مؤلفاً من بضعة اشخاص ، يمثل كلٌّ منهم مهنةً معلومة وصنعة مختلفة ، ليتعاونوا في مضمار العمل ، وليتوصلوا الى خدمة المصلحة العامة .

وكان الاعضاء يجتمعون في بدء الامر في مكاتبهم بالتناوب ، ولهذا السبب ، سمي النادي « روتاري » ، أي المناوبة .

وقد عمل مؤسس الروتاري وزملاؤه ، على نشر مبادئهم ، ليس في اميركا وحدها ، بل في جميع اقطار المعمور .

ولما اسس ذلك النادي في مدينة حلب ، انتخب ادمون الحمصي رئيساً له واعيد انتخابه مرة ثانية .

ولما جرى الانتخاب الجديد في ١٩٤٨ ، انتخب واضع هذه الذكريات رئيساً .

★ ★ ★

اصدر صاحب هذه الذكريات — بوصفه رئيساً لجمعية الهلال الاحمر السوري بحلب — تقريراً مسهباً ، يقع في / ٦٠ / صفحة ، اتينا فيه على ما أبدته الجمعية المذكورة خلال سنتي ١٩٤٧ و ١٩٤٨ ، من الاعمال الانسانية ، وبينا الواردات والنفقات بالتفصيل .

وقد ارسلنا نسخة من هذا التقرير ، الى فخامة شكري القوتلي ، رئيس الجمهورية السورية ، الذي تلطف وبعث الينا بكتاب ، زيّنّا به العدد الاخير من مجموعة ١٩٤٨ .

★ ★ ★

منحت الحكومة السورية ، المحسن المفضال رزقالله جورج ملحان ، وسام الاستحقاق السوري من الدرجة الاولى ، عربوناً لما ابداه ويبديه ، من المفاخر والمآثر ، نحو موطنه الاول حلب ، والبلاد السورية الحبيبة .

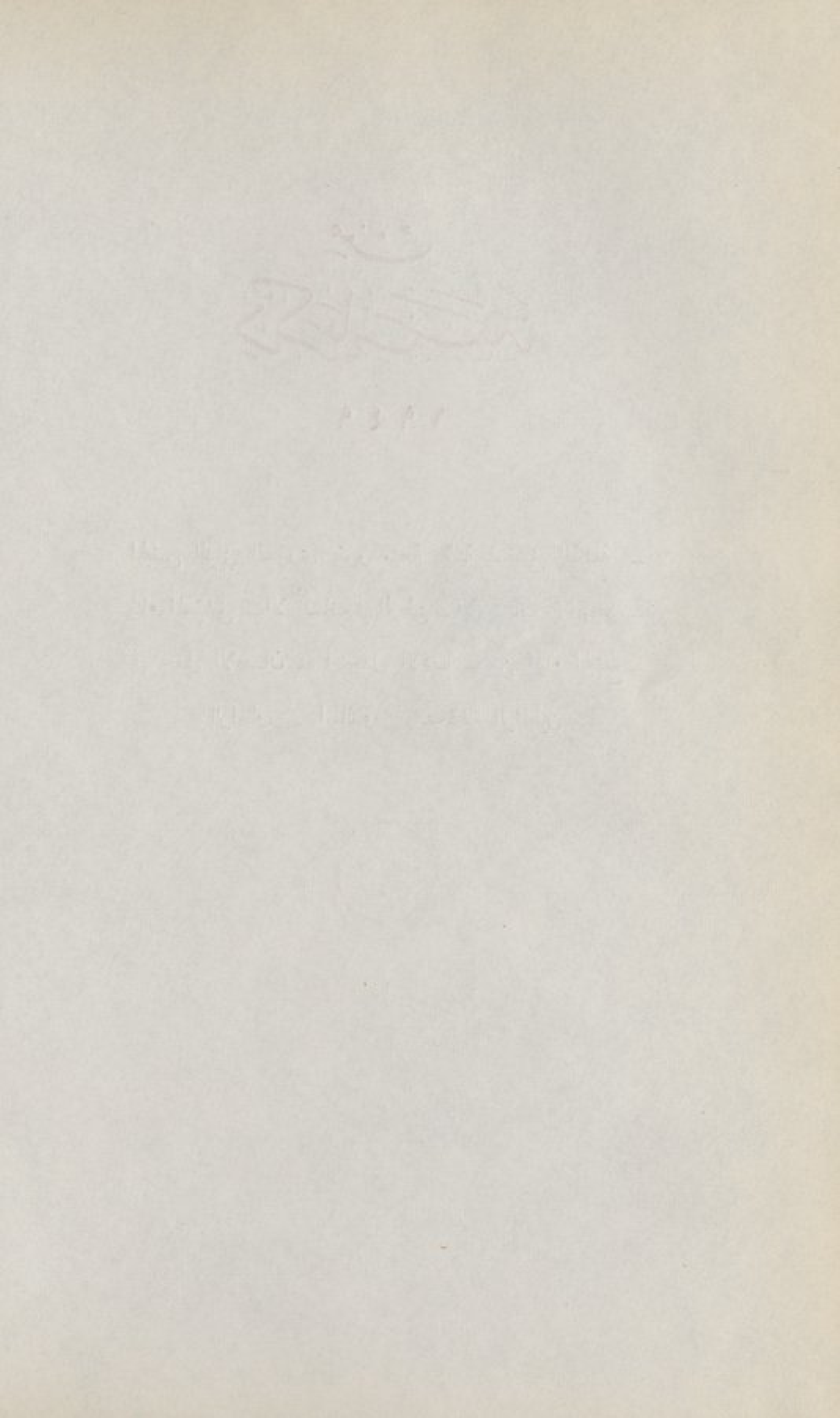
وقد سبق لحكومتنا ، ان أهدت اليه في سنة ١٩٣٤ ، وسامَ الاستحقاق السوري من الدرجة الثانية ، بمناسبة تبرّعه لدار الكلمة الخيرية بألف ليرة عثمانية ذهباً .

من ذكريات سنة

١٩٤٩

المجلس النيابي السوري يقرر منحة ثالثة لمستشفى الكلمة ـ بناء المستشفى ـ الاكتتاب في الوطن ـ الاكتتاب في المهجر ـ في حقل الاحسان ـ في حقل الادب ـ من ابناء المجتمع ـ الراحلون الخالدون ـ قافلة الراحلين





مِن ذكرياتِ سَنة

١٩٤٩

منحة ثالثة يقرها المجلس النيابي السوري

سبق ان لمس مجلسنا النيابي الكريم ، الطابـــع الانساني لمشروعنا « مستشفى الكلمة » ، فرأى ان يشدّ أزرنا ، لنتمكن من انجاز هذا المشروع وتقديمه هديةً نفيسة ، ليس الى مدينة الشهباء وحدها ، بل الى الوطن السوري كله .

وفي مساء اليوم العاشر من شهر شباط ١٩٤٩ ، تلقينا من نصيرنا الاعز ونائب حلب الاكرم ، الاستاذ يوسف اليان ، رسالةً هاتفية ، يخبرنا فيها ، بأن المجلس النيابي السوري قرر مجدداً ، ان يمنحنا مساعدة مالية قدرها خمسون الف ليرة سورية عن عام ١٩٤٩ ، بناءً على اقتراح ، صديقنا الكبير ونائب حلب المفضال ، السيد رشدي الكيخيا . وقد أيده في اقتراحه هذا ، كل من النائبين العزيزين : أحمد قنبر ويوسف اليان .

ولم تضنّ علينا لجنة الموازنة — التي يرأسها نائب دير الزور الجليل ، الاستاذ محمد نوري الفتيّح ، والتي يقوم فيها بصفة مقرر ، النائب المثقف الاستاذ عبدالرحمن العظم — بالمبلغ المطلوب . وقد وافق على الطلب نفسه ، بقية أعضاء اللجنة المشار اليها ، عرفنا منهم النائب الهمام حكمت الحراكي .

ولما اطلعنا على هذه البشرى السارة ، طيرنا برقيات الشكر والامتنان ،

الى رئيس المجلس النيابي الاستاذ الاكبر فارس الخوري ، والى كلٍّ من سعى في هذا السبيل الخيري النبيل .

بناء المستشفى

في خلال ١٩٤٩ ، سارت الاعمال المتنوعة ، من نجارة وتمديدات كهربائية ومستلزمات صحية ، في مجراها الطبيعي .

ونحن الذين تعودنا السرعة في العمل ، والبت في الأمور ، يصعب علينا التقاعس والانتظار .

وكلما فرغ صندوق المستشفى من المال ، الذي هو عصب الأعمال ، مددناه من مالنا الخاص ، كما تشهد بذلك حسابات المستشفى .

الاكتتاب في الوطن

نشرنا في الصفحة /٥٦٣/ من مجموعة ١٩٤٩ ، القائمة التاسعة عشرة ، المتضمنة التبرعات الجديدة .

الاكتتاب في المهجر

في ١٢ كانون الاول ١٩٤٨ ، أقامت لجنتنا العزيزة في نيويورك ، حفلة ثانية كبرى ، لمساعدة مستشفى الكلمة . اما الحفلة الاولى ، فقد اقيمت في ١٨ ايار ١٩٤٧ ، كما اشرنا الى ذلك في ذكريات ١٩٤٧ .

وقد بذل مجدداً كل من رؤسائنا الثلاثة الأعزاء : السادة : جورج عبدالله صائغ وجورج جبيلي وسليم ايوب ، وكل عضو من اعضاء لجنتنا الكريمة في نيويورك ، جهوداً مبرورة مشكورة ، لمؤازرتنا مؤازرةً فعالة .

اما اسماء المحسنين ، فقد دونت في كتاب ، طبع طبعاً جميلاً .

وفي الكتاب المشار اليه ، النشيد الجديد الذي جادت به قريحة الأديب الأريب جورج ميخائيل صقال ، امين سر لجنتنا هناك ، وهو النشيد الثالث الذي نظمه باللغة العربية .

وقد أسهبت الجرائد العربية في نيويورك ، منها « السمير » و « الهدى » و « السائح » و « مرآة الغرب » في وصف ذاك المهرجان الخيري الأدبي الرائع .

وفي الصفحة ٧٥ من مجموعة ١٩٤٩ ، بينا ان خلاصة واردات لجنة الكلمة في نيويورك ، لغاية ٣ كانون الاول ١٩٤٨ ، بلغت /٤٦١٦٠/ ستة وأربعين ألفاً ومائة وستين دولاراً .

وفي الصفحات ١٩٦ الى ٢٠٧ من المجموعة نفسها ، نشرنا ميزانية مشروع مستشفى الكلمة ، ابتداء من ٢ كانون الثاني ١٩٤٤ لغاية ٣١ كانون الاول ١٩٤٨ .

في حقل الاحسان

اسم جديد ، ضُمَّ الى قائمة المحسنين ، فقد اكتتب المواطن العزيز رشيد بهنا نزيل الاسكندرية ، بغرفة لقاء مبلغ قدره الف جنيه مصري .

وقد رغب في ان يكون الاكتتاب ، باسم والدته السيدة اديل ابنة المرحوم نصرالله توتونجي وأرملة المرحوم باسيل بهنا ، حباً بتلك التي حملته في أحشائها ، والتي ما برحت تسهر عليه ليلاً ونهاراً ، وتدعو له باليسر والتوفيق .

وقد استجاب الباري تعالى دعاءها ، فوفَّق ابنها ، وجعله دعامة قوية ، في علم المال ، في وادي النيل الجميل .

في حقل الأدب

في الصفحة ٤٧ من مجموعة ١٩٤٩ ، نشرنا مقالا بعنوان « ميزات

حلب »، استقيناه من المخطوط النفيس « طرائف النديم في تاريخ حلب القديم » تأليف ابن عم والدنا شاعر الشهباء الكبير المرحوم ميخائيل انطون الصقال. ومما قاله:

جاء في الدر المنتخب في ذكر الامور المختصة بحلب، الموجودة بها دون غيرها، ما نصه: فمن ذلك حسن تربتها، واعتدال بقعتها، وعذوبة مائها، وطيب هوائها، وحسن خلق أهلها وخلقهم، وسلامة صدورهم من المكر والخديعة، وصفاء ألوانهم، وجودة أفكارهم، ودقة نظرهم في العلوم.

« قال » قال لي شيخي: يا ولدي، ان اهل الديار المصرية أحسن بديهة من اهل حلب، واهل حلب احسن رؤية منهم. وأما صفاء قرائحهم، واعتدال طبائعهم، ومحبتهم للغرباء، واعتقادهم مع انتقادهم، وذكاء زروعهم، وجودة ثمارهم، ورصانة غلاتهم، فأمر مشاهد بالعيان، لا يدفعه إلا مكابر.

★ ★ ★

وفي الصفحة ٤٩٣ من المجموعة نفسها، نشرنا مقالاً تاريخياً دقيقاً، عن مدينة حلب، بقلم استاذنا الكبير عيسى اسكندر المعلوف.

★ ★ ★

ومن المقال الذي أتحفنا بـــه، كبير مؤرخي العرب الأستاذ عيسى اسكندر المعلوف، بعنوان « الصدقة والاحسان »، نقتطف الفقرات الآتية:

قال يوحنا المعمدان، لما سألته الجموع: ماذا نصنع؟ فأجاب وقال لهم: من له ثوبان، فليعطِ من ليس له، ومن له طعام فليصنع كذلك.

وقال احدهم: اغنى الناس، اكثرهم احساناً.

اشتهرت لويزا، ملكة بروسية المولودة سنة ١٧٧٦، بحنوها وعطفها على المحتاجين، حتى ذاع كرمها. وقصدها الفقراء والمنكوبون فكانت تساعدهم وتحسن اليهم، وتقول: يجب ان نحسن الى الفقراء، سواء علمنا

انهم يستحقون الاحسان . او لا يستحقون ، لأن لنا الظواهر ، اما البواطن فهي لله .

* * *

ومن رباعيات الشاعر القروي :

يا من قبضتَ عن الندى يمناكا	من حبّةِ القمح اتخذْ مثلَ الندى
لتجودَ انتَ بحبّةٍ لسواكا	هي حبةٌ اعطتكَ عشرَ سنابلٍ

من انباء المجتمع

في صباح يوم الاربعاء ٣٠ آذار ١٩٤٩ ، أفاقت البلاد السورية ، على انقلاب عسكري عظيم ، قام به الجيش السوري ، بقيادة الزعيم حسني الزعيم .

وفي الساعة السابعـــة من مساء السبت ١٦ نيسان ١٩٤٩ ، تألفت الوزارة السورية .

وقد طلب الينا الزعيم حسني الزعيم ، ان نساهم معه في العهد الجديد، فأسند الينا وزارة الاشغال العامة والمواصلات .

* * *

وعينت الحكومة السورية الجديدة ، نصيرنا الكبير السيد ادمون الحمصي ، وزيراً مفوضاً في لوندره .

* * *

وفي يوم الاحد ٢٦ حزيران ١٩٤٩ ، فاز حسني الزعيم برئاسة الجمهورية، وكلف محسن البرازي بتأليف وزارة جديدة ، فأسندت الينا مجدداً ، وزارة الاشغال العامة والمواصلات .

* * *

انتخب الاب البرتو غوري ، حارس الاراضي المقدسة ، بطريركاً على طائفة اللاتين في القدس وتوابعها .

وكان البطريرك الجديد ، قد تولى ادارة مدرسة الارض المقدسة في حلب ، مدة خمسة عشر عاماً . وقد سيّر شؤون هذا المعهد الثقافي بمنتهى الغيرة والاخلاص ، وزرع في نفوس طلابه ، بذور الآداب والفضائل .

الراحلون الخالدون

فُجعت العروبة ، بفقد شاعرها الكبير وبلبلها الغرّيد ، المغفور له خليل مطران ، الملقب بشاعر الاقطار العربية .

أبدع الخليل خرائد فرائد ، تعبق بشذا الروعة والعبقرية ، وساهم في بناء صرح الانبعاث الحديث ، فكان له فيه حجر الزاوية ، والركن الوطيد.

وقد عرفته الكلمة صديقاً حميماً ، ونصيراً غيوراً ، يقدر رسالتها الخيرية حق قدرها . وحين قدم حلب في سنة ١٩٣٨ ، أقامت له جمعيتنا حفلة تكريمية شائقة ، اشرنا اليها في ذكريات تلك السنة .

وكان من اكثر الناس عطفاً على البائسين والضعفاء ، وكان يؤثرهم بماله ، ويرعاهم برأفته وحنانه ، ويدافع عنهم بمنثوره ومنظومه .

وله قصيدة مشهورة ، عنوانها « المصدور » ، كان أنشدها في حفلة خيرية ، اقيمت خصيصاً لتأسيس مستشفى للمصدورين ، في ربوع القطر المصري الشقيق .

وفي الصفحة ٣٥٠ من مجموعة ١٩٤٩ ، استعرض اديب الكلمة عبدالله يوركي حلاق ، حياةَ الراحل الكبير ، وعدّد مزاياه الخلقية والادبية.

★ ★ ★

في صباح الثلاثاء ١٤ حزيران ١٩٤٩ ، وفي مدينة سان باولو ـ البرازيل،

سكنت نبضات قلب المواطن العزيز والمحسن الكبير ، المرحوم رزق الله جورج طحان .

بكينا محسننا الأريحي بدموع الحسرة ، والألم المرير ، واستعظمنا خسارة الخير والاحسان ، بجواد وهّاب ، دأبه البذل ، وغوث ارباب البؤس والمسكنة ، وتشييد صروح البر والفضيلة .

وقد نشرنا في مجموعة ١٩٤٩ ، المراثي التي القيت ، منها رثاء الأديب المهجري الكبير ، الأستاذ نظير زيتون ، والمقالات التي خصصت لفقيدنا الكبير ، منها مقالان بقلم اديب الكلمة ، عبدالله يوركي حلاق .

قافلة الراحلين

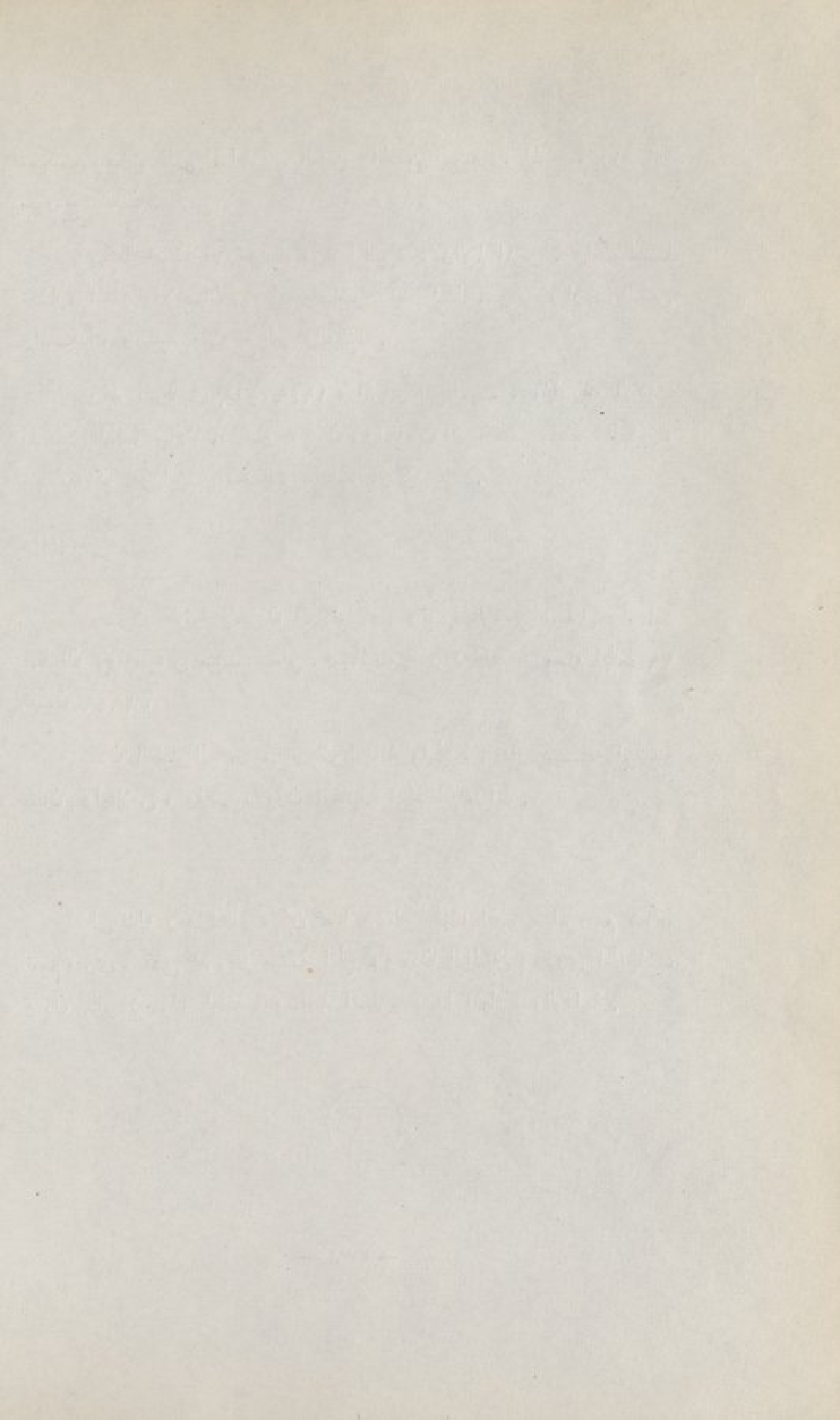
خسرت طائفة السريان الكاثوليك ، رئيسها الروحي الجليل ، سيادة المطران ديونوسيوس حبيب نسماني . استأثرت به رحمة الله في مساء الجمعة ٢٩ نيسان ١٩٤٩ .

كان الفقيد الكبير من رجال الثقافة والحنكة ، أدار دفــــة ابرشيته بتفانٍ واخلاص ، واهتم بشؤون اوقافها ، فزادها عمراناً .

* * *

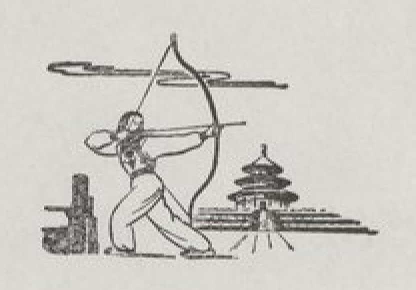
لبى نداء ربه فجأة ، ابن عمتنا وعضو لجنتنا المحبوب المرحوم شوكة نعوم مقري ، قضى عمره في خدمة الخير ، وعون البائسين ، وذوي الحاجات ، وكان يمتاز برجولته الحقة ، ومناقبه المعطرة بشذا اللطف والوداعة .

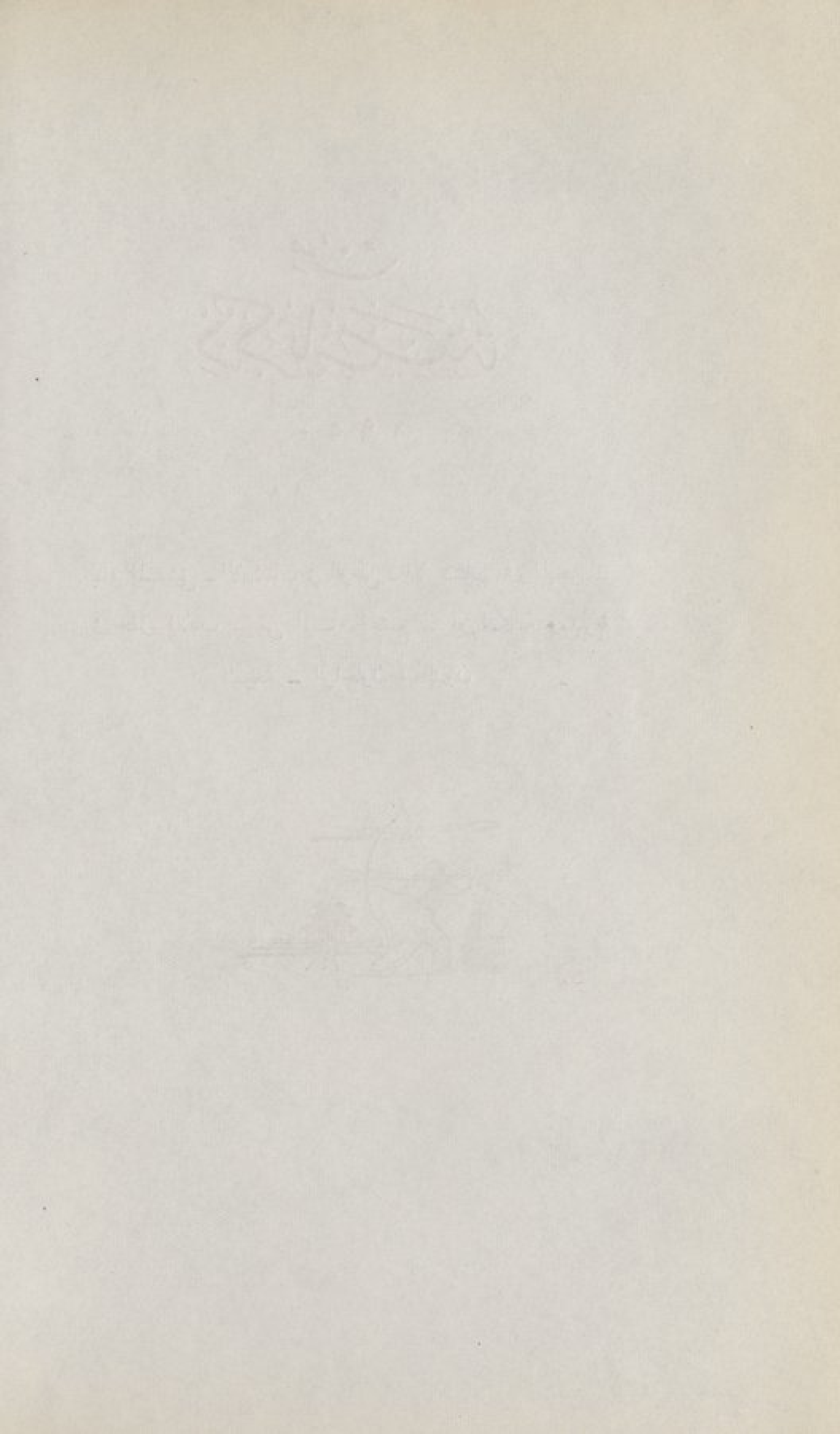






بناء المستشفى ـ الاكتتاب في الوطن ـ الاكتتاب في المهجر ـ
في حقل الادب ـ من انباء المجتمع ـ بين الكلمة ومديرية
الصحة ـ الراحلون الخالدون





من ذكريات سنة

١٩٥٠

بناء المستشفى

في شتاء ١٩٥٠ اجتاحت سوريا ، موجة قوية من البرد والصقيع ، استمرت نحو شهر ، وتساقطت في محافظة حلب ثلوج غزيرة ، اضطرت المدارس الى التعطيل ، مدة اسبوع كامل .

ومنذ تلاشت موجة الصقيع ، التي انزلت اضراراً جسيمة بكثير من المزروعات والاشجار ، دبَّ النشاط مجدداً في مستشفى الكلمة ، وقام فيه العمل على قدم وساق ، واستؤنف تمديد الاسلاك الكهربائية والهاتفية ، والانابيب الصحية ، والتدفئة المركزية ، وتبليط الغرف ، وتركيب البلور ، ودهان الأبواب والشبابيك ، في الطبقات الخمس من مستشفانا .

وشرعنا نفكر في التجهيزات الطبية والجراحية ، التي اوصينا عليها من محلات عديدة متنوعة ، في فرنسا وسويسرا وايطاليا والمانيا .

ومن مطالعة مجموعة ١٩٥٠ ، يتضح ما بذلناه من جهود ، في سبيل تحقيق هذه الامنية الكبرى ، التي ما زلنا منذ سنوات نعلل النفس بها ، وهي ايجاد مستشفى عصري كبير ، في عاصمة الشمال السوري .

الاكتتاب في الوطن

اكتتبت قرينتنا العزيزة كيتا الحمصي ، بمبلغ / ٢٠٠٠ / ليرة سورية ،

لمؤازرة مستشفى الكلمة . وقد تلطف عضو لجنتنا الاديب الاريب يوسف شلحت ، فخصص لها مقالاً ، في العدد الاول الصادر من مجلتنا عن سنة ١٩٥٠.

وحين اطلع صديقنا الاعز شاعر الشباب الاستاذ عادل الغضبان على هذه الهبة ، خلع عليها لقب « مليكة الورد والاحسان » ، وابى الا ان يسجل عملها في قصيدة طريفة ، نشرناها في الصفحة ٩٥ من مجموعة ١٩٥٠ ، وقد جاء في نهايتها :

على الوردِ والاحسانِ أنتِ مليكةٌ وعرشكِ حبّاتُ القلوبِ رعاياهُ
روتْ عن سجاياكِ الرياضُ وسبّحتْ بحمدكِ يا بنتَ الاكارمِ افواهُ

* * *

لقد ألهم المولى تعالى ، اسرة المأسوف عليه المرحوم ديزيره صقال ، ـ الرئيس السابق لجمعية الكلمة ـ ان تتبرّع لمستشفانا الخيري ، بمائة وخمسين ليرة عثمانية ذهباً . وقد تسلمنا هذا المبلغ من ارملته الفاضلة السيدة ليوني ، وولديها الشابين ادمون ورولان .

وتسلمنا / ١٢٥ / ليرة عثمانية ذهباً ، من اخوية سيدة وردية بمباي للشبان العمال ، تلك الاخوية التي تضم نحو الف عضو ومشترك ، اجمعت كلمتهم على انتخاب عضو لجنتنا السيد جوزيف مسعود رئيساً لهم .

ومنذ ربع قرن والسيد مسعود ولفيف من صحبه ومعاونيه ، يوالون سعيهم للأخذ بأيدي العمال ، وارشادهم الى طرق الفضيلة والتعاون الانساني .

* * *

وجاءنا تبرع آخر قدره / ٥٥ / ليرة عثمانية ذهباً ، من الشاب الظريف كبريل سليم انطاكي ، الذي أبى إلا ان يضع حجراً كبيراً في احدى زوايا ذلك البناء ، الذي قام على اسس البذل والاحسان .

* * *

وفي الصفحة ٥١٢ من مجموعة ١٩٥٠ ، نشرنا القائمة العشرين من التبرعات وهي القائمة الوحيدة التي نشرت في خلال السنة المذكورة .

★ ★ ★

ولما كانت تلك المبالغ لا تكفي ، لتسديد قيمة الادوات الطبية ، والآلات الجراحية التي اوصينا عليها ، فقد عدنا ففتحنا للجنة الكلمة لدى مصرف البير حمصي ، اعتماداً مالياً قدره خمسون الف ليرة سورية ، وحبسنا تأميناً لهذا الاعتماد ، مبلغ خمسة آلاف ليرة انكليزية ، كانت لنا في البنك العثماني في لوندره ، الذي دفعها الى بنك اللويدز في لوندره ، لحساب مصرف حمصي .

وفي الصفحة /١٩١/ من مجموعة ١٩٥٠ ، كتب صديقنا الاعز وعضو لجنتنا الأديب يوسف شلحت ، مقالاً طريفاً بهذا الشأن ، بعنوان « صاحب النداء يلبي النداء » .

الاكتتاب في المهجر

نشطت لجنتنا العزيزة في بروكلين نيويورك ، لاقامة حفلة خيرية كبرى جديدة ، يرصد ريعها لمشروع مستشفى الكلمة . وقد أقيمت هذه الحفلة في مساء اليوم الاخير من عام ١٩٥٠ ، ليستقبل الحاضرون مطلع السنة الجديدة ١٩٥١ ، بالاناشيد والاغاريد والزغاريد ، فتكون فاتحة يُمْنٍ وبهجة ومسرات .

وشاءت لجنتنا الكريمة ان تَسمَع ، وان تُسمِع الناس ، في تلك الليلة، صوت واضع هذه الذكريات ، فرغبت الينا في ان نكتب كلمة ، تُلقى على اخواننا ونصرائنا الكثيرين ، المقيمين في تلك الديار .

وقد ارسلنا كلمة اودعناها عاطفة حبنا وقدرنا ، لأولئك الذين يتنادون في كل سنة ، الى احياء حفلات انسانية شائقة ، لا تدخل الفرح والغبطة الى قلوب مشاهديها فحسب ، ولكنها تشمل بالعون والاسعاف ، فئةً كبيرة من المرضى والعاجزين والبائسين .

وفي الصفحة /٥١٦/ من مجموعة ١٩٥٠ ، نشرنا الكلمة التي بعثنا بها الى نيويورك .

في حقل الأدب

قام الأديب الكبير الاستاذ فؤاد افرام البستاني ، مع رهط من اصدقائه ، برحلة الى بلاد الشام .

وقد خصّ مدينة حلب بمقالين علميين ، بعنوان « شجر وماء في حلب الشهباء » نشرناهما في مجموعة ١٩٥٠ .

★ ★ ★

ونشرنا ايضاً مقالاً تاريخياً ، بعنوان « موجز عن تاريخ حلب ، بقلم مواطننا الاعز الاستاذ صبحي الصواف ، مفتش الآثار بحلب .

★ ★ ★

وزيّنا المجموعة نفسها ، بنفثات الكاتب الاجتماعي الكبير الخالد مصطفى لطفي المنفلوطي ، الذي قضى حياته ، وهو ينادي بالبذل والعطاء وعون الفقراء ، ومما قاله :

« لا استطيع ان اتصور الانسان انساناً ، حتى اراه محسناً ، لاني لا اعتمد فصلاً صحيحاً بين الانسان والحيوان ، الا الاحسان » .

وقال :

« أيها الرجل السعيد ، كنْ رحيماً ، اشعر قلبك الرحمة ، ليكن قلبك الرحمة بعينها .

وقال ايضاً :

« لو تراحمَ الناس ، لما كان بينهم جائع ولا عارٍ ، ولا مغبون ولا

مهضوم ، ولأقفرت الجفونُ من المدامع ، ولا طمأنتِ الجنوبُ في المضاجع ، ولمحت الرحمة الشقاء من المجتمع ، كما يمحو لسان الصبح مدادَ الظلام ».

★ ★ ★

ودوَّنا على صفحات مجلتنا ، صوتاً آخر ، أتانا من وراء البحار ، وهو صوت الشاعر الملهم والاديب الكبير ايليا ابو ماضي ، الذي يقول ، بمناسبة الهدايا التي تقدم في الاعياد :

« فاذكروا الايتام في الملاجىء

« واذكروا الارامل اللواتي لا ناصر لهن

« واذكروا الغرباءَ المشردين

« واذكروا المرضى الذين تفرق عنهم الاصدقاء

« ولا تنسوا الذين كانوا في يسر فافتقروا ، وفي هناء فهبطوا الى جهنم الشقاء والقهر .

« اذكروهم ولو بشيء واحد زهيد ، تمتلىء قلوبهم رجاءً وفرحاً ، ويعود الى قلوبهم الايمان بأن الحياة ليست قاسية ولا ظالمة ».

من انباء المجتمع

في ١٤ كانون الثاني ١٩٥٠ ، استقبل قداسة البابا بيوس الثاني عشر ، السيدة النبيلة علية الحمصي استقبالاً خاصاً ، وكان يصحبها نجلها الاصغر كاستون الحمصي ، والاستاذ عزة الصقال ، نقيب المحامين سابقاً ، وشقيق واضع هذه الذكريات .

★ ★ ★

وفي ٢٠ كانون الثاني ١٩٥٠ ، زار مستشفى الكلمة ، البروفسور فاليري رادو — عضو المجمع العلمي الفرنسي والمجمع الطبي الفرنسي ، وحفيد العالم الخالد الذكر والاثر بستور ، مكتشف الجراثيم الفتاكة — يصحبه البروفسور فروشو والبروفسور موريك .

وبعد ان طاف الزوار الكرام ، بالغرف المعدة للمرضى وبقاعات العمليات والعيادات ، تلطف البروفسور فاليري رادو وقال لنا : اخشى ان ينافس هذا المستشفى أحدث مستشفيات باريس .

فقلنا له : ان المستشفى لا يكون راقياً ، إلا اذا سهر عليه ، رجال علم وعمل مثلك ، ومثل البروفسورين فروشو وموريك .

* * *

في صباح الثلاثاء ٢١ آذار ١٩٥٠ ، وصل الى حلب برفقة تسعة من معاونيه ، الكونت دي روجه ، الامين العام لاتحاد جمعيات الصليب الاحمر والهلال الاحمر ، فزاروا مضافة اللاجئين الفلسطينيين في النيرب .

وقد أقمنا حفلة غداء في دارنا ، على شرف الوفد الكريم ، بوصفنا رئيس الهلال الاحمر السوري في حلب .

وأبى الكونت دي روجه ، إلا ان يقلدنا ويقلد صديقنا الدكتور علي القنواتي مدير الصحة والاسعاف العام بحلب ، وسام برنادوت .

وقد زار الكونت دي روجه مع صحبه مؤسستينا الخيريتين : دار العجزة ومستشفى الكلمة .

* * *

أسندت رئاسة محكمة التمييز العليا ، الى صديقنا القانوني الكبير الاستاذ عبدالقادر الاسود ، فكان لهذا النبأ صداه المستحب في قلوب المواطنين ، الذين عرفوا الاستاذ عبدالقادر ، قاضياً قديراً ، عفّ الضمير ، نزيه القصد ، وافر الاستقامة .

* * *

بين الكلمة ومديرية الصحة

في الصفحة ٣٠١ من مجموعة ١٩٥٠ ، نشرنا كتاباً ، وصلنا بتاريخ

٢٨/٦/١٩٥٠ من مدير صحة محافظة حلب . ومما جاء فيه :

« واني لمغتبط ومسرور للزيارتين المتتاليتين اللتين أجريتهما لدار الكلمة احداهما يوم زيارة الكونت دي روجه ، والثانية هذه التي قمت بها بصورة مفاجئة منذ بضعة أيام ، فقد ألفيت هذه الدار عبارة عن دار للنقاهة أو بيت للصحة ، تحيط بها الحدائق الجميلة الغناء ، وقد توفرت فيها جميع شروط النظافة والاتقان والراحة والهدوء . ولقد سمعتُ بأذني وشاهدتُ بعيني درجة العناية بالعجز والعاجزات ، كما لمست فيهم النشاط والصحة وهم يلهجون بالثناء على القائمين على هذه الدار الخيرية ، لما يلقون منهم من حسن الضيافة والخدمة الصحيحة . وقد تبين لي ان اكثرهم من الفقراء المحتاجين ، الذين قضوا السنين العديدة ، دون أن يدفع أحدهم قرشاً واحداً لهذه المؤسسة الخيرية » .

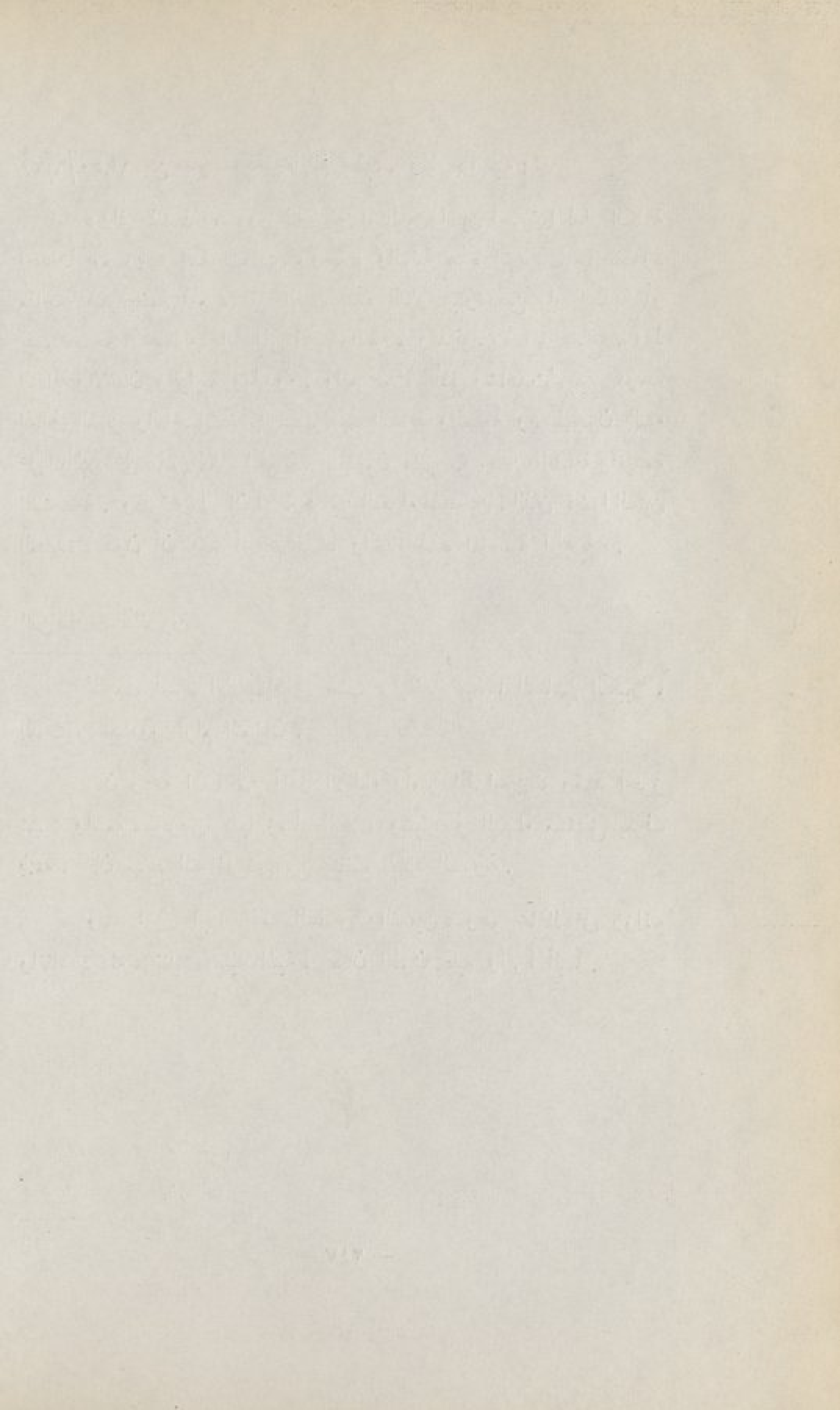
الراحلون الخالدون

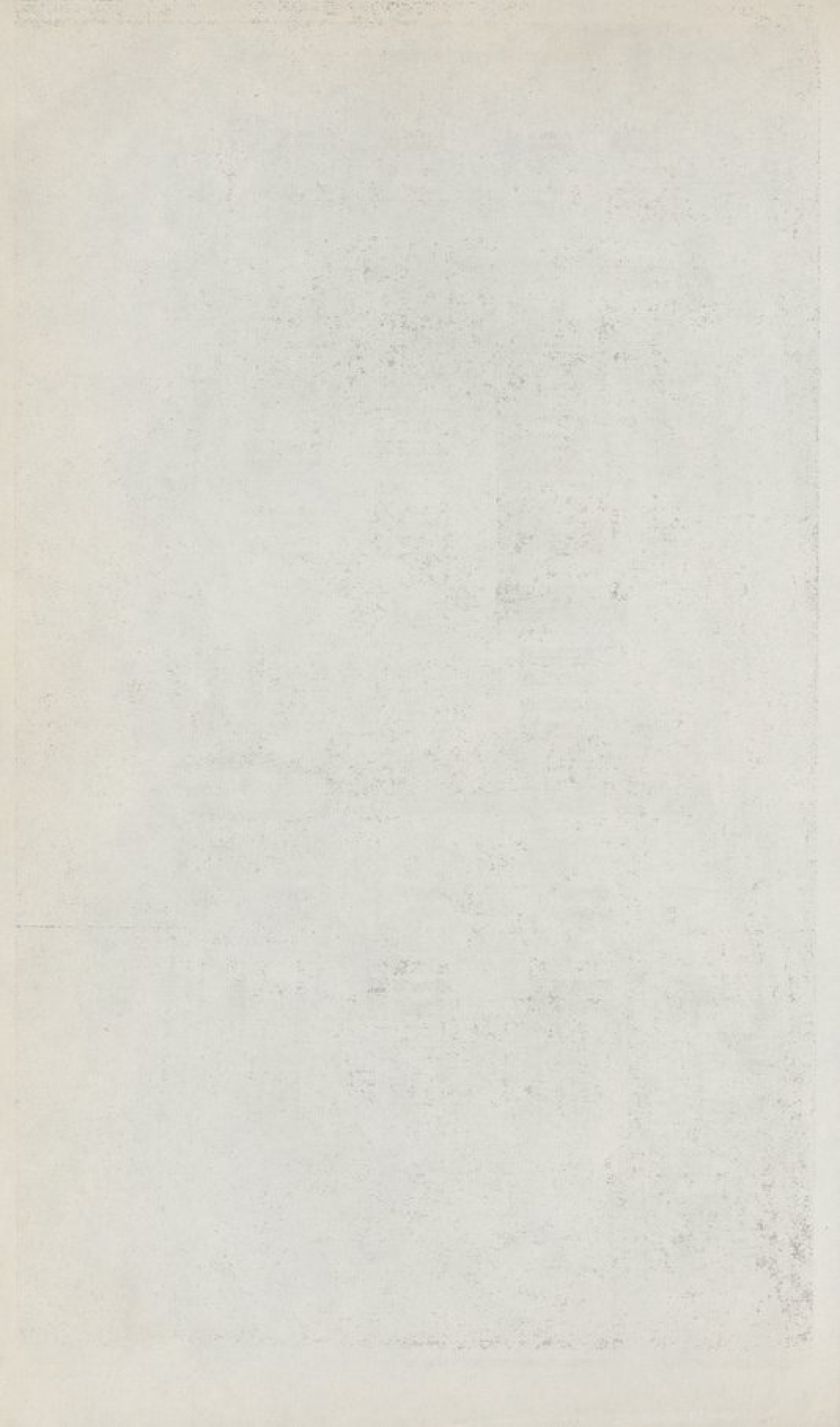
فُجعت أسرة الاطبـاء في حلب ، بفقد عميدها النطاسي الكبير ، الدكتور أصادور آرام التونيان .

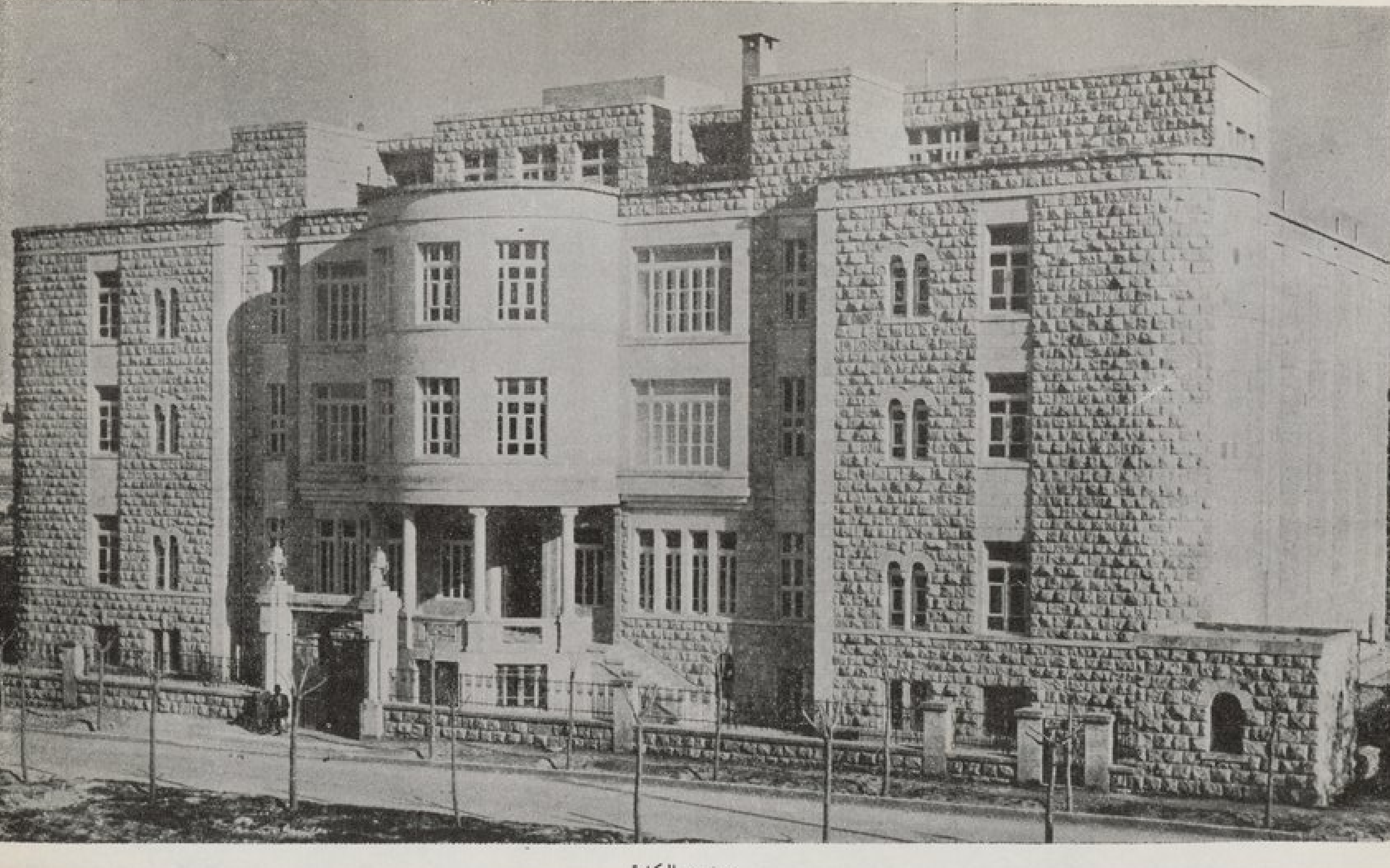
كان رحمه الله ، من أقدر الاطباء وأمهر الجراحين ، وقـد أحرز شهرة واسعة ، حرص عليها زمناً طويلاً ، وشيَّد في الشهباء مستشفى يعرف باسمه ، كان يهرع اليه المرضى من مختلف البلاد السورية .

وبعد ان اجتاز عامه السادس والتسعين ، وهو محافظ على رزانته واتقاد ذكائه ، تغلبت عليه المنية ، فكان الحزن عليه وافراً أليماً .







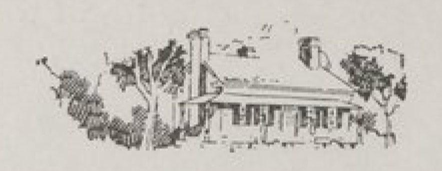


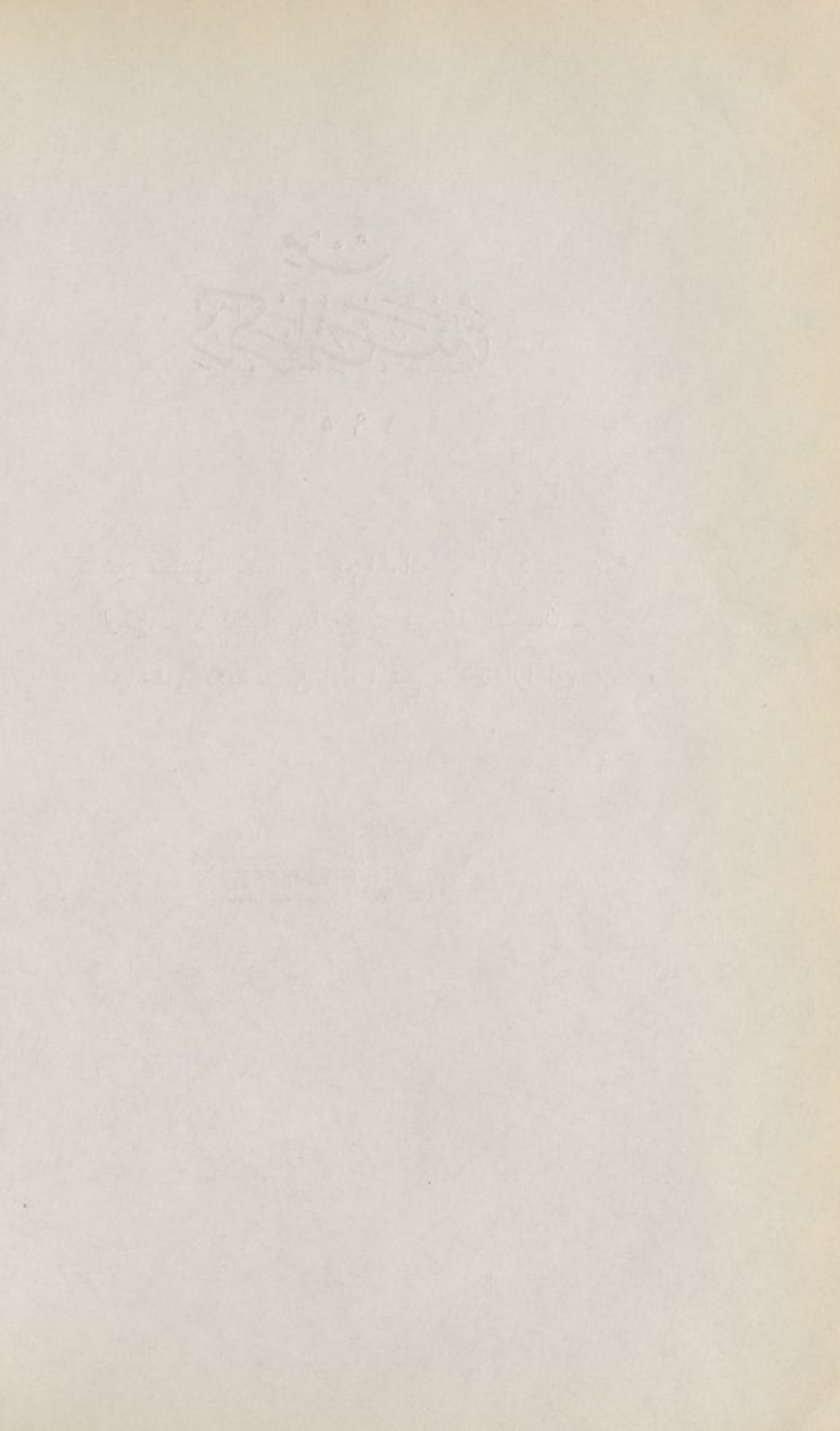
مستشفى الكامة

من ذكريات سنة

١٩٥١

تدشين مستشفى الكلمة ـ يوم الحساب ـ الاكتتاب في الوطن ـ الاكتتاب في المهجر ـ في حقل الاحسان ـ في حقل الادب ـ من ابناء المجتمع ـ قافلة الراحلين





من ذكريات سنة

١٩٥١

تدشين مستشفى الكلمة

كان يوم الاحد الموافق ١٧ حزيران ١٩٥١ ، يوماً مشهوداً في تاريخ الخير والرحمة في حلب .

في ذلك اليوم الأغرّ ، تمّ بناء صرح خيري جميل ، هو مستشفى الكلمة ، الرابض بطبقاته الخمس ، على هضبة السبيل .

وفي الساعة الرابعة والنصف من بعد ظهر اليوم المذكور ، بدأ محسنونا ونصراؤنا يتوافدون الى مرتفع السبيل ، زرافاتٍ ووحداناً ، ليشتركوا في حفلة تدشين مستشفى الكلمة .

وكان عدد الوافدين كبيراً جداً ، وفي مقدمتهم عطوفة فؤاد الحلبي ، محافظ حلب المحبوب ، بالنيابة عن صاحب الفخامة هاشم بك الاتاسي ، رئيس الجمهورية السورية ، الذي تكرَّم فوضع الحفلة تحت رعايته السامية .

وكان في مقدمة المدعوين ايضاً ، دولة رشدي الكيخيا ، الرئيس السابق للمجلس النيابي ، ودولة ناظم القدسي ، رئيس الوزارة السورية السابقة ، ومعالي الدكتور عبدالرحمن الكيالي ، ومعالي رشاد برمدا ، وكل من السادة : ناظم قطراغاسي ، النائب العام ، وعمر خان تمر ، قائد المنطقة الشمالية ، وبكري قوطرش ، مدير الشرطة والامن العام ، وأصحاب السيادة المطارنة الاجلاء ،

ولفيف اكليروسهم المحترم ، وعدد كبير من الراهبات والرهبان ، وجمهرة من كبار رجال السياسة والادارة والقضاء ، وضباط الجيش ونواب الامة ، وقناصل الدول العربية والاجنبية ، وحشد من وجوه القوم وحملة الاقلام ، وفضليات السيدات والاوانس ، ورؤساء المصارف والمؤسسات الثقافية والمالية والصناعية الكبرى في الشهباء .

وكان بناء المستشفى يرفل في حلة زاهية زاهرة من الزينة ، وكانت الرايات والاعلام السورية ترفرف فوق الابواب والنوافذ ، وتخفق في السماء الرحبة الصافية .

وقد تلطفت إدارة المحطة اللاسلكية السورية ، فنصبت الآلات اللازمة لاذاعة الحفلة على أمواج الاثير ، كما نُصِبَتْ آلتان لاقطتان لتسجيل اقوال الخطباء والشعراء على شريط خاص ، وآلة أخرى لتكبير الصوت واذاعة البرنامج على ذلك الحشد العظيم ، المجتمع في باحة المستشفى الرحبة الفسيحة .

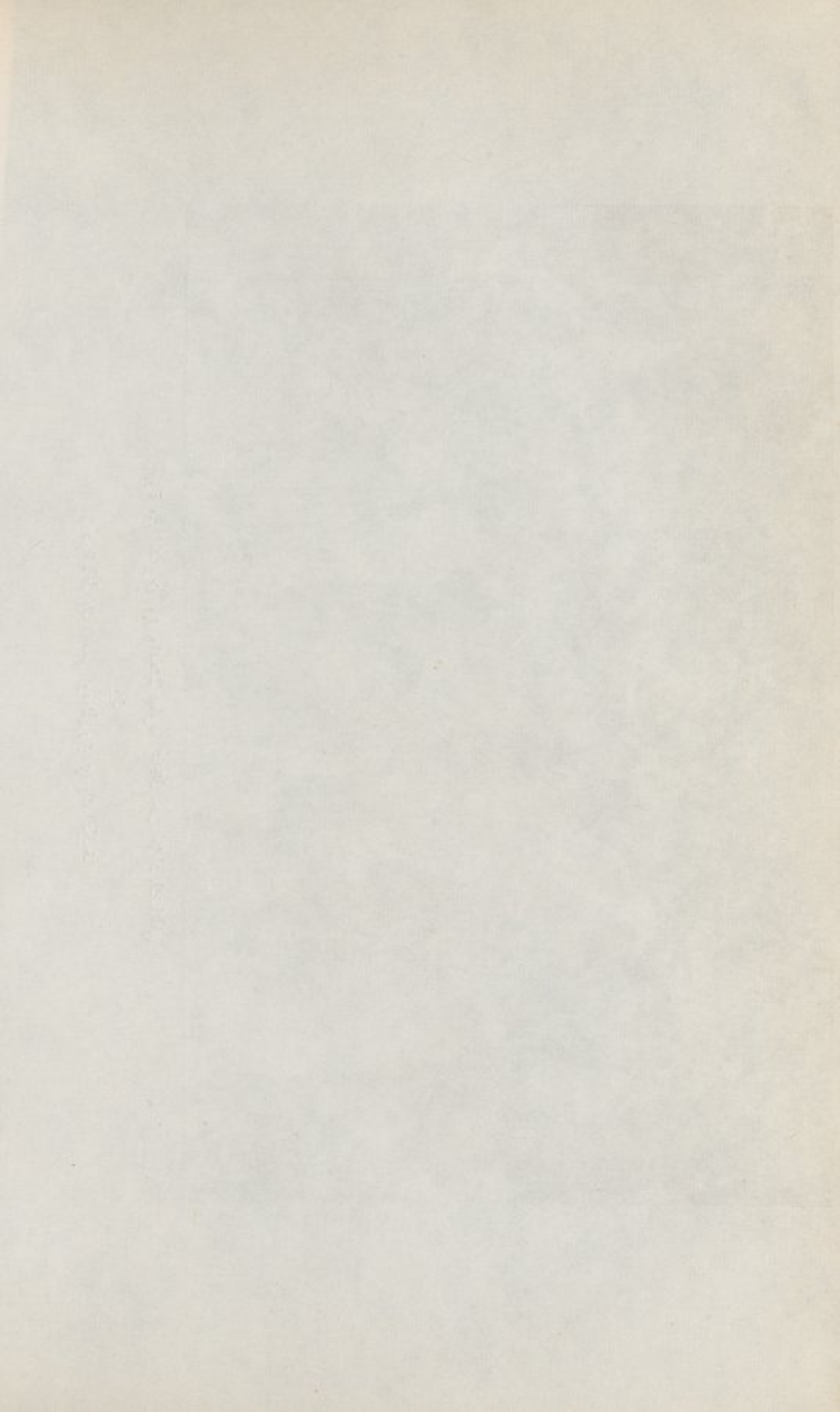
وفي تمام الساعة الخامسة والنصف ، وقف جميع الحاضرين يستمعون الى النشيد السوري ، الذي راحت ترسله بصوتها العذب ، السيدة هيلين شدرفيان ، ترافقها في ترديد اللازمة فئة من الآنسات ، ويصحبها في الضرب على العزف « البيانو » الموسيقار الحلبي النابغ الاستاذ انطوان زابيطا ، وعدد من رفاقه الموسيقيين .

ولما انتهى النشيد السوري ، وقف واضع هذه الذكريات وارتجل كلمة الافتتاح ، باسم الله والوطن .

وبعد ان انتهينا من القاء كلمتنا ، المنبعثة من اعماق قلبنا ، تقدم الاستاذ عبدالله يوركي حلاق عريف الحفلة ، من منصة الخطابة ، وتلا برقيات ورسائل وردت على جمعية الكلمة ، من ديوان فخامة الرئيس الأول ، ومن دولة فارس الخوري ، ومن معالي وزير الداخلية السورية ، ومن معالي ادمون



جمهرة من المدعوين وفي مقدمتهم عطوفة محافظ حلب فؤاد بك الحلي
بين
دولة ناظم بك القدسي ومعالي رشدي بك الكيخيا



الحمصي ، وزير سوريا المفوض في انكلترا ، ومن عطوفة سعيد حيدر ، نائب رئيس المجلس النيابي السوري .

ثم أعلن العريف ، ان اسرة الطيّب الذكر والخالد الاثر ، المغفور له البير الحمصي ، قد تبرعت لمستشفى الكلمة بأربعين الف ليرة سورية ، وان اسرة العلامة الكبير المغفور له قسطاكي الحمصي ، قد تبرعت بأربعة آلاف ليرة سورية ، وان الشاب الحسان المحبوب السيد جورج رزق الله طحان ، نجل محسننا الخالد المغفور له رزق الله جورج طحان ، قد تبرّع بخمسة آلاف دولار ، فصفق الجميع لهذه المفاجأة السارة ، وشكروا للمحسنين اريحيتهم الانسانية .

ثم وقف الاستاذ يوسف اليان ، نائب حلب السابق ، والقى خطاب الاب بولس قوشاقجي نزيل بترسن .

وبعد ذلك تقدمت الاديبة الراقية ، الآنسة ماري عزيز صبري ، فألقت بصوتها الجذّاب خطاباً رائعاً .

والقى الاستاذ عبدالله يوركي حلاق ، قصيدة عامرة الابيات .

ثم أسمعتنا السيدة هيلين شدرفيان نشيد الكلمة ، الفه الشاعر المطبوع جورج ميخائيل صقال المقيم في نيويورك ، ولحنه فقيد الفن المرحوم كميل شمبير .

وعلى اثر ذلك ، القى السيد سليم ايوب ، الرئيس الفخري للجنة الكلمة في بروكلين ، خطاباً ممتعاً ، وعقبه محسننا الكبير المحبوب جورج رزق الله طحان ، رئيس لجنتنا في اميركا الجنوبية ، ففاه بخطاب عاطفي بديع .

والقى المحامي نزار الكيالي ، قنصل سوريا السابق في نيويورك ، خطاباً تحدث فيه عن الجالية السورية في العالم الجديد .

ثم تبعه السيد رزق الله كيلون ، نائب رئيس لجنتنا في بروكلين ، فأشاد بذكر الوطن الامّ .

اما خطاب جمعية الكلمة في حلب ، فقد القاه الاديب الكبير الاستاذ يوسف شلحت ، فكان مجيداً وموفقاً كل التوفيق .

وتلطف عطوفة فؤاد الحلبي ، فألقى كلمة لطيفة بليغة ، اعلن فيها ان حكومتنا السنية ، قد منحت كلاً من السادة : جورج جبيلي ، وجورج صائغ ، وجورج رزقالله طحان ، وسليم ايوب ، ورزقالله كيلون وسام الاستحقاق السوري من الدرجة الاولى ، فدوت الاكف بالتصفيق الحاد .

وعندئذٍ تقدم السادة المشار اليهم من عطوفته ، فعلق على صدورهم الوسام المذكور . أما السيد جورج جبيلي ، فقد سلم وسامه الى كريمته .

وعلى أثر ذلك ، أمسك عطوفة المحافظ مقصاً من الفضة الخالصة ، وقطع به السفيفة « الربانة » المربوطة على المدخل ، وفتح الباب ، باسم الله الكريم العظيم ، ودخله ، فتبعه كبار المدعوين ، ثم تدفق جمهور الحاضرين ، فطافوا بأروقة ذلك البناء الفسيح ، وتنقلوا بين قاعاته وغرفه ، وشاهدوا ما هو عليه من دقة الهندسة وجمال المظهر ، وروعة التجهيزات الصحية الحديثة .

وحوالي الساعة الثامنة من مساء ذلك اليوم ، وكان البدر يتلألأ في قبة السماء الصافية ، ومئات المصابيح الكهربائية تشعّ في باحة المستشفى ، عاد القوم الى بيوتهم ، وهم معجبون كل الاعجاب ، بمؤسستنا الخيرية الجديدة .

★ ★ ★

وقد أصدرنا في تلك المناسبة ، عدداً ممتازاً ، أهديناه الى صاحب الفخامة هاشم بك الاتاسي ، رئيس الجمهورية السورية العزيزة .

يوم الحساب

وفي الصفحة ٢٨٩ من العدد الممتاز المشار اليه ، كتبنا مقالاً عنوانه « يوم الحساب » قلنا فيه : اننا تسلمنا ، على سبيل الامانة ، مبالغ معلومة ، لننفقها على تشييد مستشفى الكلمة ، فقمنا بالمهمة التي أسندت الينا ، وحافظنا

على الامانات التي تسلمناها ، أكثر من محافظتنا على مالنا الخاص .

وقد أهاب بنا واجب الامانة ، ان نقدم على الصفحات ٢٩٠ الى ٣٠١ ، بياناً مفصلاً ، عما تسلمناه من مبالغ ، وعما أنفقناه منها .

ومن مقارنة تلك البيانات ، يتضح ان هناك عجزاً قدره /٤٧١٦٠/ ليرة سورية ، وهو الدين الباقي حتى ذلك التاريخ ، في ذمة جمعية الكلمة الخيرية .

الاكتتاب في الوطن

١ ـ اسرة الوجيه الكبير البير الحمصي

تبرعت بأربعين الف ليرة سورية ، في أثناء حفلة التدشين .

ورأت لجنة الكلمة ، ان تخلد هذا العمل البار ، بتعليق لوحتين مرمريتين ، على مدخل غرفة الجراحة الكبرى ، الاولى تحمل اسم البير وعلية الحمصي ، والثانية باسم أولادهما وهم : رزق الله وادمون وادكار وكاستون حمصي .

٢ ـ اسرة المرحوم قسطاكي الحمصي

تبرعت بأربعة آلاف ليرة سورية ، في خلال حفلة التدشين . وقد علقنا على احدى غرف المستشفى ، لوحة مرمرية تحمل اسم كريماته الخمس وهنّ : علية وشيرين ومتيلد وزويه وليندا الحمصي .

٣ ـ فرانسوا تاجر

يعد مواطننا الاعز فرانسوا تاجر ، في طليعة رجال المال والاعمال ، في العاصمة المصرية .

ولما زار مسقط رأسه حلب ، في شباط ١٩٥١ ، وطاف بمؤسستي

الكلمة ، اظهر اعجابه بهما ، وتبرع لمستشفانا بمبلغ الف جنيه مصري .

٤ ـ فتحي انطاكي

تبرع في سنة ١٩٤٦ بمبلغ /١٢٥/ ليرة عثمانية ذهباً .

ولما شعر ، بأن الديون اثقلت كاهل مستشفى الكلمة ، أسرع ومدنا بنجدة ثانية ، قدرها /١٢٥/ ليرة عثمانية ذهباً .

٥ ـ جليل بستاني

حين شرع مستشفى الكلمة يرسل النداء تلوّ النداء ، كان في طليعة الملبين ، فتبرع بـ /١٢٥/ ليرة عثمانية ذهباً ، كما اثبتنا ذلك في مجموعـــة سنة ١٩٤٦ .

ولما اطلع على حالة الجمعية المالية ، نقدها دفعة ثانية مماثلة للأولى ، أي /١٢٥/ ليرة عثمانية ذهباً .

٦ ـ السيدة فرجيني الياس اسود

هي ارملة المغفور له الياس فرنسيس أسود ، ووالدة أصدقائنا : سامي وغليوم وفرانسوا أسود .

وقد شاءت ان تساهم في مؤسستنا الخيرية الجديدة ، فكلفت ابنها الهمام سامي ، ان يدفع لمستشفى الكلمة ، مبلغاً قدره /١٢٥/ ليرة عثمانية ذهباً .

وقـــد خلدنا اسمها العطر ، على لوحة مرمرية ، علقناها على احدى غرف المستشفى .

٧ ـ جوزيف ادوار اخرس

جاور ربه ، وهو في عنفوان الشباب ، وترك وصية عطف فيها على الفقراء والمساكين .

وكان نصيب مستشفى الكلمة من تلك الوصية ، مبلغاً قدره خمسة آلاف ليرة سورية ، فقررت جمعية الكلمة ان تخلد ذكراه ، فأفردت له في المستشفى غرفة تحمل اسمه الكريم .

٨ ـ لوسيك اسود ارملة المرحوم سليم سالم

جاءنا الصديق ادوار سالم ، وسلمنا مائة وخمساً وعشرين ليرة عثمانية ذهباً ، قائلاً : تقبلوا هذا المبلغ ، هبة خالصة باسم والدتنا المحبوبة لوسيك .

فأكبرنا فيه وفي شقيقه العزيز كميل ، هذه العواطف البنوية الصادقة .

الاكتتاب في المهجر

١ ـ اميركا الجنوبية

سبق ان ذكرنا ان محسننا الأعز جورج رزق الله طحان ، تبرع في اثناء حفلة تدشين مستشفانا ، بمبلغ خمسة آلاف دولار .

٢ ـ اميركا الشمالية

أقامت لجنتنا العزيزة في بروكلين ـ نيويورك ، مع لجنتينا الكريمتين في بترسن ويوتيكا ، حفلة ساهرة ، بمناسبة ليلة رأس السنة الجديدة .

وقد نشرنا في العدد الاول ، الصادر من مجلة الكلمة عن سنة ١٩٥١ ، اسماء الأنصار والمريدين ، وتبرعاتهم السخية .

وفي ١٩ آذار ١٩٥١ ، اودعت لجنتنا في نيويورك ، مصرف « شاز ناسيونال بنك » في المدينة المذكورة ، على اسم مصرف البير حمصي بحلب ، مبلغاً قدره ثمانية آلاف دولار لحسابنا ، والمبلغ المذكور هو ريع تلك الحفلة الشائقة .

في حقل الاحسان

تسلمنا من نسيبنا الأديب ، جورج ميخائيل صقال نزيل نيويورك ، رسالة جاء فيها ، ان والدته العزيزة كلونه صقال ، كلفته ان يرسل الينا حوالة بقيمة خمسمائة دولار ، هبة لدار العجزة ، وهذا المبلغ هو ما اقتصدته من الهدايا ، التي كان اولادها يقدمونها اليهـــا ، فشاءت ان تحسن به الى مشروعنا ، لأنها من المعجبات به .

هذا هو فلس الارملة ، والحق يقال ...

في حقل الأدب

في العدد الاول من مجموعة ١٩٥١ ، نشرنا دراسة مستفيضة ، عن وطنينا المفكر الحر الأبي ، المغفور له عبدالرحمن الكواكبي ، بقلم الأديب الكبير وصديق الكلمة الأبر ، الاستاذ ابراهيم سليم النجار ، الذي ما فتىء منذ نصف قرن كامل ، يرسل نفحاته الطيبة ، فيستقبلها قراء العربية بكثير من الشوق والاعجاب .

★ ★ ★

وفي الصفحة ١٦٦ من مجموعة ١٩٥١ ، نشرنا قصيدة بديعة ، بعنوان « حلب » ، ابتدعتها قريحة اديب الكلمة ، عبدالله يوركي حلاق ، بمناسبـــة زيارة رهط من اخواننا المغتربين الاعزاء ، لمدينة الشهباء ، للاشتراك في مهرجان تدشين مستشفى الكلمة .

★ ★ ★

وفي ركن « من زوايا التاريخ » ، وفي الصفحة ١٨٢ ، اتحفنا صديقنا صبحي صواف ، بمقال ضافٍ عن « قلعة حلب » . ويستحسن ان يطلع كلّ حلبي ، على ذاك المقال ، لما يتضمن من معلومات تاريخية ، طريفة ومفيدة معاً .

في الساعة الرابعة من بعد ظهر يوم السبت ١٠ شباط ١٩٥١ ، تلطف صاحب الغبطة يوسف السابع غنيمه ، بطريرك الكلدان ، فزار مؤسستينا الخيريتين ، حيث استقبله رئيس واعضاء جمعية الكلمة احسن استقبال .

وشاء غبطته ان يعبر عن قدره واعجابه ، فالتفت الينا وقال : كثيراً ما سمعت بالكلمة ، ومشاريعها الانسانية المفيدة ، وها انا اليوم أرى كلمات ، لا كلمة واحدة .. وكلها تستهدف خدمة البشر ، وفائدة المجتمع . وارضاء الرب القدير ، بالاعمال المحبوبة . لا بالاقوال الفارغة . وحبذا لو جئتَ الى العراق ، وانشأتَ فيه امثال هذه الصروح الخيرية . التي تخفف الى حد كبير ، مما نراه من آلام الانسان وشقائه » .

فشكرنا لغبطته عواطفه النبيلة ، وطلبنا اليه ان يشمل مشاريع الكلمة ، بدعائه الابوي الصالح .

★ ★ ★

اقترحت جمعيتنا الخيرية على مقام محافظة حلب ، وعلى المجلس البلدي فيها ، ان يطلق اسم وطنينا المحسان الكبير ، المغفور له رزق الله جورج طحان ، المتوفى في سان باولو ـ البرازيل ، على احد الشوارع ، او على احدى الساحات الكبرى في الشهباء ، تخليداً لذكراه الطيبة ، واعترافاً بجميله على مؤسسات الخير والعلم ، في وطنه الام سوريا ، وفي موطنه الثاني البرازيل .

وقد تكرّم فأيّد هذا الاقتراح ، كل من عطوفة هاني الريس ، محافظ حلب المحبوب ، وسعادة زكي آل حميد باشا ، رئيس بلدية حلب ورئيس المجلس البلدي ، كما أيّده السادة الفضلاء اعضاء المجلس المذكور ، الذين تلطفوا فقرروا بالاجماع ، في جلستهم المنعقدة قبل ظهر الخميس ٢٣ آب ١٩٥١ ، ان يطلق اسم المحسن « رزق الله جورج طحان ، على الشارع الجديد الجميل ، الممتد من

غربي الساحة الكبرى الكائنة امام حديقة السبيل ، والمار امام المدخل الرسمي لمستشفى الكلمة .

قافلة الراحلين

في يوم الاحد ١٧ حزيران ١٩٥١ ، برح هـذا العالم الفاني المرحوم جوزيف جرجي شعراوي .

كان الفقيد اول من اكتتب بغرفة في مستشفى الكلمة . وقبل وفاته بثلاثة ايام ، زار بناء المستشفى ، وشاهد اللوحة المرمرية التي تحمل اسمه واسم زوجته السيدة ليوني . وقبل ان يغادر البناء ، دنا من واضع هذه الذكريات ، وطبع على وجهه قبلة حارة وعبر له عن قدره وشكره .

★ ★ ★

في يوم الخميس ١٩ تموز ١٩٥١ ، استأثرت رحمة الله بالمرحوم جوزيف اسود اخرس .

ولقد خلّف الفقيد ، ذكرى اعجـاب بارزة ، بما تركه في وصيته الأخيرة ، لعدد من المشاريع الانسانية والجمعيات الخيرية من مبالغ ، تشير الى ما كان يمتاز به من عاطفة رقيقة .

وقد اصاب جمعية الكلمة من مبرته هذه ، خمسة آلاف ليرة سورية ، كما سبق ان نوهنا بذلك .

★ ★ ★

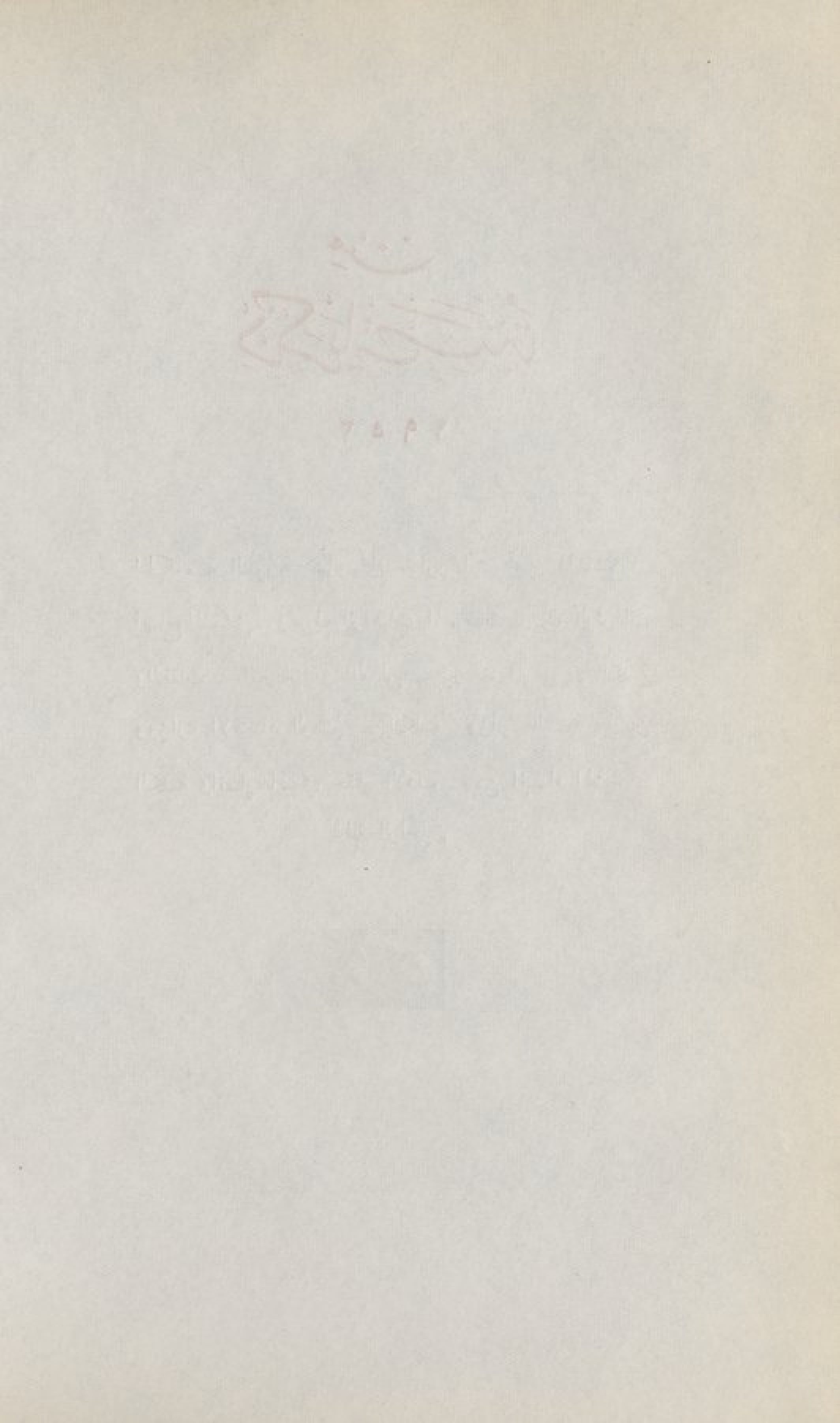
ونعيت الينا من مدينة بيروت نصيرتنا العزيزة ، المرحومـة فرجيني انطون اسود ، ارملة المرحوم الياس فرنسيس اسود .

وقد تبرّعت الفقيدة الكريمة ، قبل وفاتها بشهرين ، بمـائة وخمس وعشرين ليرة عثمانية ذهباً ، لمشروع مستشفى الكلمة ، كما بينـا ذلك في ذكريات هذه السنة نفسها .

من
ذكريات سنة
١٩٥٢

الحكومة السورية تثابر على مؤازرتنا - تجهيز المستشفى - افتتاح المستشفى - وصول الراهبات الممرضات - بيان الواردات والنفقات - التبرعات في الوطن - تبرعات المهجر - الكلمة ووزارة الاقتصاد الوطني - الكلمة ووزارة الصحة - بين الكلمة وانصارها - في حقل الادب - من ابناء المجتمع - قافلة الراحلين





من ذكريات سنة

١٩٥٢

الحكومة السورية تبادر على مؤازرتنا

عندما شُكلت وزارة حسن الحكيم في صيف ١٩٥١ ، طلبنا اليها ان تتكرم وتخصص لمستشفى الكلمة ، مساعدة مالية سخية .

وقد تلطف صديق الكلمة الكبير الدكتور محمد علي القنواتي ، الذي كان يومئذٍ مديراً لدائرة الصحة والاسعاف بحلب ، فأرسل الى وزارة الصحة تقريراً ، اثنى فيه الثناء المستطاب على مستشفى الكلمة ، وطلب ان تخصص لنا اعانة قدرها خمسون الف ليرة سورية .

وقد أيّد الطلب صديقنا الاعز ، الأستاذ فتح الله اسيون ، الذي كان يشغل منصب وزير الصحة والاسعاف ، واقترح ان تكون المنحة مائة الف ليرة سورية .

على ان الوزارة حددت في الميزانية مبلغاً قدره عشرة آلاف ليرة سورية .

ولما عُهد بادارة البلاد الى الزعيم فوزي سلو ، ثبتّت المنحة المقررة ، واصدر بتاريخ ٢٠ كانون الثاني ١٩٥٢ ، قراراً يقضي بدفع المبلغ المذكور .

تجهيز المستشفى

لا يكفي ان يرتفع البناء ، وتنصب الأسرّة ليصبح المستشفى معداً

للعمل ، فان هناك سلسلة من التجهيزات الطبية والجراحية والكهربائية ، لا غنى عنها للمستشفيات الحديثة الراقية .

ولما عزمنا على ان نشيد مستشفى الكلمة ، كان هدفنا ان يضاهي أرقى المستشفيات . ونعتقد اننا حققنا هذه الامنية الغالية ، بشهادة البروفسور العالمي باستور فاليري رادو ، الذي قال لنا ، حينما زار مؤسستينا : « ان مستشفى الكلمة يعتبر ممتازاً ، حتى في باريس نفسها » .

وهناك شهادة ثانية اعلنها البروفسور الكبير بوزانسون بقوله : « انه يتعذّر ان يُبنى مستشفى احدث من مستشفى الكلمة ، حتى بعد خمسين سنة » .

ومن يطالع مجموعة ١٩٥٢ ، يرَ أننا استوردنا من مختلف البلاد الأوروبية والاميركية ، كثيراً من ادوات الطب ، وآلات الجراحة ، ومستلزمات الصحة والراحة .

وكان الجهاز الكهربائي ، الذي استوردناه من اميركا ، هو الوحيد من نوعه في البلاد السورية . في مستشفانا آلة ضخمة لتصوير جميع أجزاء الجسم تصويراً دقيقاً ، وآلة أضخم لمداواة جميع الامراض الخبيثة ، ولا سيما السرطان المخيف ، اذا كان من النوع الموضعي الثابت . أما إذا كان الداء من النوع السيّار ، أي الذي يسري في الجسم كله ، فلا رجاء في شفاء المصاب .

افتتاح المستشفى

قررنا ان نفتتح مستشفى الكلمة ، في يوم الاحد الواقع في ٢٦ تشرين الاول ١٩٥٢ ، وهو يوم عيد يسوع الملك ، الذي ما فتىء يبارك من علياء سمائه ، مشاريع الكلمة ، غير أننا أرجأنا الافتتاح الى اليوم الثاني من عام ١٩٥٣ .

ولكي يشاهد أنصارنا ، ما بذلته جمعية الكلمة من جهود وأموال ، لتشييد هذا الصرح الانساني ، رأينا ان نفتح أبواب المستشفى مدة أسبوع

كامل ، يبتدىء من يوم عيد الميلاد المجيد الواقع في ٢٥ كانون الاول ١٩٥٢ وينتهي في ٣١ منه ، لقبول جميع الزوار .

وصول الراهبات الممرضات

بعد ظهر يوم الاربعاء الواقع في ٢٢ تشرين الاول ١٩٥٢ ، وصل الى حلب الفوج الاول ، المؤلف من ست من الراهبات الفرنسيسكانيات الايطاليات التابعات لرهبنة الحبل بلا دنس ، وقد عهدنا اليهن ، بأن يقمن بالادارة الداخلية في مستشفى الكلمة .

وكان وسيط الخير بيننا وبين هذه الرهبنة ، صاحب الغبطة البرتو غوري ، بطريرك اللاتين المقيم في القدس ، وصديق حلب والحلبيين .

وكان الساعي الاول في هذا المضمار ، الاب العزيز انطون غفري ، رئيس طائفة اللاتين بحلب .

بيان الواردات والنفقات

نشرنا في مجموعة « الكلمة » الصادرة في سنة ١٩٥٢ ، ميزانية مشاريعنا الخيرية عن السنوات ١٩٤٩ و ١٩٥٠ و ١٩٥١ .

اما ميزانيتنا السابقة ، عن سنتي ١٩٤٧ و ١٩٤٨ ، فقد نشرنا تفاصيلها في العدد المزدوج ٣ و ٤ الصادر عن شهري آذار ونيسان ١٩٤٩ .

التبرعات في الوطن

كانت سنة ١٩٥٢ حافلة بالتبرعات في حلب ، لا سيما بعد أن أبصر المواطنون ، صرحنا الخيري مرتفعاً بطبقاته الخمس .

وفي ما يلي اسماء كبار المناصرين :

غبطة البطريرك مكسيموس الصائغ

رجل تباهي به الرجولة ، وقلب يخفق فيه الحنان ، وجرأة ادبية لا تعادلها جرأة ، وتجرد خالص تام عن الشؤون الدنيوية ، وصفات ترفع الانسان الى اعلى المراتب الاخلاقية ، وخطيب لا يجاريه خطيب .

هو غبطة البطريرك مكسيموس الصائغ ، الذي زار مستشفى الكلمة مع حاشيته الكريمة ، وبعد ان صعد الطبقات الخمس ، وتجوّل في كل غرفة من غرفه ، التي يزيد عددها على المائة ، قال لسامعيه ما نصه حرفياً :

« اعتاد القوم ان يجازفوا بالكلام ، فهم يطلقون — مثلاً — كلمة « جبار » على كل عمل دون استثناء ، والرأي عندي ، ان هذه الكلمة لا يجوز ان تقال الا بكل تحفظ ، واذا جاز لي اليوم ان استعملها ، فانني اقول دون تردد ، ان مستشفى الكلمة هو عمل جبار ... »

ولم يكتف غبطته بتلك الكلمة الطيبة ، بل رغب في ان يدعمها بمساعدة مادية ، فبعث الينا بسبعمائة ليرة سورية ، مع بطاقة جاء فيها : « في طيه فلس وضيع ، لا يمكنه ان يسند بشيء مشاريعكم الخطيرة ، ولكنه يعبّر عما لكم في قلبنا ، من التقدير السامي المقرون بالاعجاب . هذا مع الرجاء التام بأن يظل اسمنا مغفلاً » .

في ١٩٥٢/٥/١٥

مكسيموس الرابع

السيدة بريجيت جد

تبرّعت بمبلغ ٢٥٠ ليرة عثمانية ذهباً ، وقد رغبت في ان يطلق على الغرفة الكبيرة التي افردناها في المستشفى باسم والدها المغفور له يوسف جد .

والشهباء بأسرها تذكر ما كان للمرحوم يوسف جد، في مطلع هذا القرن، من النفوذ الادبي العالي في دوائر الحكومة العثمانية.

واسرة الجد عريقة في الكرم والفضل.

فيليب حسني

أبى إلاّ ان يساهم في مشروعنا الانساني، فسلمنا حوالة بمبلغ ٣٧٥٠ ليرة سورية، اي ما يعادل مائة وخمس وعشرين ليرة عثمانية ذهباً، بدل اكتتابه بغرفة في المستشفى.

ذكرى الما ماركوبولي

أوحت العناية الربانية الى صديقنا بول ماركوبولي، ان يخلّد ذكرى امرأة عمه المرحومة الما ماركوبولي، باكتتابه بغرفة كبيرة في مستشفى الكلمة على اسم تلك الراحلة الفاضلة، وقد قبضنا منه مائتين وخمسين ليرة عثمانية ذهباً..

فانسان بليط

جاءنا الصديق فانسان بليط، وقال لنا: كنتُ ولا أزال من مناصري مشاريعكم الخيرية، ولا سيما مشروعكم الجديد مستشفى الكلمة، وانني ارغب في ان اترك اثراً لوالدي المرحوم لويس بليط.

وما لبث الصديق فانسان ان قدم الينا ثلاثة آلاف ليرة سورية قائلاً: ارجو قبول هذا المبلغ تخليداً لذكرى والدي.

فقلنا له: رحم الله والدك رحمة واسعة، وابقاك مثالاً للحب البنوي.

ذكرى جورج فريدريك رباط

كان جورج فريدريك رباط، زهرةً فوّاحة في حديقة الحياة، فقطفتها

يدُ المنون ، قبل ان يعطر عبيرها الارجاء .

وقد فكر الوالدان المفجوعان ، في ان يتركا ذكراً لولدهما الراحل ، فتبرعا لمستشفى الكلمة بمائة وخمس وعشرين ليرة عثمانية ذهباً .

الطائفة اللاتينية

شاء الاب العزيز انطون غفري ، رئيس الطائفة اللاتينية بحلب ، ان يساهم في تأثيث مستشفى الكلمة ، فتبرَّع بنفقات المقاعد الخشبية التي ستوضع في رواق المستوصف المجاني التابع لمستشفانا ، كما تبرع بألفي ليرة سورية .

وهناك منحة اخرى ، قدرها الفا ليرة سورية ايضاً ، جاد بها حضرة الأب العالم المفضال جاجينو فاشو ، وقد قبضناها بواسطة الاب الأعز انطون غفري .

المحسن المستتر

جاء الى مكتبنا شاب ، يتحلى بأجمل الصفات ، فنقدنا مائة وخمساً وعشرين ليرة عثمانيةذهباً ، وقال لنا : هذه هبة صغيرة ، كلفني شقيقي ان اقدمها اليكم ، لتستعينوا بها على اكمال مشروعكم الجليل . واذا كان لا بد من ان تذكروا شيئاً عن هذه الهبة ، فقولوا ان محسناً مستتراً قدمها اليكم ، وهو يأبى ان تذكروا اسمه .

وفي الصفحة / ٣٠٩ / من مجموعة ١٩٥٢ ، وفينا هذا المحسن حقه بمقال ، افتتحناه بقولنا : ليبقَ هذا المحسن المستتر ، رمزاً خالداً لتلك القيم الروحية ، التي لا تزال كامنة في بعض النفوس الكريمة ..

تبرعات المهجر

تبرَّع صديقنا جورج قهواتي ، نائب رئيس لجنة الكلمة في بروكلين ،

وقرينته السيدة جيني شقيقة عضو لجنتنا الاستاذ يوسف اليان ، بمبلغ الف دولار . وقد افردنا للمحسنين المذكورين غرفةً في المستشفى حفرنا على بابها اسمهما الكريم .

وان صفحات مجلة الكلمة تشهد ، بما للسيد جورج قهواتي من اياد بيض على مشاريع الكلمة .

الكلمة ووزارة الاقتصاد الوطني

نثبت على هذه الصفحات ، فقرة من الكتاب الذي بعث به الينا وزارة الاقتصاد الوطني ، بتاريخ ١٩٥٢/٨/١٢ رقم ٦٦٤ ، وقد نشرناه على الصفحة ٣٨١ من مجموعة ١٩٥٢ . واننا نعود ونشكر لها حسن ظنها :

« يسر هذه الوزارة ، وقد اطلعت على نتيجة الزيارة ، التي قام بها رئيس دائرة الشؤون الاجتماعية لدار العجزة التابعة لجمعيتكم ، ان تنوّه بالجهود المثمرة التي بذلتها جمعيتكم الموفقة ، بغية النهوض بمؤسستكم هذه ، الى درجة مرموقة ، من حيث جمال البناء ، وحسن التنظيم ، ودقة الترتيب ، وتحقيق الخدمة الاجتماعية ، وان تشكر لكم اهتمامكم البالغ بها ، هذا الاهتمام الذي جعل منها اول دار للعجزة في سوريا » .

الكلمة ووزارة الصحة

حينما أسندت حكومة سلو — شيشكلي ، الى النطاسي الكبير الدكتور مرشد خاطر ، وزارة الصحة والاسعاف العام ، كانت موفقة في اختيارها ، لأن الدكتور خاطر من الرجال القلائل ، الذين يتمتعون بمزايا علمية وخلقية ، قلَّ ان تجتمع لرجل واحد . فهو اديب كبير ، وطبيب قدير ، وجراح شهير ، له في الطب والتمريض ، مؤلفات نفيسة قيّمة .

وعلى أثر زيارته مستشفى الكلمة ، شاءت نفسه الكبيرة ان يعرب عن

قدره لصاحب هذه الذكريات ، فبعث اليه برسالة بليغة ، زيّنّا بها الصفحتين ٣٨٩ و ٣٩٠ من مجموعة ١٩٥٢ .

وقد غمرنا ذلك الطبيب الحبيب بالمديح والثناء ، وانه ليصعب علينا ان ننشر هنا ، شيئاً من تلك الرسالة ، التي تعتبر قطعة رائعة ، من الادب العربي الرفيع .

بين الكلمة وانصارها

على أثر تأسيس ملجأ للعجزة في حماه ، بهمة فضيلة الأستاذ سعيد النعساني مفتي حماه ، وسيادة العلامة المفضال اغناطيوس حريكة مطران حماه على الروم الارثوذكس ، بعثنا الى كل منهما بكتاب ، اعلنا فيه اغتباطنا بذلك التضامن الجميل ، بين رئيسي طائفتين كبيرتين ، في سبيل مكافحة البؤس والشقاء ، دون تفريق بين طائفة وطائفة .

وقد تلطف صاحب السيادة المطران اغناطيوس حريكة ، فأرسل الينا كتاباً ، طافحاً بأسمى الشعور وانبل العواطف . وقد زيّنّا به الصفحات ٢٣٠ - ٢٣١ - ٢٣٢ من مجموعة ١٩٥٢ .

* * *

وقد تسلمنا من سيادة الحبر العلامة سويريوس يعقوب توما ، مطران بيروت ودمشق وتوابعها للسريان الارثوذكس ، كتاباً يبيّن فيه إعجابه بمؤسستي الكلمة - المستشفى ودار العجزة - وكان قد زارهما بصحبة صديق الكلمة البار ، سيادة المطران ديونسيوس جرجس بهنام ، رئيس طائفة السريان الارثوذكس في حلب . وقد نشرنا ذلك الكتاب في الصفحة ٦٣ من مجموعة ١٩٥٢ .

★ ★ ★

وفي شهر كانون الاول ١٩٥٢ ، زار مؤسستينا الخيريتين ، كلٌّ من صاحب السيادة ماريوليوس الياس ، القاصد الرسولي في ملبار الهند للسريان

الارثوذكس ، وسيادة فيلوكسينوس بولس ، مطران الطائفة المشار اليها في جنوبي الهند .

وقد صحبهما في هذه الزيارة ، حضرة نصيرنا الاعزّ ، سيادة المطران جرجس بهنام .

وقد تكرّم سيادة ماريوليوس الياس ، فقدم الى مشروعنا عشرة جنيهات انكليزية ، واثنى مع زميليه المفضالين على رئيس جمعية الكلمة ، وعلى لفيف اعضائها ، وعلى المحسنين اليها في الوطن والمهجر .

في حقل الأدب

على أثر الكتاب الذي اصدرناه ، بعنوان « من ذكريات حكومة الزعيم حسني الزعيم » ، تلطف الزعيم فوزي سلو ، رئيس الدولة السورية ورئيس مجلس الوزراء يومئذٍ ، وبعث الينا برسالة رقيقة انيقة ، اثبتناها في الصفحة ٩ من مجموعة ١٩٥٢ . ومما جاء فيها :

« تلقيتُ بجزيل الشكر ، كتابكم الذي تفضلتم وبعثتم به إليّ ، وقد اطلعتُ عليه بكثير من الاهتمام ، مقدراً كل التقدير ، مساهمتكم القيمة في تحمّل اعباء الحكم ، اثناء توليكم وزارة الاشغال العامة والمواصلات ، والجهد المشكور الذي بذلتموه ، لحفظ وثائق هامة انطوى عليها كتابكم ، حول مرحلة هامة من مراحل تاريخ نهضة سوريا الحديثة » .

« حفظكم الله ، ووفقكم فيما تقومون به من اعمال ، في خدمة هذا الشعب »

★ ★ ★

وقد تناولت طائفة من الصحف ، كتابنا المتقدم الذكر بالتحليل والتقريظ ، وفي طليعتهم مجلة « الكتاب » المصرية الكبرى ، التي خصصت له ، في عددها الثاني الصادر عن شباط ١٩٥٢ ست صفحات كاملة اعادت نشرها

مجلة الكلمة ، على الصفحة ٥٥ وما يليها من سنة ١٩٥٢ .

★ ★ ★

وقد نشرت مجلة الكلمة في المجموعة نفسها ، ثلاث قصائد رائعة : الاولى بعنوان « المصدور » لشاعر الارز الاستاذ شبلي الملاط ، والثانية بعنوان « موت الورود » للشاعر الملهم الاستاذ زكي قنصل ، على اثر وفاة كريمته الصغيرة ، والثالثة بعنوان « وطني » ، لاديب الكلمة القدير الاستاذ عبدالله يوركي حلاق ، على اثر زيارة المغتربين لارض الوطن الام .

من انباء المجتمع

زارت مستشفى الكلمة ، حلقة الدراسات الاجتماعية للدول العربية ، برئاسة الوزير السابق الاديب الكبير الاستاذ محمد حسن العشماوي . وقد أعجب الزائرون ـ وكلهم من كبار الشخصيات ـ بما شاهدوه في مؤسستنا الجديدة .

★ ★ ★

وزارت مستشفى الكلمة ايضاً ، البعثة العسكرية البرازيلية ، برئاسة الجنرال جوزيه فيرا بيشيتو ، فاستغرقت هذه الزيارة ساعة ، طاف فيها رئيس البعثة وصحبه الكرام ، ولفيف من كبار ضباطنا ورؤساء دوائرنا ، المستشفى واروقته وردهاته وغرفه .

قافلة الراحلين

رحل عن هذا العالم الفاني ، رجل من رجالات الشهباء الكرام ، هو المرحوم سليم جنبرت ، الوزير السابق ، ورئيس غرفة التجارة ، ورئيس جمعية القديس منصور دي بول .

كان الفقيد ، رجلاً حراً أبياً وفياً ، محبـاً للخير ، مخلصاً لامته ، خدمها بصدق وتجرد .

★ ★ ★

خسر الأدب في حلب ، كاتباً ألمعياً ، وخطيباً فصيحاً ، هو المرحوم امين هلال .

كان الراحل ، في عداد الادباء الذين ناصروا الكلمة بأقلامهم المرهفة ، والذين لهم في مجلدات مجلتنا ، مقالات تشرق بالبيان الصافي ، والتفكير السديد .

★ ★ ★

واستأثرت رحمة الله تعالى ، بالمرحومة فيكتورين يوسف كورنلي .

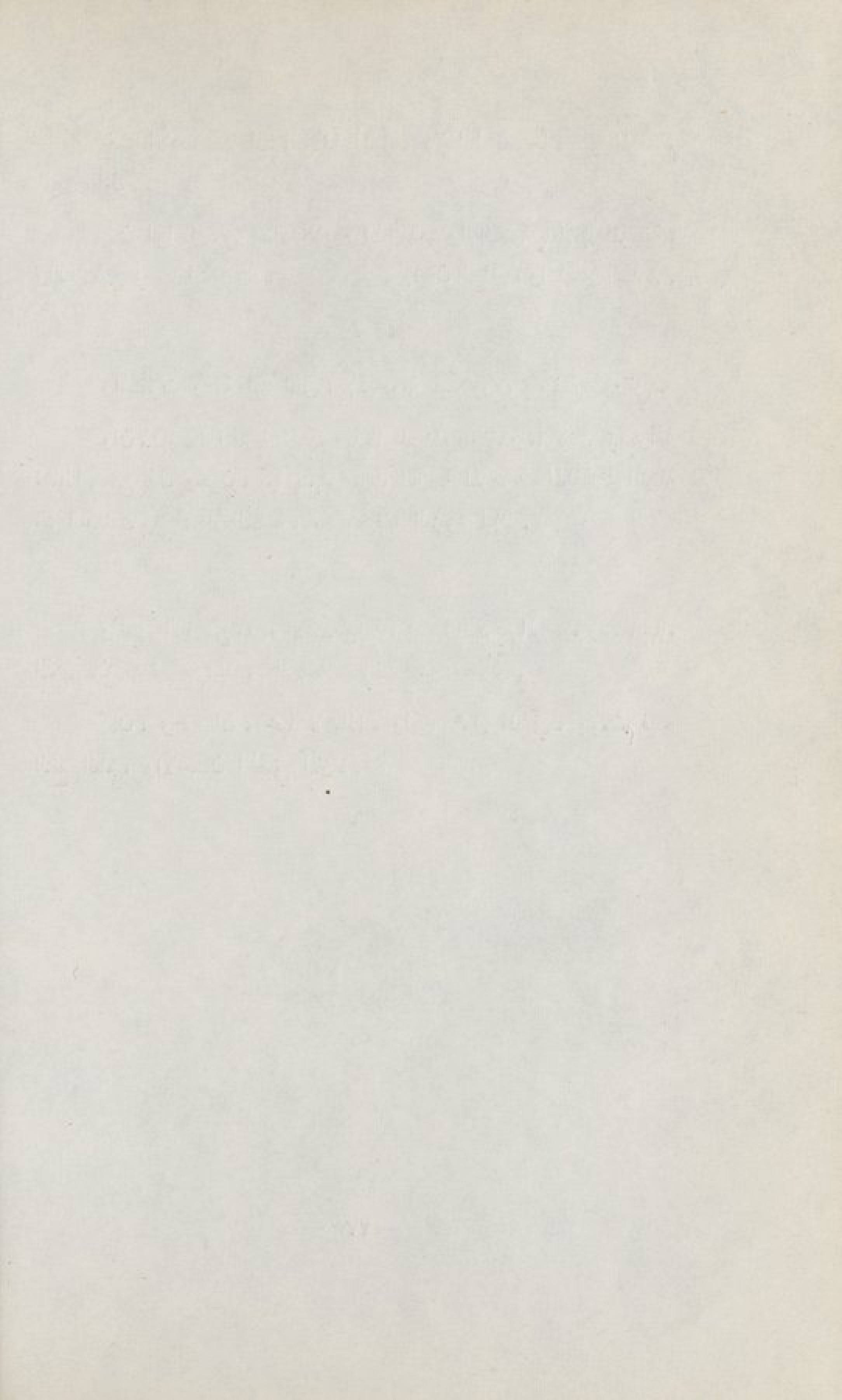
وان مشاريعنا الخيرية تذكر يدها البيضاء ، وتقدر ما كانت تبديه نحو اعمالنا ، من بذل وعون ، كما تشهد بذلك اللوحة المرمرية ، المعلقة على الغرفة التي اكتتبت بها في دار الكلمة ، مع شقيقتها العزيزة ليلى .

★ ★ ★

ونُعيَ الينا من مدينة الاسكندرية ، محسننا الكريم المرحوم رشيد بهنا ، الذي كان قد تبرّع لمستشفى الكلمة ، بألف جنيه مصري .

كان ، رحمه الله ، محباً لاعمالنا ، ولكل عمل انساني ، يتوسّم فيه النفع العام ، والاحسان الحقيقي المنزّه .

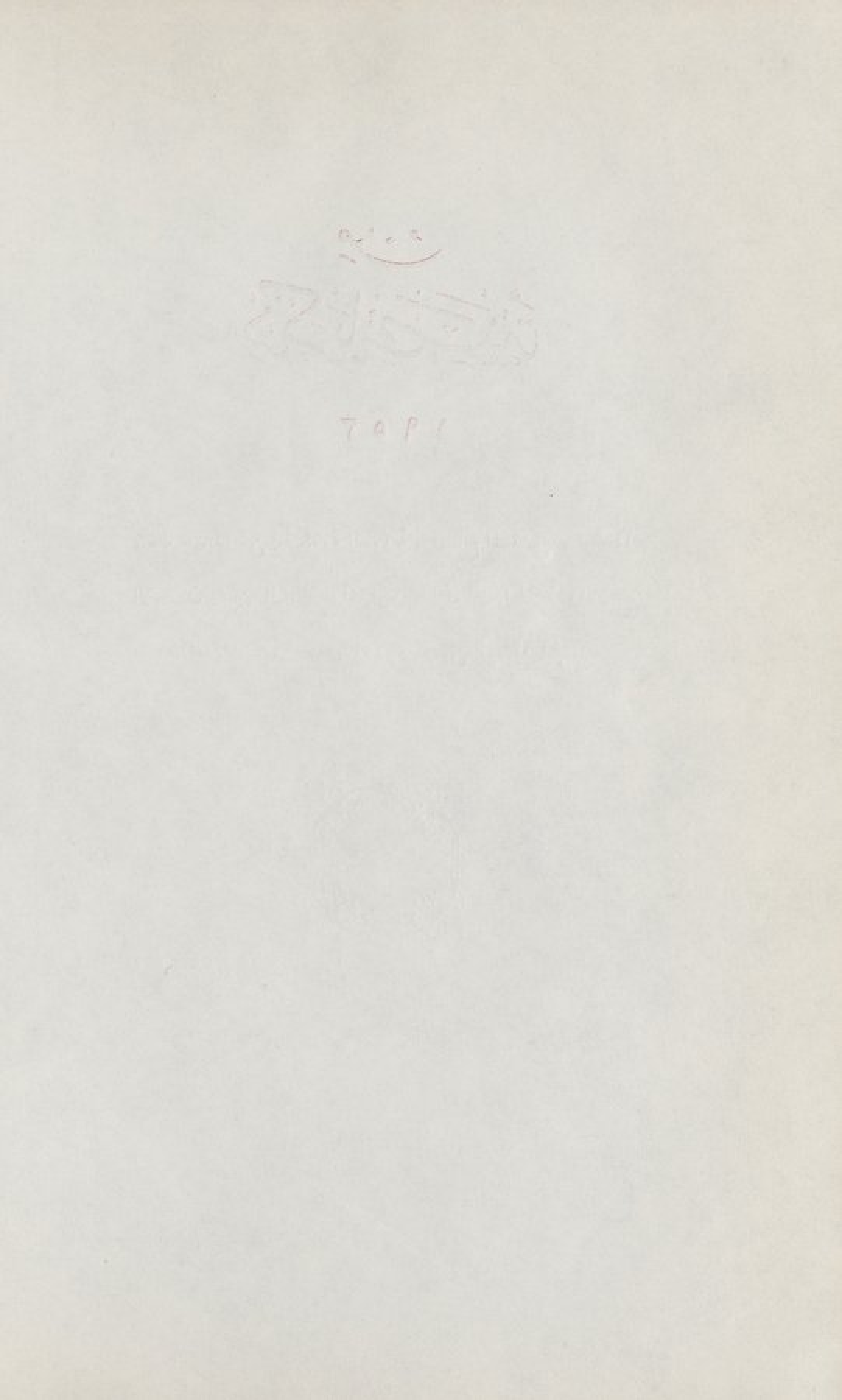




من
ذكريات سنة
١٩٥٣

منحة جديدة من الحكومة السورية ـ افتتاح المستشفى ـ في حقل الاحسان ـ بين الكلمة وانصارها ـ الجمعيات الخيرية والتشريع الجديد ـ في حقل الادب ـ من انباء المجتمع





من ذكريات سنة

١٩٥٣

منحة جديدة من الحكومة السورية

في ٥ تشرين الاول ١٩٥٣ ، قبضنا من خزينة المالية بحلب ، عشرة آلاف ليرة سورية ، وهي المنحة التي قررها رئيس الجمهورية السورية يومئذ الزعيم اديب الشيشكلي ، بناءً على اقـتراح النطاسي الكبير الدكتور نظمي القباني ، وزير الصحة والاسعاف العام .

افتتاح المستشفى

في صباح الاثنين الواقع في ٢٦ كانون الثاني ١٩٥٣ ، فتح مستشفى الكلمة ابوابه على مصاريعها ، ليستقبل كل عليل ، وليسعى ان يشفي كل مريض يلجأ اليه .

وكل من يدخل الردهة الكبيرة ، تقـع عيناه فوراً على لوحتين مرمريتين ، نُقش عليهما باللغتين العربية والفرنسية ما يلي :

شعار

مستشفى الكلمة

هل أنت عليل ؟ هل أنت بائس ؟ ليس لي ان
اسأل عن عقيدتك . ولا عن جنسيتك . ولا عن
مذهبك. أنت تتألم . وهذا يكفي. تعالَ لأضمك
الى صدري . تعالَ لأسعى ان اشفيك ، بكل ما
اوتيت من علم وحب .

باستور

واللوحة العربية ، هي ترجمة اللوحة الفرنسية ، بشيء من التصرف .

DEVISE
de l'Hôpital « AL - KALIMAT »

Qu'on ne demande pas à un malheureux :
De quel pays ou de quelle religion es — tu ?
Mais qu'on lui dise : Tu souffres : cela suffit .
Tu m'appartiens , et je te soulage .

PASTEUR

* * *

وبعد ان فتح مستشفى الكلمة ابوابه بلحظات ، إذ بسيدتين تحضران ، كل منهما مع زوجها ، يصحبهم احد انسبائهم . وقد طلبت هاتان السيدتان ان تعاينا ، فقدمت للسيدة الاولى ورقة معاينة رقم ١ ، وللثانية ورقة رقم٢ .

ورأت لجنة الكلمة ، ان لا تتقاضى اجرةً ، من اول مريض يقصد المستشفى . فأبت السيدة إلا ان تدفع تلك الاجرة . فطبقت عليها وعلى رفيقتها الفئة الثانية ، لأن زوجيهما من موظفي الدولة .

غير أن نسيبهما اصرَّ ، على ان يقدم الفرق ، بين اجرة الفئة الاولى والفئة الثانية ، هبة خالصة منه ، بمناسبة افتتاح المستشفى .

اما اسم هذا المحسن ، فهو الصديق منير آل ابراهيم باشا .

* * *

وفي اليوم الثاني ، تسلمنا رسالة يستغيث فيها صاحبها بمستشفى الكلمة ، ويطلب انقاذه من مرض عضال ، نهك جسمه وهدَّ قواه .

وبعد ساعات معدودة ، كان السيد نقولا جمل — احد اعضاء لجنة الكلمة — واقفاً بسيارته ، أمام دار وضيعة في محلة البياضة ، يسأل عن صاحب الرسالة . ولما رآه طلب منه ان يرافقه الى مستشفى الكلمة ، لفحصه ومداواته .

ولما تحققت لجنة الكلمة ان ذلك المريض — وهو شرطي متقاعد ورب عائلة — في حالة مؤسفة من الضيق والحرمان ، قررت معالجته لوجه الله الكريم .

وبعد فحصه بالأشعة ، رأى الطبيب الاختصاصي انه لا بدَّ من اجراء عملية جراحية له . فقررت لجنة الكلمة ، ان تجري العملية الاولى ، لذلك المريض البائس في مستشفاها ، دون اي مقابل .

وهكذا يكون مستشفي الكلمة قد بدأ برسالته الانسانية ، التي بشّر بها ، وسعى اليها .

في حقل الاحسان

آ ـ هبة السيدة زكية رزق الله طحان

اوصى المحسن الكبير المرحوم رزق الله طحان ، قبل ان تصعد روحه

البارة بملاقاة باريها ، ألا ينقطع ينبوع العطف والحنان ، عن المشاريع القائمة على اسس البر ، ودعائم الاحسان .

وقد عملت الاسرة العزيزة ، برغبة ذلك الراحل الفاضل ، وراحت تواصل من بعده ، تأدية رسالة الخير والمعروف على اكمل وجه .

وقبل ان ينبلج فجر عيد ميلاد السيد المسيح ، حمل الينا البريد رسالة ، شعرنا قبل ان نفضها ، بأنها تحمل الينا هدية العيد .

ولما فضضناها ، وجدنا بين طياتها حوالة مالية بخمسة آلاف دولار ، بعثت بها الينا السيدة زكية ، ارملة محسننا الخالد ، مساهمة منها في مشروع المستشفى .

وهل من هدية أنفس ، من نفحة سخيّة ترد علينا في وقت عصيب ، لتفرّج الكربة ، وتزيل الهمّ والغم ؟

وبعد لحظات قليلة ، كانت تلك الحوالة المالية ، في المصرف الذي استدنا منه مبلغاً معلوماً ، يساعدنا على تسيير دفة السفينة ، التي عُهد بها الينا ...

ب ـ هبة بشير سلوم

يمتاز بشير سلوم ـ احد افراد شركة سلوم اخوان ، التي هي رمز النشاط الحلبي في القطر المصري ـ بقيم اخلاقية رفيعة ، فان نفسه تهتز عطفاً وحناناً ، لكل صوت يتصاعد من اعماق قلوب ، اولئك الذين كتب لهم ان يولدوا تعساء ، وان يعيشوا محتاجين بائسين .

ولما ارتفعت طبقات المستشفى الخمس في سماء الشهباء ، تحقق بشير سلوم ، ان رسالة الكلمة قد اصبحت رسالة انسانية خالدة ، فتبرع له بمبلغ /٢٥٠/ ليرة عثمانية ذهباً .

وهكذا أطلق اسم بشير سلوم ، على غرفة من غرف مستشفانا الخيري .

ج ـ هبة كميل وادوار سالم

اشرنا في ذكريات ١٩٥١ ، الى ان السيدين كميل وادوار سالم ، قدما الينا مبلغاً قدره / ١٢٥ / ليرة عثمانية ذهباً ، تذكاراً لوالدتهما المرحومة لوسيك اسود ، ارملة المرحوم سليم سالم .

وجاءنا في يوم بهيج ، من ايام ربيع عام ١٩٥٣ ، الصديق ادوار سالم ، فحيانا بيد ، وسلمنا بيده الاخرى حوالة باسمه وباسم اخيه كميل ، بمبلغ قدره / ٣٦٢٥ / ليرة سورية ، اي ما يعادل / ١٢٥ / ليرة عثمانية ذهبـاً ، وذلك تخليداً لذكرى والدهما المغفور له سليم نعمة الله سالم .

ان اسمي كميل وادوار سالم سيبقيان أبد الدهر ، معطرين بأريج الحب البنوي الخالص .

د ـ هبة كميل سالم

لم يكن ليدور في خلدنا ، ان الصديق ادوار سالم سيلبي نداء ربه ، في صيف السنة نفسها . وقد وافانا الخبر المشئوم ، ونحن في لبنان ، فلم تتمكن من القيام بواجب تشييع جثمانه الى مقره الاخير ، ولم نلفظ كلمة الصداقة على قبره ، وان كان قد ناب عنا بهذا الواجب ، الرفيق الوفي الاستاذ عبدالله يوركي حلاق ، بما وهبه الله من رقة الشعور ، والاقرار بالمعروف .

ولما عدنا الى الشهباء ، زرنا الأخ المفجوع كميل ، الذي أبى إلا ان يسلمنا مبلغاً جديداً قدره / ١٢٥ / ليرة عثمانية ذهباً ، تخليداً لذكرى اخيه الراحل العزيز .

هـ ـ ذكرى ميخائيل جبيلي

عندما استأثرت رحمة الله ، بالمأسوف عليه ميخائيـل خليل جبيلي ،

الشقيق الاكبر للسيد جورج جبيلي ، رئيس لجنة الكلمة في نيويورك ، رأى نصيرنا الأعز ولولب الكلمة في تلك المدينة اوسكار صقال ، ان يسأل مناصري مشاريعنا من اصدقاء عائلة جبيلي ، التبرع لمستشفى الكلمة بأزهار لا تذبل ، فأجابوا الطلب ، وبلغت التبرعات / ٩٠٠ / دولار .

وشاءت اسرة الفقيد ، ان تساهم في هـذا العمل النبيل ، فتبرّعت بستمائة دولار عن فقيدها الغالي .

ولما كان المجموع قد بلغ / ١٥٠٠ / دولار ، فقد قررنا ان نترك للمرحوم ميخائيل جبيلي ، ذكراً في مستشفى الكلمة ، فأفردنا له غرفة نقش عليها اسمه الكريم .

بين الكلمة وانصارها

تلطف صاحب الغبطة السيد الكسندروس طحان ، بطريرك انطاكية وسائر المشرق للروم الأرثوذكس ، فبعث الينا بكتاب ، زيّنا به مجموعة مجلة الكلمة الصادرة عن سنة ١٩٥٣ .

والكتاب يطفح عطفاً على مشاريعنـا ، وثناء علينا . وقد اختتمه بقوله : « فاهنأوا ، ايها الشهم الكريم ، بمنى ثمار يديكم ، وقد سعيتم بالخير ، فأنـتم فاعلوه ، وليطيل الله في ايام حياتكم الغالية ، ويجزي القائمين معكم بالعمل خير جزاء ، ويحسن الى المحسنين اياً واين كانوا ، وليقم من امثالـكم خداماً للانسانية ، في كل قطر من الاقطار العربية ، التي هي في أمسّ الحاجة للنسج على منوالكم ، وليظل يؤازركم بعون من عنده ، انه السميع المجيب » .

وان جمعية الكلمة تقدر هـذا العطف الأبوي ، المنبعث من قلب نبيل كبير .

★ ★ ★

وفي العدد الاول من مجـلة الكلمة عن سنة ١٩٥٣ ، نشرنا للأديب

الاريب الاستاذ عبدالقادر النجار ، مقالاً بعنوان « مشاعل الخير » اختتمه بقوله :

« لقد سدَّ مستشفى الكلمة ثلمة واسعة ، في هذا الوطن العربي العزيز ، على ابنـــائه المقيمين في ربوع الوطن ، والنازحين الى المهجر البعيد النائي ، اولئك الذين غذَّوا مستشفى الكلمـة بمكارمهم ، ونفحوه من روحهم ، وساهم كلهم في بنـاء حجارته ، التي تراصَّ بعضها ببعض ، وواحدة فوق اخرى ، حتى غدت بنـاءً شاهقاً ، اصله ثابت على الصخر الراسخ ، وفرعه ذاهب في عليـاء السماء » .

« نعم نكبر بناء مستشفى الكلمة ، ونعظم من ساهم في بنائه ، ومن اشترك ويشترك في تغذيته ، ونجلّ من تقدم الركب ، متفانياً لا يعبأ بالاشواك ، التي أدمت قدماه ، ولا بالصدمات التي أضنته ، وهو الاستاذ فتح الله الصقال ، الذي طين بناءه بدمه ، ففدا قطعة منه » .

« وبذلك يكون ـ الاستاذ الصقال ـ قد حمل مشعلاً من مشاعل الخير ، ستذكره له الاجيال مدى الحياة » .

الجمعيات الخيرية والتشريع الجديد

فوجئت الجمعيات الخيرية ، بالمرسوم رقم /١٠١/ الذي اصدرته حكومة الشيشكلي ، المتضمن رسوماً باهظة على التركات ، ولا سيما على الهبات والوصايا لاعمال البر ، حتى لتصل تلك الرسوم الى /٤٤/ في المائة ، من المبلغ الموهوب او الموصى به .

وبتاريخ ٦ تشرين الاول ١٩٥٣ ، قدمنا كتاباً باسم جمعيـة الكلمة ، وباسم عدد من الجمعيات الخيرية في الشهباء ، الى رئيس الجمهورية السورية الزعيم اديب الشيشكلي ـ وقد نشرنا صورة ذلك الكتاب على الصفحة ٣٥٤ من مجموعة ١٩٥٣ ـ قلنا فيه ، ان الواهب والموهوب له ، لا يقبلان بفداحة هذا الرسم ، وان المصلحة العامة تقضي ان يشجع المحسنون على اعمال الخير ، لا ان تثبط عزيمتهم في هذا السبيل .

وقد أشرنا في ذلك الكتاب ، الى ان كل تشريع لا يطبع بطابع العدل والانصاف ، لا يعتبر تشريعاً .

وقد استشهدنا بالمفكر الفرنسي الكبير مونتسكيو ، الذي قال في كتابه الشهير « روح التشريع » ان القانون لا يكون عدلاً ، لانه قانون ، بل ان الشيء العادل ، هو الذي يعتبر قانوناً .

وبينا ايضاً ، ان البلاد الراقية وفي مقدمتها اميركا ، تعفي من الضرائب كل مبلغ يخصص لعمل خيري ، ولهذا السبب ، نرى الهبات تنهال كل يوم ، على معاهد العلم ومؤسسات الخير ، فتزهو تلك المعاهد ، وتزدهر تلك المؤسسات .

وطلبنا ان يعاد النظر في المرسوم المتقدم الذكر ، وان تعفى الجمعيات الخيرية من كل رسم ، على الوصايا والهبات . ولكن لم يكن لصوتنا اي صدى ..

والغريب في امر الموظفين ، الذين ينقلون عن الغرب تشريعاته ، انهم يضيفون من عندياتهم ، نصوصاً تنافي العدل والانصاف ، ولا ينقلون ما في التشريعات الاوروبية من قوانين ، تضمن للأفراد شيئاً من الاطمئنان والراحة .

نحن نعترف ، بأن القوانين الاوروبية تفرض على التركات رسوماً باهظة ، ولكنها تقدم مقابل ذلك ، بعض الضمانات للافراد .

فاذا لم يتوفر عمل لشخص ، قدمت له الحكومة راتباً .

وإذا شاخ رجل ، عينت له مبلغاً ، يستعين به الى يومه الاخير .

واذا مرض ، فتحت له ابواب المستوصفات والمستشفيات مجاناً . اما في بلادنا العزيزة ، فان الضرائب تلي الضرائب كل يوم ، دون اي مقابل ، ودون اي تعويض .

في حقل الأدب

نشرنا على صفحات مجموعة ١٩٥٣ بعض القصائد الرفيعة ، منها قصيدة

بعنوان « اليتيم » للشاعر الكبير عمر ابو ريشه ، ومنها قصيدة بعنوان « عصفورة » للشاعر الملهم جورج صيدح ، بمناسبة قران كريمته الراقية الآنسة جاكلين ، ومنها قصيدة بعنوان « شقاء الاديب » من مخطوطات الشاعر الخالد المرحوم فوزي المعلوف .

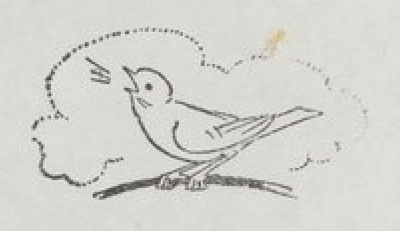
★ ★ ★

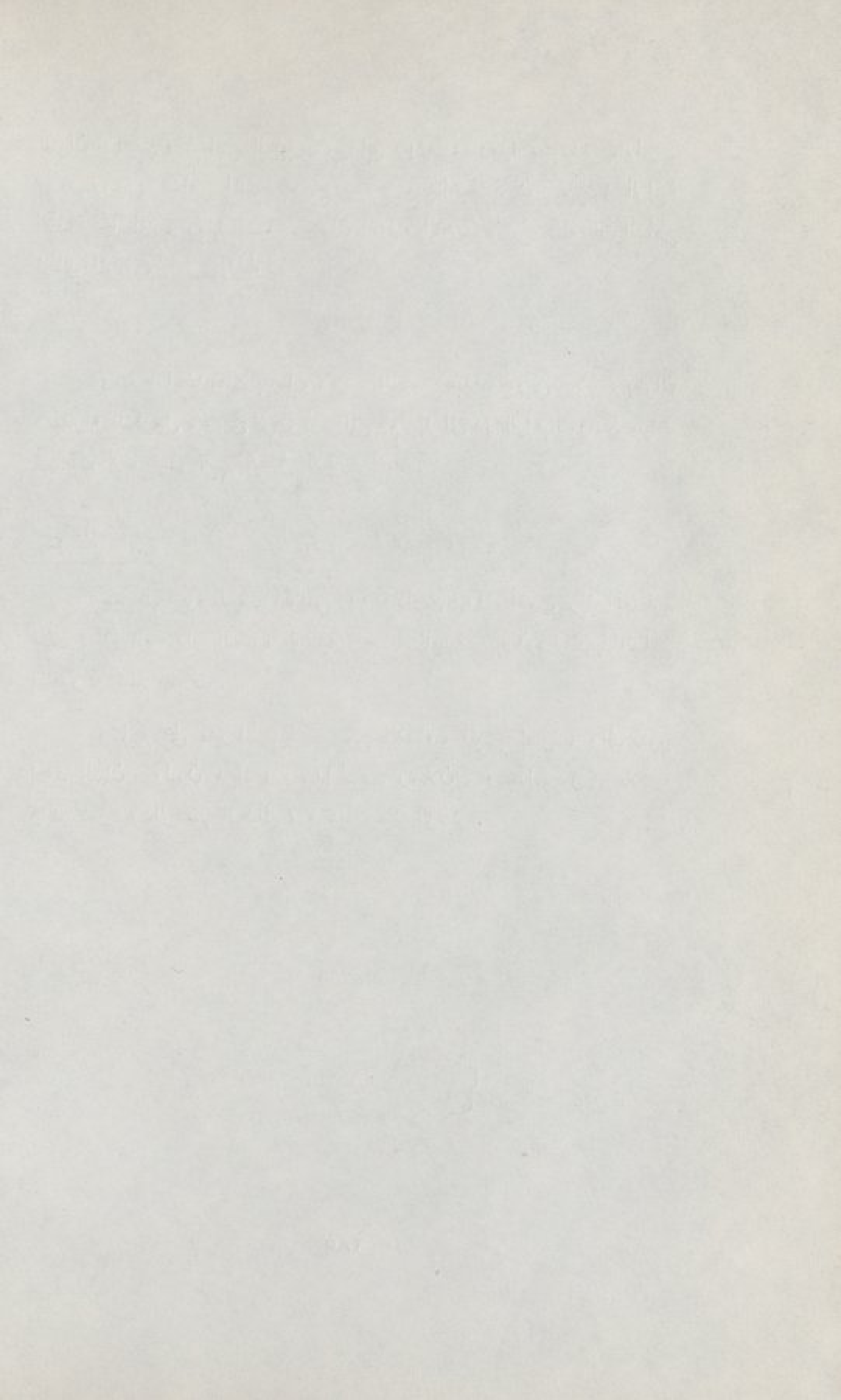
ونشرنا ايضاً مقالاً بديعاً ، لاديب الكلمة عبدالله يوركي حلاق ، بعنوان « عذراء الكرمل » ، على اثر الزيارة التي قام بها الى دير الراهبات الكرمليات في بيت لحم ، حيث تقيم شقيقتنا الصغيرة كميلا .

من انباء المجتمع

بعد ظهر يوم السبت الموافق ١٤ آذار ١٩٥٣ ، أقامت غرفة تجارة حلب ، في قاعة دار الكتب الوطنية ، حفلة تأبينية كبرى ، لرئيسها السابق المغفور له سليم جنبرت .

وتتابع على منبر الخطابة كل من الادباء ، انيس نصر ، والدكتور احمد السمان ، وليون مراد ، وعبدالحسيب رسلان ، وعبدالله يوركي حلاق ، والدكتور عبدالرحمن الكيالي ، ومحمد سعيد الزعيم .



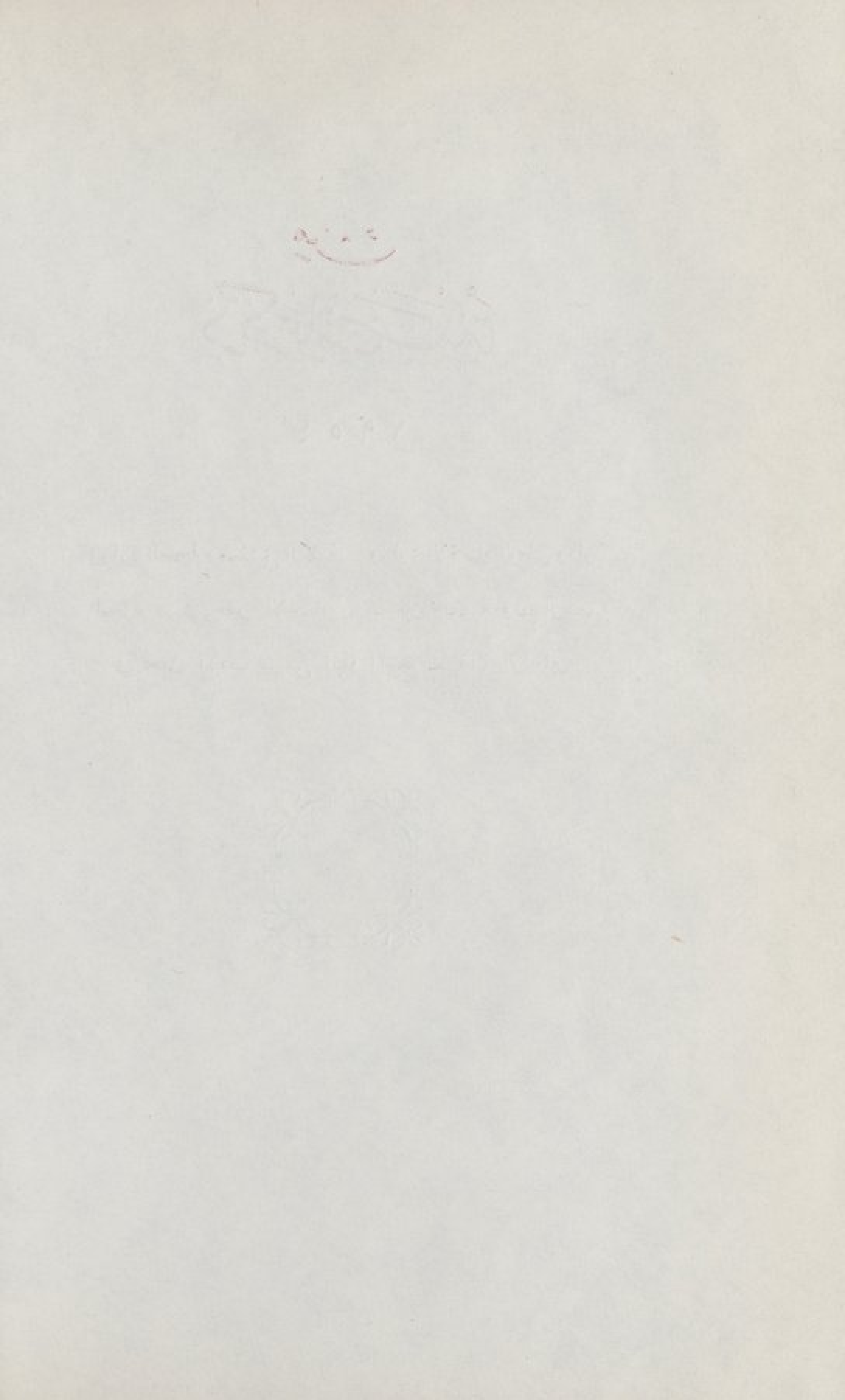




١٩٥٤

وزارة الصحة ومستشفى الكلمة ـ وزارة الاقتصاد الوطني ودار العجزة ـ في حقل الاحسان ـ بين الكلمة وانصارها في حقل الادب ـ من ابناء المجتمع ـ قافلة الراحلين





من ذكريات سنة

١٩٥٤

وزارة الصحة ومستشفى الكلمة

ما زالت وزارة الصحة ، دائبة على نصرة مستشفى الكلمة . فبموجب المرسوم رقم ٢٢٣٦ المؤرخ في ١٣ تشرين الاول ١٩٥٤ ، قررت منحنا عشرة آلاف ليرة سورية عن السنة المذكورة .

وقد نوّهنا بهذه المؤازرة الانسانية ، في الصفحة / ٣٢٧/ من مجموعة ١٩٥٤ .

وزارة الاقتصاد الوطني ودار العجزة

وراحت وزارة الاقتصاد الوطني ، تعاضد دار العجزة ، فقرّرت بموجب المرسوم رقم ٢٢٤٩ المؤرخ في ٢٦ تشرين الأول ١٩٥٤ ، منح جمعيتنا الخيرية مبلغين :

الأول : خمسة آلاف ليرة سورية ، تنفق على إعاشة ضيوفنا العاجزين والعاجزات .

والثاني : خمسمائة ليرة سورية ، تنفق على المعوزين ، الذين نعمل على غوثهم واسعافهم .

وقد رأت وزارة الاقتصاد ، ان تخصص لنا مبلغاً جديداً قدره الف

وخمسمائة ليرة سورية ، بموجب المرسوم رقم ٢٢٦٢ المؤرخ في ٦ كانون الاول ١٩٥٤ ، للترفيه عن ضيوفنا العاجزات والعاجزين .

وقد شكرنا لوزارة الاقتصاد ، ما تبديه نحو المشاريع الخيرية والمؤسسات الانسانية ، من عون ورعاية واهتمام .

في حقل الاحسان

آ ـ ذكرى لويس عزت بشخنجي

في شهر نيسان ١٩٥٣ ، فُجع صديقنا الأعز ونصيرنا المحبوب الدكتور عزت بشخنجي ، بفقد وحيده الغالي لويس ، وهو في ريعان الصبا ، ذلك الوحيد الذي ما كاد يعود من اوروبا ، بعد أن اتقن علم الصيدلة ، حتى اغتالته يد المنية القاسية ، غير راحمة ابويه وشقيقته الوحيدة .

فاستسلم الوالدان لمشيئة الله ...

وحباً بما فطر عليه الوالدان المحزونان ، من مؤازرة اعمال البرّ والاحسان ، وتخليداً لذكرى وحيدهما الراحل الغالي ، ساهما في اعمالنا الخيرية مساهمة تذكر لهما فتشكر .

ومن يتجوّل في أروقة مستشفى الكلمة ، يشاهد على احدى غرفه ، لوحة مرمرية نُقش عليها : « هبة الدكتور عزت بشخنجي ، لذكرى ولده الوحيد ، الصيدلي لويس بشخنجي » .

ولا ريب ان تلك الروح الوادعة ، مغتبطة في علياء سمائها ، بهذه الهدية الخيرية ، التي لا تبلى ولا تمحى ، من سجلات الزمن .

ب ـ هبة نعيمة صقال

هي شقيقتنا الكبرى ، التي طالما سهرت على طفولتنا ، وساهمت مع ابوينا العزيزين في تربيتنا .

وهي التي كانت تملك الأرض، المسجلة في المحضر رقم /١٢/ من المنطقة العقارية الرابعة، ومساحتها /٣٣٠٦/ أمتار مربعة. وقد شيَّدنا عليها مستشفى الكلمة، بعد ان سجلت الارض على اسم جمعية الكلمة بتاريخ ١٥ آذار ١٩٤٤.

وقد ذكرنا في حينه، كيف عرض على شقيقتنا المتقدم ذكرها، مبلغ قدره الف ومائتا ليرة عثمانية ذهباً، ثمناً لتلك القطعة من الارض، وكيف قبلت ان تتنازل عنها، لجمعية الكلمة لقاء مبلغ اجمالي مقطوع قدره الف ليرة ذهبية، تبرَّعنا يومئذٍ بنصفه من مالنا الخاص، وتكون هي قد تبرَّعت بمائتي ليرة ذهبية.

وعلى أثر ذلك، قررت جمعية الكلمة ان تفرد غرفة، على اسم المحسنة نعيمة صقال.

ج ـ هبة اوكست صقال

هو احد اشقائنا الاعزاء، الذي اعتاد ان يساهم منذ اعوام، بمبلغ معلوم في اكتتابنا السنوي، لمؤازرة دار العجزة التابعة لمشاريع الكلمة.

وقد رغب في أن يساهم في مؤسستنا الجديدة، فنقدنا مبلغاً قدره مائة وخمسون ليرة عثمانية ذهباً.

وقد علقنا ايضاً، على احدى غرف المستشفى، لوحة مرمرية تحمل اسم شقيقنا المتقدم الذكر.

وهكذا اصبح في مستشفى الكلمة جناح خاص، يحمل اسماء عدد ممن ساهموا من افراد اسرتنا، في عملنا الخيري.

بين الكلمة وانصارها

كان لكتاب «خطرات ونظرات» الذي أصدرناه، وضمَّناه مجموعة مما

سبق ان نشرناه في مجلة « الكلمة » من مقالات افتتاحية ، الصدى المستحب لدى جمهرة محسنينا وقرائنا ، المقيمين تحت سماء الوطن ، والمنتشرين في اربعة أطراف المعمور .

وقد تلقينا من فئة كبيرة ، من أنصارنا ومريدينا ، رسائل كثيرة ، تنطوي على اطيب المشاعر ، وأنبل العواطف .

ولما كنا أقدمنا على وضع هذه الذكريات ، لنسجل بعض الحوادث التي عاصرناها ، فلا بأس من ان ننشر بعض فقرات من تلك الرسائل .

★ ★ ★

بعث الينا الطبيب الكبير ، والأديب الممتاز ، الدكتور مرشد خاطر ـ وزير الصحة والاسعاف العام سابقاً ـ كتاباً زينّا به الصفحة ٣١٥ ـ ٣١٦ من مجموعة ١٩٥٤ . ومما جاء فيه :

« خطراتك ونظراتك ، عقد نثرت درره ، فأعجب بها كل ناظر ، واكبرها كل قارىء . لقد أمليت فيها ، على بني الانسان امثولة ، لحمتها التضحية ، وسداها حب الفقير البائس .. »

« لقد سعدت حلب بك ، فهنيئاً لها ولك . وكم كنت أتمنى ان يكون في كل قطر ، بل في كل مدينة ، فتح من الله ، ينهض بها ، وينفخ في ابنائها ، تلك العاطفة السامية ، عاطفة التضحية بالذات ، والرأفة بالفقير .. »

★ ★ ★

ومن حدائق القبة ، في ضواحي القاهرة ، بعث الينا الشاعر الكبير ، الاستاذ محمد مصطفى الماحي ، قصيدة اودعها عواطفه الرقيقة ، المزوجة بالصداقة الخالصة . وقد جاء في مطلعها :

يا مبدعَ الخطراتِ والنظراتِ ومنسّقَ الزهراتِ والثمراتِ
قد صغتَ من ذوبِ الفؤادِ مدادها فأتى بيانُكَ آيةَ الآياتِ

ماذا نظمتَ لنا ؟ أدرٌ ساطعٌ   أم انجمٌ في تلكمُ الصفحاتِ
بل جئتنا بالخير يشرقُ وجهُـه   ويضيء ضوء البدر في الظلمات

في حقل الأدب

نشرنا في الصفحة ٢١٥ من مجموعة ١٩٥٤ ، قصيدة عامرة بعنوان « الحلبية » ، نظمها الشاعر الملهم الاستاذ قيصر المعلوف ، بمناسبة زيارته الشهباء ، وبعد أن شاهد عن كثب ، ما فيها من مؤسسات خيرية ومشاريع انسانية ، وفي مقدمتها مشاريع الكلمة .

★ ★ ★

ونشرنا قصيدة رائعة بعنوان « وحي الربيع » ، القاها صديقنا الأديب الكبير ، الاستاذ محمد مصطفى المـــاحي ، في نادي الشبيبة بالقاهرة ، بمناسبة الحفلة التي أقامها النادي المذكور ، لتكريم الشاعر اللبناني الملهم الاستاذ صلاح لبكي ، رئيس جمعية اهل القلم في لبنان .

★ ★ ★

ونشرنا مقالاً بعنوان « مقالات في كمات » ، لصديقنا الاديب الاريب صبحي المجيلي . ومما قاله :

« عيادة الطبيب مكان روحي ، يجب ان لا تسيطر عليه ، الاساليب المادية » .

وقال ايضاً :

« الاطباء من أشد الناس حاجة ، الى تربية روح البذل والتضحية ، في سبيل الانسانية . لان الطبيب خلق لجنسه لا لنفسه ، خلق ليعالج الامراض والعاهات ، والسهر على صحة المواطنين ، بقلب رحيم وخير عميم » .

من انباء المجتمع

بعد ظهر يوم الاثنين ٢٦ نيسان ١٩٥٤ ، انس مستشفى الكلمة بزيارة

الوطني الكبير ، والشاعر الملهم ، الاستاذ محمد سليمان الاحمد ، الملقب بـ « بدوي الجبل » ، وزير الصحة والاسعاف العام في سوريا ، فاستقبلناه وصحبه مع اعضاء لجنة الكلمة ، وطفقنا نسير بهم من طبقة الى طبقة ، فكان اعجابهم كبيراً ، بما شاهدوه من جمال الهندسة ، ودقة الترتيب .

ثم انتقل الزائرون الى دار العجائز ، الملاصقة للمستشفى ، ودخلوا بعض غرفها ، وحدثوا بعض ضيوفها ، فأبدوا ارتياحهم الوافر ، لما تقوم به جمعية الكلمة من اعمال الخير .

وتكرم الوزير الشاعر ، ففتح « سجل الكلمة الذهبي » ، بهذه الآية النثرية البليغة الرائعة ، المنطوية على ما يتحلى به من رقة ووداعة ، وعطف ولطف وحنان . وقد حرصنا على ان ننقلها بخط كاتبها العبقري المحبوب :

ان من عباد الله من يشترون من حساب الزمن ربيعا . ومن حساب الاعمار شبابا . وفي حساب السرائر والضمائر حنانا على الانسانية المعذبة ورحمة لكل آلام الانسان رضا وشكرا ومجدا

ومن هؤلاء استاذنا الكبير السيد فتح الله صقال . لما اشتراه من الله في قلبه ولما غمر الانسانية من حنانه وحبه

٢٦-٤-٥٤ وزير الصحة والاسعاف العام
بدوي الجبل

★ ★ ★

على أثر الانقلاب العسكري الرابع ، الذي حصل في الصباح الباكر ، من يوم الخميس ٢٥ شباط ١٩٥٤ ، تسلم السيد هاشم الاتاسي زمام رئاسة الجمهورية ، وعهد الى السيد صبري العسلي بتأليف الوزارة ، فألفها في يوم الاربعاء ٣ آذار ١٩٥٤ .

وقد عُهد الى شقيقنا العزيز ، عزت صقال ، بوزارة العدل .

★ ★ ★

ولما استقالت حكومة صبري العسلي ، وتألفت الحكومة الجديدة بتاريخ ١١ حزيران ١٩٥٤ برئاسة السيد سعيد الغزي ، أسندت الى شقيقنا المتقدم الذكر وزارتي الخارجية والمالية .

قافلة الراحلين

في صباح الاربعاء الواقع في ٢٨ نيسان ١٩٥٤ ، وقفت نبضات قلب المرحوم سليم ايوب ، الرئيس الفخري للجنة الكلمة في نيويورك .

كان الراحل العزيز ، يمثل الحركة الدائمة ، حركة النشاط في عالمي الخير والتجارة .

وقد أقيمت له حفلة تأبين كبرى ، اشترك فيها ادباء وشعراء الجاليتين السورية واللبنانية .

وقد اشرنا الى تلك الحفلة في مجموعة ١٩٥٤ ، ونشرنا بعض الخطب والقصائد ، منها القصيدة الرقيقة المؤثرة ، التي ودعه بها الاديب المعروف جورج ميخائيل صقال ، امين سر لجنتنا في بروكلين .

★ ★ ★

وانقضَّ الموت كالصاعقة ، في مدينة القاهرة ، على صديقنا ونصيرنا ، المرحوم نصري دلال ، وهو واقف بقامته المشوقـــة ، وبجسمه المتلىء صحة ونشاطاً .

كان رحمه الله ، في طليعة مناصرينا في الوطن والمهجر ، ولما علم بانشاء مستشفى الكلمة ، اسرع واكتتب بغرفة من غرفه . ولم يشأ ان تحمل اسمه ، بل رغب في ان تكون لذكرى والديه عبدالله وعفيفة ، وشقيقه رئيف ، الذي فاجأته المنية ، قبل خمس عشرة سنة ، في مدينة القاهرة .



ولبت نداء ربها ، الآنسة ليلى كورنلي ، التي كانت تجاهـد وتناضل في سبيل مؤازرة مشاريعنا الخيرية ، وهي التي اكتتبت ، مع شقيقتها فيكتورين، بغرفة في دار العجائز .

كانت الفقيدة ذات ثقافة وادب ، وكانت تحفظ عدة قصائد ، للأدباء القدماء والمعاصرين ، وكان حديثها طلياً عذباً .

★ ★ ★

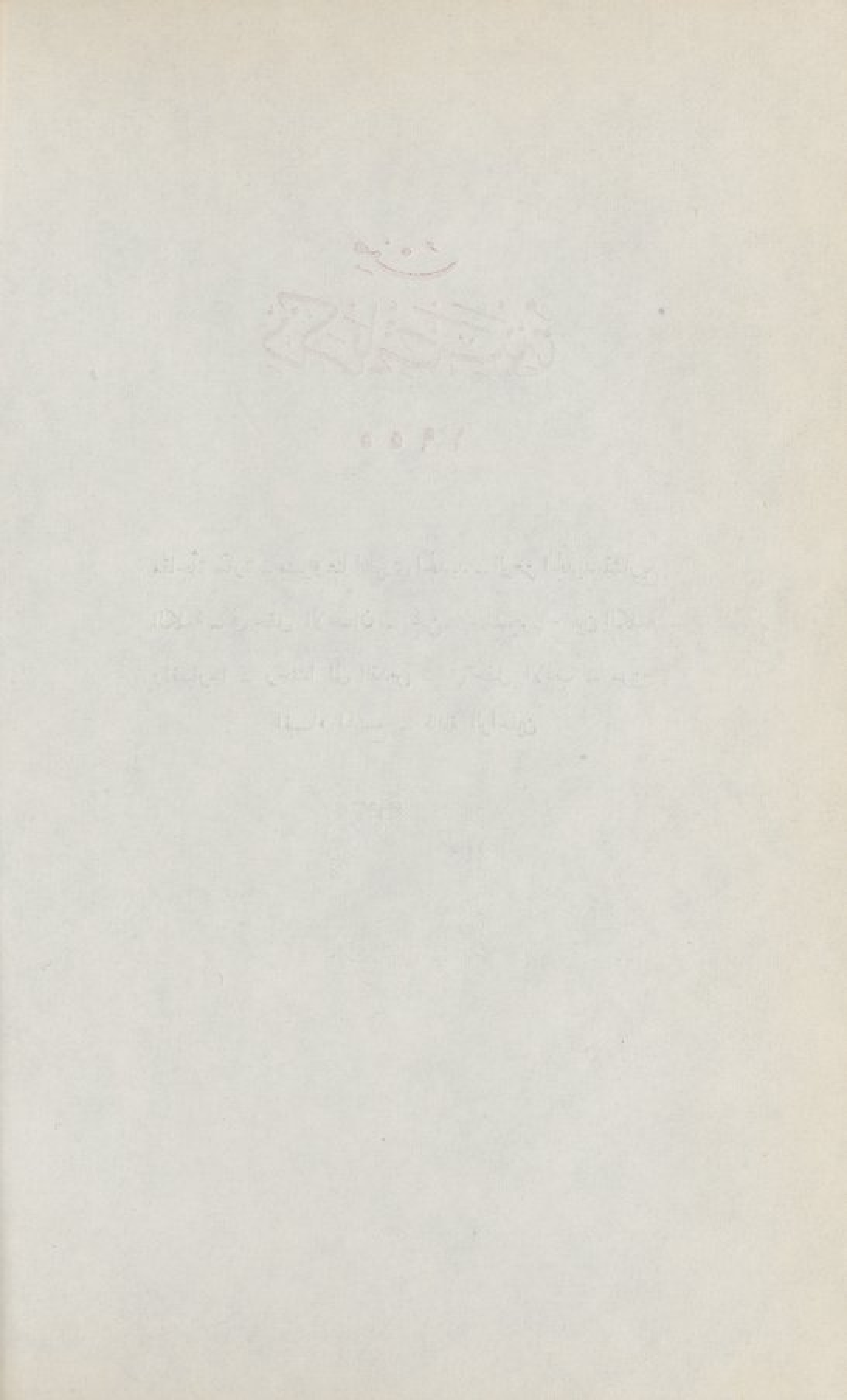
وغادر هذه الدنيا ، وهو في عنفوان الرجولة ، صديقنا ونصيرنـــا الكريم ، البير حبيب بلدي ، الذي ما فتيء ، مع اسرة والده الكريمة ، يناصر مشاريع الكلمة مادياً وادبياً . وهو يرقد اليوم تحت سماء لبنان الصافية .





مفاجأة سارة ـ مشروعنا الخيري الجديد ـ الرمز الجديد لمشاريع الكلمة ـ في حقل الاحسان ـ نحن في المهجر ـ بين الكلمة وانصارها ـ رحلتنا الى القدس ـ في حقل الادب ـ من انباء المجتمع ـ قافلة الراحلين







١٩٥٥

مفاجأة سارة

حينما اعتزم صاحب الفخامة ، السيد شكري القوتلي ، رئيس الجمهورية السورية ، ان يزور عاصمة الشمال ، لم تشأ جمعية الكلمة ، ان تطلب الى لجنة الاستقبال ، ان يتحف فخامته مستشفى الكلمة بزيارته ، ضناً بوقته ، وحرصاً على راحته ، وعملاً بتقاليد جمعيتنا ، التي ترغب دائماً ، في ان تؤدي رسالتها الخيرية ، بصمت وسكون .

وكان جديراً بنا ، ان نبدي هـذه الأمنية الغالية ، وان نسعى الى تحقيق هذه الزيارة ، ليرى فخامة الرئيس ، بنظره الثاقب ، ان الحجر الاساسي الأول ، الذي دشنته يمينه الكريمة ، منذ احدى عشرة سنة ، قد غدا ، بعون الله وحسن رعايته ، صرحاً منيفاً ، يعـانق السماء ، ويكافح الداء والشقـاء .

ولما تلطف الرئيس الأول ، ووجّه الينا قبل ظهر يوم الاربعـــاء الواقع في ٢٣ تشرين الثاني ١٩٥٥ ، رسولاً يطلعنا على رغبة فخامته ، في زيارة مستشفى الكلمة في الساعة الرابعة من بعد ظهر اليوم نفسه ، قدرنا هذه اللفتة الابوية حسن قدرها ، واكبرنا في رئيسنا المحبوب ، عطفه البـارز ، على اعمال الخير والرحمة .

وكان سرور الرئيس عظيماً ، عندما أبصر ان غرسة يده ، ما لبثت

ان اصبحت دوحة باسقة ، تفيء بظلال البر والحنان ، على الفئة التعسة من بني الانسان .

وحين اخبرنا فخامة الزائر المفدّى ، ان دوحة الكلمة تقدم في كل يوم ، الى ذوي الفاقة والحاجة ، ثمار القوت والاسعاف ، بارك عملنا ، ودعا لنا بالتوفيق والنجاح .

ولما وقعت عيناه على لوحة الشرف ، المعلّقة في الردهة الكبيرة من مستشفى الكلمة ، ورأى ان اسم المجلس النيابي السوري ، يحتلُّ المقام الاول ، لمؤازرته المادية المبرورة ، شعر بأن القائمين على تسيير مشاريع الكلمة ، لا ينسون المعروف ، ولا يجحدون الجميل .

ولما طاف بين طبقات المستشفى المتعـــددة ، وأنعم النظر في اللوحات المرمرية المختلفة الناصعة البياض ، والناطقة بكرم المتبرعين ، في الوطن والمهجر ، تحقق ان حلب الشهباء كانت ولا تزال ، معقل الاحسان والمحسنين .

ولما نظر ايضاً ، الى اللوحة المرمرية ، المعلّقة في احد اركان الردهة نفسها ، وقد نقشت عليها الآية البليغة ، التي قالها باستور العظيم ، يوم أعلن أنه يسعى لشفاء مرضاه ، بدون ان يسأل عن عقيدتهم ، او عن جنسيتهم ، تحقق فخامته ان جميتنا تحمل راية الاحسان الخالص ، وتبشّر بالاخوة والتسامح .

والرسالة الصغيرة ، التي تقوم بها جمعية الكلمة ، مستمدة من الرسالة الكبرى ، التي ما فتئ السيد شكري القوتلي ينادي بهـا ، لجمع القوى المبعثرة ، ولنبذ الفوارق العقائدية ، عملاً بالقول المأثور : « الدين لله ، والوطن للجميع » .

مشروعنا الخيري الجديد

نشرنا في العدد المزدوج ، الصادر عن شهري آذار ونيسان ١٩٥٥ ،

مقالاً افتتاحياً بعنوان : « مشروعنا الخيري الجديد ـ مؤسسة كميل سالم للعميان » ومما قلنـاه :

« لقد فكرنا منذ خمس وعشرين سنة ، في العجزة والعـاجزين ، فشيَّدنا لهم داراً فسيحة ، تحيط بها حديقـة غناء ، تضم مجموعة نادرة من الازهار والاشجار .

« وقد عطفنا منذ عشر سنوات ، على فئة المرضى ، فأقمنا لهم مستشفى ، تتوفر فيه جميع مستلزمات الصحة والمداواة .

« وظلت أمنية غالية ، تتغلغل في اعماق نفسنا ، وهي الاهتمام بفئة من الناس ، نعتقد انها اتعس الفئات ، لأنها حُرمت نعمة النور ، وهي اكبر النعم التي منَّ الله بها ، على بني الانسان .

« ألا تتأثر ، ايها القارىء ، حينما تلتقي برجل ، كفيف البصر ، يتوكأ على عصاه ، ليتمكن من السير في طريق الحياة الوعر ؟ .

« ألا تشفق ، على ذاك الانسان ، الذي يتخبط ليلَ نهار ، في دياجير الظلام ، فلا يرى الشمس ، تضيء بأشعتها الذهبية ، كلَّ مخلوق من المخلوقات ، ولا يشاهـد القمر الجميل ، يرسل انواره الفضية ، لانارة الأرض المظلمـة الموحشة ؟ .

وقلنا ايضاً :

« وقد اختارت العناية الالهية ، رجلاً باراً ، لتحقيق تلك الامنية ، بواسطة جمعية الكلمة الخيرية .

« وليس هذا الرجل ، سوى المحسن المفضال كميل سالم ، الذي عقد النية ، على ان يشيد ملجأ ، يحنو على اولئـك الذين حرموا النظر ، فيجمع شتاتهم ، ويضم شملهم تحت سقف واحد ، ويؤمن لهم لقمة العيش ، وهدوء البال ، والاستلقاء على سرير وثير .

« ولتحقيق هذه الرغبة الانسانية ، فقد تنازل لجمعية الكلمة ، عن بعض الأراضي المجاورة لمستشفى الكلمة ، بسعر معتدل ، لتتمكن الجمعية من الاستفادة ، من التحسن الذي طرأ على تلك الاراضي ، وليصبح الفرق الناجم عن ذاك التحسن ، بمثابة رأس مال ، يمكننا من تشييد مؤسستنا الخيرية الجديدة » .

على ان الظروف حالت دون تنفيذ هذا المشروع الانساني .

الرمز الجديد لمشاريع الكلمة

حينما اصدرنا العدد الاول ، من مجلة الكلمة لسنة ١٩٥٥ ، ابدلنا صورة الغلاف القديمة ، بصورة جديدة .

اما الصورة القديمة ، فكانت ترمز الى السيد المسيح ، وبيده مطرقة ، يشيد بها مشاريع الكلمة الخيرية .

اما وقد انتهى بناء مؤسستينا الخيريتين - أي دار العجزة والمستشفى - فقد رأينا ، ان نضع مشاريعنا تحت حماية الرجل ، الذي أسس في القرن الخامس عشر اول الرهبنات المعدة لمؤاساة المرضى ، ومداواتهم والاعتناء بهم .

وليس هذا الرجل البار ، سوى القديس كميل دي ليليس ، الذي ابصر النور في ايطاليا .

وقصة هذا القديس طريفة جداً ، فقد ولد في احضان اسرة عريقة في الحسب والنسب ، وما كاد يشبّ ، حتى غاص في لذائذ الدنيا .

فخسر ثروة طائلة ، على المائدة الخضراء .

ولما تحقق ان الكون فانٍ ، وان الحياة زائلة ، هجر العالم ، وأسس رهبنة ، تهدف الى العطف على المرضى ، وشيّد المستشفيات في طول البلاد الايطالية وعرضها . وبعد مرور قرنين على وفاته ، ادرج اسمه في عداد القديسين ، واصبح يعتبر شفيعاً للمرضى والمشافي .

آ ـ الياس رفيع

يعتبر السيد الياس رفيع ، في طليعة القافلة ، التي رفعت اسم الشهباء عالياً ، في عالم تجارة القطن .

ولما شيّد معملاً حديثاً لحلج الاقطان ، قلنا له : زادكم الله همة ونشاطاً ومالاً ، لقد طفنا بمعملكم الجديد ، فرأيناه آية من آيات الفن والهندسة ، ولكنكم نسيتم ان تزيدوا عليه غرفة واحدة ، ليصبح كاملاً .

فأدرك السيد الياس ، بفكره الثاقب ، ما رمينا اليه ، فأجابنا على الفور : اني على استعداد ان اكتتب بغرفة في مستشفى الكلمة ، وسلمنا في الحال حوالة مالية ، قدرها تسعة آلاف ليرة سورية .

ومن يزر الرواق الشرقي ، من الطبقة الاولى من مستشفى الكلمة ، يشاهد لوحة مرمرية بيضاء ، تحمل اسم المحسن الياس رفيع .

ب ـ الطائفة اللاتينية

طلبنا الى حضرة الأب جاجيتو فاشو ، الرئيس العام للرهبنة الفرنسيسكانية ، المقيم في القدس ، ان يساهم في مشروع المستشفى ، لا سيما وان فقراء طائفة اللاتين ينالون قسطاً وافراً من عناية جمعيتنا ، ويتداوون في مستشفى الكلمة ، لوجه الله الكريم .

وقد أيّد طلبنا ، صديق الكلمة الاعز الاب انطون غفري ، رئيس طائفة اللاتين بحلب .

وجاءنا الجواب المنتظر يقول : ان الرهبنة الفرنسيسكانية تتبرع بكل طيبة خاطر ، بمبلغ عشرة آلاف ليرة سورية ، لمشروعنا الخيري المفيد .

ج ـ السيدة بهية وحيد غريبة

رغبت السيدة بهية وحيد غريبة ، في أن تساهم في مشروعنا الجديد ـ مستشفى الكلمة ـ فاكتتبت بغرفة فيه ، إحياء لذكرى زوجها الغالي المرحوم رزق الله الياس جنادري ، الذي خلف اسرة ، مؤلفة من صبيتين واربعة شباب، هم زينة جاليتنا العزيزة في مدينة يوتيكا ، التابعة لولاية نيويورك .

وقد حمل الينا البريد كتاباً ، ينطوي على حوالة مالية بمبلغ /٢٥٠٠/ الفين وخمسمائة دولار .

ولقد اكبرنا في السيدة بهية ، عاطفة الشفقة على المرضى والأعلاء ، وعاطفة الوفاء والاخلاص للزوج الراحل .

* * *

تسلمنا من عطوفة محافظ حلب ، حوالة مالية بمبلغ الف ليرة سورية ، بتاريخ ١٣/٦/١٩٥٥ ، على سبيل الهبة من جلالة الملك سعود ، لمشاريع الكلمة الخيرية ، بمناسبة زيارته حلب في عام ١٩٥٣ ، وكان يومئذٍ ولياً لعهد المملكة العربية السعودية .

نحن في المهجر

تلقينا من المواطنين العزيزين ، السيدين كريم فرايه وحافظ قصبجي ، كتاباً مؤرخاً في ٦ كانون الاول ١٩٥٤ ، وفيه الثناء المستطاب على مشاريعنا. وقد ارفقا بكتابهما ، حوالة مالية بمبلغ / ١٢٥٠/ دولاراً ، مؤازرة منهما لمشاريعنا الانسانية .

* * *

وقد تسلمنا من وكيلنا المتطوّع الهمام ، السيد انطوان وحيد حوارة ، المقيم في ميكاتيا ـ فنزويلا ـ كتاباً ينطوي على اخبار سارة عن جاليتنا العزيزة

في تلك المدينة . وقد صحب كتابه بقائمة المشتركين في مجلتنا ، وبقائمة سبعة نصراء جدد .

★ ★ ★

يحق للشهباء ان تفاخر بأبنائها المغتربين ، وانك لترى اليوم ، في الجيل الجديد ، عدداً لا يستهان به من خريجي الجامعات الكبرى ، وقد تفوّق كل منهم ، في عمله وبرّز في فنه .

والطبيب الجراح الدكتور فرنسيس جنادري ، في عداد اولئك المبرزين الناجحين ، وهو ابن السيدة بهية ، شقيقة مواطننا الفاضل ، السيد جوزيف وحيد غريبة .

وعندما أنهى الدكتور فرنسيس خدمة العلم ، التحق بمعهد الطب في سيراكوز ، بصفة جراح مساعد ، ثم سمي استاذاً في الجراحة ، فرئيساً لأطباء الجراحة في مستشفيات سيراكوز كلها .

والطبيب الشاب لا يمتاز بالعلم والنبوغ فحسب ، ولكنه ـ كوالدته الفاضلة وخاله الكريم المحبوب ـ يزدان بحلة الجود والسخاء ، والعطف على الفئة المعذبة .

وكم قدرنا له فضله ، حين بعث الينا بتحويل مالي قدره خمسون دولاراً ، بدل اول عملية جراحية ، اجراها في عيادته الخاصة بيوتيكا .

★ ★ ★

ومن اولئك المغتربين الاوفياء ، السيد كريم لباد ، فقد هجر الشهباء منذ زمن بعيد ، وما زال وفياً لها ، عاملاً على نصرة مشاريع الكلمة ، التي أحبها وأحبته كثيراً ، وهو يواصل جميتنا باحسانات متتابعة ، يدفع بعضها من ماله الخاص ، ويسعى الى جمع بعضها الآخر ، من ذوي الفضل والحنان .

بين الكلمة وانصارها

أهدى قداسة الحبر الأعظم ، الى معالي الجراح العلامة الكبير الدكتور

مرشد خاطر ، وزير الصحة والاسعاف العام سابقاً ، وسام القديس غريغوريوس من رتبة قومندور ، كما اهدت اليه الحكومة الفرنسية ، وسام الرحمة من الرتبة ذاتهـا .

ولما كان الدكتور مرشد في طليعة نصرائنا الأوفياء ، وكان قد أسدى الى مستشفى الكلمة في عهد وزارته ، يداً جميلة بيضاء ، فقد كتب اليه واضع هذه الذكريات ، مهنئاً إياه ، ومقدراً فيه صفاته الانسانية العالية .

وقد أجابنا الدكتور مرشد ، بكتاب زيّنّـا به الصفحة ٢٢٢ من مجموعة ١٩٥٥ .

ولما كان الكتاب المذكور ، يعتبر قطعة ادبية رائعة ، رأينـا ان نقتطف منه الفقرة الآتية :

« من الأوسمة ما يمنح ، ومنها ما هو مفروض منحه ، ولو لم يمنـــح . والأوسمة الاولى يمنحها رئيس ، يتوسم في المهداة اليه ، صفات جديرة بهذا الانعـام . واما الاوسمة الثانية ، فتفرضها صفات المرء نفسه فرضاً ، موجبة اهداءهـا اليه .

« وإذا كان قداسة الحبر الأعظم المالك سعيداً ، والحكومة الفرنسية ، قد منحاني وسام القديس غريغوريوس من رتبة قومندور ، ووسام الرحمـة العـامة من الرتبة ذاتها ، لاعمال علمية واجتماعية ، رأياها جديرة بهذا الانعام السامي ، فان أعمالـكم الباهرة ، ومشاريعكم الجليلة ، التي ازدانت بها الشهباء ، وعمّ نفعها البلاد جمعاء ، لاوسمة رفيعة ، تفرضها صفاتـكم الحميدة فرضاً ، وتتحلى بها نفسكم الصافية ، ولو لم يزدن بها صدركم الكريم .. »

رحلتنا الى القدس

كتبنا مقالاً افتتاحياً ، في العـــدد المزدوج الصادر عن شهري ايار وحزيران ١٩٥٥ ، عن رحلتنا الجديدة الى القدس . ومما قلناه ، بشأن الـكارثة الـكبرى ، التي حلت بسكان فلسطين العرب :

« ان العقل السليم ، ليحار حين يفكر ، في ان هذه الكارثة لم تحدث، إلا بأمر اكبر منظمة دولية ، انشئت لنصرة العدل في العالم ، وهي اول من داس ذلك العدل ، وسمح بتشريد مليون نفس من الابرياء ، من نساء واطفال وكهول وشيوخ .

« وفي كل صباح ، وفي كل مساء ، تتصاعد أصوات هؤلاء التعساء الى السماء ، شاكية ظلم الانسان وقسوته على اخيه الانسان » .

واختتمنا مقالنا قائلين :

« ولما زرنا مجدداً الاماكن المقدسة ، من مهد المسيح في بيت لحم ، الى لحده في اورشليم ، طلبنا اليه بخشوع وحرارة :

« ان يجعل السلام يخيّم على البلاد ، التي ولد ومات فيها ليفدي العالم .

« وان يعيد قوافل اللاجئين ، الذين يذوقون جميع الوان العذاب والحرمان ، الى ديارهم المهجورة .

« وان ينير اذهان الرجال ، القابضين على أزمة الاحكام ، في كل قطر من الاقطار ، لكي لا يزجوا الانسانية في لهيب حرب جديدة ، تأتي على الاخضر واليابس .

« وان يجعل الانسان ، يشفق على اخيه الانسان .

« وان لا يغمر بأنعامه المادية ، الا الذين يطعمون الجائع ، ويكسون العاري ، ويداوون المريض ، ويواسون العاجز .

« وان يشمل بعنايته الخاصة ، مدينة الشهباء ، حيث لا يزال اسمه ممجداً ، في كل معبد من معابدها .

« واخيراً ، ان يبارك مشاريع الكلمة ، التي لم تؤسس إلا عملاً بتعاليمه السامية ، وانجيله المقدس » .

من الاقوال التي سجلناها ، في مجموعة ١٩٥٥ ، للشاعر الملهم والمفكر الانساني ، ايليا ابو ماضي :

« لنفكر في العيد ، بالمرضى والعجزة والايتام والفقراء ، ولنعمل على نجدتهم ، بالدواء والغذاء والكساء ، ولنشفع هذه كلها بالكلمة الطيبة ، التي ترد اليهم نعمة الرجاء ، وتجدد إيمانهم المنهدم ، بالحياة وبالناس .

« فاذكر ، في عيد الشكر ، الجمعيات الخيرية والمؤسسات الانسانية . وامدد يدك اليها بالمعونة ، مهما تكن ضئيلة . وفي وطنك الاول ، فقراء وتعساء وارامل وشيوخ عاجزون . فاذكرهم ، واحمل غيرك على ان يشترك معك ، في تخفيف بلواهم .. »

★ ★ ★

ونشرنا قصيدة بديعة ، عنوانها « الطائرة » نظمها اديب الكلمة الاستاذ عبدالله يوركي حلاق ، وهو على متن الهواء ، وقد وصف فيها ما انبسط على رقعة الارض الواسعة ، من المناظر الطبيعية الرائعة .

★ ★ ★

اشتهر آل مراش بالعلم والادب ، فنبغ منهم في القرن التاسع عشر ، الشاعر فرنسيس المراش ، والكاتب عبدالله المراش ، والشاعرة مريانا المراش ، وقد كان لكل منهم ، مقام عال بين الناطقين بالضاد .

ودار الزمان دورته ... فاذا بشاب ، من اسرة مراش ـ وهو كلود نوري مراش ـ ينبغ في حقل الادب ، ويبدع في صوغ القصائد ، بلغة هوجو ولامارتين .

وقد اتصل بشاعرنا الشاب ، مدير احدى كبريات دور النشر في

العاصمة الفرنسية ، واتفق معه على طبع قصائده في مجموعة ، اطلق عليها عنوان « وجوه النسيان » .

وفي الصفحة ٥٠ من مجموعة ١٩٥٥ ، قرّظ الشاعر عبدالله يوركي حلاق، أشعار زميله الشاعر كلود نوري مراش .

من انباء المجتمع

في يوم الاحد ٢٠ آذار ١٩٥٥ . قدم الشهباء ، صاحب السيادة المطران باولو بابالاردو ، الوزير المفوض البابوي في سوريا .

وقد توافد للسلام عليه ، كبار رجال الحكومة من مدنيين وعسكريين .

وأقام له اصحاب السيادة مطارنة حلب الاجلاء ، من كاثوليك وارثوذكس، ورهط من وجوه القوم ، حفلات شائقة .

وقبل ظهر يوم الخميس ٣١ آذار ١٩٥٥ ، تكرّم سيادته وزار مستشفى الكلمة ، ودار العجائز التابعة لمشاريعنا .

★ ★ ★

أجمعت كلمة تجار حلب ، على انتخاب معالي نصيرنا الوجيه الاريحي السيد ادمون حمصي ، رئيساً لغرفة تجارة حلب .

وقد جاء هذا الانتخاب ، تعبيراً عن رغبة رجال المال والاقتصاد ، لما يتحلى به السيد ادمون ، من ثقافة عالية ، وصفات اخلاقية ممتازة ، وخبرة واسعة ، في ميداني الصيرفة والتجارة .

★ ★ ★

انتخب صديقنا ، السيد علي ميسر ، رئيساً لجمعية تربية اليتيمة ، لما اشتهر به من حب الخير .

وان الكلمة لتشهد له بهذا الفضل البارز ، وتذكر ما لمسته في شتى المناسبات ، من عطفه ، وعطف اخيه الكريم المفضال السيد عبدالوهاب ميسر ، فانهما في طليعة من يرحب بنا ، حين نطرق بابهما في جولتنا السنوية المعتادة ، وفي مقدمة من يقابلنا بالبشر والعطاء ..

★ ★ ★

وفي يوم الاحد ١٠ نيسان ١٩٥٥ ، تحقق الحلم الذهبي ، الذي طالما صبت اليه الشهباء ، في ذلك اليوم المبارك ، بدأ الحلبيون يشربون مياه الفرات العذبة .

وقد ساهم واضع هذه الذكريات ، في اخراج هذا المشروع الحيوي الى حيز الوجود ، حينما اشترك في وزارة الزعيم حسني الزعيم ، كما بينا ذلك باسهاب ، في كتابنا « من ذكريات حكومة الزعيم حسني الزعيم » .

وقد نوهت الصحف اليومية السورية والمجلات المختلفة الى هذا المشروع الخطير ، ولا سيما مجلة « الضاد » ، التي نشرت مقالاً ضافياً بهذا الصدد في مجموعتها لسنة ١٩٥٦ ، بقلم الاديب الاريب الاستاذ عبدالقادر النجار .

ومما جاء في ذلك المقال الفقرة الآتية :

« ويهيب بنا الواجب ، ان نعترف بالجهود الكبيرة ، التي بذلها معالي الاستاذ فتح الله صقال ، وزير الاشغال العامة والمواصلات في عام ١٩٤٩ ، فقد سعى بكل ما اوتيه من عزم وحزم واخلاص ، الى تحقيق هذا الحلم الذهبي ، فاتصل بالشركة الفرنسية للدراسات والتعهدات في طولوز ، واستدعى رئيسها ثلاث مرات متوالية ، وطلب منه ان يسرع في انهاء المخططات وارسالها ، بينما راح معاليه يحضّ موظفي الوزارة ، ويلح على مجلس الوزراء ، بوجوب إقرار كل ما يتعلق بمشروع الفرات ، حتى أصدرت رئاسة المجلس ـ بناءً على اقتراح معاليه ـ مرسوماً آخر مؤرخاً في ٢١/٥/١٩٤٩ يقضي بانشاء خزان يستوعب / ٢٥٠٠٠ / متر مكعب وينتهي بمدة / ٣٠٠ / يوم .

وقد نشر الاستاذ الصقال ، في امهات الصحف العربية في سوريا

ومصر ولبنان ، اعلانات باللغتين العربية والفرنسية ، بشأن مناقصة انشاء الخزان الرئيسي في مدينة حلب ، تلك المناقصة التي تقرر اجراؤها في الخامس عشر من ايلول ١٩٤٩ ، في بهو محافظة حلب ، فكان لمعاليه فضل بارز ، في اخراج هذا المشروع الحيوي العظيم ، الى حيز التنفيذ » .

قافلة الراحلين

نعت القاهرة ، رجلاً كبيراً جليلاً ، كان له في الحقل السياسي السوري مكانة سامية ، هو المرحوم حقي بك العظم .

شغل الفقيد ، ارفع مناصب الدولة السورية ، منها رئاسة مجلس الوزراء اكثر من مرة ، وكان في هذه المناصب كلها، مثال الراعي الصالح ، والحاكم النزيه.

وفي عهد رئاسته ، وتحت رعايته ، دشنت الطبقة الاولى من دار العجائز ، التابعة لمشاريعنا ، وقد تكرم دولته ، وقبل ان يكون رئيساً فخرياً لجمعية الكلمة.

* * *

فقدت الأوساط التجارية والاقتصادية في سوريا ، ركناً من اركانها، هو المرحوم محمد سعيد المنيدي ، رئيس غرفة تجارة حلب ، فكان الاسف عليه عظيماً ، لما اشتهر به من خلق رفيع ، واستقامة مثلى ، ومناقب انسانية بارزة.

* * *

في يوم الاربعاء ٢ تشرين الثاني ١٩٥٥ ، فارق هذه الحياة الزائلة ، المرحوم جورج فتح الله انطاكي ، والد نصيرنا الكبير ، وعضو لجنتنا المحبوب ، السيد فتحي انطاكي .

كان الراحل الغالي ، مثال النبل والفضل والوفاء ، وكان من خيرة تجارنا ، نزاهة واستقامة .

وقد نشأ ابناؤه البررة على غراره ، ونهجوا نهجه السويّ القويم .



في اليوم الخامس من ايار ١٩٥٥ ، فقدنا نصيراً كبيراً من نصرائنا ، وصديقاً عزيزاً علينا ، هو المرحوم جورج يوسف قهواتي ، نائب رئيس لجنتنا الخيرية في نيويورك .

عمل الفقيد الغالي ، طيلة ثلث قرن ، في سبيل مشاريع الكلمة ، واعلاء شأنها في الوطن والمهجر ، وكان لولب الحفلات الخيرية الشائقة ، التي كانت تقام في تلك المدينة العظمى ، لمنفعة مؤسستينا في حلب .

وقد أبنّه على صفحات الكلمة ، عديله وعضو لجنتنا الأديب الكبير يوسف شلحت ، فقال فيه كلمة الحق والواجب .

ونشرنا ايضاً ، الكلمة البليغة التي فاه بها ، صديقه الشاعر الكبير الاستاذ ايليا ابو ماضي ، صاحب جريدة السمير التي تصدر في نيويورك ، وقصيدة شاعر الكلمة في المهجر ، الاستاذ جورج ميخائيل صقال .

* * *

وفي بيروت ، عاصمة لبنان ، توفي في شهر آذار ١٩٥٥ ، وطنينا التاجر الكبير ، المرحوم ماريوس رزق الله جد .

وقد لمست منه مشاريعنا الخيرية ، كثيراً من العطف والتأييد الادبي والمادي ، وان الغرفة التي اكتتب بها في مستشفى الكلمة ، تشير الى بره وفضله .

* * *

نُعيت الينا من نيويورك ، المرحومة كلونة رزق الله صقال ، ارملة المرحوم ميخائيل نعوم صقال ، وهي والدة الاديب الظريف جورج ميخائيل صقال . ووالدة نصيرتنا الكبيرة اوجيني صقال .

كانت الفقيدة الغالية في مقدمة نصرائنا في نيويورك .

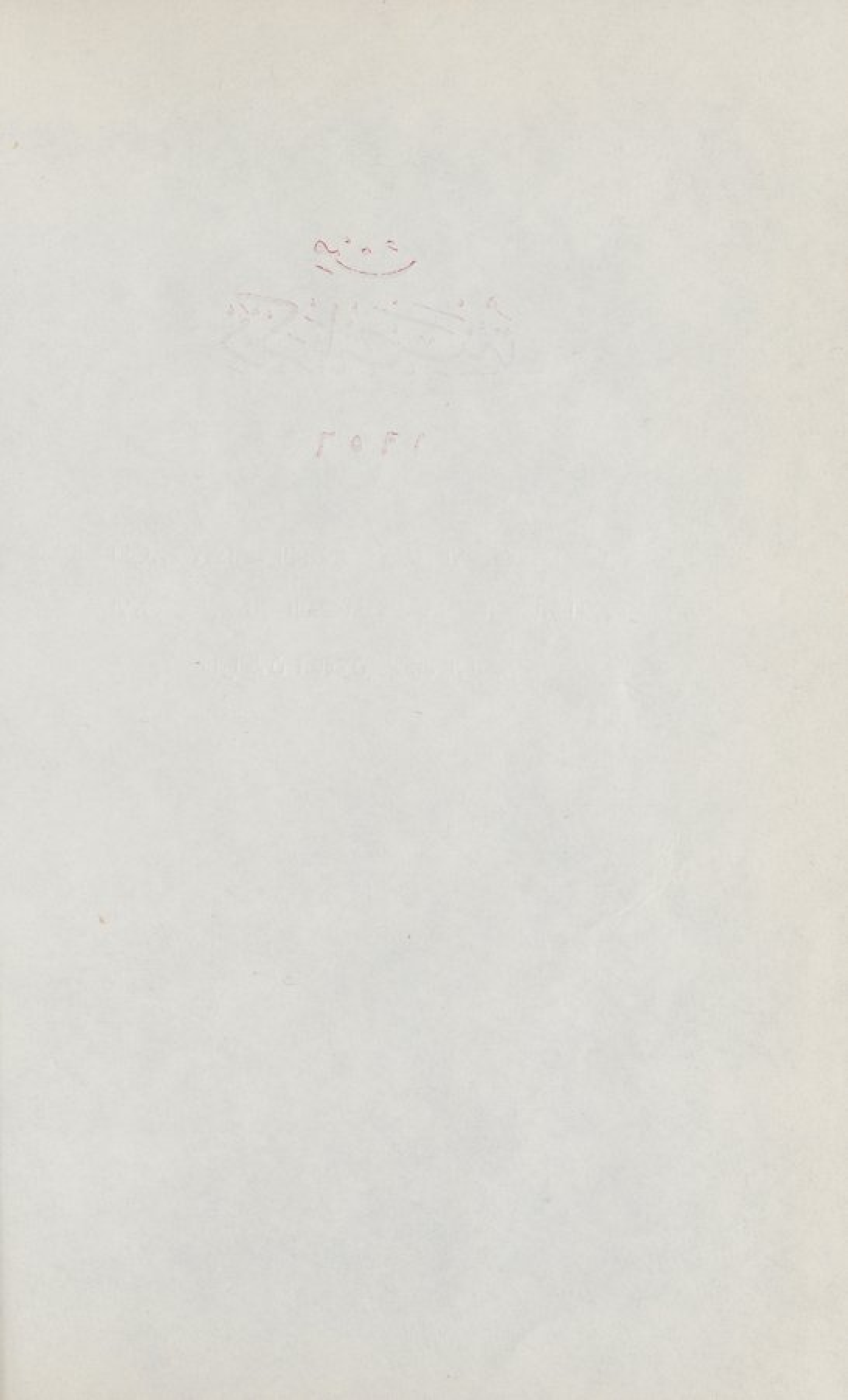
وقد أبى ابنها الاديب جورج ، إلا ان يودّع والدته الغالية ، بدمعة أسى ، سكبها في ابيات رقيقة نشرناها على صفحات مجموعة ١٩٥٥ .

من ذكريات سنة

١٩٥٦

الحكومة ومشاريع الكلمة ـ في حقل الاحسان ـ في حقل الادب ـ في حقل الفكاهة ـ من انباء المجتمع الراحلون الخالدون ـ قافلة الراحلين





من ذكريات سنة

١٩٥٦

الحكومة ومشاريع الكلمة

لا تزال مديرية العمل والشؤون الاجتماعية ، التابعة لوزارة الاقتصاد الوطني ، تشمل برعايتها ، مؤسسات البرّ والاحسان ، في الوطن السوري العزيز .

وعملاً بهذه الخطة الحميدة ، فقد اصدرت الوزارة المشار اليها ، مرسوماً مؤرخاً في ٤ كانون الأول ١٩٥٥ رقم /٤٠٢٦/ ، منحت بموجبه دور العجزة في سوريا ، مبلغاً اجمالياً قدره اربعون الف ليرة سورية ، اصاب دار عجائزنا منها ، مبلغ / ٦٠٠٠ / ستة آلاف ليرة سورية .

في حفل الاحسان

أ - اسرة المرحوم جورج انطاكي

أبى ابناء المرحوم جورج انطاكي وهم : الآنسة الراقيـــة رينه ، والأصدقاء الأوفياء فتحي وادمون وادكار ، إلا ان يتركوا ذكراً لوالديهم العزيزين ، المرحومين جورج انطاكي واسما مكربنه ، فاكتتبوا بغرفة كبيرة في مستشفى الكلمة ، تخليداً لذكرهما ، وتبرَّعوا في هذا السبيل النبيل ، بمائتين وخمسين ليرة عثمانية ذهباً .

اما الأولاد الذين أنجبهم جورج انطاكي ، فقد تخلقوا بأخلاق والديهم، ونهجوا نهجهما القويم ، في مضمار الفضل والاريحية .

ب - ادمون رباط

شاء صديقنا القانوني القدير الاستاذ ادمون رباط ، ان يغادر مسقط رأسه الشهباء ، ليجود بما حباه الله ، من مواهب علمية وخلقية ، على بلد شقيق ، اتخذه وطناً ثانياً له .

واذا كانت الظروف ، تحتم احياناً على الجسد ، ان يبتعد عن الارض ، التي يرتبط بها بروابط وثيقة متينة ، فان الروح تظل توّاقة ، الى تلك الارض ، بحكم الشرائع الطبيعية .

وقد كان للحب البنوي ، وللحب الوطني ، التأثير الفعّال ، في نفس وطنينا الكريم ، المحامي الدكتور ادمون رباط ، المقيم في عاصمة لبنان ، فاكتتب في مستشفى الكلمة بغرفة ، تخليداً لذكرى والده المرحوم جميل رباط ، ونقد جمعيتنا الخيرية ، مبلغاً قدره ستة آلاف وخمسمائة ليرة سورية .

فرحى لمحبي الخير والاحسان ، وطوبى لتلك النفوس المحلقة ، في سماء الجود والفضل ، والمقيمة على حب الآباء والاجداد .

ج - اوسكار صقال

يعيش اوسكار صقال ، في عالم العواطف والشعور ، اكثر مما يعيش في عالم المادة .

فهو لم ينس يوماً وطنه الاول ، الذي قذف به الى بلاد نائية ، فقد يعطف عليه ، ويبذل اقصى الجهد ، لمؤازرته مادياً وادبياً .

ولما تألفت لجنة الكلمة في بلاد العم سام ، كان اوسكار صقال ، في

طليعة المتطوعين في صفوفها ، وقد كان ولا يزال ، لولب حركتها ، ومبعث نشاطها .

وقد أهاب به شوقه وحنينه الى ارض الآباء والاجداد ، ان يساهم في مشروعنا الخيري ، فتبرّع بألف دولار ، تخليداً لذكرى والديه ، المرحومين اسكندر وكلونه صقال .

د ـ كلاره فتح الله خياط

منذ ان انشئت مشاريع الكلمة الخيرية ، والسيدة كلاره اسود قرينة السيد فتح الله خياط ، في طليعة السيدات الفاضلات ، اللواتي وقفن بجانبها في مدينة الشهباء .

ولما شيدنا مستشفى الكلمة ، رغبت السيدة كلاره ، في ان تساهم بحجر من احجار ذلك الصرح الخيري .

وبينما كانت تتأهب لارسال المبلغ ، الذي عزمت ان تتبرّع به وقدره / ١٢٥ / ليرة عثمانية ذهباً ، عاجلتها المنية على حين غرة .

غير ان بناتها الثلاث بولين ومالفينا وانجيل كنّ على اطلاع ، بما قررته والدتهنّ العزيزة ، فأسرعن الى واضع هذه الذكريات ، وسلمن الامانة كاملة غير منقوصة .

في حقل الأدب

نشرنا على الصفحة ٢٢٠ من مجموعة ١٩٥٦ مقالاً ، بعنوان « الى سيد الكاثوليك في روما » بقلم الاديب الكبير ، الاستاذ بدوي الجبل . والمقال نفحة عطرة ، من نفحات الادب البكر ، والالهام الصافي ، والبلاغة المثلى ، ارسلها الشاعر المبدع الاستاذ محمد سليمان الاحمد ، الملقب بـ « بدوي الجبل » ، الى صاحب القداسة ، البابا بيوس الثاني عشر ، بمناسبة بلوغه الثمانين من عمره .

* * *

ونشرنا ايضاً ، في المجموعة نفسها ، الخريدة الفريدة العصماء ، التي أبدعتها قريحة شاعر العروبة الاكبر ، الاستاذ محمد سليمان الاحمد ، في وصف مناقب المواطن الاعز ، الخالد الذكر والاثر ، المغفور له سعدالله الجابري .

وقد رافق شاعرنا الفذ سعدالله الجابري ، ايام النضال والجهاد ، ووقف على ما كان يمتاز به ، من وطنية خالصة ، وإيمان راسخ بقضية الحق والعدالة .

* * *

عُيِّن وطنينا العزيز ، وصديقنا الاديب الكبير ، الدكتور انور حاتم ، وزيراً مفوضاً لدى دولة الفاتيكان .

وفي شهر نيسان ١٩٥٦ ، القى الدكتور حاتم ، في احدى القاعات الكبرى في عاصمة ايطاليا ، وبحضور حشد غفير من رجال السياسة ، وارباب العلم والادب والتفكير ، محاضرة علمية تاريخية رائعة ، عن « امجاد سوريا وآثارها في روما » استعرض فيها موجز تاريخ الرومان ، وتطرق للحديث عما تركه السوريون ، من بالغ الاثر ، في الحضارة الرومانية .

* * *

وفي باب المباحث الاجتماعية ، نشرنا مقالاً بعنوان « الحياة اخذ وعطاء » للأديب القدير الاستاذ عبدالله مشنوق ، ومما جاء فيه :

الناس ، من حيث الاخذ والعطاء ، أقسام ثلاثة : جماعة تأخذ وتعطي ، وجماعة تأخذ ولا تعطي ، وجماعة تعطي ولا تأخذ .

فأما الذين يأخذون ويعطون ، فهم من عامة الناس .

واما الذين يأخذون ولا يعطون ، فيؤلفون الطبقة السفلى من المجتمع ، اولئك الذين غلبت عليهم الانانية ، وتملكهم الجشع .

اما الطبقة الثالثة ، طبقة الذين يعطون ولا يأخذون ، فهم يؤلفون الطبقة العليا من المجتمع ، اولئك الذين يجودون بأموالهم وارواحهم واجسادهم، في سبيل الخدمة المجرّدة ، والمثل العليا الرفيعة .

في حقل الفكاهة

نشرنا في العدد الاول من مجموعة ١٩٥٦ ، مقالاً طريفـــاً لصديقنا الاديب الكبير ، الاستاذ حسن عبدالعال ، بعنوان « حكومة التلاميذ » ، والمقال يجلو ناحية مهمة من نواحي مجتمعنا ، ويعالج قضية مداخلة التلاميذ في كل كبيرة وصغيرة من الاعمال الحكومية .

ومما قاله الاستاذ عبدالعال :

« نقترح على الحكومة ، الا تقدم على اي عمل من الاعمال ، الداخلية والخارجية ، قبل ان تعرضه على مجمع خاص ، يؤلف من طلاب الجامعة ، والمدارس التجهيزية ، ويشترك فيه مندوبون عن المدارس الابتدائية ، وحدائق الاطفال كمستمعين ، ومتى أخذت الموافقة من هذا المجمع ، اتبعت السبل الضرورية لعملها ، من تشريع وتقنين وتنظيم ... »

واختتم المقال قائلاً :

« واذا وجدت هذه الحكومـة موانع ، تحول دون هذه الفكرة ، فلتتفضل بالانصراف عن دوائر الحكم ، وترك الامر لحكومة ، يؤلفهـا الطلاب ... واذا تم تأليفها منهم ، فلن يجد الشعب فرقاً ، بين حكومة تنصاع لارادة الطلاب ، وحكومة يؤلفها الطلاب ... »

من انباء المجتمع

احتفل في كنيسة مار الياس ، للروم الكاثوليك في العاصمة اللبنانية ، باليوبيل الخمسيني ، لكهنوت غبطة البطريرك مكسيموس الرابع الصائغ ،

فأقام غبطته قداساً حبرياً كبيراً ، حضره فخامة رئيس جمهورية لبنان ، ورئيس مجلس النواب ، ورئيس الوزراء ، والوزراء ورهط من كبـار رجال الدين والدنيـا .

وقد تناولت مجلة « الشراع » الزاهرة ، حياة غبطة البطريرك الصائغ ، بمقال بديع جامع ، زيّنّا به مجموعة سنة ١٩٥٦ . وقد جاء في آخر المقال :

« نصف قرن بكامله ، خمسون سنة ، قضاها الأب يوسف الصائغ ، والمطران مكسيموس الصائغ ، والبطريرك مكسيموس الصـائغ ، في خدمـة الكنيسة المقدسة ، والنفوس التي خُوّل عليها الولاية الروحية ، غير منتبـه لنفسه ، ولا ساعٍ إلا لخير الآخرين ... »

★ ★ ★

في اليوم العشرين من شهر شباط ١٩٥٦ ، انتُخب سيادة الحبر العلامة المطران زاره بايسليان ، رئيس طائفة الارمن الارثوذكس في حلب ، بطريركاً على الطائفة المشار اليها .

وغبطة البطريرك الجديد ، من أقدر رجال الدين والفضل والعـلم ، في الطائفة الشقيقة ، يمتاز بالوداعة والتواضـــع ، والعطف على أرباب الفقر والمسكنة . وقد عرفته حلب مثالاً عالياً ، من امثلة التجرّد والنزاهـة ، كما عرفته مشاريع الكلمة الخيرية ، صديقاً حميماً لها ، يؤيد أعمالهـا ، ويبارك مقاصدهـا .

★ ★ ★

أنعمت الحكومة السورية ، على صديقنا الاب انطون غفري ، رئيس طائفة اللاتين في حلب ، بوسام الاستحقاق السوري ، قدراً لمـا يؤديه في سبيل البر والوطن ، من خدمات مشكورة .

★ ★ ★

أسفرت حفريات عين التل بحلب ، عن اكتشاف معبد اثري ، يرجع

تاريخه الى الالف الثاني قبل الميلاد ، أي الى العهدين الآري والحثي .

★ ★ ★

انتقل حق استثمار الخطوط الحديدية شام ـ حماه وتمديداتها، من الشركة الفرنسية السابقة ، الى الحكومة السورية .

الراحلون الخالدون

فُجِعَ العلم والتاريخ والادب ، بفقد شيخ مؤرخي العرب ، الاستاذ عيسى اسكندر المعلوف ، عضو المجامع العلمية في لبنان وسوريا ومصر والبرازيل، وأحد بناة صرح النهضة الادبية الحديثة ، في الشرق العربي .

كان الاستاذ المعلوف ، عميد الدوحة المعلوفية العظيمة ، كما كان حجة في الانساب ، ودائرة معارف حيّة ، تستوعب كثيراً من المعارف والآداب .

وحسب الفقيد الغالي ، فخراً وخلوداً ، انه منجب ثلاثة من اشهر الشعراء ، اولهم الشاعر العبقري الراحل ، المرحوم فوزي المعلوف ، صاحب الملحمة الشعرية الرائعة « على بساط الريح » ، التي ترجمت شعراً الى عدد من اللغات الاجنبية .

وثانيهم ، الشاعر النابغ شفيق المعلوف ، رئيس العصبة الاندلسية في سان باولو ـ البرازيل ، وصاحب الملحمة البليغة « عبقر » .

وثالثهم ، شاعر الحب والجمال ، رياض المعلوف .

وكان الراحل الفاضل ، يمتاز بالتواضع ، والحنان ، وحب الخير . وقد أتحف مجلة الكلمة بطائفة من المقالات المفيدة ، والمباحث الشائقة ، وكان في طليعة اصدقائها ، ونصرائها الاوفياء .



روّعت معاهد العلم ، ومحافل الادب في حلب ، بوفاة الاديب القدير والمربي الكبير ، المرحوم يوسف شكرالله شلحت ، الذي لفظ أنفاسه ، بعد ظهر يوم الاحد ١٣ ايار ١٩٥٦ .

لقد عرفته جمعية الكلمة الخيرية ، منذ نشأتها ، عضواً غيوراً ، يتفانى في سبيل نصرتها ، ويدافع بقلمه المرهف عن عزتها وكرامتها ، ويوالي السعي وراء ما يعود عليها وعلى مشاريعها بالنفع والفائدة .

وفي عام ١٩٣١ ، أنشأ مع صديقه الاستاذ عبدالله يوركي حلاق ، مجلة « الضاد » ، فكانت اخت الكلمة ، في الذود عن الحق ، وفي نشر الادب ، والحض على البر والمعروف .

وقد أبنّه ، أديب الكلمة عبدالله يوركي حلاق ، بقصيدة مؤثرة ، نشرناها على الصفحة ١٩٣ من مجموعة ١٩٥٦ .

ولقد أهاب بنا الواجب ، الى ان نقيم لادينا الراحل الغالي ، بمناسبة مرور اربعين يوماً على وفاته ، حفلة تأبينية ، نطري فيها اعماله الطيبة ، في حقول الخير والتعليم والادب .

وقد أقيمت هذه الحفلة ، في الساعة الخامسة من بعد ظهر يوم الجمعة ٦ تموز ، في قاعة النادي الكاثوليكي .

وتعاقب على منصة الخطابة ، كل من واضع هذه الذكريات ، والاديب الكبير الدكتور عبدالرحمن الكيالي ، رئيس جمعية العاديات ، التي كان الفقيد من خيرة اعضائها البارزين ، والاستاذ طالب الصابوني ، مدير مصلحة المعارف بحلب ، والاديب القدير الاستاذ انيس نصر ، والاديب الاريب الاستاذ انطوان شعراوي . الذي القى قصيدة عامرة ، بعث بها شاعر الشباب الاستاذ عادل الغضبان ، صديق الفقيد ورفيقه في دراسته وشبابه .

ثم تسنمت المنبر، الخطيبة المفوّهة المبدعة، الآنسة ماري صبري، فألقت بصوتها الجذّاب، خطاباً استهوى افئدة السامعين.

والقى الاديب عبدالقادر النجار، موشحـاً مؤثراً، ارسله الشاعر المطبوع، الاستاذ جورج ميخائيل صقال، امين سر لجنة الكلمة في بروكلين - نيويورك.

ومثّلت طالبات الفقيد، الطالبة النجيبة، الآنسة انـدره ابراهمشا، فـكانت كلمتها، حزينة رقيقة.

ووقف بعد ذلك، الاستاذ عبدالله يوركي حلاق، صاحب مجلة الضاد، ورفيق الراحل في جهاده الأدبي والخيري، والقى كلمة، أشاد فيها بمروءته، وعلو كعبه، في عالمي الصحافة والثقافة.

واخيراً، القت الآنسة عائدة شلحت، كريمة الفقيد الغالي كلمة تفيض بالاحساس المرهف، شكرت فيها لاسرة الكلمة، وللخطباء والشعراء والحضور.

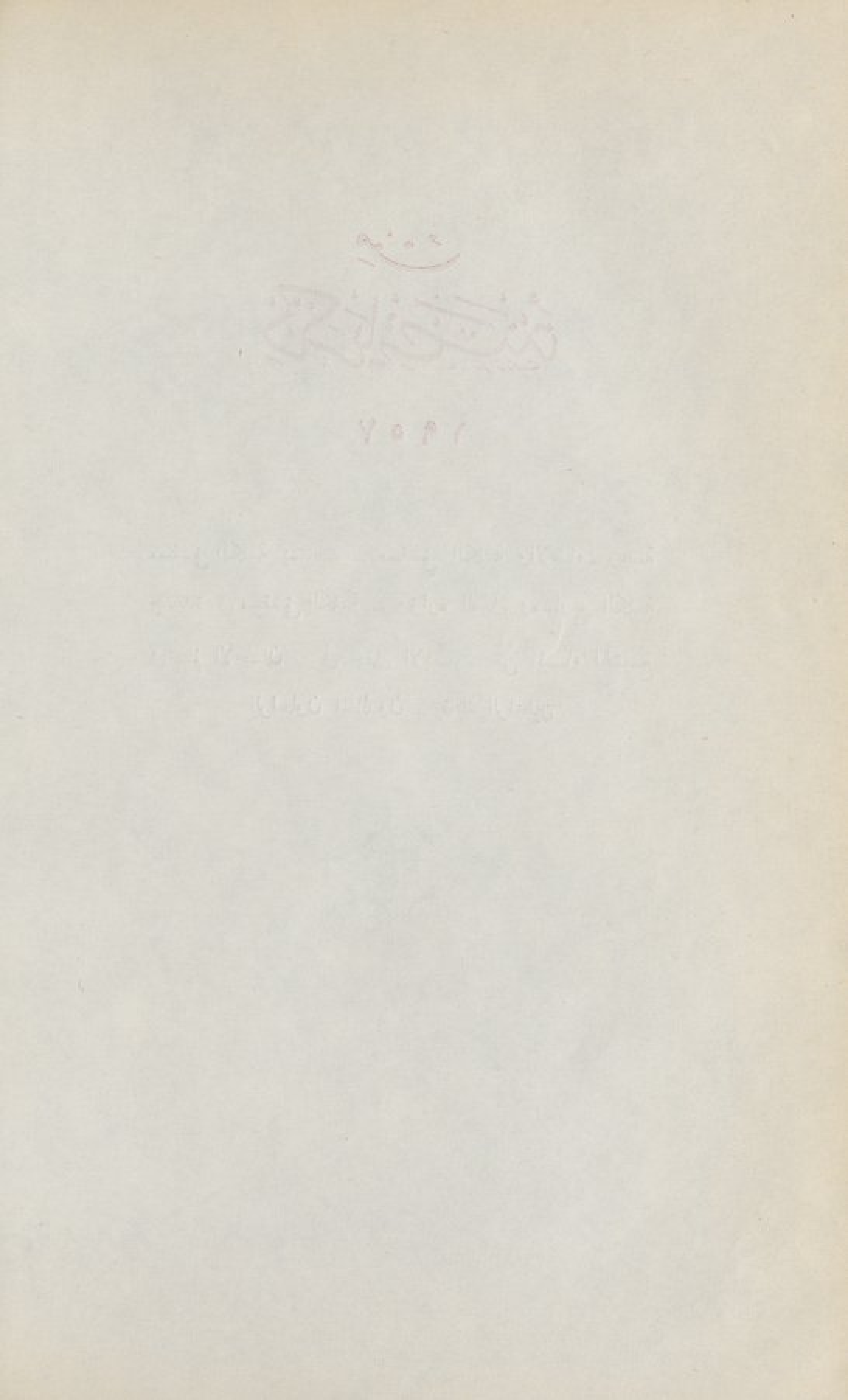
ونشرت مجلة الضاد في عدد خاص، كل ما قيل في الحفلة، من خطب وشعر، تكريماً للفقيد الكريم، الذي كان قد أنشأها في عام ١٩٣١.



من
ذكريات سنة
١٩٥٧

مستشفى الكلمة يستنجد ـ مستشفي الكلمة والاطباء ـ رهبنة جديدة في مستشفى الكلمة ـ وزارة العمل ومشاريع الكلمة في عالم الاحسان ـ في حقل الادب ـ من انباء المجتمع الراحلون الخالدون ـ قافلة الراحلين







١٩٥٧

مستشفى الكلمة يستنجد

افتتحنا العدد المزدوج الصادر عن شهري تشرين الثاني وكانون الاول من مجلة الكلمة لسنة ١٩٥٧ ، بنداء وجهناه الى صاحب الفخامة السيد شكري القوتلي ، رئيس الجمهورية السورية ، الذي كان قد تكرّم ودشّن الحجر الاول لمستشفى الكلمة .

ومما قلناه :

« اننا لم نعقد النية على انشاء مستشفى الكلمة ، إلا للعطف على فئة تعسة من المرضى ، نراها في كل يوم ، محتشدة أمام المستشفيات العامة ، وقد تنتظر اياماً وليالي ، لتحظى بنظرة خاطفة من طبيب مأجور ، يعتقد انه لم يدرس الطب لمعالجة الفقراء ، بل لقبض الذهب الوهّاج من طبقة الاثرياء .. »

وقلنا ايضاً :

« ومنذ افتتاح المستشفى الى يومنا هذا ، تتدفق على مؤسستنا ، افواج وافواج من الفقراء والبائسين ، والسواد الأعظم من المرضى الذين يقصدون مستشفانا ، من الفئة الرقيقة الحال ، القليلة المال ، وهي فئة موظفي الدولة والمستخدمين والعمال والخدم ، وجميعهم يشكون ويتظلمون ، إذا دهمتهم الأمراض بويلاتها ، وآلامها . فكانت النتيجة ، ان تكبد مستشفى الكلمة سلسلة من الخسائر المادية » .

ولكي نثبت مقدار العجز ، نشرنا اربعة جداول ، عن واردات مؤسستنا ونفقاتها ، خلال السنوات الأربع الاخيرة ، اي عن ١٩٥٣ و ١٩٥٤ و ١٩٥٥ و ١٩٥٦ .

وقد اتضح من تلك البيانات ، ان العجز الاجمالي ، قد بلغ ١٦٦٩٤٣ ليرة سورية ، سدد قسم منه بقيمة بعض عقارات ، اضطرت جمعيتنا الى بيعها ، وقسم ثان بسلفات قدمها فريق من اعضاء جمعيتنا ، وقسم ثالث بهبات تلقتها مشاريع الكلمة . اما القسم الأخير ، فقد سدد بقروض لدى بعض مصارف المدينة ، بكفالة واضع هذه الذكريات .

واما الغرض من توجيه ندائنا الى الرئيس الأول ، فلكي يتكرّم ويتوسط لدى الحكومة ، لا سيا لدى وزارة الصحة والأسعاف العام ، لتخصص سنوياً في ميزانيتها ، مبلغاً معلوماً ، مساعدة منها لمستشفى الكلمة .

وقد اختتمنا مقالنا قائلين :

« واذا ظلت الوزارة المشار اليها ، تسدّد العجز المالي الذي تتكبده جمعية الكلمة ، بالوعود المعسولة ، فان جمعيتنا مضطرة الى ان تعيد النظر في امر مستشفى الكلمة ، وربما قررت تصفية أعماله ، وجعله داراً للاستشفاء والاستجمام .. »

وقلنا اخيراً :

« وانه لينبغي للحكومات ، التي تتتابع على منصة الحكم ، ان تقرن وجودها ، بالاعمال المثمرة المجدية ، وان لا تتملق الرأي العام ، ومعظمه من المحرومين من حطام هذه الدنيا ، لتصل الى سدة الحكم ، على حساب هؤلاء البؤساء .

« وان الضمان الاجتماعي ، الذي تنادي به تلك الحكومات . لا يكون بالخطب الرنانة ، بل بمكافحة الجهل والمرض ، مكافحة عملية مجدية ، بواسطة المعاهد العلمية ، والميـاتم ، والمستشفيات ، ودور العجزة ، واذا قام بعض

الافراد والجمعيات ، بتشييد تلك المؤسسات . فمن واجب الحكومة ان تمدّ لها يد المساعدة ، لتسير الى الامام ، ولتتمكن من تأدية رسالتها على اكمل وجه، وانبل قصد ، واقوم سبيل » .

مستشفى الكلمة والاطباء

لا نزال نتساءل للآن ، لماذا اعلن السواد الاعظم من اطباء هذه المدينة، حرباً لا هوادة فيها ، على مستشفى الكلمة ، الذي قال عنه مؤخراً ، الشاب الاديب ، الاستاذ فاضل السباعي ، في تقرير رسمي رفعه الى وزارة العمل والشؤون الاجتماعية ، بصفته أحد مفتشي تلك الوزارة ، انه ـ اي مستشفى الكلمة ـ درّة في جبين سوريا ، ومفخرة مدينة الشهباء .

اننا نعتقد ، ان السبب الوحيد ، الذي دفع تلك الفئة ، الى ان تحقد وتغتاظ ، هو ان مستشفى الكلمة طغى ، بطبقاته الخمس الحاوية على مائة غرفة ونيف ، وبتجهيزاته الحديثة ، من طبية وجراحية ، على تلك العيادات الصغيرة ، التي يتخبط بها هؤلاء الاطباء .

لقد مضى على افتتاح مستشفى الكلمة ، اكثر من سبع سنوات ، وهو مستشفى لم يشيد للكسب والربح ، بل شُيّد ليوفر قسطاً من المداواة والعلاج ، لاولئك الفقراء والمعوزين ، الذين لا يستطيعون الذهاب الى عيادات الاطباء .

وفي خلال هذه المدة الطويلة ، لم يعرض علينا طبيب واحد ، ان يضحي ، ولو بيوم واحد ، من وقته الثمين ، في سبيل تطبيب الفقراء ، والرقيقي الحال .

على اننا شاهدنا أمراً آخر ، يعتبر من غرائب هذا الزمان العجيب ، وهو ان السواد الاعظم من الاطباء ، الذين رغبوا في العمل في مؤسستنا الخيرية ، طلبوا منا اضعاف ما يربحونه في عياداتهم ، بل اضعاف ما تدفعه حكومتنا العزيزة ، الى الاطباء الذين يعملون في مستوصفاتها او في مستشفياتها .

على ان هناك طبيباً اكبر ، يسهر على مؤسساتنا ، وهو الذي رغب في ان نشيد هذا الصرح الخيري من اللاشيء .

واذا كانت مشيئة الخالق الجبار ، ترغب احياناً ، في ان نقاسي ما نقاسيه ، في سبيل تسيير دفة الاعمال في المستشفى ، الذي اسمه الاحسان ، لعمل الاحسان ، فاننا نذعن لتلك المشيئة الالهية ، ليقيننا الراسخ ، انه سيأتي يوم يحمل معه الفرج ، والفرج من الرحمان ، لا من عباده بني الانسان .

رهبنة جديدة في مستشفى الكلمة

سبق ان تعاقدت جمعية الكلمة مع رهبنة ايطالية ، لادارة مستشفى الكلمة الداخلية ، لمدة اربع سنوات .

وقد اثبتت التجارب ، ان للغة العربية ، التي تجهلها الراهبات الايطاليات تأثيراً قوياً في شؤون الادارة والتمريض ، ومخاطبة المرضى وذويهم .

ولما انتهت مدة الاتفاق مع الراهبات الايطاليات في ٣١ كانون الاول ١٩٥٦ ، رأت جمعية الكلمة ان لا تجدد الاتفاق معهن ، كما رأت ان مصلحة المستشفى ومصلحة المرضى ، توجبان الاستعاضة عنهن براهبات سوريات او لبنانيات او عربيات ، يتكلمن لغة الضاد ، ويتقنَّ فن التمريض ، وفقاً للأساليب العصرية .

ولما كان صاحب الغبطة مكسيموس الرابع الصائغ ، يعطف عطفاً خاصاً على مشاريع الكلمة ، ولما كان غبطته اسس منذ سنوات ، الرهبنة المعروفة باسم « راهبات المعونة الدائمة » ، وجعل لها فرعاً ، تخصصت المنتميات اليه بفن التمريض ، فقد طلبنا الى صديقنا العزيز سيادة المطران ايسيدوروس فتال ، رئيس طائفة الروم الكاثوليك بحلب ، ان يتوسط لدى غبطة البطريرك الصائغ ، ليرسل الينا بعضاً من اولئك الراهبات ، ليتسلمن الادارة الداخلية في مستشفى الكلمة .

ولما كان سيادة المطران فتال ، صديقاً حميماً لمشاريع الكلمة ـ وهو الذي بارك الحجر الاول في المستشفى ـ فلم يبخل علينا بمؤازرته ، بل تحمّل مشقات السفر الى دمشق ، وباحث غبطة البطريرك بهذا الشأن .

وقد تلطف غبطته ، وانتدب لمستشفانا سبع راهبات ، يحملن شهادة التمريض ، فضلاً عن خبرتهن الواسعة في هـذا الفن ، وكلهن من الجنسية السورية واللبنانية .

وبتاريخ ٢٠ شباط ١٩٥٧ ، جرت مراسيم التسليم والتسلم في مستشفى الكلمة ، بحضور صاحب السيادة المطران ايسيدوروس فتال ، وباشرت الراهبات بعملهن الانساني .

وكان فرح المرضى عظيماً ، حينما سمعوا الراهبات يتكلمن لغة الآباء والاجداد .

ويطيب لنا ، ان نعبر مجدداً على هذه الصفحات ـ باسم مجلس ادارة مشاريع الكلمة الخيرية ـ عن جزيل شكرنا ، لما تبذله الراهبات المتقدم ذكرهن ، من الجهود الطيبة ، في تسيير الاعمال في مؤسستنا الخيرية .

وانه من المتعذر ، ان نتمكن من مكافأتهن مادياً ، لان الاخلاص والتضحية ، لا يقدران إلا معنوياً ، والمكافأة الحقيقية هي لدى الخالق الجبّار .

وان آيات الشكر ، التي يسجلها يومياً المرضى ، على صفحات الجرائد، وفيها يشكرون للراهبات عنايتهن بهم ، لهي خـــير مكافأة ، لعطفهن على الانسانية المعذبة .

وزارة العمل ومشاريع الكلمة

تواصل وزارة العمل والشؤون الاجتماعية بدمشق ، اداء رسالتها الوطنية والانسانية ، فتراها دائبة على تنشيط مؤسسات الخير واعمال الرحمة،

ساعية الى عونها واسعافها، ومناصرة القائمين على تسيير امورها، مناصرة تذكر لها فتشكر.

ولقد تكرمت الوزارة المشار اليها، فرصدت في هذا العام، لدار العجزة التابعة لمشاريعنا، وبموجب المرسوم رقم ٢٤٧٩ المؤرخ في ١٩٥٧/٩/١١ مبلغ خمسة آلاف ليرة سورية.

ثم ما لبثت الوزارة الكريمة نفسها، ان رصدت لجمعية الكلمة، بموجب المرسوم ٣٣٠٦ المؤرخ في ١٩٥٧/١١/٢٣، مبلغاً ثانياً قدره سبعمائة ليرة سورية.

وكنا في كل مرة، نعبر لوزارة العمل والشؤون الاجتماعية، عن عاطفة شكرنا وامتناننا، بكتاب خاص نوجهه اليها.

في عالم الاحسان

نشرنا في العدد الاول من سنة ١٩٥٧، نبذة عن المليونير الاميركي الكريم — واسمه كلود فوستر — الذي قال: ان اسعد وقت في حياتي، هو ذلك الذي تبرعت فيه، بثروتي للفقراء.

وكلود فوستر، هو من كبار رجال الاعمال الاميركيين. وقد دعى نحو مائة من مديري المؤسسات والجمعيات الخيرية، لتناول طعام الغداء على مائدته. وبعد ان فرغ المدعوون من تناول الطعام. اخرج الداعي من جيبه ستة عشر شيكاً، قيمتها مليون ونصف المليون من الجنيهات، فوزعها على ستة عشر مدعواً، يمثلون مستشفيات وملاجىء ومؤسسات اجتماعية.

ثم طلب من محاميه ـ وكان بين المدعوين ـ ان يفضّ وصيته، الذي كان قد كتبها منذ سنوات، وان يمزقها، وقال لمدعويه: لقد بلغت الآن التاسعة والسبعين من عمري، وكنت قد كتبت في وصيتي، التي مزّقها محاميَّ الآن، بتوزيع اموالي ـ وهي تزيد قليلاً عن المليون ونصف المليون

من الجنيهات ـ على المؤسسات ، التي سعدت الآن بتسليم مندوبيها ، هذه المبالغ . ولكنني راجعت نفسي ، وقررت ان انفذ في حياتي ، ما كنت قد اوصيت بعمله بعد مماتي ، حتى لا أفوت على نفسي متعة العطاء ، ورؤية آثار عطيتي ، في نفوس مرضى وأيتام وفقراء ، سيفيدون من هذه الاموال على الفور .

واستطرد قائلاً :

ولست أستطيع أن أصف لكم ، مبلغ سعادتي وسروري ، فاني لم أهنأ قط في حياتي ، بمثل هذه السعادة ، التي ملأت قلبي في هذه اللحظة ، التي تبرعتُ فيها بثروتي للفقراء والمعوزين ، وقد حرصت على ان اعامل المؤسسات التابعة لمختلف الطوائف والمذاهب الدينية ، على قدم المساواة ، لأنني أؤمن بأن الاديان كلها ، سبل تؤدي الى غاية واحدة ، واي سبيل منها نسلكه ، يفضي بنا الى الهدف المنشود ، وهو الاتصال بالخالق .

في حقل الأدب

اصدرت ادارة مجلة الكلمة ، ديوان « منهل الوفاء » لصاحبه الشاعر الرقيق الموهوب ، الاستاذ انطوان رشيد شعراوي ، عضو جمعية الكلمة الخيرية ، ورئيس مصلحة الدخل في حلب .

والديوان المذكور ـ الذي أهديناه الى قرائنا ، في الوطن والمهجر ، بدلاً من العدد المزدوج ٧ و ٨ من اعداد سنة ١٩٥٧ ـ يشتمل على ثلاثة أقسام : الأول « صدى المنبر » ويتضمن قصائد جميلة ، القاها الشاعر في حفلات وطنيـــة وانسانية وأدبية واجتماعية . والثاني « مع الاصدقاء » وفيه قصائد ، تصور الولاء والوفاء ، بأروع صورها . والقسم الثالث والاخير ، يحوي نكات شعرية طريفة لطيفة ، ومقطوعات غزلية ، تفيض رقة وعذوبة .

وقد كان لهذا الديوان صداه المستحب ، في نفس كل من طـالعه ، كما كان له تأثيره الطيب ، في انئدة اصدقاء الشاعر المحبوب ، وبـين محبيه من الأدبـاء .

من انباء المجتمع

اتحفتنا مجلة المسرة الزاهرة ، في مطلع السنة الجديدة ١٩٥٧ ، بكتاب توّجته بهذا العنوان « البطريرك مكسيموس الرابع في اميركا » وطوته على مائة واثنتين وسبعين صفحة ، وعلى عشرات من الصور ، ومعظم هذه الصور ، يمثل غبطة البطريرك ، في اثناء رحلته للاشتراك في المؤتمر القرباني الدولي السادس والثلاثين ، المنعقد في عام ١٩٥٥ ، في مدينة الريو دي جانيرو عاصمة البرازيل .

★ ★ ★

أسند منصب محافظة حلب ، الى معالي الاستاذ اسماعيل قولي ، فكان لاختياره ، لادارة اكبر محافظة سورية ، اثره المستحب ، في قلوب عارفيه وقادري اخلاصه الوافر ، في سبيل خير الوطن ، والمصلحة العامة .

ويعتبر معاليه ، في طليعة رجال القانون والادارة في سوريا .

وقد سبق ان تولى زمام وزارة الداخلية ، فكان رمز الحياد التام ، والاستقامة البارزة .

★ ★ ★

في يوم الخميس ٢٤ تشرين الاول ١٩٥٧ ، عقد اصحاب السيادة الاحبار الأجلاء ، مطارنة السريان الارثوذكس ، اجتماعاً في مدينة حمص ، لانتخاب بطريرك ، يخلف المثلث الرحمات مار اغناطيوس افرام الاول برصوم ، المنتقل الى ديار الصديقين في ٢٣ حزيران ١٩٥٧ .

وقد أسفر الانتخاب ، عن فوز العلامة الجليل والحبر الوقور المفضال ، المطران مار سويروس يعقوب ، رئيس طائفة السريان الارثوذكس في بيروت ودمشق وتوابعهما ، فكان لهذا الاختيار الموفق ، صداه المستحب ، واثره

الطيب ، في ابناء هذه الطائفة الكريمة ، لما عرف به سيادته من علم واسع ، وفضل عميم .

* * *

الراحلون الخالدون

في صباح يوم الأحد ٢٣ حزيران ١٩٥٧ ، فُجع العلم والادب والفضيلة بفقد الحبر العلامة الجليل ، المثلث الرحمات ماراغناطيوس افرام الاول برصوم ، بطريرك انطاكية وسائر المشرق ، على السريان الارثوذكس ، فكان لفقده وقع أليم ، في قلوب ابناء طائفته الكريمة .

كان غبطته علماً من اعلام اللغتين السريانية والعربية ، وقطباً من أقطاب التقوى والصلاح ، وراعياً براً برعيته ، غيوراً على تراث الآباء والاجداد.

وكان يقضي اوقات راحته ، في التأليف والتصنيف ، واخراج اروع الكتب ، الدينية والتاريخية والادبية .

وقد رثاه ، وعدَّد مآثره الطيبة ، ومفاخره الرائعة ، لفيف من ابلغ الخطباء ، واشهر الادباء .

* * *

سار الى موطن الخالدين ، شقيقنا العزيز عزت الصقال ، في فجر يوم الثلاثاء ٢٧ آب ١٩٥٧ ، فبكيناه بدموع غزيرة .

وفي الصباح الباكر ، نعته نقابة المحامين بحلب ، ونادي الروتاري فيها .

وبعد ظهر اليوم المذكور ، نعته الاذاعة السورية في دمشق ، اذ سبق ان تولى وزارة العدل ، ووزارتي الخارجية والمالية .

وفي صباح اليوم التالي ، احتُفل بتشييع جثمانه ، بموكب سارت فيه الشهباء ، بجميع طبقاتها الاجتماعية ، وهيئاتها السياسية ، وممثلي احيائها الاسلامية والمسيحية .

ولما كان الفقيد الغالي، قد انتُخب سابقاً نقيباً للمحامين في حلب، فقد حمل أشرطة النعش، اربعة من نقباء المحامين، هم الاستاذ نجيب شوقي الرفاعي، وأصحاب المعالي الاساتذة: اسعد الكوراني وفتح‌الله اسيون وليون زمريا، من النقباء والوزراء السابقين.

وبعد انتهاء الصلاة، خرج الناس الى ساحة الكنيسة، وهناك وقف معالي القانوني الكبير، الاستاذ اسعد الكوراني، فودَّع صديقه الراحل، بكلمة بليغة، تجلت فيها عواطف الحب بأجلى مظهر. ثم تبعه، القاضي القدير الاستاذ سعدي بسيسو، عضو محكمة الاستئناف، فألقى باسم الهيئة القضائية، كلمة كلها رقة ووفاء. ثم وقف القانوني القدير الاستاذ نجيب شوقي الرفاعي، نقيب المحامين، ففاه بخطاب اثّر في نفوس السامعين ابلغ تأثير. والقى معالي الاقتصادي المعروف، الاستاذ محمد سعيد الزعيم، كلمة هي عاطفة اخائه الوطيد الراسخ.

واخيراً، القى اديب الكلمة، الاستاذ عبدالله يوركي حلاق، قصيدة مؤثرة للغاية.

وقد افردنا عدداً خاصاً من مجلة الكلمة، سجلنا فيه كل ما قيل في رثائه، واشترك في اخراج العدد المذكور، الاصدقاء السادة: ادوار اسود بصفته رئيس نادي الروتاري، والاستاذ الزميل عارف الحمصاني، والادباء الفضلاء، صبحي العجيلي وفيكتور كالوس، وعبدالقادر النجار، وشاعر الكلمة في المهجر، جورج ميخائيل صقال.

وأبت نقابة المحامين بحلب، الا ان تقيم لنقيبها السابق، حفلة تأبين كبرى، تشيد فيها بمآثره العلمية والوطنية والانسانية. فدعت جمهرة من رجال العلم والفضل والقانون والادب، الى تلك الحفلة، التي تكرَّم صاحب الفخامة، السيد شكري القوتلي، فشملها برعايته السامية.

وتلطف فخامة السيد هاشم الاتاسي، رئيس الجمهورية السابق، وصاحبا

الدولة الاستاذ اكرم الحوراني ، رئيس المجلس النيابي السوري ، والاستاذ صبري العسلي ، رئيس مجلس الوزراء ، فاشتركوا فيها ، بارسالهم كلمات بليغة عبرت عن قدرهم للراحل الغالي .

وفي تمام الساعة الرابعة من بعد ظهر يوم الجمعة ، الموافق اول تشرين الثاني ١٩٥٧ ، غصّت قاعة دار الكتب الوطنية ، بحشد من القضاة والمحامين ووجوه القوم ، وارباب التجارة والصناعة من أصدقاء الفقيد .

وتعاقب على منصة الخطابة ، كل من السادة : الاستاذ نجيب شوقي الرفاعي ، نقيب المحامين ، ومعالي اسماعيل قولي محافظ حلب ، بالنيابة عن فخامة رئيس الجمهورية ، ومعالي الاستاذ اسعد الكوراني بالنيابة عن الرئيس الجليل السيد هاشم الاتاسي ، وعن دولة اكرم الحوراني ، رئيس مجلس النواب ، ومعالي الاستاذ فاخر الكيالي ، بالنيابة عن دولة الاستاذ صبري العسلي ، رئيس الوزراء .

أما كلمة حلب ، فقد ألقاها معالي محافظ حلب ورئيس بلديتها ، الاستاذ اسماعيل قولي ، زميل المرحوم في الوزارة وصديقه الحميم .

وألقى كلمة القضاء ، الاستاذ نبيه الجبل ، الرئيس الاول لمحكمة الاستئناف .

وناب عن نقابة المحامين بدمشق ، القاضي القدير الاستاذ فؤاد جبارة ، كما ناب عن نقابة المحامين باللاذقية ، معالي الاستاذ توفيق هارون .

وتكلم معالي الاستاذ نهاد القاسم ، زميل الفقيد بالوزارة ، وتلاه عطوفة الاستاذ عزة الطرابلسي حاكم مصرف سوريا المركزي ، بخطاب كان قطعة ادبية سامية .

ثم وقف الصديق العزيز ، والاديب الكبير الاستاذ عادل الغضبان ، ـ وقد جاء خصيصاً من القاهرة ليساهم في الحفلة ـ فألقى قصيدة من عيون الشعر .

وعقبه المحامي القدير الاستاذ البير عبد الله ، فألقى خطاب معالي

الاستاذ يوسف الحكيم ، وزير العدل والرئيس الاول لمحكمة التمييز العليا سابقاً .

ثم تقدم من المنبر ، معالي الاقتصادي الكبير الاستاذ محمد سعيد الزعيم ، وزير المال سابقاً ، والقى كلمة رقيقة مؤثرة .

والقى الشاعر الملهم ، شارل خوري ، قصيدة عامرة الابيات ، وتبعه الاستاذ نعوم سيوفي ، الساعد الايمن للمرحوم طيلة سنوات عديدة .

واسمع الحضور الشاعر المطبوع الاستاذ انطوان شعراوي ، قصيدة رقيقة عنوانها « دمعة الوفاء » .

ثم وقف معالي القانوني الأمثل ، الاستاذ اسعد الكوراني ، صديق فقيدنا الغالي ، وزميله في الوزارة والنقابة والمحاماة ، والساعي الاول باقامة الحفلة ، والقى خطاباً يسمو بأجمل شعور الاخاء .

واختتمت الحفلة بكلمة ، ارتجلناها واودعناها ارقّ عواطف الشكر ، للقائمين بهذه الحفلة ، وللمساهمين فيها ، من رجال الحكم الحاليين والسابقين ، ومن ارباب القضاء والادارة والمحاماة والادب .

وفي الجلسة التي عقدها المجلس البلدي ، قبل ظهر يوم الخميس ٣١ تشرين الاول ١٩٥٧ ، قرر ان يطلق اسم « عزت الصقال » على الشارع الكائن في اول حي السبيل ، والممتد من شارع مستشفى الرازي ، الى المدخل الرئيسي لمعهد الراهبات الفرنسيسكانيات ، وعرض هذا الشارع عشرون متراً ، وفيه ساحة فسيحة جميلة .

رحمه الله رحمة واسعة ، وجمل ذكره خالداً مؤبداً .

★ ★ ★

وفي الثلث الأخير من عام ١٩٥٧ ، فُجِعَ الأدب العربي ، بثلاثة من رجاله الأوفياء المخلصين ، الذين جاهدوا في سبيل تعزيزه واعلاء شأنه ، وهم المغفور لهم : ايليا ابو ماضي ، وابراهيم سليم النجار ، وحليم دموس .

ولما كان الادباء المتقدم ذكرهم ، في طليعة نصرائنا ، وكانت صفحات مجلة الكلمة تطفح بنفحاتهم الطيبة ، فان الواجب الادبي يحتم علينا ، ان نقول في كل واحد منهم كلمة موجزة ، في حين انهم يستحقون كلمات مطولة .

١ ـ المغفور له ايليا ابو ماضي

كان شاعراً ملهماً مبتكراً ، تسود شعره أزهى ألوان التفاؤل . واروع معاني التجديد والابداع ، وقد عدَّه كثير من اقطاب الادب ورجال الفكر ، أمير شعراء المهجر .

وكان احد اركان « الرابطة القلمية » ، التي تأسست في نيويورك في سنة ١٩٢٠ ، والتي ضمَّت نخبة من نوابغنا النازحين . وعملت الرابطة على انعاش أدبنا ، وعلى ادخال عناصر التجديد المستحب ، في شعرنا ونثرنا .

وللشاعر المفارق بضعة كتب ودواوين ، مطبوعة ومخطوطة ، ومن دواوينه المطبوعة : « الجداول » و « الخمائل » ، وهما يضمان مجموعة من قصائده ، المتسمة بالنزعة الفلسفية الصوفية الوادعة ، والمعبرة أصدق تعبير ، عن خلجات الصدور ، ومشاعر القلوب ، واغراض المجتمع .

٢ ـ المرحوم ابراهيم سليم النجار

كان كاتباً كبيراً ، وصحفياً قديراً ، ساهم بقسط وافر ، في حقول العلم والثقافة والاجتماع ، ودافع عن الحق ، بكل ما اوتيه من غيرة وجرأة واندفاع . وكان في طليعة نصراء الكلمة ، ومؤيدي اعمالها الانسانية ، وله في ما أصدرته هذه المجلة ، من أعداد ممتازة واعداد خاصة ، نفثات تفيض قوة وابداعاً ، وتشير الى ما اتصف بـه ، من خلق كريم ، وذوق سليم ، وقريحة فياضة .

قضى الراحل العزيز حياته ، في دور الصحافـة ، واشتغل في ادارة

جريدة « الاهرام » المصرية الكبرى ، وكان مساعداً للطيب الذكر ، المغفور له داود بركات .

ولما عاد الى بيروت ، اصدر تحت سمائها جريدة « اللواء » ، فكان دائماً سديد الرأي ، حرّ التفكير ، جريء القول .

٣ ـ المرحوم حليم دموس

كان من الشعراء المجيدين ، العاملين في حقل الادب العربي ، بهمة عالية ، واندفاع كبير . وكان سريع الخاطر ، سخيّ القريحة ، يسجّل في شعره الخصب ، اهم الاحداث الوطنية ، والوقائع التاريخية والاجتماعية .

وقد عرفته مشاريع الكلمة ، منذ ربع قرن ونيف ، نصيراً غيوراً على اعمالنا الانسانية ، يؤيدها بقلمه السيّال ، وآثاره الفكرية ، ويشترك في كل حفلة من حفلاتنا الكبرى ، وفي كل عدد من اعدادنا الممتازة ، بقصيدة يودعها أرقّ عواطف قدره واعجابه .

واشتغل رحمه الله بالصحافة ، وساهم في تحرير امهات الصحف اللبنانية ، وله ديوان « المثالث والمثاني » ، في جزءين كبيرين .

فاقد الراحلين

في صباح الاربعاء ١٩ حزيران ١٩٥٧ ، استأثرت رحمة الله تعالى ، بنصيرنا الاريحي الكبير ، المرحوم كميل سليم سالم .

وقد خسرت به أسرة الكلمة ، نصيراً من اكبر نصرائها ، وصديقاً من أعز اصدقائها ، ضرب اروع الامثلة في البذل والجود .

وقد لمست منه مشاريع الكلمة ، اوفر قسط من المساعدة والتأييد ، ونالت من هباته السخية ، كما نالت كثير من المؤسسات الخيرية في حلب وغيرها ، ما يذكر له أبد الدهر ، بأجمل آيات الثناء والشكر .

وقد رثاه باسم الكلمة ، اديب الكلمة الاستاذ عبدالله يوركي حلاق ، ونشرنا الرثاء في الصفحة ٢٧٤ من مجموعة ١٩٥٧ .

★ ★ ★

ونعيت الينا من بيروت ، نصيرتنا الكريمة المرحومة سلمى توتونجي ، ارملة الوجيه الطيب الذكر المرحوم حبيب بلدي ، الذي كان في طليعة نصراء الكلمة ، والمحسنين اليها . وقد نهج اعضاء اسرته نهجه القويم ، وساروا على خطته الانسانية المثلى .

وكانت الراحلة الفاضلة ، من أشدهم اندفاعاً ، في سبيل معونة مشاريعنا الخيرية ، والعطف على كل بائس وعاجزة .

★ ★ ★

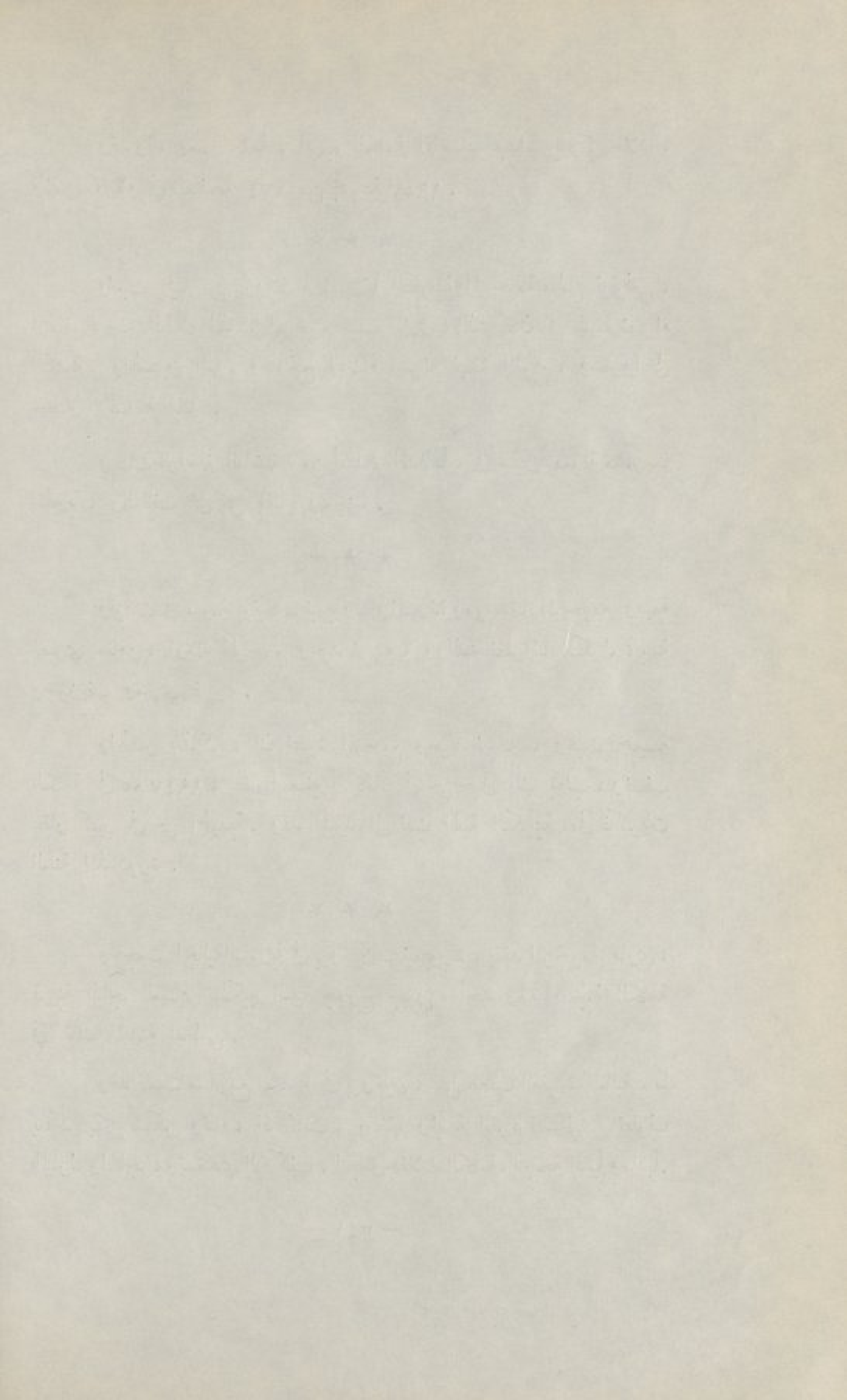
وتوفيت في مدينة يوتيكا ـ نيويورك ، نصيرتنا ومواطنتنا المرحومة وديعة نصري مغامز ، ارملة المرحوم وحيد غريبه ، ووالدة نصرائنا الكرام ، بهية وجوزيف وماري غريبه .

والجدير بالذكر ، ان اسرة المرحوم وحيد غريبه ، وهبت جمعية الكلمة في عام ١٩٤٧ ، عقاراً صغيراً كاملاً في حي جبل النهر بحلب ، ونصف عقار كبير في حي الحميدية . وقد اشرنا الى تلك الهبة الكريمة ، في ذكريات السنة المذكورة .

★ ★ ★

وفُجعت الجالية السورية في بروكلين ـ نيويورك ، بفقد المرحومة ماري ، قرينة التاجر العصامي الكبير السيد جورج جبيلي ، أحد رؤساء لجنة الكلمة في تلك المدينة العظمى .

وقد لمست مشاريع الكلمة في بروكلين ، من عطف الفقيدة الغالية ، ما يذكر بكل شكر وثناء ، اذ كانت ، بصفتها رئيسة الفرع النسائي ، تطوف بالمنازل والمتاجر ، وتستندي الاكف ، لتجعل حفلات الكلمة ، ناجحة ادبياً ومادياً .





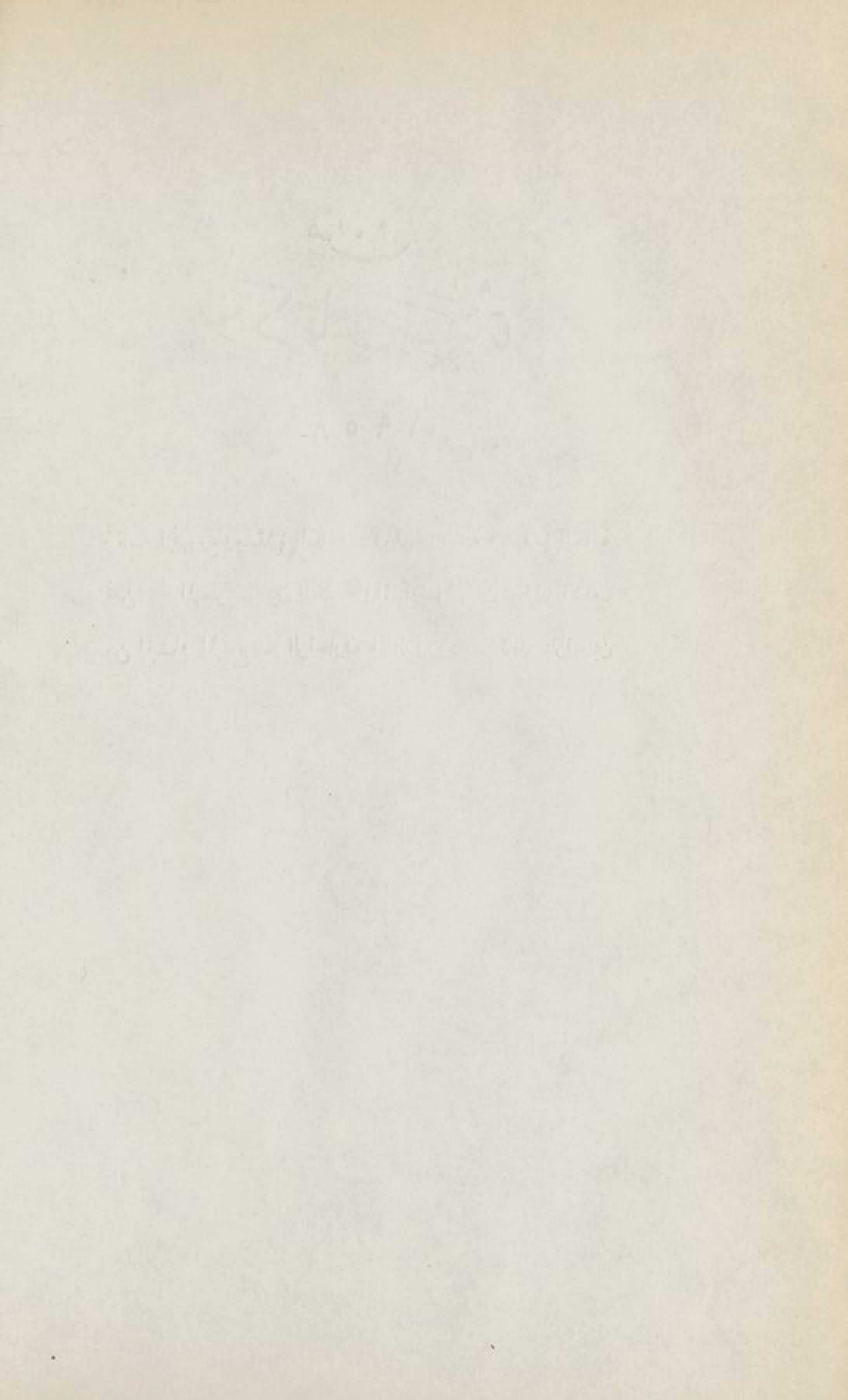
١٩٥٨

رئاسة الجمهورية ومستشفى الكلمة ـ وزارة الصحة ومستشفى الكلمة

نحن في المهجر ـ بين الكلمة وانصارها ـ في حقل الادب

من ابناء المجتمع ـ الراحلون الخالدون ـ قافلة الراحلين





مِن ذكرياتِ سَنة

١٩٥٨

رئاسة الجمهورية ومستشفى الكلمة

أشرنا في ذكريات ١٩٥٧ ، الى النداء الذي ارسلناه ، على صفحات مجلة الكلمة ، الى فخامة السيد شكري القوتلي ، رئيس الجمهورية السورية ، وفيه نستنجد بفخامته ، لمساعدة مستشفى الكلمة .

وقد تلطف صديقنا الأعز ، والاداري الكبير ، الأستاذ فؤاد الحلبي ، محافظ حلب الاسبق ، والأمين العام لرئاسة الجمهورية ، وبعث الينا برسالة ، مؤرخة في ١٩٥٨/١/٢٥ ، وقد جاء فيها :

رئاسة الجمهورية السورية

الامانة العامة

رفعتُ الى صاحب الفخامة رئيس الجمهورية ، العددين ١١ و ١٢ من مجلة « الكلمة » الزاهرة . وقد سرّ فخامته ، لما تضمنه هذا السفر النفيس ، من نتاج العقل ، وما حواه من بديع الكلام الطيب .

هذا ، وقد أوعز فخامة الرئيس ، الى وزارة الصحة والاسعاف العام ، لتأمين الاعتمادات اللازمة ، لمشروعكم النبيل .

وهو ، اذ يشكر لجمعية مشاريع الكلمة جهودها ، الآيلة لخدمة وطننا ،

في شتى المناسبات ، وفي سائر الحقول ، يرجو للجمعية وللقائمين عليها ، مزيد التقدم والنجاح .

دمشق في ١٩٥٨/١/٢٥

الأمين العام لرئاسة الجمهورية

فؤاد الحلبي

وزارة الصحة ومستشفى الكلمة

وتسلمنا من وزارة الصحة والاسعاف العام ، الكتاب التالي :

وزارة الصحة والاسعاف العام

الديوان

رقم ١١١٩/٩/١١

الى رئاسة جمعية الكلمة الخيرية

عطفاً على كتابكم ، المرفوع الى الأمانة العامة لرئاسة الجمهورية ، بتاريخ ١٩٥٧/١٢/٣٠ ، الذي تطلبون فيه من وزارة الصحة والاسعاف العام، منحكم اعانة مالية .

ان وزارة الصحة ، تقدر جهودكم وعملكم الانساني ، في الحقلين الصحي والاجتماعي ، وستعمل على منحكم هذه الاعانة ، ضمن امكانياتها ، عند صدور موازنتها لعام ١٩٥٨ ، من المخصصات التي تضمنتها لمثل هذه المواضيع ، وتتمنى لكم التوفيق والازدهار .

وزير الصحة والاسعاف العام

اسعد هارون

وقد مضى على تسلمنا هذا الكتاب ، ثلاث سنوات تقريباً ، ومستشفى الكلمة لم يلمس أية مساعدة ، من وزارة الصحة والاسعاف العام .

نحن في المهجر

حينما تجوّل ، صاحب الغبطة مار اغناطيوس يعقوب الثالث ، بطريرك السريان الارثوذكس ، خلال ربيع ١٩٥٨ ، في بعض جمهوريات اميركا اللاتينية ، وفي مقدمتها البرازيل ، حيث تقيم جالية سريانية راقية ، زار اسرة المرحوم الخالد الذكر ، رزق الله جورج طحان ، المقيمة في سان باولو ، وقدّم الى نصيرتنا المحسنة الفاضلة السيدة زكية ، ارملة محسانا العزيز ، وساماً بطريركياً رفيعاً ، تقديراً لمبرّاتها الانسانية الكبيرة ، واعترافاً بفضل زوجها الراحل الغالي ، ومكارم انجالها البررة الأعزاء ، السادة جورج ونجيب وسليم.

بين الكلمة وانصارها

بين جمعية الكلمة بحلب ، وجمعية دار العجزة في حماة ، صلة صداقة وولاء .

وحينما تسلمنا التقرير السنوي ، الذي ارسلته الينا جمعية دار العجزة في حماة ، بعثنا اليها بكتاب شكر ، مع مبلغ معلوم ، مساهمة شخصية منا ، في مساعدة اولئك العاجزين .

وقد تلطف ، فضيلة الاستاذ محمد سعيد نعساني ، مفتي حماة ، ورئيس جمعية دار العجزة فيها ، فأرسل الينا كتاباً جميلاً ، ننشر نقرة منه ، لما فيه من عواطف الاخاء ، ومشاعر المحبة والولاء .

ومما جاء فيه :

« انكم ضربتم للناس اجمعين ، مثلاً عظيماً في مدينة حلب الشهباء ، بقيامكم بمشروع دار العجزة والمستشفى . لخدمة اخيكم الانسان . لقد حفظت كلمة ، قالها سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ، في دعائه لربه : « انا شهيد ان العباد كلهم اخوة » .

★ ★ ★

وتسلمنا من صديقنا، المهندس القدير السيد عبدالرحمن الحموي، المدير العام لمؤسسة كهرباء وحافلات حلب، كتاباً مؤرخاً في اول حزيران ١٩٥٨.

ومما قاله :

«يطيب لي، ان اعرب لكم كمواطن، عن شدة اغتباطي، ومزيد اعتزازي، بمستشفاكم العام، هذا الصرح العربي، الذي يقوم، بادارته وأطبائه وممرضاته، على أيدٍ كلها عربية، مؤمنة برسالتها الانسانية المثلى، ليحقق أجلّ الخدمات واسماها، لهذا البلد الخيّر».

في حقل الادب

إذا كانت صفحات مجلة الكلمة لسنة ١٩٥٨، جاءت خالية من كل احسان يذكر، فقد استعضنا عن الهبات المادية، بهبات ادبية، زيّنّا بها تلك الصفحات.

★ ★ ★

من نفثات الخالد الذكر ايليا ابو ماضي :

ان الانسان لا يسعد، الا اذا صفّى روحه من الأدران، ونقّى قلبه من الأضغان، وأحبّ لغيره ما يحبّ لنفسه.

★ ★ ★

ومن اقوال الكاتب المصري الكبير علي امين :

انني احتفل اليوم، بعيد ميلاد المسيح، واريد منك ان تحتفل معي، بهذا العيد السعيد.

فليس هذا عيد الاقباط، وانما هو عيد المصريين.

فكل سنة وانت طيب، واجراس الكنائس تعزف في بلادك، واصوات المؤذنين الجميلة تغني في سمائك.

كل سنة ، وانغام الاجراس تلتقي بنغمات الخناجر ، وتكوّن نشيداً موسيقياً جميلاً ، يتغنى بالمحبة والتسامح والاخاء والسلام .

★ ★ ★

ومن الكلمات الخالدة ، للكاتب المصري نفسه :

يا ربّ

ساعدني على إسعاد الناس ، ساعدني على ان ازرع الامل في القلوب ، وأضمّد الجروح ، وامسح الدموع ، وأضيء شمعة في بيت مظلم .

يا رب

ساعدني ان اتطلع الى سعادتي ، في وجوه من حولي ، وان اقيس درجة سعادتي ، بعدد الذين نجحت في اسعادهم .

يا رب

امنحني ذاكرة ضعيفة ، تنسى اساءات الناس ، وذاكرة قوية ، تسجل افضالهم .

يا رب

ساعدني على ان اقنع الناس ، ان التسامح ليس ضعفاً ، والحب اقوى من الكراهية ، والكسب الحلال ، ابرك من المال الحرام .

يا رب

اسعد كل من حولي ، واملأ قلوبهم بالطمأنينة والحب والحنان .

يا رب

املأ قلبي بالرحمة ، وانزع من روحي الطغيان ... اجعلني احكم على نفسي ، قبل ان احكم على الناس ... امنحني عيناً أرى بها عيوبي وخطاياي ... وانزل ستاراً على عيني ، التي تسجل عيوب الناس واخطاءهم .

يا رب

اغلق باب قلبي ، الذي يدخله الحقد والحسد ، وافتح باب قلبي الذي يدخله ، الحب والتسامح والغفران .

* * *

ومن نفحات الاديب الكبير ، المغفور له صلاح لبكي ، بمناسبة عيد الميلاد :

يختلفون في الدين ، فاذا اجتمعوا على دين ، اختلفوا في المذاهب ، واذا اجتمعوا على مذهب ، اختلفوا في الطقوس ، واذا اجتمعوا في الدين والمذهب والطقس ، اوجدوا خلافاً سياسياً على اساس فكرة دينية .

فيا يسوع

ليت ان الثلج ، الذي يغطي كل سنة الارض ، لمناسبة ميلادك ، يغطي هذه العقول ، لعله ينقي ويطهر ، وينبت المحبة ، وما أنت ، يا يسوع ، إلا إله المحبة .

* * *

وعلى الصفحة ١٠١ من مجموعة ١٩٥٨ ، نشرنا مقالاً ، هو صورة ادبية رائعة ، رسمتها ريشة الكاتبة العربية المبدعة ، وداد سكاكيني ، لشخصية عزيزة علينا ، محببة الينا ، والى الناطقين بالضاد ، ونعني بها شخصية الاستاذ عادل الغضبان ، الملقب بشاعر الشباب .

وقد سجلنا تلك الصورة ، النابضة بالحياة ، والحافلة بالروعة والاخلاص ، شاكرين لاديبتنا الموهوبة ، براعتها في التصوير والتحليل ، وقدرها لحملة مشاعل الادب الصحيح الاصيل .

* * *

ونشرنا ايضاً ، الحديث الذي اذاعه وطنينا الاديب القدير ، الاستاذ

عبدالكريم الاشتر ، من محطة اذاعة الجمهورية العربية في القاهرة ، عن مدينة حلب ، بلهجة صافية ، ونبرات عذبة ، ولغة بليغة .

واختتم حديثه قائلاً :

« ستزورون حلب يوماً ، في الشمال البعيد من وطنكم العربي الكبير ، وسترون القلعة ، حمراء جافة ، يبست المعارك عند اسوارها الكبيرة ، وسقطت في خندقها المتسع ... وستطوفون بالجامع الأموي الكبير ، وستقفون على جبل « الجيوش » حيث كان يقف سيف الدولة ، والمتنبي ، وابو فراس ، فتستقبلون هذا الهواء الجاف النظيف ، وستقضون لياليكم ، في كروم الفستق والتين والزيتون ، وسيحكي لكم الفستق اسطورته الحلوة ، واسراره العجيبة ، وستظللكم اشجار الكرز ، الملتهبة بالزهر والثمر ، وستأكلون من رمان « تلاّتا » ، وسترون التاريخ والجمال والمجد ... »

وقال اخيراً :

« ولكنكم - ان فعلتم - ستلقون ما هو اكبر من هذا جميعاً ، ستلقون اهل حلب ، القلوب المفتوحة للودّ ابداً ، والعاطفة الملتهبة المخلصة ، الصراحة ، الثبات على العهد ، يكاد يقتلهم الحنين ، ويعذّبهم الشوق الغامض للمجهول البعيد ... »

* * *

وفي رياض الشعر ، أتحفنا صديقنا الاعز ، وعضو لجنة الكلمة ، الشاعر الظريف انطوان شعراوي ، بأربع قصائد نشرناها في مجموعة ١٩٥٨ .

اما القصيدة الاولى ، وعنوانها « ميثاق » ، فقد نظمها في الطائرة ، التي امتطى صهوتها ، إبان عودته من القاهرة الى الشهباء ، وهي تعبر اصدق تعبير ، عن شوقه الى الحمى ومن فيه .

واما القصيدة الثانية ، وعنوانها « في معبد الحب » فهي تنطوي على صور ، من غزله البريء المستحب .

واما القصيدة الثالثة ، بعنوان « عـــذراء لورد » ، فقد ألقاها في المهرجان الشعبي ، الذي أقيم في حلب ، بمناسبة اليوبيل المئوي لظهور العذراء مريم ، في قرية لورد بفرنسا .

والقصيدة الرابعة ، وعنوانها « رسول المحبة والسلام » ، ألقاهـا في حفلة التأبين الكبرى ، التي اقيمت لقداسة الراحل العظيم الخالد ، البابا بيوس الثـاني عشر .

من انباء المجتمع

في اليوم الخامس عشر من شهر تشرين الثاني ١٩٥٨ ، أجمعت كلمـــة المجلس الملي العام ، للكنيسة الانطاكية الارثوذكسية بدمشق ، على انتخاب صاحب السيادة المطران ثيودوسيوس ابو رجيلي ، مطران طرابلس ـ لبنان ، خلفاً للمثلث الرحمات ، البطريرك الكسندروس طحان .

والمعروف ، ان غبطة البطريرك الجديد ، رجل علم وفضل ، له في حقول الخيرات والمبرات أيادٍ بيض ، وآثار مشكورة ، وله في الدفاع عن الحق ، وفي الذود عن الوطن ، مواقف مشرّفة .

* * *

وفي يوم الأحد ١٤ كانون الأول ١٩٥٨ ، تم في العراق ، انتخـاب مار بولس الثاني شيخو ، بطريركاً على الطائفة الكلدانية الكريمة .

وقد اتيح لنا ، كما اتيح للشهباء ، ان نحظى بمعرفة غبطته ، يوم كان مطراناً للكلدان في حلب ، فرأيناه مثالاً للورع والتقوى والفضيلة ، ورمزاً للمروءة والتفاني ونكران الذات .

* * *

في الساعة الخامسة من بعد ظهر يوم الثلاثاء ١٣ ايار ١٩٥٨ ، تكرم سيادة المونسنيور سلفيو اودي ، وزير الفاتيكان المفوض لدى الجمهورية العربية

المتحدة ، فزار مؤسستينا الخيريتين ، مستشفى الكلمة ودار العجائز ، وقد سرَّ وصحبه بما رأوه ولمسوه .

* * *

في الساعة الثانية عشرة من ظهر الاحد ٤ ايار ١٩٥٨ ، تلطف صاحبا السيادة ، الدكتور نورالدين طراف ، وزير الصحة في الاقليم الجنوبي من الجمهورية العربية المتحدة ، والدكتور شوكت القنواتي ، وزير الصحة في الاقليم الشمالي ، فزارا مستشفى الكلمة .

ولقد اعجب الوزيران الفاضلان ، وصحبهما الاكارم ، بما شاهدوه في مؤسستنا الجديدة ، من آلات الجراحة الحديثة ، والمعدات الصحية العصرية ، كما أعجبوا بما لمسوه ، من دقة ونظام وترتيب .

* * *

في الساعة العاشرة من صباح يوم الاحد ٧ كانون الاول ١٩٥٨ ، احتفل سيادة الحبر الجليل ، المطران لويس بطانيان ، رئيس أساقفة حلب للأرمن الكاثوليك ، والنائب البطريركي العام ، باقامة قداس شكر ، في كنيسة الارمن الكاثوليك ، بمناسبة اليوبيل الفضي لسيامته اسقفاً .

وقد حضر القداس ، جمهور غفير من وجوه الطائفة ، وكرام الاسر ، ومحبي سيادته ، وقادري علمه ، وفضيلته ، ومبراته الانسانية الجزيلة .

* * *

احتفل سيادة الحبر الفاضل ، المطران غريغوريوس هندية ، بيوبيله الاسقفي الفضي .

ويقيم سيادته اليوم ، في مدينة روما عاصمة الكثلكة ، وقد كان قبل خمس سنوات ، مطراناً على الارمن الكاثوليك بحلب ، وقد عمل على خدمة رعيته ، بكثير من المحبة والاخلاص .

وعندما اعتلّت صحة سيادته ، اعتزل العمل ، وآثر الاقامة في روما، حيث انقطع الى العبادة ، وخدمة البر والاحسان .

الراحلون الخالدون

أحدثت وفاة قداسة البابا بيوس الثاني عشر ، أسفاً كبيراً ، وحزناً عميقاً ، في اربعة اطراف المعمور ، فوفّته الصحافة العالمية بعض حقه ، من الاكبار والاجلال ، وأشادت بما كان يتحلى به ، من الفضائل الانسانية والمثل العليا .

وفي الساعة السادسة من مساء يوم الجمعة ٢٤ تشرين الاول ١٩٥٨ ، أقام اساقفة ورؤساء الطوائف الكاثوليكية بحلب ، حفلة تأبينية كبرى ، لسعيد الذكر البابا بيوس الثاني عشر .

أقيمت هذه الحفلة في قاعة النادي الكاثوليكي ، فحضرها جمهور غفير ، من وجوه المدينة ، ورجال الفضل والعلم والادب فيها .

وقد تعاقب على منصة الخطابة ، كل من سيادة الحبر الجليل ، ايسيدوروس فتال ، والحبر الوقور المطران لويس بطانيان ، والقانوني الكبير الاستاذ اسعد الكوراني ، والمحامي القدير الاستاذ ليون زمريا ، والمحامي الضليع الاستاذ نعوم سيوفي ، والاديب الاريب الشاعر انطوان شعراوي .

وقد ابدع الخطباء كل الابداع ، في وصف شخصية البابا الراحل ، وفي تحليل سجاياه الروحية والعلمية والتقوية ، وحلقوا في سماء البلاغة ، ما طاب لهم التحليق .

* * *

في الساعة الثانية من بعد ظهر يوم الثلاثاء ١٧ حزيران ١٩٥٨ ، انتقل الى الاخدار السماوية ، المثلث الرحمات الكسندروس الثالث ، بطريرك انطاكية وسائر المشرق على الروم الارثوذكس . فكان لفقد هذا الحبر الجليل ، وقع حزن اليم ، في المهج والقلوب .

كانت حياة غبطته ، حافلة بالجهاد الروحي والانساني معاً ، ومليئة بجلائل الاعمال ، وروائع المآثر والمفاخر .

ولقد كانت بين غبطته ، وبين واضع هذه الذكريات ، صداقة متبادلة ، تشير اليها الرسالة التي كان بعث بها الينا في ١٠ كانون الثاني ١٩٥٣ ، وقد اشرنا اليها في ذكريات السنة المذكورة .

قافلة الراحلين

في يوم السبت ١٥ آذار ١٩٥٨ ، استأثرت رحمة الله تعالى ، بالوجيه الكبير المغفور له محمد خليل المدرس .

كان الفقيد عالي الصفات ، محباً للخير والاحسان ، رءوفاً بالعامل والمحتاج .

وقد سبق ان شغل منصب وزارة المالية السورية ، ومنصب محافظة حلب ، فكان مثال الاداري القدير والسياسي المحنك .

اما في الناحية الصناعية ، فقد كان له ابرز أثر ، واوسع مجال . وهذه شركة الغزل والنسيج ، التي اسسها في الشهباء ، والتي غذّاها بجهده وماله ، تشهد ببيض اياديه ، ومحامد فعاله .

وقد اكتتبت الشركة المذكورة ، بغرفة كبيرة في مستشفى الكلمة ، على عهد رئاسة الراحل العزيز للمجلس الاداري ، كما اشرنا الى ذلك في ذكريات ١٩٤٦ .

* * *

نعي الينا من مدينة نيويورك ، وطنينا الفاضل ونصيرنا الكبير ، المرحوم ميخائيل دبانه .

كان الفقيد العزيز ، في طليعة العاملين ، على نصرة الكلمة وتأييدها ، والاحسان الى مشاريعها الخيرية .

* * *

فُجعنا بفقد اخينا العزيز ، المأسوف على وداعته ، المرحوم اوكست صقــال .

استأثرت به رحمة الله ، في الساعة الرابعة من فجر يوم الاثنين ٢٧ كانون الثاني ١٩٥٨ .

كان الراحل العزيز وفياً لأسرته واخوانه ، وكان يفهم الدنيــا على حقيقتها ، فيراها ظلاً زائلاً ، وعزاً باطلاً .

وكان رحمه الله ، محسناً صامتاً ، يعطي تحت ستار من التستر والكتمان ، ويتمسك بوصية الفادي الالهي القائل :

« إذا اعطيت ، فلا تجعل يسارك ، تدري بما فعلته يمينك » .

وقد أبّنه صديق الاسرة ، الاستاذ عبدالله يوركي حلاق ، بكلمة رقيقة صادقة .

* * *

وفُجعنا ايضاً ، بفقد شقيقتنا الراهبة ، الاخت ريمي صقــال ، التابعة لرهبنة القديس يوسف ، التي لبت نداء ربها ، في اليوم العاشر من تشرين الاول ١٩٥٨ في بيروت ، على اثر عملية جراحية لم تكن ناجحة .

عُرفت الفقيدة الغالية بين رفيقاتها ، بالصبر والثبات ، ووفرة الايمان ، وحب التقشف ، وهي صفات جعلتها مضرب المثال ، في الزهــد والاعراض عن الدنيويات .

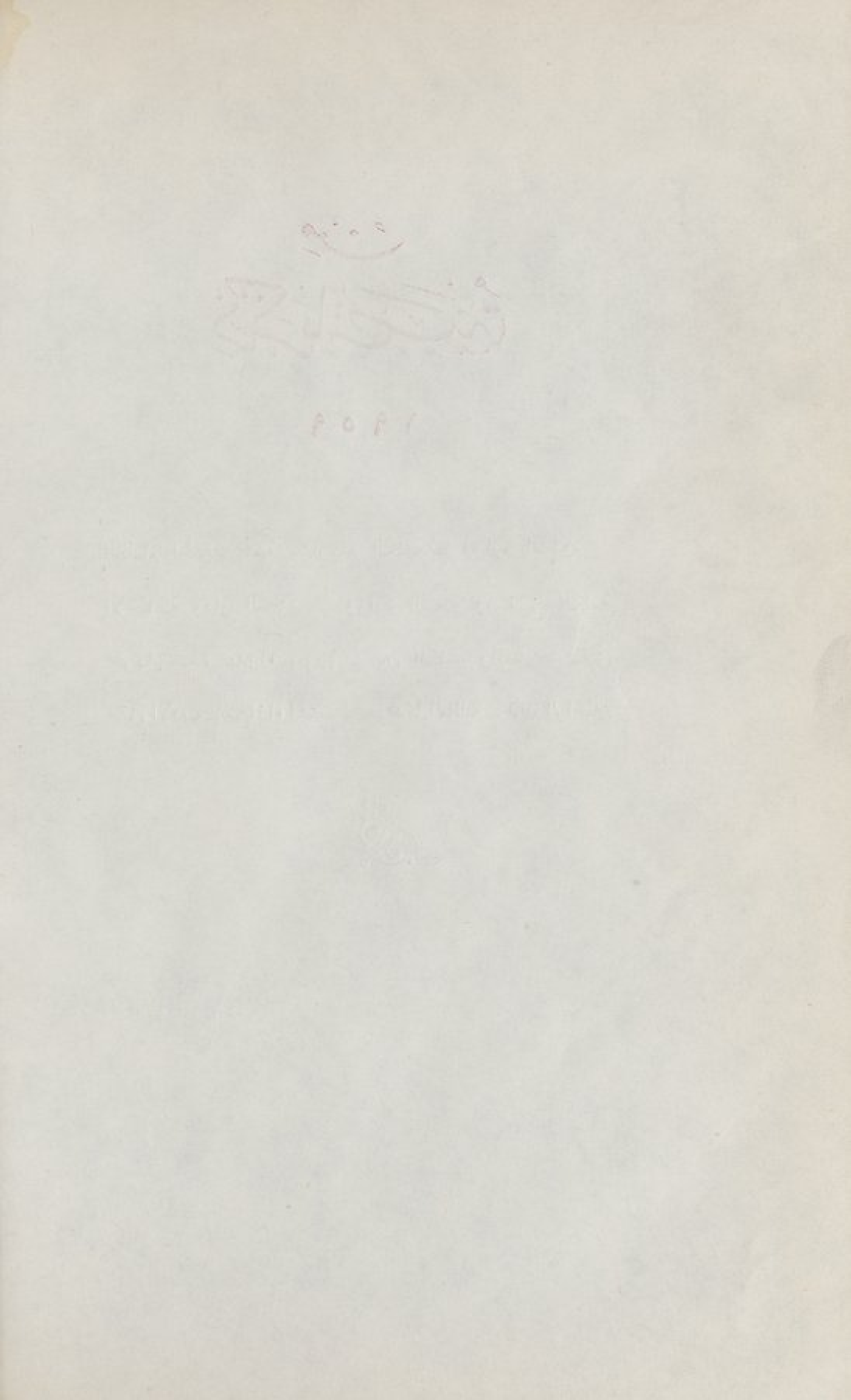
بقيت خمسة واربعين عاماً ، دائبة على خدمة الله والقريب ، حتى أغمضت جفنيها عن هذا العالم الفاني ، فذهبت مبكياً عليها ، وعلى ما خصّها المولى به ، من مناقب جعلتها اقرب الى الملائكة ، منها الى بني الانسان .

من
ذكريات سنة

١٩٥٩

النظام الجديد لجمعية مشاريع الكلمة ـ وزارة الشؤون الاجتماعية ودار المعجزة ـ وزارة الصحة ومستشفى الكلمة كرمل سيدة عذراء سوريا ـ بين الكلمة وانصارها ـ في حقل الادب ـ من انباء المجتمع ـ حوادثنا العائلية ـ قافلة الراحلين





من ذكريات سنة

١٩٥٩

النظام الجديد لجمعية مشاريع الكلمة الخيرية

اشرنا في ذكريات سنة ١٩٢٩ ـ وهي السنة الاولى التي تسلمنا فيها، مع اصدقائنا الخلص، زمام مشاريع الكلمة ـ الى ان جمعية الكلمة اجيزت رسمياً، بموجب الرخصة الصادرة عن والي حلب، بتاريخ ١١ رمضان ١٣٤٧ و ٢١ شباط ١٩٢٩، الرقم الخاص /١٩٥/ والرقم العام /٦٤٠/.

ولما اصدرت الحكومة السورية قانوناً جديداً ـ وهو المرسوم التشريعي رقم /٤٧/ المؤرخ في ١٢ ايلول ١٩٥٣ ـ نظمت بموجبه الجمعيات في سوريا، وحتمت على الجمعيات التي أنشئت قبل صدوره، ان تسوّي اوضاعها في مهلة معلومة، قدمت جمعية الكلمة نظامها الاساسي، وفقاً لنص التشريع الجديد.

وبتاريخ ١٩٥٤/١١/١٧، تسلمت جمعية الكلمة من محافظة حلب الايصال النهائي، المتضمن الترخيص لها بمتابعة اعمالها.

وقد تم اشهار جمعية الكلمة، في الجريدة الرسمية للجمهورية السورية، بتاريخ ٢٥ تشرين الثاني ١٩٥٤، العدد ٦٢ صفحة ٣١٩.

وبتاريخ ١٩٥٤/١٢/٧ وتحت رقم ١١٦٨٧، ارسل عطوفة محافظ حلب، الى رئاسة جمعية الكلمة، نسخة عن الجريدة الرسمية المنشور فيها اعلان الاشهار.



وعملاً بقرار رئيس الجمهورية العربية المتحدة ، بالقانون رقم ٩٣ لسنة ١٩٥٨ ، المتضمن تطبيق احكام قانون الجمعيات والمؤسسات الخاصة في اقليمي الجمهورية .

وعملاً بقرار رئيس الجمهورية رقم / ١٣٣٠ / لسنة ١٩٥٨ ، المتضمن اعتماد اللائحة التنفيذية ، لقانون الجمعيات والمؤسسات الخاصة ، المعمول بها في الاقليم السوري .

وعملاً بقرار وزير الشؤون الاجتماعية والعمل في الاقليم السوري ، المؤرخ في ١٩٥٨/١٠/٢٥ رقم ٤٠٢ ، قدمنا ـ بتاريخ ٢ تموز ١٩٥٩ ـ نظام جمعيتنا الجديد ، الى مديرية الشؤون الاجتماعية والعمل لمحافظة حلب .

وربطنا بالنظام المتقدم الذكر ، بياناً بأسماء اعضاء الجمعية الحاليين ، وهم :

١) فتح الله صقال
٢) فيكتور اسود
٣) جليل بستاني
٤) جورج ميخائيليان
٥) سليم صائغ
٦) فتحي انطاكي
٧) ادكار بورغل
٨) جوزيف مسعود
٩) يوسف اليان
١٠) جورج عاقل
١١) الدكتور عزت بشخنجي
١٢) الدكتور ليون اسمر
١٣) الدكتور كريكوار قسيس
١٤) الدكتور فرنسوا شاشاتي
١٥) الدكتور انطوان مكربنه
١٦) جورج حمصي
١٧) عبدالله يوركي حلاق
١٨) نقولا جمل
١٩) انطوان شعراوي
٢٠) كستون حمصي
٢١) جان رباط
٢٢) كامل توتونجي
٢٣) خورشيد توما
٢٤) جورج قهواتي

وقدمنا ايضاً القائمة ، المتضمنة اسماء اعضاء مجلس الادارة ، الذي انتخبهم الاعضاء العاملون بالتزكية ، في الجلسة المنعقدة في الساعة السادسة من

بعد ظهر يوم الثلاثاء ٢٨ تموز ١٩٥٩ ، في قاعة دار الكلمة ، وبحضور مندوب عن مديرية الشؤون الاجتماعية والعمل بحلب ، وهم :

١) المحامي فتح الله صقال	الرئيس
٢) فيكتور اسود	نائب الرئيس
٣) جليل بستاني	امين السر
٤) فتحي انطاكي	امين الصندوق
٥) جورج ميخائيليان	مستشار
٦) ادكار بورغل	مستشار

* * *

وبتاريخ ٢٣/٤/١٩٦٠ ، تسلمنا كتاباً من وزارة الشؤون الاجتماعية والعمل بدمشق تخبرنا به ، ان النظام الداخلي لجمعية الكلمة تم شهره ، برقم / ٢٧٧ / وتاريخ ٢٨/١/١٩٦٠ ، وقد نشر ملخص هذا الاشهار في العدد ٧ من ملحق الجريدة الرسمية ، الصادر بتاريخ ١١/٢/١٩٦٠ .

وقد جاء في الملخص ما يأتي :

اسم الجمعية : جمعية مشاريع الكلمة الخيرية بحلب .

اغراضها : ايواء العجزة من النساء والرجال ، ومعالجة المرضى ، وتأسيس مأوى للعميان ، ودير للراهبات ، للعهدة اليهن بادارة هذه المشاريع .

مركزها : حلب .

★ ★ ★

وزارة الشؤون الاجتماعية ودار العجائز

توالي وزارة الشؤون الاجتماعية ، اداء رسالتها الانسانية ، وتدأب على عون مؤسسات البرّ ، وجمعيات الخير والاحسان ، في ارجاء بلادنا العزيزة.

ولقد عوّدتنا الوزارة المشار اليها ، ان تخصص لدار العجائز التابعة لمشاريعنا الخيرية ، مساعدة سنوية ، تخفف عن اعبائنا الثقيلة ، فمنحت جمعيتنا مبلغاً قدره اربعة آلاف وخمسمائة ليرة سورية .

وزارة الصحة ومستشفى الكلمة

نشرنا على الصفحة ١٢٩ من مجموعة ١٩٥٩ ، بياناً جديداً ، اثبتنا فيه بالأرقام ، التي لا تقبل الجدل ، ان الخسارات التي تكبدها مستشفى الكلمة ، منذ افتتاحه سنة ١٩٥٣ ، الى آخر سنة ١٩٥٨ ، بلغت رقماً قياسياً قدره ١٩١ ٥٤٩ مائة وواحد وتسعون الفاً وخمسمائة وتسع واربعون ليرة سورية.

واشرنا في البيان نفسه ، الى ان راهبات المستشفى ، ورئيس واعضاء جمعية الكلمة ، يعانون الأمرين من جراء معاملات الناس . وكم من مرة سمعنا رئيسة المستشفى ، تتنهد وتقول : لقد سئمتْ نفسي ، جدال الناس . وكم من مرة ، اضطررنا ، الى ان نصغي بدورنا الى هؤلاء الناس ، الذين يأتون الينا ، ويطالبون باعادة نصف ما تقاضاه المستشفى ، بعد ان يكونوا قد لمسوا فيه ، الشفاء والعافية .

واختتمنا مقالنا قائلين :

خسائر مادية لا تطاق ...

وهزات ادبية لا تحتمل ...

ولو لم يكن عطفنا ، على ذوي البؤس والشقاء كبيراً ، لما تحملنا تلك الخسائر .

ولو لم تكن أعصابنا من فولاذ ، لما احتملنا تلك الزمرة المعربدة من البشر .

ولو لم يكن الأمل ، هو الحافز الأول لكل عمل ، لاستولى علينا اليأس ، منذ زمن بعيد .

دير كرمل سيدة عذراء سوريا

افتتحنا العدد المزدوج ، الصادر عن شهري آذار ونيسان ١٩٥٩ . بشرى سارة ، وهي ان اسرة والدنا المرحوم ميخائيل فتح الله الصقال ، عزمت على ان تشيد ، اول دير لراهبات سوريات ، على أرض سورية ، بأموال سورية .

وكل يعلم ، انه ليس في بلادنا العزيزة ، رهبنة سورية ، وان جميع الراهبات السوريات ، ينتمين الى رهبنات اجنبية ، لسبب واحد ، هو عدم وجود رهبنة سورية .

وبتاريخ ٢٠ ايار ١٩٥٨ ، صدر مرسوم باباوي ، سمح بموجبه بانشاء دير كرمل في مدينة حلب ، على ان تقوم بتأسيسه ، شقيقتنا كميلا ، المنتمية الى دير كرمل بيت لحم في فلسطين .

وسيشاد الدير المذكور ، على قطعة ارض تبلغ مساحتها خمسين الف متر مربع ، وهي كائنة على رابية جميلة ، تطل على الشهباء ، وقد قدمتها اسرة المرحوم والدنا ، هبة خالصة ، لوجه الله الكريم .

واختتمنا كلمتنا قائلين :

هدية جديدة ، نقدمها الى المدينة ، التي ابصرنا فيها النور ، لتكون نبراساً ، للفتيات اللواتي يرغبنَ في التطوع ، لخدمة الله والقريب والوطن .

بين الكلمة وانصارها

نشرت جريدة « برق الشمال » الزاهرة ، في عددها الصادر بتاريخ ٢٢ كانون الاول ١٩٥٩ ، مقالاً بعنوان « مستشفى الكلمة - منبع الحكمة ومصدر الرحمة » ، ومما جاء فيه حرفياً :

« يعد مستشفى الكلمة بحق ، منبع الرحمة والحكمة ، ومبعث الفخر والاعتزاز ، لهذه المدينة ولسائر الامة ، يقوم عليه اطباء وجراحون مهرة ،

ويسهر على راحة المرضى راهبات عطوفات ، وممرضات انسانيات ، لا يتوانين عن كفكفة دموع البائسين ، وتخفيف آلام المصابين » .

في حقل الأدب

من الكلمات الخالدة ، للكاتب المصري الكبير ، الاستاذ علي امين ، بمناسبة العام الجديد . واننا نعتبر علي امين ، في طليعة المصلحين الاجتماعيين . قال حفظه الله :

يا ربّ

هبني لذة العفو ، وجرّدني من شهوة الانتقام .

لا تجعلني فأراً أمام الأقوياء ، ولا أسداً في مواجهة الضعفاء .

يا رب

ساعدني على ان اكون اشتراكياً في حبي ، فأوزعه على كل الناس ، ورأسمالياً في آلامي ، فأحتفظ بها لنفسي .

يا رب

لا تهبني حديقة مليئة بالزهور والورود ، ولكن اجعلني اعيش بين قومٍ سعداء .. ابتساماتهم في جمال الزهور ، وطهارة نفوسهم في نضارة الورود .

يا رب

لا تعطني بيتاً أملكه وحدي .. أعطني قلباً أعيش فيه .

★ ★ ★

وأتحفنا قراء مجلتنا بمقال بديع ، عنوانه « نظير زيتون » نشرناه على الصفحة ٢٧٥ لسنة ١٩٥٩ .

وقـــد عرف قراؤنا ونصراؤنا الاعزاء ، كما عرف عشاق البديع

والبيان ، الاستاذ نظير زيتون ، كاتباً محققاً كبيراً ، وناقداً مدققاً قديراً ، له في مجالات التفكير ، وفي منابر الخطابة ، آثار رائعة ، ومواقف مشرّفة .

والمقال من نفثات فارس من فرسان القلم ، وقطب من اقطاب الادب ، ونعني به الأستاذ جورج صيدح .

★ ★ ★

شهدت حلب ودمشق والقاهرة ، مهرجان رائد القومية العربية ، في العهد العثماني البائد ، المغفور له عبدالرحمن الكواكبي الحلبي ، ذلك المهرجان الأدبي الرائع ، الذي أقامه في المدن الثلاث المذكورة ، المجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب ، والعلوم الاجتماعية ، في الجمهورية العربية المتحدة .

وقد دام هذا المهرجان ، اربعة ايام . فافتتح في حلب ، مسقط رأس الكواكبي ، ثم اقيم في دمشق ، واختتم في القاهرة ، حيث يرقد مواطننا الكبير .

ولقد كان المهرجان ناجحاً موفقاً ، أجاد فيه الخطباء والشعراء وابدعوا .

وكان في طليعة المبدعين ، في ذلك اليوم الأغر ، صديقنا العزيز ، الأديب الكبير الاستاذ عادل الغضبان ، الملقب بشاعر الشباب ، فقد امتلك بسحر بيانه ، وروعة القائه ، ألباب السامعين .

وقد أثبتنا على الصفحة ٤٠٨ من مجموعة ١٩٥٩ ، الخطاب النفيس ، الذي ألقاه الأستاذ عادل .

★ ★ ★

وقد زيّنّا صفحات مجموعة ١٩٥٩ ، بالقصيدة العامرة التي القاها ، الشاعر اللبناني الكبير الاستاذ امين نخله ، في الحفلة التأبينية الكبرى ، التي أقيمت في قاعة الاونسكو في بيروت ، تخليداً لذكرى العلامة الخالد الذكر والاثر ، وصديق الكلمة الحميم ، المغفور له عيسى اسكندر المعلوف .

★ ★ ★

نشرنا قصيدة ، لاديب الكلمة الاستاذ عبدالله يوركي حلاق ، عنوانها « يا ليل » كان لها صداها المستحب ، في قلوب رجال الادب .

وكان صديقنا الاعز ، الشاعر المصري الكبير ، الاستاذ محمد مصطفى الماحي ، في طليعة المعجبين بتلك القصيدة ، فكتب الى الاستاذ عبدالله يقول : اطلعت على قصيدتك الغراء ، في مناجاة الليل ، فذكرتني بقصيدة ناجيت فيها « الفجر » ، أخالها تصلح تكملة ، لمناجاتك الليل .

وقد نشرنا قصيدة الاستاذ الماحي ، ممتنين شاكرين .

★ ★ ★

وفي زاوية « النصائح الخالدة » ، نشرنا مقالاً بعنوان « بين الخير والشر » بقلم صديقنا العزيز الاديب الموهوب ، الاستاذ انيس نصر ، ومما قاله :

« لماذا لا يمنعون القلاع الطائرة ، او الطيارات الحربية كلها ، وقد سميت رسل الموت ؟ لماذا لا يحرّمون ، استعمال القنابل المحرقة ، والقنابل المدمرة ؟ لماذا لا يدفنون سر القنبلة الذرية ، في صدر من اكتشفه » .

★ ★ ★

وفي زاوية « طرائف ولطائف » نشرنا مقالاً ، للأديب المصري الكبير ، الاستاذ محمد زكي عبدالقادر ، جاء فيه ، ان مستوى الجمال في حلب ، اكثر منه في دمشق .

★ ★ ★

ونشرنا قصيدة عاطفية لصديقنا الشاعر الملهم ، شارل خوري ، يحي فيها زميله الشاعر الاكبر ، الاستاذ رشيد سليم الخوري ، الملقب بالشاعر القروي ، بمناسبة زيارته الربوع السورية .

★ ★ ★

ما زلنا نذكر ، تلك الحفلات العائلية الساهرة الشائقة ، التي كان

يقيمها السوريون عامة ، والحلبيون خاصة ، والتي كانوا يترغون فيها ، بقصائد رائعة المعنى ، وبأغنيات عذبة الالحان ، نسميها اليوم « من نشوة الماضي » .

وفي جملة تلك القصائد ، قصيدة رائعة تعرف بـ « يا ليل الصب متى غده » ، واغنية مرحة مطربة ، هي « قدك المياس يا عمري » .

وشاء شاعرنا الرقيق ، الاستاذ انطوان شعراوي ، ان يعيد الى اذهاننا تلك النشوة الماضية الجميلة ، فصاغ قصيدة ـ نشرناها على الصفحة ٢٨ من مجموعة ١٩٥٩ ـ على وزن قصيدة « يا ليل الصب » ، للحصري القيرواني ، واودعها انغاماً شعرية بديعة ، تصلح للشدو والايقاع .

من انباء المجتمع

صدر مرسوم ، يقضي بتعيين سيادة الاستاذ رفعت زريق ، محافظاً لحلب .

والاستاذ زريق ، من خيرة رجال القانون والادارة ، قدرة واخلاصاً ، وقد سبق ان شغل عدداً من المناصب العالية .

وقد كان ، في كل ما أسند اليه من المهام الكبرى ، مثالاً حياً ، للنزاهة واللباقة وحسن الادارة .

* * *

اسندت مديرية الشرطة والامن العام ، الى سيادة العقيد مصطفى النابلسي .

والعقيد النابلسي ، من خيرة ضباطنا ، علماً واخلاقاً ونزاهة ، وقد عرفناه محباً للأدب ، حريصاً على خدمة الحق ، وتوطيد الامن والسلام بين الناس .

* * *

عُين وطنينا وصديقنا الاعز ، الدكتور انور حاتم ، سفيراً للجمهورية العربية المتحدة في بلاد المكسيك .

* * *

عقد أعضاء مجلس ادارة شركة الغزل والنسيج بحلب اجتماعـاً ، انتخبوا فيه معالي نصيرنا الوجيه الكبير السيد ادمون حمصي ، رئيساً للشركة ، والسيد قدري الحكيم نائباً للرئيس ، والسيد الحاج نوري الحكيم مديراً عاماً لها.

* * *

في صباح يوم السبت الموافق ١٥ آب ١٩٥٩ ، احتفل في دير الشرفة بلبنان ، بسيامة الاب الوقور الخوري انطوان حايك ، مطراناً على طائفة السريان الكاثوليك بحلب .

يمتاز سيادة المطران الجديد ، بمجموعة من الفضائل الانسانية ، ويتحلى بكثير من العلوم والمعارف والآداب الرفيعة ، وهو على جانب واسع ، من الوداعة والتواضع والحنان .

* * *

في الساعة التاسعة من صباح يوم الاحد الموافق ٢٢ تشرين الاول ١٩٥٩ ، احتُفل في كنيسة الآباء الفرنسيسكان في حلب ، بسيامة الاب الوقور جرجس لائق ، اسقفاً على طائفة الارمن الكاثوليك .

ويتحلى المطران الجديد ، بألوان زاهية من التقوى والفضيلة ومكارم الاخلاق ، وهو على قسط وافر من العلم والثقافة اللاهوتية والادبية معاً .

* * *

عُين الاب الوقور ، بونافنتور عقيقي ، نائب السفير البابوي ، رئيساً لطائفة اللاتين بحلب .

والمعروف ان الاب عقيقي ، رجل علم وفضل وادارة .

* * *

زار حلب صديق الكلمة ، السيد سليم رزق الله طحان ، نجل محسننا

الطيب الذكر رزق الله جورج طحان ، تصحبه قرينته الفاضلة السيدة اليس.

وقد لمس السيد سليم وقرينته في موطن ابيه ، كثيراً من حسن الوفادة . وقد زارا دار الكلمة ومستشفى الكلمة ، فسرّا بما ابصراه ، في هاتين المؤسستين الخيريتين ، من ضروب الدقة والنظام .

وأبى زائرنا المحبوب ، إلا ان يختم زيارته ، بنفحة مادية ، تضاف الى ما لاسرته الكريمة من نفحات ومبرّات ، فتبرّع لمشاريعنا الخيرية بألفي ليرة سورية .

حوادثنا العائلية

بارك صاحبا السيادة ، المطرانان ايسيدوروس فتال وفرنسيس ايوب ، اكليل الشاب الاديب ، السيد هنري شكري خياط ، على ذات اللطف الآنسة كيتي ، كريمة محسننا التاجر الكبير ، وامين سر لجنتنا العام الهمام ، السيد جليل بستاني .

★ ★ ★

زُفت الآنسة الراقية ذكية ، كريمة الوجيه السيد يوسف اليازجي ، في مدينة سان باولو ـ البرازيل ، الى الشاب الظريف والمهندس النابغ ، الدكتور انطونيو ، نجل نصيرنا العزيز السيد جورج رزق الله طحان .

وفي مساء الاحد ١٤ حزيران ١٩٥٩ ، وصل العروسان الى حلب ، وقد أقيمت لهما سلسلة من المآدب والحفلات .

وقد زارا مستشفى الكلمة ودار العجائز ، وتبرّعا لمشاريعنا الخيرية بخمسمائة دولار .

قافلة الراحلين

فُجعت طائفة السريان الكاثوليك في حلب ، بفقد راعيها المفضال ، المطران ديونوسيوس هندية .

استأثرت به رحمة الله ، بعد ظهر يوم الخميس ٥ آذار ١٩٥٩ ، وختمت حياة مليئة بمآثر الخير .

كان الراحل ، فاضلاً بكل ما في الفضيلة من سمو وجمال ، وكان مثالاً رائعاً ، للوداعة والتواضع ونكران الذات .

وقد رثاه ، كل من سيادة المطران يوسف رباني ، بالنيابة عن نيافة الكردينال تبوني ، وسيادة المطران لويس بطانيان ، رئيس طائفة الارمن الكاثوليك ، فأشادا بمزاياه الحميدة ، وسجاياه الفريدة .

* * *

انتقل الى ديار الخالدين ، في يوم الاثنين ١٣ تموز ١٩٥٩ ، الوجيه الفاضل ، المرحوم فريدريك حنا رباط .

كان الفقيد العزيز من اقطاب التجارة في بلادنا ، ومن كبار المحسنين الى مشاريعنا . وقد اكتتب في مستشفى الكلمة ، بغرفة على اسم نجله العزيز المرحوم جورج .

* * *

فقدت حلب ، اديباً من كبار ادبائها ، هو المرحوم بتراكي خياط .

كان الفقيد كاتباً قديراً ، وخطيباً فصيحاً ، له في حقول الثقافة والتفكير ، آثار بارزة .

ولقد سبق ان عرفته الكلمة ، عاملاً نشيطاً في صفوفها ، ونشرنا له في ذكريات سنة ١٩٣٠ ، قطعة ادبية رائعة ، بمناسبة تشييد دار العجائز .

وقد أبنّه ، كلٌ من الاديبين القديرين ، جورج شاشاتي وعبدالله يوركي حلاق .

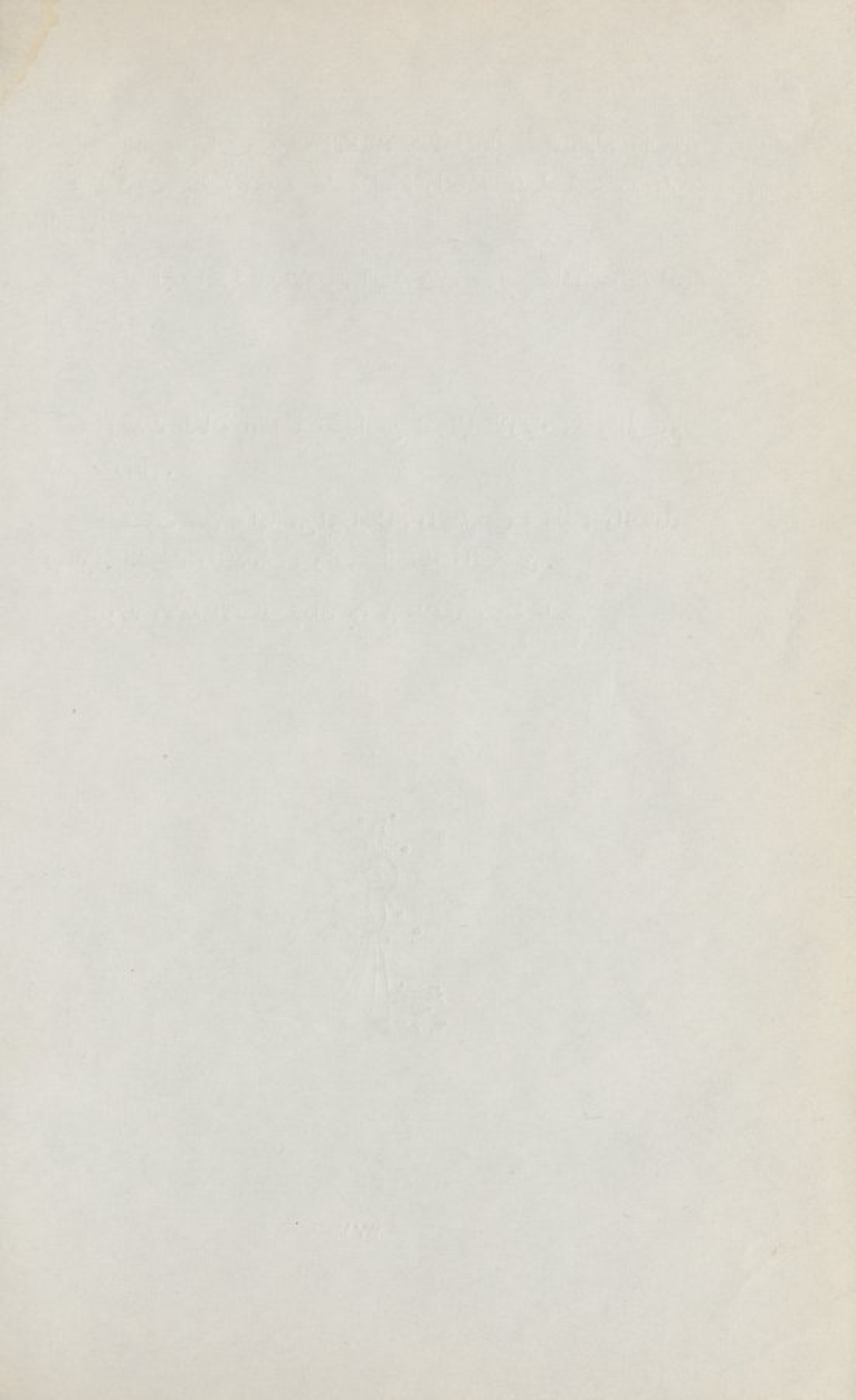
* * *

وفقدت الكلمة ايضاً ، نصيراً من نصرائها الاوفياء ، هو المرحوم سليم مروبص .

فخسرت حلب به ابناً من ابرّ ابنائها ، واكثرهم حمية ونخوة واندفاعاً ، في سبيل الخيرات والمكرمات ، ونصرة الضعفاء والمنكوبين .

وقد ودّعه الاستاذ عبدالله يوركي حلاق ، بكلمة طيبة .





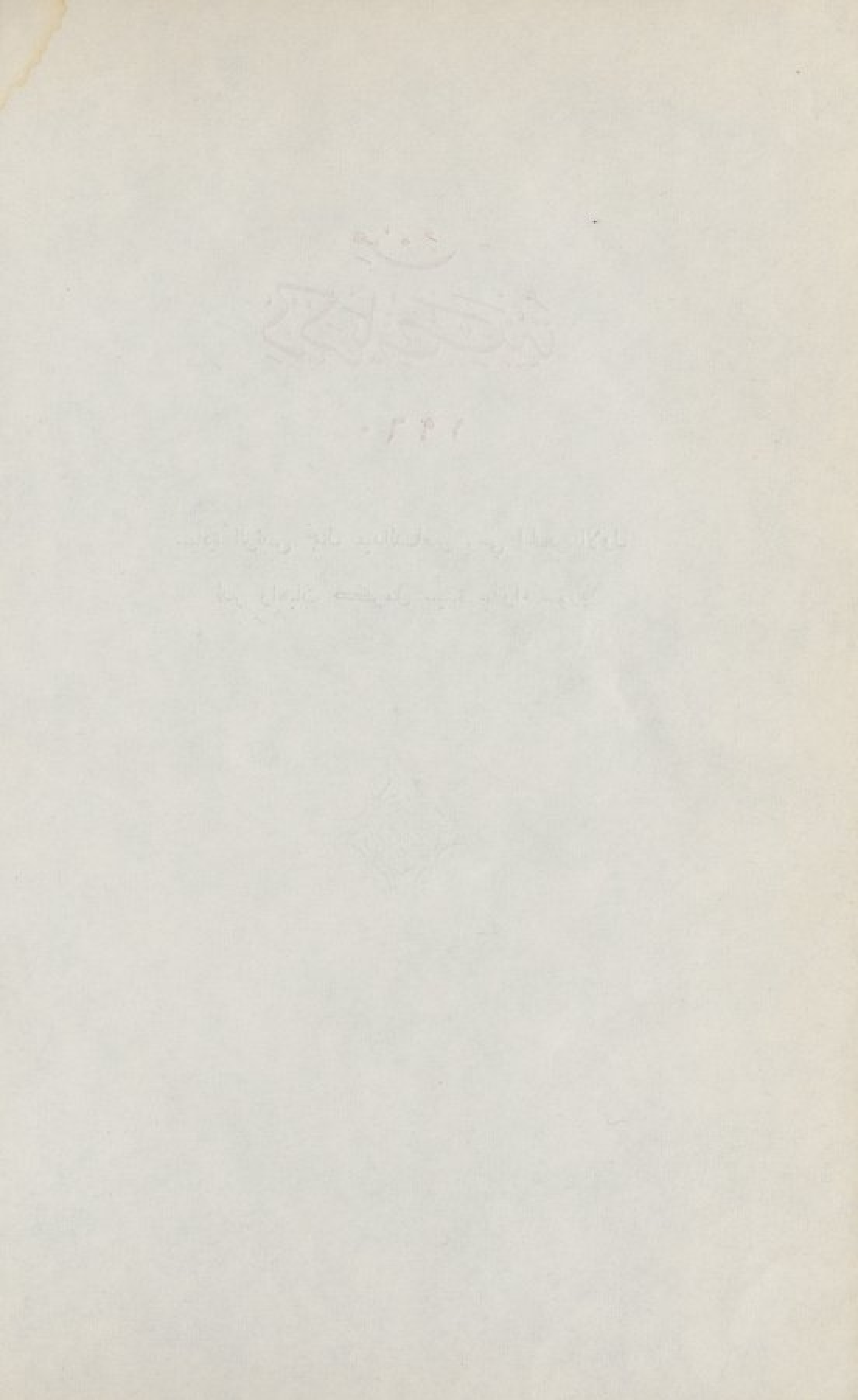


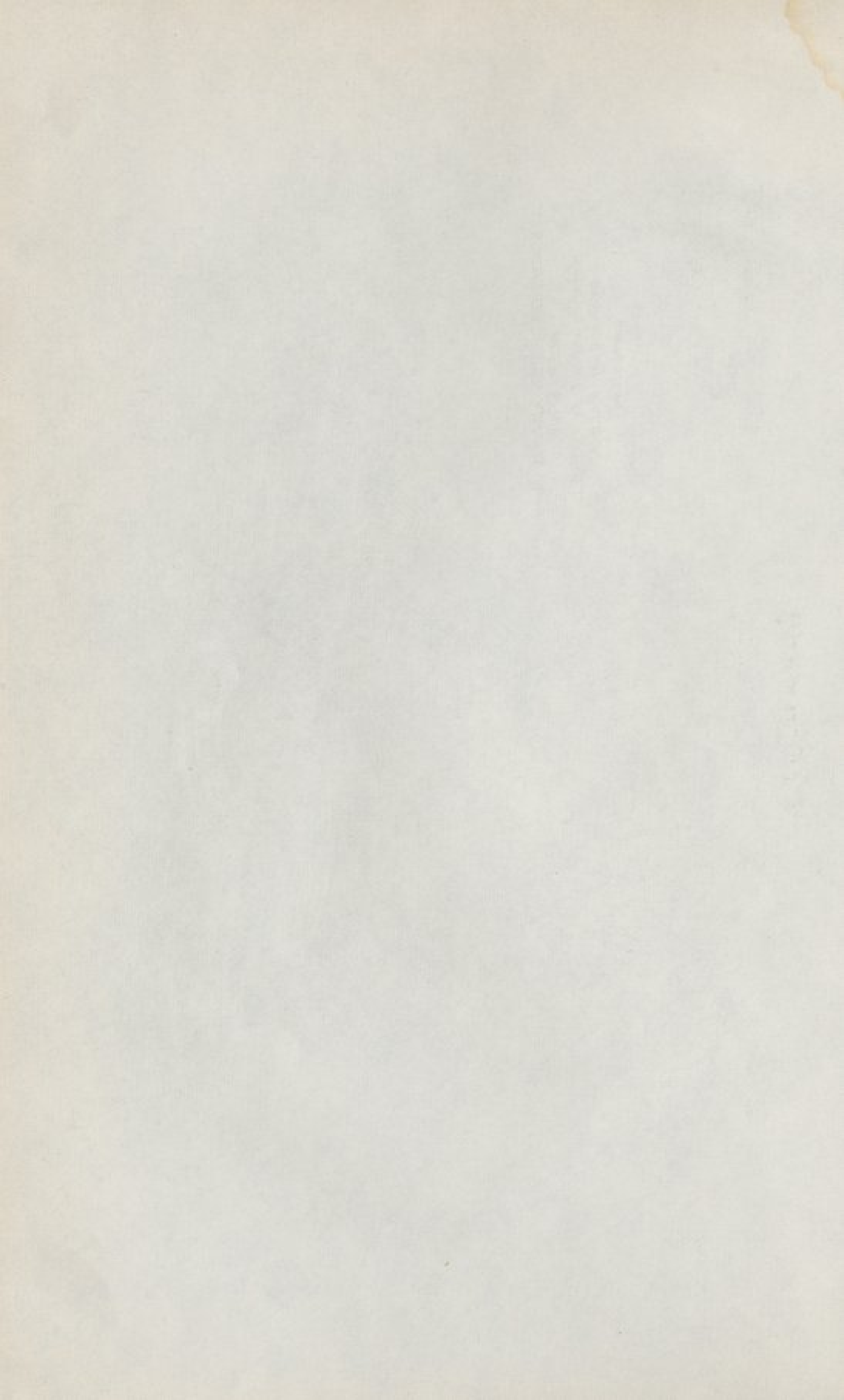
١٩٦٠

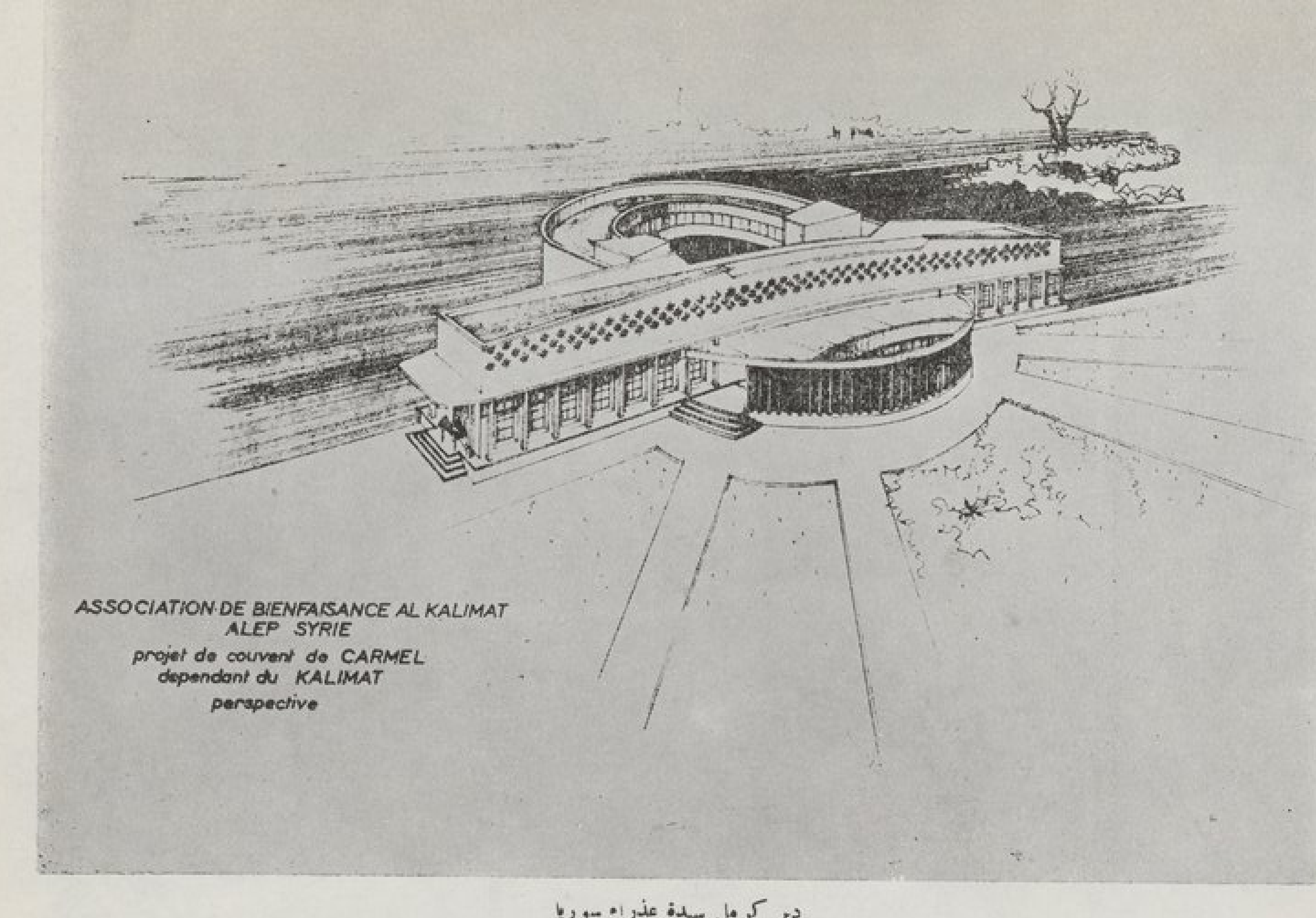
سيادة الرئيس جمال عبدالناصر يرسي الحجر الاول

لدير راهبات كرمل سيدة عذراء سوريا









دير كرمل سيدة عذراء سوريا

من ذكريات سنة

١٩٦٠

بيّنا في التوطئة ، التي نشرناها على الصفحات الاولى من هذا الكتاب ، ان الذكريات التي عزمنا على ان نستعرضها ، تتناول ثلاثين سنة ، من ١٩٢٩ الى ١٩٥٩ .

على ان هناك حدثاً تاريخياً ، جرى خلال سنة ١٩٦٠ ، وهو تدشين الحجر الاول ، لدير راهبات كرمل سيدة عذراء سوريا ، بيد سيادة الرئيس المفدّى جمال عبدالناصر .

وكان لهذا الحدث صداه البعيد ، في عالميْ الشرق والغرب ، حتى ان جميع محطات الاذاعات العالمية ، تناقلته في اليوم نفسه .

وعليه رأينا ، ان نسجل على هذه الصفحات ، تلك اللفتة الكريمة ، التي أظهرها رئيس الجمهورية العربية المتحدة .

★ ★ ★

ما كادت تبرز ، فكرة انشاء دير الكرمل الى حيز الواقع ، حتى فكرنا ان نطلب الى رئيس جمهوريتنا الأعز ، ان يرسي بيده الكريمة ، اول حجر ، لأول دير ، يُبنى في حلب ، بأموال عربية ، وتتولى ادارته راهبة عربية .

وفي الكتاب الذي بعثنا به الى سيادة الرئيس ، اشرنا الى ان الرؤساء

الذين سبق ان تسلموا زمام الجمهورية السورية ، اعتادوا ان يحيطوا برعايتهم جمعية الكلمة ، وان يؤازروا أدبياً ومادياً ، مشاريعها الاجتماعية .

وقد تلطف سيادة الرئيس ، فأجاب بالقبول ، ووعد ان يقوم بتدشين دير الكرمل ، في اول فرصة يزور فيها الشهباء . وقد تمت هذه الزيارة ، في يوم الاربعاء ١٧ شباط ١٩٦٠ .

وبعد بضع ساعات ، من وصول الرئيس الى هـــذا البلد الطيب ، أبدى رغبته بأنه سيرسي الحجر الاول للدير المذكور ، في صباح اليوم التالي ١٨ شباط ١٩٦٠ .

ولما اطلعنا على هذه البشرى السارة ، رحنا نذيعها على أعضاء أسرة الكلمة ، وعلى كبار المحسنين اليها .

ولم يكن بيننا ، وبين موعد الحفلة ، سوى الليل ، الممتد من مساء الاربعاء ١٧ شباط الى صباح الخميس ١٨ منه . ومع ذلك ، فقد تسنى لنا ، ان ندعو جمهرة من رجال الدين ، وبعضاً من المريدين والنصراء والاصدقاء .

ولاح الصباح المنتظر ، رائعاً فتاناً ، صفت فيه السماء ، وانسابت أشعة الشمس المنعشة ، تملأ الارجاء الواسعة ، نوراً وحياة . فكأنَّ الله ، جلَّت قدرته ، شاء ان يزيد حفلتنا بهجة ، فأودع ذلك اليوم ، ما يودع نيسان ، من دفء وسحر وبهاء .

ودبَّت في الهضبة ، التي سيرتفع عليها دير الكرمل ، حركة مباركة ، واصطفت فرق من جيشنا الباسل ، على جانبي الطريق المؤدي الى الدير ، كما وقفت جوقة الموسيقى العسكرية ، لتستقبل القائد جمال ، بنشيد الجمهورية العربية المتحدة .

اما دير الكرمل — وقد تمَّ بناء سياجه الكبير العالي ، وبعض غرفه الملاصقة للسياج — فقد كان مزداناً بالرايات والأعلام ، وبصور الرئيس جمال . وكان قد تجمَّع فيه ، جمهور من وجوه القوم ، وكرام الاسر ، وفضليات

السيدات والاوانس ، واعضاء جمعية الكلمة وعيالهم ، يتقدمهم اصحاب السيادة المطارنة الاجلاء ، ورهط من رجال الاكليروس ولفيف من الراهبات .

وحوالي الساعة العاشرة والنصف ، أطلَّ موكب الرئيس عبدالناصر ، فخففّنا لاستقباله ، مع كبار اعضاء جمعية الكلمة ، ورحبنا به اجمل ترحيب .

وعلى مقربة من دير الكرمل ، ترجّل سيادة الرئيس ، وصحبه الأكارم ، وفي مقدمتهم سيادة المشير عبدالحكيم عامر ، نائب رئيس الجمهورية والقائد الأعلى للقوات المسلحة ، وسيادة المهندس نور الدين كحالة ، رئيس المجلس التنفيذي في الاقليم السوري ، وسيادة عبدالحميد السراج وزير الداخلية ، وسيادة الدكتور شوكت القنواتي وزير الصحة والاسعاف العام ، وسيادة احمد الحاج يونس وزير الزراعة ، وسيادة الدكتور عبدالوهاب حومد وزير الخزانة ، وسيادة الدكتور امجد الطرابلسي وزير التربية والتعليم ، وسيادة طعمة العودة الله وزير الشؤون البلدية ، وسيادة الفريق اركان حرب جمال فيصل قائد الجيش الاول ، وسيادة الاستاذ رفعت زريق محافظ حلب ، وسيادة العقيد اركان حرب مسلّم الصباغ آمر المنطقة الشمالية ، وسيادة العقيد مصطفى النابلسي مدير الشرطة بحلب ، وسيادة المقدم مروان السباعي معاون مدير الشرطة ، وسيادة الاستاذ شوقي صلاحيه مدير الدعاية والانباء في الشهباء ، ورهط من كبار الضباط والموظفين الرسميين .

وبعد ان عزفت موسيقى الجيش نشيد الجمهورية العربية المتحدة ، استعرض سيادة الرئيس جمال عبدالناصر حرس الشرف ، ثم مشى الى موضع الاحتفال ، يتبعه صحبه البررة .

وما كاد يصل سيادته الى مدخل الدير ، حتى استقبله جمهور المدعوين ، بعاصفة مدوية من التصفيق ، واخذوا يهتفون بحياته الغالية .

وحيا سيادة الرئيس مستقبليه ، بيسمته اللطيفة ، وعينه الكريمة ، وجلس في صدر المكان المعدّ له ولصحبه الكرام ، ترفّ فوقهم الاعلام ، وتحيط بهم حشود المدعوين .

وقد افتتحنا الحفلة بكلمة ارتجالية ، رحبنا بها بالرئيس الأعز ، ومما قلنـاه :

« ان مؤسستنا الخيرية الجديدة ، جاءت محققة لتلك الأماني ، الـتي ما زلتم تتغنون بها ، منذ فجر الثورة ، وهي تهدف الى بناء عهد جديد ، يقوم بتشييده وبادارتـه ، ابناء الوطن العربي الواسع الارجاء ، في كل حقل من الحقول ، وفي كل ميدان من الميادين » .

وقلنا ايضاً :

« والمجتمع الجديد ، لا يبنى فقط بالمشاريع المادية ، المتعددة الالوان ، بل ايضاً بالمشاريع الروحية ، التي تهدف الى التسامح ، والتقارب ، والتعاون ، والتعاضد ، بين كل فرد من افراد الامة » .

« وهل من منظر اروع ، من منظر تلك الأفواج من الصبايا ، المتطوعات في خدمة الله ، وفي خدمة القريب ، من تثقيف الناشئة ، وحضن اليتامى ، وايواء العجزة ، ومؤاساة المرضى ، والسهر على المتوهين ، دون تمييز بين عقيدة وعقيدة ، وبين مذهب ومذهب » .

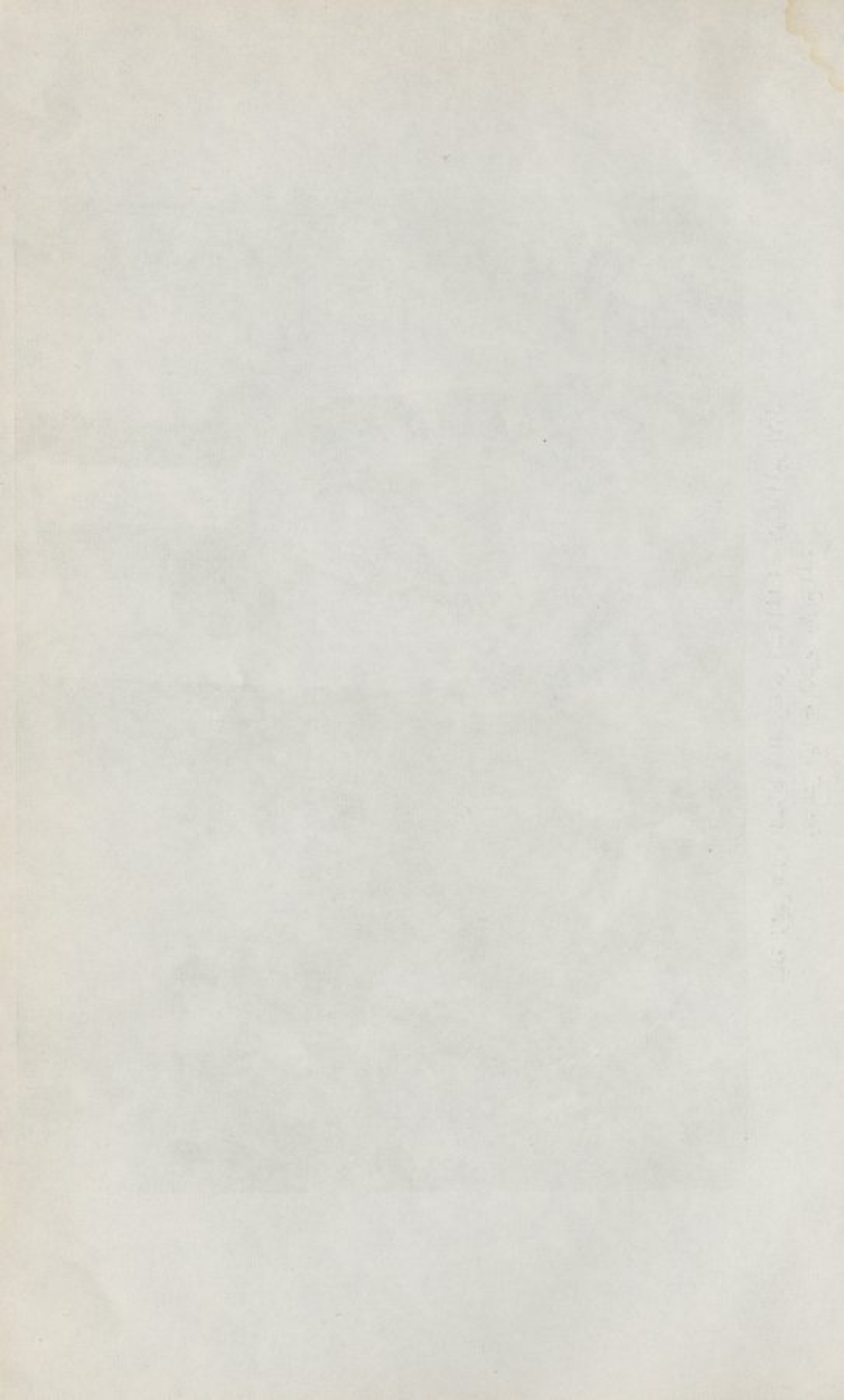
★ ★ ★

ثم وقف الأستاذ عبدالله يوركي حلاق ، والقى قصيدة من شعره عنوانها « يا اسمر النيل » ، احرزت اعجاب سيادة الرئيس جمـال ، وصحبه الكرام ، واستعيدت بعض مقاطعها ، بين تصفيق الاعجاب ، ولا سيما البيت الآتي :

« أصنامُ بغيٍ فتى الاهرامِ حطمها   يا اسمرَ النيلِ كم حطمتَ من صنمِ »

وأبى المدعوون المحتشدون ، الا ان يمتعوا نفوسهم ، بشيء من اقوال الرئيس ، بعد ان كحلّوا عيونهم ، بطلعته الخيرة ، وبسمته النيرة ، فصاحوا بصوتٍ واحد : بدنا كلمة يا جمال .

وهنا ، وقف سيادة الرئيس ، وارتجل على عادته ، كلمة كلهـا روعة وبلاغـة .





سيادة الرئيس يتسلم « الماسترينا » المصنوعة من الفضة الخالصة ، لارساء الحجر الاول
وقد نقش عليها اسمه الكريم وتاريخ الحفلة

وضع الحجر الأول
لبناء دير راهبات كرمل سيدة عذراء سوريا

على عهد قداسة البابا يوحنا الثالث والعشرين المالك سعيداً وعلى عهد سيادة رائد القومية العربية وبطلها الملهم الظافر جمال عبدالناصر رئيس الجمهورية العربية المتحدة .

قد تمَّ بعون الله وحُسنِ رعايتِه ، وضْعُ الحجر الأساسي الأول لبناء دير راهبات كرمل سيدة عذراء سوريا . الذي تبرعت بالأرض التي شيد عليها ، كما تبرعت ببنائه وتجهيزه بكل ما يحتاج إليه من أثاث وأدوات . أسرةُ المغفور له ميخائيل فتح الله الصقال ، وتتألف اليوم هذه الأسرة الكريمة من :

١ - معالي الأستاذ فتح الله ميخائيل الصقال .

٢ - نعيمة الصقال أرملة المرحوم أوجين كوسا .

٣ - أمينة الصقال أرملة المرحوم بشير زمرود .

٤ - منيرة الصقال المسمّاة في الرهبنة الأم ماري دي طابور من الراهبات الفرنسيسكانيات .

٥ - كميلا الصقال المسماة في الرهبنة الأم مرغريت ماري من الراهبات الكرمليات .

٦ - المحامي الأستاذ هنري الصقال .

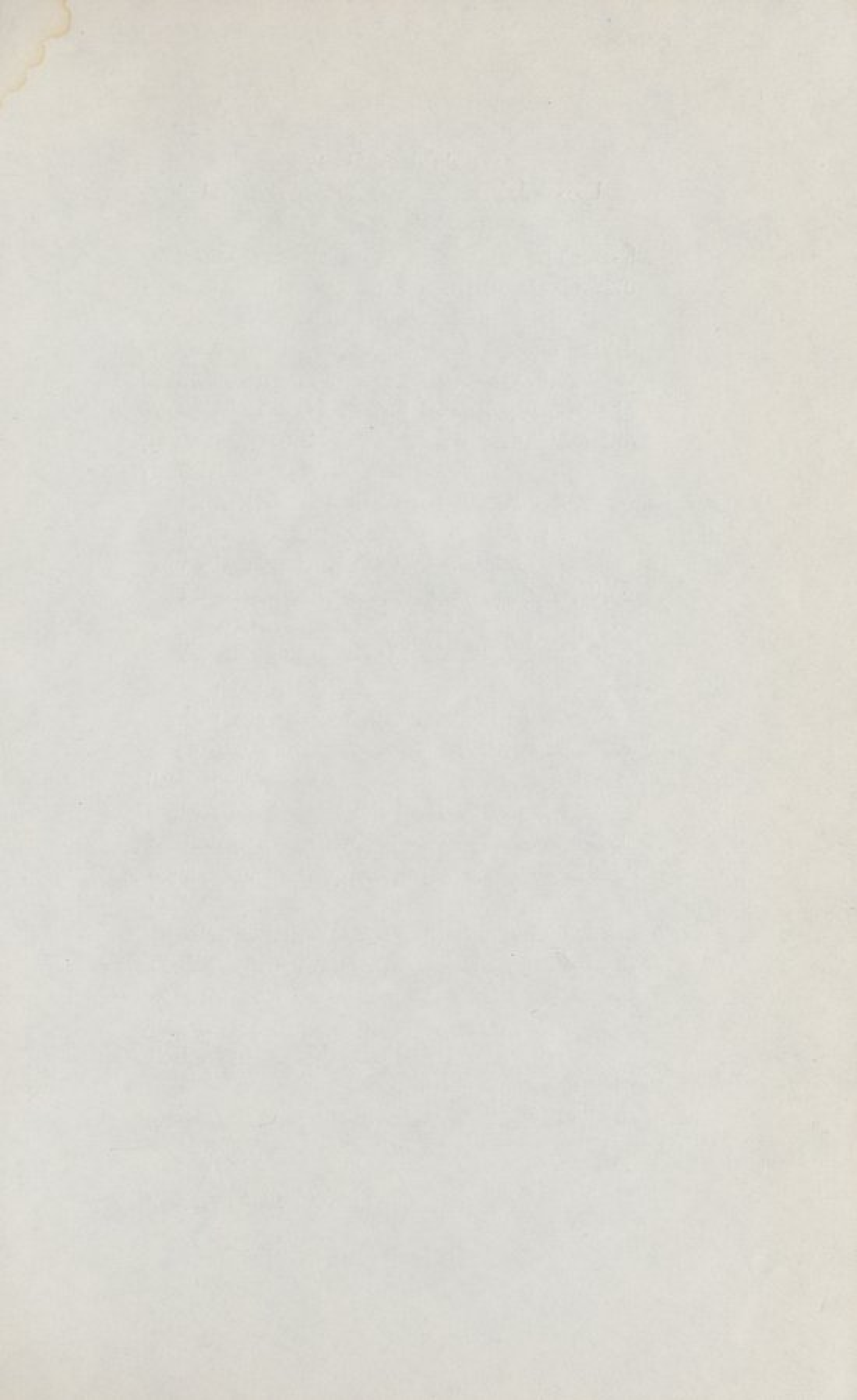
وقد دشّن هذا البناءَ ووضع حجره الأول سيادة الرئيس جمال عبد الناصر ، وباركه حضرة المونسيور أودي السفير البابوي لدى الجمهورية العربية المتحدة ، بحضور الأستاذ رفعت زريق محافظ حلب ، وآل صقال الكرام ، وأسرة الكلمة ، وكبار نصرانها ومريديها ، وعلى مشهد جمهور غفير من وجوه حلب وأعيانها وأبناء أحيائها

فنطلب اليه تعالى ، أن يبارك هذا البناء ، وأن يُوطّدَ أسُسَه ودعائمه ، وأن يعوض الساعين بإقامته والعاملين فيه ، صحةً وهناءً جزيلين متواصلين . وأن يكلأ بعين رعايته الإلهية ، جمهوريتنا العربية المتحدة ، وأن يحفظ رئيسها الغالي وحكومتها السنية وأبناءها البررة الأوفياء ، إنه عز وجل سميع مجيب .

رئيس جمعية الكلمة الخيرية — محافظ حلب — السفير البابوي — رئيس الجمهورية العربية المتحدة

[توقيعات]

حلب ١٨ شباط ١٩٦٠



وكان كلام الرئيس يقاطع بالتصفيق الحاد .

وتلطف سيادة الرئيس جمال ، فوقّع بامضائه الكريم ، وثيقة البناء ، كما وقعها السفير البابوي ، وسيادة الاستاذ رفعت زريق ، محافظ حلب المحبوب.

ثم مشى سيادة الرئيس وصحبه ، بين صفين طويلين من المواطنين المحتشدين ، الى المكان المعدّ لارساء الحجر الاول ، فأخذ قليلاً من الطين ، ووضعه على اساس البناء ، ثم ركز عليه حجر الزاوية ، الذي باركه ورشه بالماء المقدس ، حضرة الاب بونافنتور عقيقي ، رئيس طائفة اللاتين بحلب .

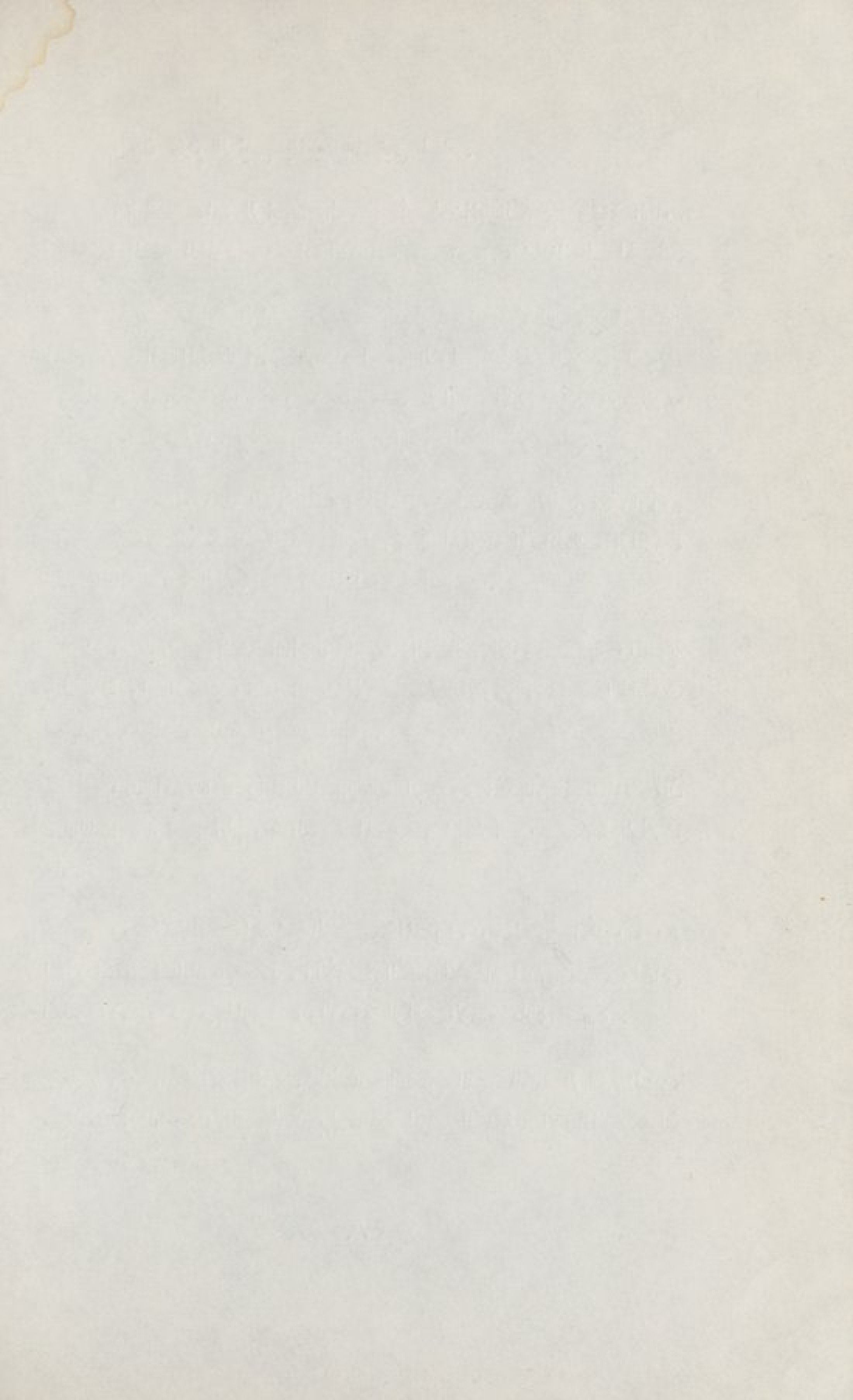
وفي مساء ذلك اليوم نفسه ، اذاعت محطات الراديو ، في اوروبا واميركا ، خبر تدشين دير الكرمل بحلب ، كما أشارت الى الخطاب البليغ ، الذي القاه سيادة الرئيس ، في تلك المناسبة السعيدة .

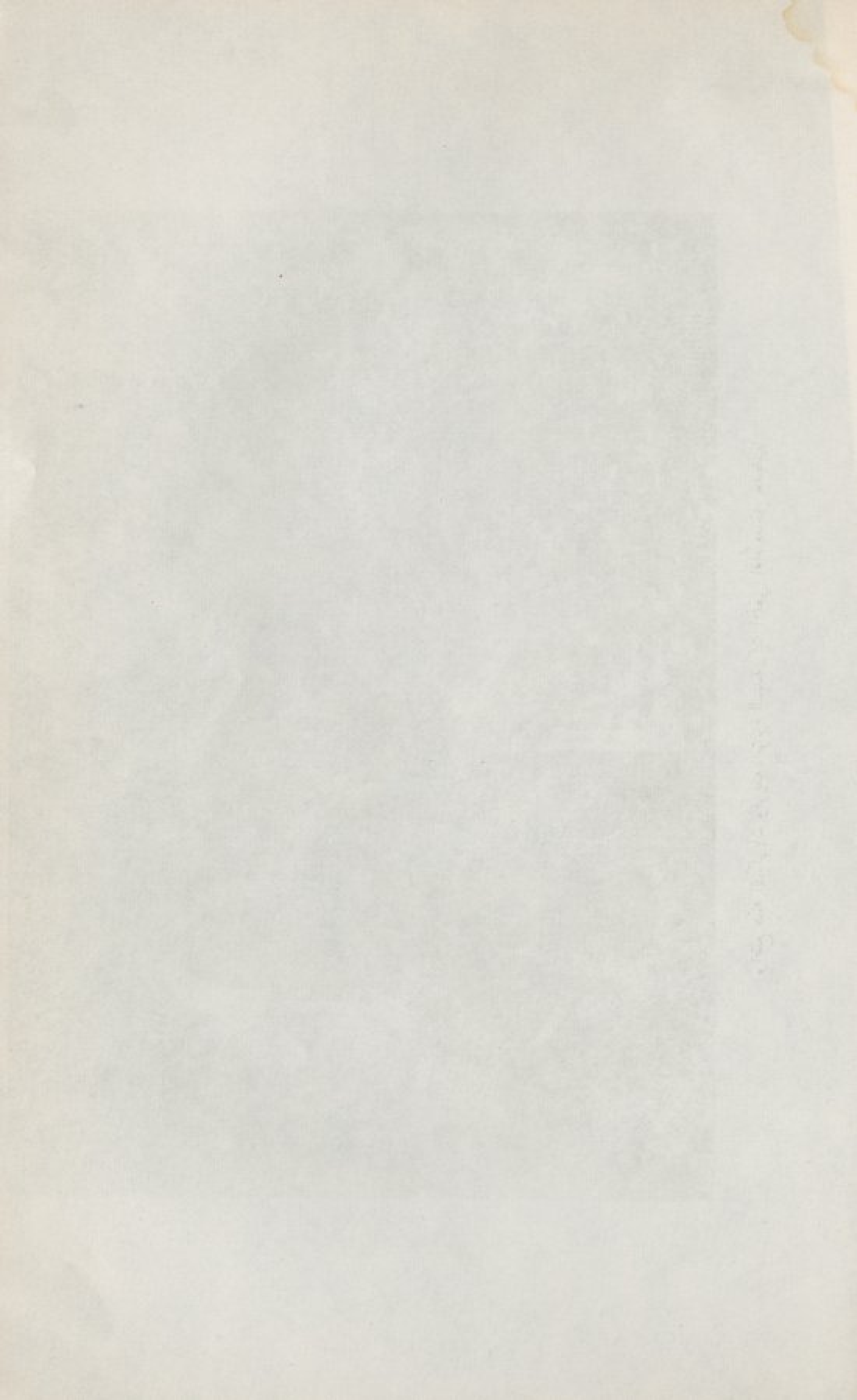
وصدرت في اليوم التالي ، كبريات الصحف الاوروبية والمصرية والسورية واللبنانية ، وقد نشرت في صفحاتها الاولى ، نبأ هذا الحدث الجليل ، وأشادت بلفتة الرئيس النبيل .

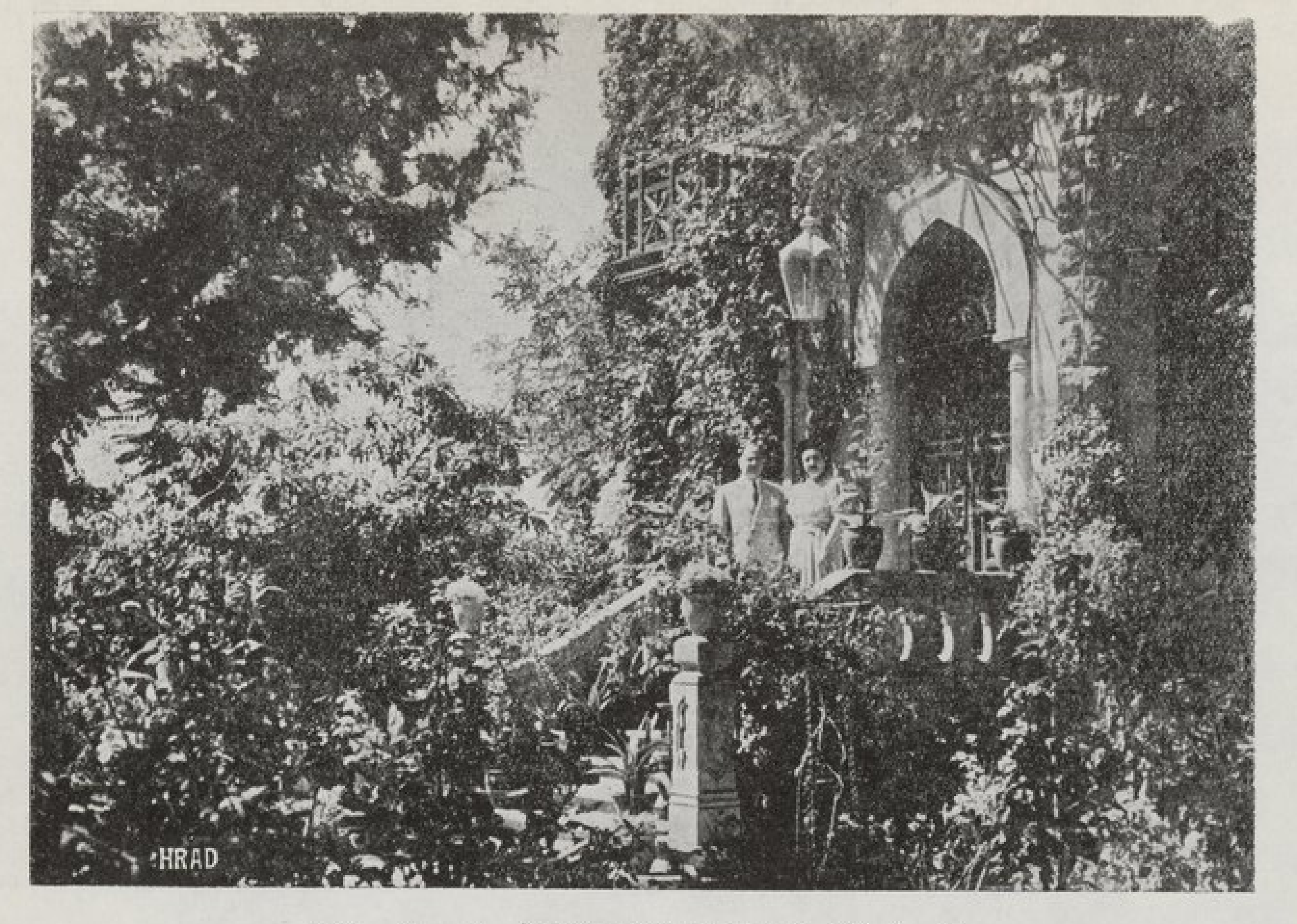
وقد أصدرنا عدداً ممتازاً من مجلة الكلمة ، أهديناه الى سيادة جمال عبدالناصر ، رئيس الجمهورية العربية المتحدة ، تعبيراً عن شكرنا الوافر ، وامتناننا العاطر .

وقد اشترك في اخراج العدد الممتاز ، رهط من الأدباء ، وهم الخور اسقف اغناطيوس سعد ، والأديب الكبير الاستاذ انيس نصر ، والمحامي القدير الاستاذ صبحي الموصلي ، والاديبة الراقية الآنسة ماري صبري .

وقد زيّنا العدد نفسه ، بالخطاب النفيس الذي فاه به الرئيس العزيز ، مع القصيدة العامرة ، التي جادت بها قريحة اديب الكلمة ، الاستاذ عبدالله يوركي حلاق .







واضع هذه الذكريات وقرينته العزيزة السيدة كيتا الحمصي امام مدخل حديقتهما

الفصل الأخير
جولة
بين الورود والزهور

أخشى ، ان يكون الأنصار الاوفياء ، والقراء الاعزاء ، قد ملوا من قراءة هذه الذكريات ، التي لم أقدم على تدوينها ، إلا لأترك أثراً ملموساً ، لجميع الذين ساهموا في سبيل مؤازرة مشاريع الكلمة الخيرية ، مادياً او ادبياً .

وحينما يستولي الضجر على الانسان ، لا بدّ له من ان يطلب الانفراج عن همومه ، بشتى الاساليب . منها ، الانطلاق إلى احضان الطبيعة ، والتجول بين الورود والزهور .

ويسرنا ان نكلف ، الاصدقاء والمريدين ، أن يجولوا معنا ، في الحديقة التي ما زلنا نعتني بها ، منذ ثلاثين سنة ، وهي تحتوي على مجموعة نادرة من الورود ، المختلفة الالوان والاشكال ، وعلى شتى الزهر والريحان .

* * *

والوردة تظهر ، في كل مظاهر الحياة .

يقدّمها الخطيب الى خطيبته ، لتؤيد صلة التفاهم ، بينه وبينها .

ويرسلها الصديق الى صديقه ، الملقى على فراش الاوجاع ، لتحمل له الصحة والشفاء .

ويزفها الاهل والاقارب ، الى المغترب العائد الى الوطن ، لترحب به الترحيب العاطر .

وهي تودّع الشباب ، حينما تمتدُّ اليه يد المنون .

وكأنها تلقي عظة ، على الانسان ، فتنسيه في الصباح ، حينما يبللها الندى بدموعه ، متاعب الحياة وهمومها ، وتذكره في المساء ، حينما تذبل وتذوب ، ان العمر فانٍ ، لا يلبث ان يزول ويضمحل ...

* * *

ولقد تبارى الشعراء ، في كل عصر ومصر ، في وصف الورد .

أما أقوال شعراء العرب في الوردة ، فكثيرة ، منها قول ابن الوردي ، في الورد الجوري — وهو نوع من الورد — المعروف في الشهباء ، والذي يستعمل للاكل :

قالتْ : إذا كنتَ ترجو	انبي وتخشى نفوري
صِفْ وردَ خدي وإلا	أجور . ناديتُ جوري

وقال شاعر آخر ، يصف شأن الورد بين الرياحين :

للوردِ عندي محـلٌّ	ورتبـةٌ لا تملّْ
كلُّ الرياحينِ جنـدٌ	وهو الامير الاجلّْ

ومما قيل في الورد الاحمر :

الوردُ احسنُ منظرا	تتمتعُ الالحـاظُ منهُ
فاذا انقضت أيامـهُ	وردُ الخدودِ ينوب عنه

* * *

وكان صديقنا الاعز ، شاعر الاقطار العربية ، المغفور له خليل مطران ، من عشاق الزهور . ومن اقواله الخالدة :

إنمـا الزهرةُ خـلقٌ عجب	فطرة سمحـاء تسمو الفطرا
خُلقتْ للخيرِ خلقاً صافيـاً	جاوزَ الضيمَ وفاقَ الغـيرا

شأنها تضحية النفسِ ولا ... شيء غير النفع تبغي وترا

وقال ايضاً، شاكراً لخالق الكون:

يا ربُّ أعظم بما وضعتا ... في الكون من آيكَ العظام
أدقُّ شيء مما صنعتا ... كجملةِ الخلقِ في السّمام
وكلُّ جزء به جمعتا ... عجائبَ الكلِّ حيثُ قام
نثرت نثراً فجاء نظماً ... بديعة حليه البيان
وكلُّ بيتٍ منه استما ... قصيدة تخلب الجنان

* * *

على ان الشهباء، لم تخلُ يوماً من الشعراء الفطاحل.

وقد أبي رهط منهم، إلا ان يتحفونا بنفثاتهم العالية، التي يسرّنا ان نزين بها الصفحات الاخيرة من هذا الكتاب.

* * *

اما القصيدة الاولى، وعنوانها «جنة الورد وصاحباها»، فقد صاغها شاعر الشهباء الكبير، الاستاذ قسطاكي الحمصي، بمناسبة قراننا السعيد، في شهر نيسان ١٩٣٥، بحفيدته الآنسة الرقيقة الشعور، العالية الثقافة والتهذيب، كيتا البير حمصي. وقد جاءت القصيدة رقيقة العواطف، رائعة المعاني.

* * *

والقصيدة الثانية، وعنوانها «مليكة الورد»، نظمها صديقنا الاعز، الاستاذ عادل الغضبان، الذي جاء خصيصاً من القاهرة، ليشهد حفلة قراننا، التي جرت في عهد الربيع، والورد في إبان تنسيمه.

وقد نشرت جريدة المقطم المصرية الغراء ، في عددها ١٤٢٣٥ الصادر في ٢٤ سبتمبر ١٩٣٥ ، هذه الزهرية النفيسة .

* * *

اما القصيدة الثالثة ، وعنوانها « أميرة الورد » ، والقصيدة الرابعة ، بعنوان « حديقة الورد » ، فقد جادت بهما قريحة ، كل من الشاعرين الملهمين ، والصديقين الابرّين ، عبدالله يوركي حلاق ، وشارل خوري ، بمناسبة حلول فصل الربيع لسنة ١٩٥٦ ، وزيارتهما حديقتنا ، الحافلة بالازهار والرياحين .

* * *

والقصيدة الخامسة « جنة الورد » من ابتكار صديقنا العزيز ، والشاعر الرقيق ، انطوان شعراوي ، وقد ألقيت في حفلة أقمناها في حديقتنا في شهر تموز من عام ١٩٣٧ .

* * *

اما القصيدة السادسة والاخيرة ، بعنوان « حديقة الصقال » فقد نظمها - في سنة ١٩٤٨ - صديقنا الاب المفضال مارون كرم ، الذي كان يدرّس الادب العربي في مدرسة الراهبات الفرنسيسكانيات ، الملاصقة لدارنا ، وكانت نافذته تطلّ على حديقتنا ، التي أوحت اليه بهذه الابيات الجميلة ، الصادرة عن حبه الخالص ، ومودّته الصادقة .

* * *

لقد شاء القدر ، ان ينتقل الى الاخدار السماوية ، جد قرينتنا العزيزة ، وشاعر الشهباء الاكبر ، المرحوم قسطاكي الحمصي ، في سنة ١٩٤١ ، وقد وفّيناه بعض حقه ، من القدر والاسف ، في العدد الخاص الذي افردناه له ، وقد أشرنا الى ذلك في ذكريات السنة المذكورة .

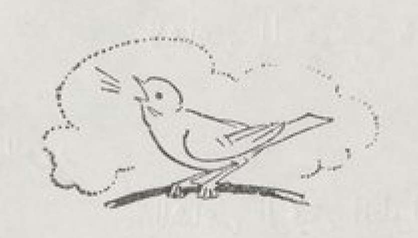
اما الشعراء الآخرون ، فاننا نطلب اليه تعالى ، ان يمدَّ في حياتهم الغالية ، ليظلوا في طليعة البلابل المغرِّدة ، في خمائل الحدائق والبساتين ، فيدخلون في افئدتنا ، الطرب والنشوة ، ويزيلون عن قلوبنا ، الاكدار والهموم .

انه السميع المجيب .

★ ★ ★

ولما انتهيت ، من تسويد السطر الاخير من هذه الصفحة ، سمعت الساعة تدقُّ ، السابعة تماماً ، من مساء السبت المبارك ، الواقع في ٢٢ تشرين الاول ١٩٦٠ .

حلب في ٢٢/١٠/١٩٦٠



فهرس القصائد

جنة الورد وصاحبها

قسطاكي بك الحمصي

سألنا فقالوا هذهِ جنةُ الوردِ
فلما دخلناها بدتْ جنّةَ الخلد
مشينا بها بينَ السماطينِ عسكراً
فمنْ زنبقٍ طلقٍ ومن زنبقٍ جعد
وطفنا بها والطيبُ رائدُ أمرِنا
فمنْ عنبرٍ ذاكٍ ومسكٍ ومن ندّ
ولما بلغنا ساحةَ الوردِ نالنا
من الدهش ما يلهي العطاش عن الورد
هنالكَ قد حلّ الجمالُ بأسرهِ
فأظفرنا بالحظّ نقداً بلا وَعْدِ
فأشكال ذاك الورد معجزة النُّهى
وألوانهُ شتّى تعدّتْ عنِ العَدّ

فيِ كل شكلٍ بدعة تسلب الحجى

وفي كلّ لونٍ آيةٌ لذوي الرشد

يبيتُ بها طرفُ الخليّ متيّماً

ويغدو بها قلبُ المتيّم في وقْدِ

يُديرُ علينا سحرُها طعمَ قرقفٍ

ويُملي علينا حسنها سورَ الحمدِ

ويبعثُ فينا نشوةً بعدَ نشوةٍ

وما نحن في سكر ولا نحن في وجد

ولكنّ سر الحسن في النفس فعله

يقصرُ عن تعريفه كلُّ ذي جهدِ

وما ذاقهُ إلا القليلون في الورى

وقد زهقت دعوى كثير لدى النقد

★ ★ ★

لقد فتحت أزرارُ ذا الوردِ فتنةً

بسرٍ لفتحِ اللهِ حُوّطَ بالسّعْدِ

فتى الحزم والعرفانِ والعزم الذكا

صديق الوفا رب الولا حافظ العهد

تعشّق فعل الخيرِ والجود طبعُهُ

وهامَ بغاياتِ المروءةِ والمجد

فحازَ ثناءَ الناسِ طرّاً لهمة

أبت راحةً ما لم تنل أشرف القصد

أبرُّ فتىً بالوالدينِ وخيرُ مَنْ

ترفّعَ عن حقدٍ واغمضَ عن ضدّ

ويدفعُ بطلَ المبطلين بهمّةٍ

يصول بها كالسيف سُلَّ من الغمد

وقد كنتُ اوليه الوداد على البعد

فكيف وأضحى اليوم اقرب من زندي

بقيتَ لنا خيرَ البنين مهنّأً

بعرسك كيتّا فهيَ واسطة العقدِ

وما انا مدّاحٌ ولكنْ فضائلاً

أعدّدُها حمداً لمستوجبِ الحمد

مليكة الورد

عادل الغضبان

الوردُ أجمع في غلالةِ عيدِ
ما بينَ وردِ ربى وورد خدودِ

هذا يميسُ معَ النسيمِ وندّهُ
يختالُ معتزاً بلينِ قدودِ

متزاحمان على الجمالِ وعرشهِ
متشاركانِ بعرسكَ المشهودِ

متسلطانِ على القلوبِ كأنما
هيَ حولَ عرشهما قلوبُ عبيد

اللهُ في هذي القلوبِ فكم بها
من عاشقٍ ألف الضنى وشهيد

لكنّ وردَ الروضِ أسلمُ مقتلاً
وأخفُّ جرحاً في فؤادِ عميد

سهلُ الجنى لا يمنعُ العشاقَ منْ
وصلٍ ولا يرهى بثوبِ صدودِ
أما الخدودُ فانها محميةٌ
بقنا مسدَّدةٍ ولحظٍ حديدِ
تغري اللواحظَ بالقطوف فان رنَتْ
هربت مبغددةً بلفتةِ جيدِ
وتعايستْ تيهاً فأذكى صدُّها
ناراً تشبُّ بأضلعٍ وكبودِ
إنْ طولبَتْ بالوصلِ يبسم ثغرُها
دلاً فبسمتها بروقٌ وعود
تعتزُّ في عهدِ الربيعِ وانَّهُ
عهدُ الوصالِ وعهد كلِّ سعيدِ
يفترُّ فيهِ الوردُ عن ثغرِ المنى
وتشيدُ فيهِ الورقُ خيرَ نشيدِ

* * *

اخترت يا « فتحُ » الربيع لكي نرى
فيهِ جمالَ قرانكَ المسعودِ

تهوى الورودَ فلم تزلْ تغنى بها

كلفاً بسحرِ جمالها المعبودِ

وتضمُّ امثالاً الى أمثالها

من كلِّ لونٍ مبدعٍ وجديد

حتى رأيتَ الروضَ مهما أفعمتْ

بالوردِ ليس جمالها بفريدِ

ما لم يكن فيها سريرُ مليكةٍ

تعتزُّ تحتَ لوائِكَ المعقود

يعنو لها الوردُ الجنيُّ ويستحي

من عطفِ بانة قدّها الاملودِ

لا شيءَ أروعُ من طوافِ خريدةٍ

حسناءَ بين أزاهرٍ وورودِ

هيَ مثلُ هذا الوردِ في إشراقه

لكنْ شأنُهُ بالعيونِ السودِ

جاءتكَ حاملةً بموكبِ عرسها

ابرادَ عزٍّ طارفٍ وتليدِ

هي فرعةُ الشرفِ الأثيلِ ونبعةُ

الادب المصفّى وابنة التمجيد [1]

هذي خلالُ المجدِ لا يحظى بها

إلاَّ الزعيمُ منَ الرجالِ الصيد

حمَّال ألويةِ الجهادِ يشكّها

في السحبِ بين النصرِ والتأييدِ

ماضي العزيمةِ يستقلُّ برأيه

ويرى بعيدَ الامرِ غيرَ بعيدِ

* * *

يا خيرَ مَنْ حفظَ الودادَ وصانَه

في القلبِ بينِ مواثقٍ وعهودِ

إني دعوتُ اللهَ أنْ يرعاكما

في نعمةٍ موصولةٍ وسعودِ

عادل الغضبان

---

(١) هي حفيدة العالم الشاعر الاستاذ قسطاكي الحمصي بك وآل الحمصي من اعرق بيوتات حلب.

أميرة الورد

عبد الله يوركي حلاق

أميرةَ الوردِ هذا الوردُ فتّانُ

يحارُ في وصفهِ قسٌ وسحبانُ

أقبلتُ أستروحُ الأنوارَ فاغمةً

والجوُّ في دعةٍ والنَّوْرُ ريّان

والطيرُ تشدو على الأفنان تُطربها

والغيمُ في القبّةِ الزّرقاء قطعان

والأفقُ ساجٍ وشمسُ العصرِ منعشةٌ

ونورُها من خلالِ السحب عقيان[1]

والأذن للشدو والتغريد في سَغَبٍ[2]

والقلبُ للحسنِ والأنداء ظمآن

★ ★ ★

---

(١) العقيان : الذهب الخالص .

(٢) السغب : الجوع .

حديقةٌ كجنانِ الخلْدِ وارفةٌ

بكلِّ زهرٍ زكيِّ الفوحِ تزدانُ

فيها القرنفلُ ألوانٌ منَمْنمةٌ

وملءُ أحواضها فنٌ وإتقانُ

وللنسائمِ في الاغصانِ هينمةٌ

تجلو الفؤادَ إذا انتابتْهُ أشجان

وللبنفسج تحت الظلِّ متّكأٌ

يعطّر الجوَّ ، والانسامُ برهان

وللزنابق طيبٌ فاح مُسْكِرُهُ

فانشقْ شذاه ولا يغرُرْكَ ريحان

وانظرْ الى الورْد في أبهى مطارفهِ

ففيهِ للحسنِ والابداعِ ألوان

فأحمرٌ كشفاهِ الغيدِ مبتسمٌ

واصفرٌ شفّهُ وجدٌ وهجران

وأبيضٌ من نسيج الفجرِ حلّتُهُ

يزهو بعفّتهِ والفلُّ حيرانُ

وبرعمٌ مثلُ ثغرِ الطفل منفرجٌ

يختالُ في غصنه والغصنُ نشوانُ

وبرعمٌ مخمليٌ كلّه عبقٌ

قدْ حاكَ بردتَهُ تبرٌ ومرجانُ

سبّحتُ ربي لدنْ أبصرتُ قدرتَهُ

وصحْتُ يا زهر إنّ الورد سلطان

الفنُّ يعجزُ عن تقليد روعته

وهلْ يقلّدُ صُنْعَ الله فنّان ؟

في الطبيعة نبعُ الخيرِ منبجسٌ

وفي كئوس النّدى للوحي ميْدانُ

تباركَ الله ما اسمى مآثره

فكلُّ آياتهِ برٌّ وإحسان

وليبقَ للعطف « فتحُ الله » مفخرةً

يشدو بذكراهُ سمّارٌ وركبانُ

ولتبقَ « كيتا » مثالَ النبل في وطنٍ

تحمي حِماهُ مغاويرٌ وفرسانُ

حديقة الورد

شارل خوري

حديقةُ الوردِ فيها البِشرُ وَضَّاحُ
يزورُها صُحبةَ الصدَّاحِ صدَّاحُ

يستروحانِ عَبيرَ النبلِ تَنشرُهُ
أبهى الورودِ فانَّ النبلَ فوَّاح

ويُصغيانِ لفتحِ اللهِ مُنطلقاً
في الوصفِ حَبَّهُ رَمزٌ وإلماحُ

هذي تُناجيهِ حسناءُ مُخضَّبةً
بحُمرةِ الوَجْدِ إنَّ الوجدَ فضَّاح

وتلكَ ذاهلةٌ صفراءُ يشغَلُها
سرُّ الوجودِ وتُضني القلبَ أتراحُ

وتلكَ فاتنةٌ بيضاءُ قبَّلَها
فجرٌ وحاكَ وِشاحَ النورِ إصباح

وتلكَ ساحرةَ الالوانِ ماجنةً
لها الحياةُ أغاريدٌ وأفراحُ

وبينَ رهطِ الصبايا طفلةٌ وثَبَتْ
للحبِّ تقْحَمُ أسواراً وتجتاح

***

حديقةُ الوردِ حيّينا الربيعَ بها
وأُنْعِشتْ بالمُنى الخضراء أرواحُ

النشوةُ البِكرُ ذُقناها بأعينِنا
والنشوةُ البِكرُ لا كأسٌ ولاراحُ



جنة الورد

انطوان شعراوي

لقد اجتمعنا ليلةً   أكرمْ بها من ليلةِ
في روضةٍ غنَّت بلابلها   أغاني الفرحةِ
ما زرتُها إلا شعرتُ   كأنني في الجنَّةِ
فالماءُ راقَ أديمُهُ   ينسابُ بين الخضرةِ
والزهرُ فاحَ عبيرُهُ   من زنبقٍ أو فلَّةِ
والوردُ يحلو في تنوّعه   مثيرَ الدهشةِ
هذا بياضٌ رامزٌ   لنقاء قلبِ الطفلةِ
وهنا احمرارٌ صاخبٌ   متأججٌ كالجمرةِ
وهنا اصفرارٌ شاحبٌ   كالصبِّ عادَ بخيبةِ
والكأسُ من كرمِ المضيفِ
تلألأتْ بالخمرةِ
طفَحت فكان لأرضنا   منها نصيبُ السكرة..

ووجوهُ أنسٍ من ضياها غارَ وجهُ النجمةِ
وموائدٌ سالَ اللعابُ أمامَها بشهيّةِ

* * *

أُستاذَنا يا من وقفتُ على هواهُ مهجتي
العلمُ أنتَ منارُهُ الهادي عدوُّ الظلمة
فاذا كتبتَ أسرتَنا ببلاغةٍ علويّةِ
وإذا خطبتَ ملكتَنا بفصاحةٍ سحريةِ
والحقُّ إن دافعتَ عنهُ لا يُصابُ بنكبة
فصدى دفاعِك عن هنانو لم يزلْ في الرَّدهةِ [1]
والخيرُ أنتَ إمامُهُ من دونِ أيةِ منّةِ
يأتيكَ مظلومٌ عليهِ الدهرُ جارَ بقسوةِ
فيعودُ من فيض العطاء وقلبُهُ في غبطةِ
فاسلمْ لنا وانعمْ بزوجٍ بنتِ اكرم أسرةِ
لبسَتْ من الاخلاق والآدابِ ابيضَ حلةِ

---

(١) الردهة : المراد بها ردهة المحكمة حيث تولى معالي الأستاذ الصقال الدفاع عن الزعيم الخالد المرحوم ابراهيم هنانو.

واللهُ زيّنها بلطفٍ	معْ جمالِ الطلعةِ
هذي الديارُ وما حوتْ	جناتُها من نعمةِ
هل كان يصلحُ في حماها	غيرُ هذي الدرّة ! ...

في كل طورٍ من حياتكَ	هَهنا ... في الغربةِ
كنتَ الرفيعَ ولم تكنْ	ترضى بغيرِ الرفعةِ
وجهُ العُلى أحببتَهُ	فاخترتَ بنتَ «عليّةَ»[1]



(١) هذه التورية هي إشارة الى السيدة النبيلة علية الحمصي ، كريمة المرحوم قسطاكي بك الحمصي ، وأرملة المرحوم البير الحمصي ، ووالدة السيدة كيتا قرينة الاستاذ الصقال .

حديقة الصقال

الأب مارون كرم

أَحديقةُ الصقالِ أمْ فردوسُ حوّاءَ المظفَّرْ ؟
صنوانِ ، يا صقالُ ، لكنْ ليسَ في هذي مُحظَّرْ !

* * *

قوسُ السحابِ ، على ثغورِ الوردِ ، منثورٌ ، مُذَرْذَرْ
ما بينَ اصفرَ فاقعٍ ، او ابيضٍ يَقَقٍ ، وأحمرْ
او مخمليٍّ فاتنٍ يعتمُّ في مسكٍ وعنبرْ

* * *

ذابَ الجمالُ ، على عيونِ الزنبقِ السكرانِ ، سُكَّرْ
وذوتْ حُشاشتُهُ جوىً فلهاثُهُ المحمومُ أصفرْ
وعلى ذُراهُ النحلُ طنَّ مُؤَذِّناً : اللهُ اكبرْ !

* * *

أنّى نظرتَ ترَ الكمالَ مُجَسَّماً ، والذوقَ سيطرْ

الفهرس

الصفحة



فهرس الأعلام

ك



